



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة

# الاختصار في التفسير - دراسة نظرية

ودراسة تطبيقية على مُختَصَرِي :

ابن أبي زمنين لتفسير يحيى بن سلام ، والبغوي لتفسير الثعلبي

بمِث لَنيل درجة الماجستير

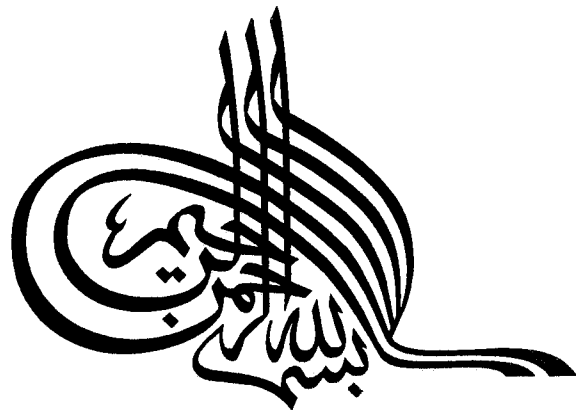
مقدم من الطالب : علي بن سعيد بن محمد العمري

تخصص : التفسير وعلوم القرآن

الرقم الجامعي : ( ٤٢٣٨٠١٩٩ )

إشراف

أ . د : نايف قبلان السليفي العنبي



## ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : الاختصار في التفسير — دراسة نظرية ودراسة تطبيقية على مُختَصَرِي : ابن أبي زمنين

لتفسير يحيى بن سلام ، والبغوي لتفسير الثعلبي

اسم الباحث : علي سعيد محمد العمري

بمحت لنييل درجة الماجستير

هدف البحث : دراسة لعملية الاختصار في التفسير من حيث أسبابها وأنواعها وشروطها وفوائدها وعيوبها وآثارها المختلفة على تفسير الآيات ؛ للوصول إلى ضوابط لاختصار كتب التفسير يمكن اتباعها عند اختصار كتب التفسير ، ثم دراسة اختصار ابن أبي زمنين لتفسير يحيى بن سلام واختصار البغوي لتفسير الثعلبي ؛ للوصول إلى القواعد التي سارا عليها عند الاختصار .

وقد تكونت الرسالة من قسمين رئيسين :

القسم الأول : دراسة نظرية احتوت على أربعة فصول ؛ الفصل الأول منها عن مفهوم الاختصار وصوره وآراء العلماء فيه ؛ والفصل الثاني عن أسباب الاختصار وأنواعه وأصناف المختصرين ؛ والفصل الثالث عن شروط الاختصار وفوائده وعيوبه ؛ والفصل الرابع عن آثار الاختصار .

القسم الثاني : دراسة تطبيقية احتوت على بايين متماثلين ؛ باب عن اختصار ابن أبي زمنين لتفسير يحيى بن سلام ؛ وباب عن اختصار البغوي لتفسير الثعلبي ، ويتضمن كل باب منهما أربعة فصول : الفصل الأول يحتوي على تعريف بصاحب الأصل والمختصر ومنهج كل منهما في كتابه ؛ والفصل الثاني كان مقارنة بين الأصل ومختصره في جانب التفسير بالمأثور ؛ والفصل الثالث كان مقارنة بين الأصل ومختصره في جانب التفسير بالرأي ؛ وجاء الفصل الرابع عن قواعد الاختصار التي سار عليها المختصر . وخلصت في نهاية البحث إلى عدة نتائج كان من أهمها :

١- أن الاختصار كان معروفاً عند المصنفين القدماء ، وأن العلماء قد اختلفوا في جوازه ؛ فمنهم من أجازاه مطلقاً ؛ ومنهم من أجازاه بشروط وضوابط وهو الذي ترجح لدي من خلال هذا البحث .

٢- اختصار المتقدمين يختلف في الغالب عن اختصار المتأخرين من حيث التنقيح والإصلاح والتهديب الذي تميز به اختصار المتقدمين .

٣- كثير من المختصرات خصوصاً المتأخرة اعترها كثير من الخلل والقصور بسبب ضعف المختصر وعدم أهليته لذلك .

٤- نتج عن عملية الاختصار ظاهرة الشروح والحواشي ، وهي مما يحتاج إلى دراسة مستقلة .

المسترف  
د. ناييف قبيلان  
المسترف  
١٩٩٦/٥/٢٥

الطالب  
علي بن سعيد العمري  
عائش

## Abstract

### Title:

**Abridging in Tafsir (Qur'anic Commentary): A Theoretical and Applied Study on the Two Abridged Books of Ibn Abi Zamanayn for the Tafsir of Yahya ibn Sallam and that of al- Baghawi for al-Tha'labi".**

**By:** Ali Sa'id Muhammad al 'Amri

**In Fulfillment of the requirement of the degree of Master of Arts.**

**Aim of research:** A study of the abridging process in Tafsir with regards to its causes, types, criteria, uses, downsides and influence on understanding the *ayahs* (verses of the Quran). This is needed to arrive at certain criteria to be followed while abridging *tafsir* books. From here I study the two abridged books of Ibn Abi Zamanayn for the Tafsir of Yahya ibn Sallam and that of al-Baghawi for al-Tha'labi's Tafsir, to arrive at the criteria they followed while abridging these books.

### The dissertation consists of two main parts:

**The first part:** A theoretical study containing the following chapters:

- 1- The concept of Abridging, its Types and Opinions of Scholars with Regards to it.
- 2- The Reasons behind Abridging and the Kinds of Those Who Resort to it.
- 3- Criteria for Abridging, its User and Downsides.
- 4- The Influence of Abridging.

**The Second part:** An Applied study.

Consisting of two parallel chapters: the first is of ibn Abi Zamanayn's abridging of the Tafsir of Yahya ibn Sallam, while the second is on al-Baghawi's abridging of al-Tha'labi's Tafsir. Each of them contains four sections:

- 1- Introduction to the original and abridged Tafsir compilers and each one's methodology.
- 2- Comparison between the original and the abridged with regards to relying on originals sources (i.e., Quran and Hadith).
- 3- Comparison between the original and the abridged with regards to relying on using their opinion in Tafsir.
- 4- The criteria used in abridging both books.

**In this study I have come to reach a number of conclusions including:**

- 1- Abridging was known among the earliest scholars of Tafsir and that they differed about its permission. Some of them permitted it unconditionally whereas others did but with certain conditions.
- 2- The method of the early scholars in abridging is different from that of the latter with regards to the assiduity which distinguishes the work of the early scholar.
- 3- Many abridged books are impaired with imperfections because of the abridger's inability.
- 4- Abridging lead to annotations and commentary, which deserve a separate study of their own.



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيدنا ونبينا

محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

فإن علماء المسلمين قد سلكوا في تأليف مصنفاتهم مسالك متعددة ، ونهجوا في بنائها وصياغتها مناهج متنوعة ، ومن طرقهم ومناهجهم التي ساروا عليها في مؤلفاتهم الاختصار ، وقد قامت كثير من مؤلفاتهم في شتى أنواع الفنون على تلك الطريقة .

وتفسير القرآن العظيم من أكثر المجالات التي حدث فيها الاختصار ، فالمختصرات في التفسير تكون مساحة شاسعة من المؤلفات في التفسير ، وتحتل مكانة عالية ومنزلة سامقة بين تلك المؤلفات ، فتفسير البغوي ، وتفسير البيضاوي ، وتفسير ابن أبي زنين ، وتفسير الخازن ، وتفسير النسفي ، وتفسير العز بن عبد السلام ، وتفسير الدر المنثور ، وغيرها كثير هي من المختصرات ، بل إن بعضها اشتهر أكثر من أصله ، وبعضها حفظ لنا بعض تفاسير لم تصل إلينا حتى يومنا هذا ، مثل تفسير ترجمان القرآن للسيوطي .

وتلك المختصرات بعضها من اختصار مصنف الأصل ، وبعضها من اختصار تلميذه أو من يقرب من زمنه ، وبعضها من اختصار المتأخرين ، كما أن بعض المختصرات قد اختصرت بدورها ، وربما جرى على مختصر المختصر اختصار أيضاً .

والمتابع لحركة النشر والتأليف في عصرنا الحاضر يلاحظ كثرة انتشار المختصرات في التفسير ، حتى وصلت مختصرات بعض التفاسير إلى أكثر من عشرة مختصرات .

ومع كثرة المختصرات في التفسير وشهرتها قديماً وحديثاً فإنني لم أجد من بحثها بحثاً علمياً يستقصي أسباب الاختصار وأغراضه وشروطه وفوائده وعيوبه وأثره على التفسير ، إلى غير ذلك مما يتعلق بهذا الأمر من مباحث مهمة .

من أجل ذلك أحببت أن يكون بحثي في مرحلة الماجستير حول هذا الموضوع ؛ لما أرى لذلك من أهمية وفائدة ، ولعلني أقدم بذلك دراسة تسد بعض النقص الذي يعترى دراسة هذا الجانب ، وقد استشرت بعض أساتذتي ومشايخي الكرام من المتخصصين في التفسير فأيدوا فكرة البحث ، وأفادوني ببعض الآراء القيّمة في هذا الجانب .

وقد رأيت من المناسب تقسيم هذا البحث إلى قسمين رئيسين : القسم الأول نظري لدراسة الاختصار في التفسير عموماً من حيث مفهومه وأسبابه وأنواعه وشروطه وفوائده وعيوبه وأثره ، وهذا القسم عام لا يختص بمختصرات محددة في التفسير .

والقسم الثاني خصصته لدراسة بعض أشهر مختصرات التفسير وأقدمها ، وهي :

١- تفسير الإمام محمد بن عبدالله بن أبي زمنين الألبيري ( ٣٩٩هـ ) ، وهو مختصر لتفسير الإمام يحيى بن سلام البصري ( ٢٠٠هـ ) .

٢- تفسير معالم التنزيل للإمام : الحسين بن مسعود البغوي ( ٥١٠هـ ) ، وهو مختصر لتفسير الكشف والبيان ، للإمام : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ( ٤٢٧هـ ) .  
وسبب اختيار هذين المختصرين لأنهما يعطيان صورة عن قواعد الاختصار لدى مصنفين من أشهر المتقدمين الذين اختصروا كتباً في التفسير .

وفي هذا القسم - أي القسم الثاني من البحث - وازنت بين الأصل ومختصره ، وخصصت لكل فرع من فروع التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي مبحثاً مستقلاً ؛ لكي يكون البحث أكثر شمولاً وتفصيلاً ، ثم ذكرت قواعد الاختصار التي سار عليها المختصرون .

### أهمية الموضوع :-

- ١- طرافة الموضوع وحديثه ، فإنني لم أر من أفردته بالبحث والتصنيف مع أهميته نظراً لكثرة المصنفات المختصرة في التفسير وانتشارها وشهرتها ، فأحببت أن أضيف بهذا العمل إلى المكتبة القرآنية جديداً ينتفع به طلاب العلم إن شاء الله تعالى .
- ٢- النظر والتمعن في كتب التفسير ، ودراسة مناهج مؤلفيها ، مما يعود بالفائدة عليّ ، خصوصاً وأنني - بذلك - أطلع على تفسير كتاب الله تعالى وفهم معانيه ، وهو خير ما يمكن أن يقضي المسلم فيه وقته ويبدل فيه جهده .
- ٣- الموازنة بين المصنفات الأصلية ومختصراتها ؛ لإظهار مزايا أو عيوب هذه المختصرات ، والأثر الذي أحدثته .

### الدراسات السابقة :

لم أجد بعد البحث ، وسؤال المتخصصين ، من قام بدراسة هذا الموضوع دراسة مستقلة لا قديماً ولا حديثاً ، فهو يعتبر - فيما أعلم - موضوعاً جديداً لم يتطرق إليه البحث من قبل بهذه الطريقة .

## خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة ، وقسمين رئيسيين ، على النحو التالي :-

- المقدمة ، وتشتمل على :
- أهمية الموضوع .
- أسباب اختيار الموضوع .
- خطة البحث .
- منهجي في البحث .

### القسم الأول : الدراسة النظرية ، وفيه أربعة فصول :-

تمهيد : طرق التصنيف ، ومقاصده .

**الفصل الأول : مفهوم الاختصار ، وصوره ، والآراء فيه ، ويشتمل على المباحث التالية :-**

- المبحث الأول : تعريف الاختصار ، والمراد به .
- المبحث الثاني : الفرق بينه وبين ( التهذيب ، التلخيص ، الانتقاء ، الاستصفاء ) .
- المبحث الثالث : صور الاختصار وأشكاله .
- المبحث الرابع : أقوال العلماء في الاختصار .

**الفصل الثاني : أسباب الاختصار ، وأنواعه ، وأصناف المختصرين ، ويشتمل على المباحث التالية :-**

- المبحث الأول : أسباب الاختصار .
- المبحث الثاني : أنواع الاختصار .
- المبحث الثالث : أصناف المختصرين .

**الفصل الثالث : شروط الاختصار ، وفوائده ، وعيوبه ، ويشتمل على المباحث التالية :-**

- المبحث الأول : شروط الاختصار وضوابطه .
- المبحث الثاني : فوائد الاختصار .
- المبحث الثالث : عيوب الاختصار وسلبياته .

**الفصل الرابع : آثار الاختصار ، ويشتمل على المباحث التالية :-**

- المبحث الأول : الأثر التفسيري .

المبحث الثاني : الأثر الحديثي والإسنادي .

المبحث الثالث : الأثر العقدي .

المبحث الرابع : الأثر الفقهي .

المبحث الخامس : الأثر اللغوي .

## القسم الثاني: دراسة تطبيقية على تفاسير : يحيى بن سلام وابن أبي زمنين ، والثعلبي والبغوي ،

### وفيه باين :-

الباب الأول: تفسير يحيى بن سلام ومختصره تفسير ابن أبي زمنين ، ويشتمل على أربعة فصول :-

الفصل الأول : يحيى بن سلام وابن أبي زمنين وتفسيريهما ، ويشتمل على :

المبحث الأول : تعريف موجز بالإمام يحيى بن سلام .

المبحث الثاني : منهجه في التفسير .

المبحث الثالث : تعريف موجز بالإمام ابن أبي زمنين ومختصره .

الفصل الثاني : الموازنة بين الأصل ومختصره في جانب التفسير بالمأثور ، ويشتمل على :

المبحث الأول : تفسير القرآن بالقرآن .

المبحث الثاني : تفسير القرآن بالسنة .

المبحث الثالث : القراءات .

المبحث الرابع : أقوال الصحابة والتابعين .

المبحث الخامس : الإسرائيليات .

المبحث السادس : الجانب العقدي .

الفصل الثالث : الموازنة بين الأصل ومختصره في جانب التفسير بالرأي ، ويشتمل على :

المبحث الأول : المباحث اللغوية .

المبحث الثاني : المباحث الفقهية .

الفصل الرابع : قواعد الاختصار عند ابن أبي زمنين ، ويشتمل على :

المبحث الأول : قواعد الاختصار في جانب التفسير بالمأثور .

المبحث الثاني : قواعد الاختصار في جانب التفسير بالرأي .

الباب الثاني : تفسير الثعلبي ومختصره تفسير البغوي ، ويشتمل على أربعة فصول :-

الفصل الأول : الإمامين الثعلبي والبغوي وتفسيريهما ، ويشتمل على :

المبحث الأول : تعريف موجز بالإمام الثعلبي .

المبحث الثاني : منهجه في التفسير .

المبحث الثالث : تعريف موجز بالإمام البغوي ومختصره .

الفصل الثاني : الموازنة بين الأصل ومختصره في جانب التفسير بالمأثور ، ويشتمل على :

المبحث الأول : تفسير القرآن بالقرآن .

المبحث الثاني : تفسير القرآن بالسنة .

المبحث الثالث : القراءات .

المبحث الرابع : أقوال الصحابة والتابعين .

المبحث الخامس : الإسرائيليات .

المبحث السادس : الجانب العقدي .

الفصل الثالث : الموازنة بين الأصل ومختصره في جانب التفسير بالرأي ، ويشتمل على :

المبحث الأول : المباحث اللغوية .

المبحث الثاني : المباحث الفقهية .

الفصل الرابع : قواعد الاختصار عند البغوي ، ويشتمل على :

المبحث الأول : قواعد الاختصار في جانب التفسير بالمأثور .

المبحث الثاني : قواعد الاختصار في جانب التفسير بالرأي .

الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث .

الفهارس : وتشتمل على الفهارس التالية :-

❖ فهرسُ الآيات القرآنية .

❖ فهرسُ الأحاديث والآثار .

❖ فهرسُ الأعلام .

❖ فهرسُ المصطلحات .

❖ فهرسُ الفرق والبلدان والأماكن .

❖ فهرسُ الأبيات الشعرية .

❖ فهرسُ المصادر والمراجع .

❖ فهرسُ الكتب الواردة ضمن البحث .

❖ فهرسُ الموضوعات .

وقد التزمت في جميع مراحل البحث بما يلي :-

- ١- عزو الآيات إلى مواضعها من كتاب الله تعالى بذكر السورة ورقم الآية .
- ٢- تخريج الأحاديث النبوية التي ترد في صلب الرسالة ، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اقتصر في التخريج عليهما ، وإن لم يكن فيهما خرجته من المصادر الحديثية المتاحة بذكر الكتاب والباب ورقم المجلد والصفحة والحديث ، وإذا اقتضى الأمر أذكر ما أعثر عليه من كلام الأئمة في بيان درجته ، وإن لم أجد لهم فيه كلاماً فأقوم - مستعيناً بالله تعالى - بدراسة إسناده والحكم عليه بحسب الطاقة والجهد .
- ٣- التعريف بما أراه مشكلاً على القارئ من المذاهب والقبائل والمواضع والكلمات والمصطلحات .
- ٤- الترجمة للأعلام غير المشهورين بين عامة طلاب العلم ترجمة موجزة ، وأحيل القارئ في نهاية كل ترجمة إلى مرجعين ، غالباً ما يكون أحدهما أساساً في الترجمة لذلك العَلَم .
- أما المشاهير من الصحابة والتابعين وكبار المفسرين وسائر الأئمة فلا أترجم لهم ؛ لكون هذا البحث من البحوث التخصصية التي لا يطلع عليها - عادة - سوى طلاب العلم الذين هم في غنى عن ذلك ؛ ولأن في الترجمة لكل عَلمٍ تطويلاً وإثقالاً للهوامش بما يمكن الاستغناء عنه ، هذا مع إدراكي بأن قضية الشهرة أمر نسبي ، فالمشهور عندي قد يكون مغموراً عند غيري ، إلا أنني أجتهد ، والله المستعان .
- ٥- رسم الآيات برسم المصحف ، تلافياً لوقوع الأخطاء الطباعية في الآيات الكريمة .
- ٦- توثيق الأقوال ونسبتها إلى أصحابها بذكر موضعها الذي ذكرت فيه .
- ٧- تزويد البحث بالفهارس العلمية التي تسهل على القارئ الوصول إلى المعلومات الواردة في ثنايا البحث .

وأحب أن أشير هنا إلى أنني قد واجهت بعض الصعوبات خلال البحث ، ومن ذلك أن تفسير الإمام يحيى بن سلام لم يُطبع بعد ، مما اضطرني إلى الرجوع إليه مخطوطاً ، وقد حصلت على ما يقارب سبعمائة صفحة مخطوطة منه من الجامعة الإسلامية في المدينة ، ووجدت بعض أجزاء تلك المخطوطات سيئ الخط ، وبعضها لا يكاد يُقرأ إلا بصعوبة بالغة ، مما استهلك مني وقتاً وجهداً في معرفة الكلام المكتوب .

## التمهيد

### طرق التصنيف ومقاصده

تختلف طرق المصنفين في تأليف كتبهم ، بناءً على اختلاف مقصد كل منهم وغايته من التأليف ، وتنوع بناءً على ذلك أيضاً مصنفاتهم بين مطولات ومختصرات ومتوسطات .

وقد تكلم العلماء حول غايات التأليف ومقاصده ، وأول من وجدته تطرق لها هو الإمام ابن حزم الأندلسي<sup>(١)</sup> ، حيث ذكر أن مقاصد التأليف التي لا يؤلف عاقل إلا في أحدها سبعة : « إما شيء لم يسبق إليه يخترعه ، أو شيء ناقص يُتمّه ، أو شيء مستغلق يشرحه ، أو شيء طويل يختصره دون أن يُخلّ بشيء من معانيه ، أو شيء متفرق يجمعه ، أو شيء مختلط يرتبه ، أو شيء أخطأ فيه مؤلفه يصلحه »<sup>(٢)</sup> .

كما تطرق لتلك المقاصد ابن خلدون<sup>(٣)</sup> في مقدمته ، حيث ذكرها بشيء من التوسع والتوضيح ، فقال : « ثم إن الناس حصروا مقاصد التأليف التي ينبغي اعتمادها وإلغاء ما سواها ، فعدوها سبعة :

أولها : استنباط العلم بموضوعه ، وتقسيم أبوابه وفصوله ، وتتبع مسائله ، أو استنباط مسائل ومباحث تعرض للعالم المحقق ويحرص على إيصاله بغيره لتعم المنفعة به ، فيودع ذلك بالكتاب في المصحف ، لعل المتأخر يظهر على تلك الفائدة كما وقع في أصول الفقه ، تكلم الشافعي أولاً في

١- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، الإمام العالم ذو الفنون والمعارف ، كان صاحب حديث وفقه وجدل ، وكان شافعي المذهب ثم صار ظاهرياً ، له : المحلى ، والإحكام لأصول الأحكام ، والفصل في الملل والنحل ، وغيرها ، توفي سنة ٤٥٦هـ ( انظر : سير أعلام النبلاء ١٨/١٨٤-٢١٢ ؛ ونفح الطيب ٢/٢٩٢-٣٠٠ ) .

٢- رسائل ابن حزم ( ١٨٦/٢ ) .

٣- عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الإشبيلي ، حفظ القرآن وكثيراً من الكتب في شتى الفنون قبل أن يبلغ العشرين في تونس التي ولد بها ، ثم رحل إلى بلاد كثيرة ، وتقلد مناصب كان آخرها قضاء المالكية بمصر ، له : التاريخ المشهور ، وإنشاءات نثرية وشعرية كثيرة ، توفي سنة ٨٠٨هـ ( انظر : الضوء اللامع ٤/١٤٥-١٤٩ برقم ٣٨٧ ؛ والبدر الطالع ١/٢٣٥-٢٣٦ برقم ٢٣٢ ) .

الأدلة الشرعية اللفظية ولخصها ، ثم جاء الحنفية فاستنبطوا مسائل القياس واستوعبوها ، وانتفع بذلك من بعدهم إلى الآن .

**وثانيها :** أن يقف على كلام الأولين وتآليفهم ، فيجدها مستغلقة على الأفهام ، ويفتح الله له في فهمها فيحرص على إبانة ذلك لغيره ممن عساه يستغل على ، لتصل الفائدة لمستحقها ، وهذه طريقة البيان لكتب المعقول والمنقول ، وهو فصل شريف .

**وثالثها :** أن يعثر المتأخر على غلط أو خطأ في كلام المتقدمين ممن اشتهر فضله ، وبُعْد في الإفادة صيته ، ويستوثق في ذلك بالبرهان الواضح الذي لا مدخل للشك فيه ، فيحرص على إيصال ذلك لمن بعده ، إذ قد تعذر محوه ونزعه بانتشار التأليف في الآفاق والأعصار ، وشهرة المؤلف ووثوق الناس بمعارفه ، فيودع ذلك الكتاب ليقف على بيان ذلك .

**ورابعها :** أن يكون الفن الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول بحسب انقسام موضوعه ، فيقصد المطلع على ذلك أن يتم ما نقص من تلك المسائل ؛ ليكمل الفن بكامل مسائله وفصوله ، ولا يبقى للنقص فيه مجال .

**وخامسها :** أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة في أبوابها ولا منتظمة ، فيقصد المطلع على ذلك أن يهذبها ويرتبها ، ويجعل كل مسألة في بابها كما وقع في المدونة<sup>(١)</sup> من رواية سحنون<sup>(٢)</sup> عن ابن القاسم<sup>(٣)</sup> ، وفي العتبية<sup>(٤)</sup> من رواية

١- من أشهر كتب المالكية ، وعليها المعتمد عندهم ، دونها الإمام سحنون ( الديباج المذهب ٢٦٣ ؛ وكشف الظنون ١٦٤٤/٢ ) .

٢- أبو سعيد عبدالسلام سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني ، من كبار علماء المذهب المالكي ، ومدونه عليها الاعتماد في المذهب ، تولى قضاء إفريقية ، توفي سنة ٢٤٠هـ ( انظر : الديباج المذهب ٢٦٣-٢٦٨ ؛ وشجرة النور الزكية ٦٩-٧٠ ) .

٣- أبو عبدالله عبدالرحمن بن القاسم العتقي المصري ، صحب الإمام مالكاَ عشرين سنة ، وهو أثبت الناس في مالك وأعلمهم بأقواله ، خرج عنه البخاري في صحيحه ، توفي سنة ١٩١هـ ( انظر : الديباج المذهب ٢٣٩-٢٤١ ؛ وشجرة النور الزكية ٥٨ ) .

٤- نسبة إلى مصنفها : العتي القرطي ، وهي عبارة عن مسائل في مذهب الإمام مالك ( جذوة المقتبس ٣٩ ؛ وكشف الظنون ١١٢٤/٢ ) .



العتبي<sup>(١)</sup> عن أصحاب مالك ، فإن مسائل كثيرة من أبواب الفقه منها قد وقعت في غير باهما ، فهذب ابن أبي زيد<sup>(٢)</sup> المدونة ، وبقيت العتبية غير مهذبة ، فنجد في كل باب مسائل من غيره ، واستغنوا بالمدونة وما فعله ابن أبي زيد فيها والبرادعي<sup>(٣)</sup> من بعده .

وسادسها : أن تكون مسائل العلم مفرقة في أبوابها من علوم أخرى ، فيتنبه بعض الفضلاء إلى موضوع ذلك الفن وجمع مسائله فيفعل ذلك ، ويظهر به فن ينظمه في جملة العلوم التي يتحلها البشر بأفكارهم ، كما وقع في علم البيان ، فإن عبدالقاهر الجرجاني<sup>(٤)</sup> وأبا يعقوب السكاكي<sup>(٥)</sup> ، وجدا مسائله مستقرية في كتب النحو ، وقد جمع منها الجاحظ<sup>(٦)</sup> في كتاب البيان والتبيين مسائل كثيرة ، تنبه الناس فيها لموضوع ذلك العلم وانفراده عن سائر العلوم ، فكتبنا في ذلك تأليفهم المشهورة ، وصارت أصولاً لفن البيان ، ولقنها المتأخرون فأربوا فيها على كل متقدم .

وسابعها : أن يكون الشيء من التأليف التي هي أمهات للفنون مطوّلاً مسهباً ، فيقصد بالتأليف تلخيص ذلك ، بالاختصار وبالإيجاز وحذف المتكرر إن وقع ، مع الحذر من حذف الضروري ؛ لئلا يخل بمقصد المؤلف الأول<sup>(٧)</sup> .

- ١- محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العتيبي القرطبي ، فقيه الأندلس ، كان من أتباع الإمام الأوزاعي ، ثم انتقل إلى المذهب المالكي وبرع فيه ، توفي سنة ٢٥٥هـ ( انظر : جذوة المقتبس ٣٩ ؛ وبغية الملتبس ٤٨ ) .
- ٢- أبو محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني ، إمام المالكية في وقته ، لخص المذهب وذبح عنه ، له : مختصر المدونة ، وله زيادات عليها ، توفي سنة ٣٨٦هـ ( انظر : الديباج المذهب ٢٢٢-٢٢٣ ؛ وشجرة النور الزكية ٩٦ ) .
- ٣- أبو سعيد خلف بن أبي القاسم الأزدي المعروف بالبرادعي ، من حفاظ مذهب مالك ، ومن كبار أصحاب ابن أبي زيد ، له التهذيب اختصار المدونة ، وله التمهيد لمسائلها ، وغيرها ( انظر : الديباج المذهب ١٨٢-١٨٣ ؛ وشجرة النور الزكية ١٠٥ ) .
- ٤- عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني ، من كبار أئمة العربية ، له : دلائل الإعجاز ، والمغني في شرح الإيضاح ، وغيرهما ، توفي سنة ٤٧١هـ ( انظر : بغية الوعاة ١٠٦/٢ ؛ وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ١٨٨-١٨٩ ) .
- ٥- يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي ، إمام في علوم العربية والشعر وغيرها ، له : مفتاح العلوم فيه اثنا عشر علماً من علوم العربية ، توفي سنة ٦٢٦هـ ( انظر : تاج التراجم ٣١٧ ؛ وبغية الوعاة ٣٦٤/٢ ) .
- ٦- عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي ، صاحب التصانيف ، كان من بحور العلم ، واسع الاطلاع ، صاحب فنون وأدب باهر وذكاء حاد ، له : البيان والتبيين ، والحیوان ، وكتاب النساء ، وغيرها ، توفي سنة ٢٥٠هـ وقيل ٢٥٥هـ ( انظر : معجم الأدباء ٢١٠١/٥-٢١٢٢ ؛ وسير أعلام النبلاء ١١/٥٢٦-٥٣٠ ) .
- ٧- مقدمة ابن خلدون ( ٢٣٠/٢-٢٣١ ) .

وكل من رأته تكلم في مقاصد التأليف وأغراضه يذكرون هذه المقاصد السبعة دون زيادة عليها ، ومن أشهر المتأخرين الذين ذكروا ذلك صاحب كشف الظنون ، فإنه ذكر هذه المقاصد التي ذكرها ابن خلدون ، إلا أنه قال بعدها : « وينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه أن لا يخلو كتابه من خمس فوائد : استنباط شيء كان معضلاً ، أو جمعه إن كان مفرقاً ، أو شرحه إن كان غامضاً ، أو حسن نظم وتأليف ، أو إسقاط حشو وتطويل »<sup>(١)</sup> .

أما أهم طرق وأنواع التأليف التي سلكها العلماء والمصنفون فهي :

١- المتن : وهو في اللغة يطلق على معان متعددة :

قال في لسان العرب : « المتن من كل شيء : ما صَلَبَ ظَهْرُهُ ، والجمع : متون ومتان .. ومتن كل شيء : ما ظهر منه .. والمتن : ما ارتفع من الأرض واستوى ، وقيل : ما ارتفع وصلب .. ويقال : متن الأرض جَلَدُهَا .. والمتن والمتان : ما بين كل عمودين .. ومتنا الظهر : مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم ، يذكر ويؤنث .. ومتن الرمح والسهم : وسطهما .. ووتر متين : شديد ، وشيء متين : صلب .. ومَتَّنَ أنثي الدابة والشاة يمتنها متنأً : شق الصَّفَنَ<sup>(٢)</sup> غنهما فسلَّهما بعروقهما .. والماتنة : المباعدة في الغاية ، وسير ممان : بعيد »<sup>(٣)</sup> .

وفي تاج العروس : « قيل : المتنان : لحمتان معصوبتان بينهما صلب الظهر .. وجلد له متن أي : صلابة وقوة ، والمتين في أسماء الله عز وجل : ذو القوة والافتقار والشدة والقوة »<sup>(٤)</sup> .

وأما في الاصطلاح فهو يطلق ويراد به أمران :

أولهما : وهو المقصود هنا « اللفظ في خلاصة الخلاصة »<sup>(٥)</sup> ، وهو مبادئ فن من الفنون ، ذات عبارات قصيرة غالباً ، تخلو من الاستطراد والتفصيلات والأمثلة إلا لضرورة ، ولعلها سميت

١- كشف الظنون ( ٣٥/١ ) .

٢- الصَّفَن : وعاء الخصىة وجلدتها ( انظر : لسان العرب ٣٦٨/٧ مادة : " صفن " ؛ وتاج العروس ٣٣٦/١٨ مادة : " صفن " ) .

٣- لسان العرب ( ١٨/١٣ ) .

٤- تاج العروس ( ٥٢٣/١٨-٥٢٤ ) .

٥- كشف اصطلاحات الفنون ( ١٤٤٦/٢ ) .

بالمتمون لأنها تتضمن المسائل الأساسية التي يحمل عليها غيرها ، كما أن الظاهر أساس  
للركوب والحمل<sup>(١)</sup> .

ومتن الكتاب : « هو أصل البحث ، والشرح له تفسيره .. والماتن : هو الذي يضع أصل  
البحث ، وهو المتن ، ثم يأتي الشارح فيشرحه ويفسره »<sup>(٢)</sup> .

شروط المتن : لا بُدَّ أن يتوافر في المتن ثلاثة شروط :

أ- أن يكون شاملاً لمباحث العلم كله .

ب- أن تُذكر فيه رؤوس المسائل بشكل لا تفصيل فيه ولا توسع .

ت- أن تكون عبارته موجزة<sup>(٣)</sup> .

ثانيهما : متن الحديث : وهو « غاية ما ينتهي إليه الإسناد من الكلام ، سواء كان كلام  
الرسول ﷺ أو الصحابي أو من بعده ، ويدخل فيه فعل الرسول ﷺ وتقريره ؛ لأنهما وإن لم يكونا  
قول الرسول ﷺ ، لكنهما قول الصحابي »<sup>(٤)</sup> .

قال السيوطي في معنى متن الحديث : « وأما المتن فهو : ألفاظ الحديث التي تقوم بها  
المعاني<sup>(٥)</sup> ، قاله الطيبي<sup>(٦)</sup> ، وقال ابن جماعة<sup>(٧)</sup> : هو ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام »<sup>(٨)</sup> .

١- انظر : المناهج والأطر التأليفية ، للصبغ ( ٢٧ ) .

٢- الهادي ، للكرمي ( ١٦٠/٤ ) .

٣- المناهج والأطر التأليفية ( ٢٧ ) .

٤- كشف اصطلاحات الفنون ( ١٥٥/٤ ) .

٥- انظر : الخلاصة في أصول الحديث ، للطبي ( ٣٠ ) .

٦- شرف الدين الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي ، الإمام المشهور ، برع في علوم الشريعة والعربية ، وكان شديداً على  
الفلسفة والبتدعة ، له : شرح المشكاة ، وحاشية على الكشاف ، وغيرهما ، توفي سنة ٧٤٣هـ ( انظر : الدرر الكامنة  
٦٨/٢-٦٩ ؛ والبدر الطالع ١٥٦/١-١٥٧ ) .

٧- محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي ، تفقه ومهر في الفنون ، ودرس في الشام ومصر ، وولي قضاء القدس ،  
وقضاء الديار المصرية ، له : تذكرة السامع والمتكلم ، والإعلام بأحاديث الأحكام ، وهداية السالك إلى معرفة المناسك ،  
توفي سنة ٧٣٣هـ ( انظر : الدرر الكامنة ٣/٢٨٠-٢٨٣ ؛ والوافي بالوفيات ١٨/٢-١٩ ) .

٨- تدريب الراوي ( ٤٢/١ ) .

والمتون مما انتشر في القرون المتأخرة ، خصوصاً عصور المماليك<sup>(١)</sup> ، وأصبحت هي والشروح طابعاً للتدريس ، ومنهجاً تأليفياً معروفاً ، حتى وصفت تلك العصور بأنها عصور المتون والشروح<sup>(٢)</sup> .

## ٢- الشرح : ومن معانيه في اللغة :

قال صاحب اللسان : « الشرح والتشريح : قطع اللحم عن العضو قطعاً ، وقيل : قطع اللحم على العظم قطعاً ، والقطعة منه شرحة وشريحة ، وقيل : الشريحة : القطعة من اللحم المرققة .. والشرح : الكشف ، يقال : شرح فلان أمره أي أوضحه ، وشرح مسألة مشكلة : بينها ، وشرح الشيء يشرحه شرحاً وشرّحه : فتحه وبينه وكشفه .. وتقول : شرحت الغامض : إذا فسرتة .. وشرح الله صدره لقبول الخير يشرحه شرحاً فانشرح : وسّعه لقبول الحق فاتسع<sup>(٣)</sup> » .

وقال في تاج العروس : « شرح الشيء يشرحه شرحاً : فتح وبين وكشف ، وكل ما فتح من الجواهر فقد شُرح أيضاً .. والشرح : البيان والفهم والفتح والحفظ<sup>(٤)</sup> » .

وفي اصطلاح المصنفين يُقصد بالشرح ما يكون توضيحاً وتفسيراً للمتن ، فقد يجد مؤلف المتن نفسه أو غيره غموضاً أو إيجازاً في المتن يحتاج إلى كشف وبيان ، فيعمد إلى وضع شرح لإيضاح عبارات المتن ، وبسط مسائله والزيادة عليها<sup>(٥)</sup> .

١- انقسمت عصور المماليك إلى عصريين : المماليك البحرية ، وحكمت من ٦٤٨-٧٩٣هـ ، والمماليك البرجية ، وحكمت بعد المماليك البحرية حتى سنة ٩٢٣هـ ( انظر : النجوم الزاهرة ٦/٣٣٢ ؛ الموسوعة العربية العالمية ٢٤/١٩٩-٢٠٠ ) .

٢- انظر : الفكر السامي ( ٤/٤٦٠ ) ؛ ودفاع عن ظاهرة المتون ، للدكتور : عبدالكريم الأسعد ، مجلة الدارة ، عدد ( ٢ ) ، محرم ١٤٠٢هـ ( ١٢٩ ) .

٣- لسان العرب ( ٧/٧٣ ) .

٤- تاج العروس ( ٤/١٠٣-١٠٤ ) .

٥- انظر : الهادي ( ٣/٤٤٧ ) ؛ والمدخل الفقهي ، للزرقاء ( ١/١٩٩ ) .

٣- الحاشية : ولها في اللغة معان متعددة ، منها :

قال صاحب اللسان : « الحشو من الكلام : الفضل الذي لا يعتمد عليه ، وكذلك هو من الناس .. وحاشية المقام ، أي : جانبه وطره تشبيهاً بحاشية الثوب .. ومعنى حاشي في كلام العرب : أعزِلُ فلاناً من وصف القوم بالحشى وأعزِلُه بناحية ، ولا أدخله في جملتهم ، ومعنى الحشى : الناحية .. وحاشية الكتاب : طرته وطرته ، وحاشية كل شيء : جانبه وطره »<sup>(١)</sup> .

وفي تاج العروس : « الحشو : صغار الإبل التي لا كبار فيها كالحاشية ، سميت بذلك لأنها تحشو الكبار ، أي : تتخللها ، أو لإصابتها حشى الكبار إذا انضمت إلى جانبها ، وكذلك الحاشية من الناس ، والجمع الحواشي »<sup>(٢)</sup> .

وأما في الاصطلاح ، فالحاشية هي : « ما علق على الكتاب من زيادات وإيضاح »<sup>(٣)</sup> وقد تكون منفصلة عن الكتاب ، أو تكون أسفل الصفحة ، أو داخل متن الكتاب ، أو على أطرافه وجوانبه<sup>(٤)</sup> .

ولعل أشهر الحواشي في التفسير هي الحواشي التي وضعت على تفسير البيضاوي ، وهي كثيرة جداً .

٤- التقرير : ومن معانيه في اللغة :

قال في لسان العرب : « أقررت الشيء في مكانه ليقر .. وتقرير الإنسان بالشيء : جعله في قراره ، وقررت عنده الخبر حتى استقر .. وصار الأمر إلى قراره ومستقره : تناهى وثبت .. والإقرار : الإذعان للحق والاعتراف به ، أقر بالحق ، أي : اعترف به ، وقد قرره عليه وقرر بالحق غيره حتى أقر »<sup>(٥)</sup> .

١- لسان العرب (٣/١٩٤-١٩٥) .

٢- تاج العروس (١٩/٣٢٠) .

٣- المعجم الوسيط (١/١٧٧) .

٤- انظر : الهادي (١/٤٧٤) ؛ والمعجم المفصل (١/١٥٥) .

٥- لسان العرب (١١/٩٧-١٠٢) .

ومعناه في الاصطلاح : إضافات أو ملاحظات يضعها المقرر ، فإذا لم يعلق بشيء  
فذلك يعد موافقة منه على ما ورد ، ولا يكون التقرير غالباً إلا على الحاشية <sup>(١)</sup> .

#### ٥- التهميش : ومن معانيه في اللغة :

قال في اللسان : « الهمشة : الكلام والحركة ، هَمَشَ وَهَمَشَ القوم فهم يَهْمَشُونَ  
وَيَهْمَشُونَ وتهامشوا ، وامرأة هَمَشَى الحديث ، بالتحريك : تكثر الكلام وتُجَلِب ،  
والهَمِش : السريع العمل بأصابعه ، وهَمَشَ الجراد : تحرك ليثور .. ويقال للناس إذا كثروا  
بمكان فأقبلوا وأدبروا واحتلطوا : رأيتهم يهتمشون ، ولهم همشة .. واهتمشت الدابة : إذا  
دَبَّت دَبِيئاً <sup>(٢)</sup> .

وقال في تاج العروس : « الهمش ، كالقمش : الجمع ، والهمش : نوع من الحلب ،  
والهمش : العض .. والهامش : حاشية الكتاب .. يقال : كتب على هامشه ، وعلى  
الهامش ، وعلى الطرة ، وهو مولد .. والمهامشة : المعاجلة <sup>(٣)</sup> .

وفي الاصطلاح : ما يكتب من تصحيحات أو تعليقات على هامش الكتاب ، وهو  
الفراغ الموجود على أطراف الصفحات <sup>(٤)</sup> .

#### طرق التهميش : للتهميش ثلاث طرق :

- أ- الكتابة في أسفل الصفحة ، وهي الأشهر في تصنيفات المتقدمين .
- ب- الكتابة في نهاية كل فصل من فصول الكتاب .
- ت- جمع الهوامش في نهاية الكتاب أو البحث بأرقام متسلسلة <sup>(٥)</sup> .

١- انظر : الهادي ( ٤٩٦/٣ ) ؛ والمعجم الوسيط ( ٧٢٥/٢ ) ؛ والمناهج والأطر التأليفية ( ٥٩ ) .

٢- لسان العرب ( ١٣٣/١٥-١٣٤ ) .

٣- تاج العروس ( ٢٣١/٩-٢٣٢ ) .

٤- انظر : تاج العروس ( ٢٣٢/٩ ) ؛ والهادي ( ٤٢٣/٤ ) .

٥- كتابة البحث العلمي ، لأبي سليمان ( ٩٧ ) .

٦- التذييل : له في اللغة معانٍ متعددة :

قال في لسان العرب : « الذيل : آخر كل شيء ، وذيل الثوب والإزار : ما جُرَّ منه إذا أُسبل ، والذيل : ذيل الإزار من الرداء ، وهو ما أُسبل منه فأصاب الأرض .. وذيل الفرس والبعير ونحوهما : ما أُسبل من ذنبه فتعلق ، وقيل : ذيله : ذنبه »<sup>(١)</sup> .

وقال في تاج العروس : « ذيل المرأة : ما وقع على الأرض من ثوبها من نواحيها كلها .. والذيل من الريح : ما تتركه في الرمل كأثر ذيلٍ مجرور .. ورداء مُذَيَّل ، كمعظم : طويل الذيل »<sup>(٢)</sup> .

وفي الاصطلاح عند المؤلفين ، يُراد بالذيل : فصل يُلحق بآخر الباب أو الكتاب يكون تنمةً له<sup>(٣)</sup> .

٧- الموسوعات : ومن معانيها في اللغة :

قال في اللسان : « رجل مُوسِع : هو المليء ، وتوسعوا في المجلس ، أي تفسحوا ، والسعة : الغنى والرفاهية .. والوسع والوسع والسعة : الجدة والطاقة .. ووسع الشيء الشيء : لم يضق عنه .. والتوسيع : خلاف التضيق .. ووسع الفرس ، بالضم سَعَةً ووساعة ، وهو وساع : اتسع في السير »<sup>(٤)</sup> .

وقال في تاج العروس : « استوسع الشيء : وجدده واسعاً ، وطلبه واسعاً ، وأوسعته : صيَّره واسعاً .. وناقاة ميساع : واسعة الخطو .. واتسع النهار وغيره : امتدَّ وطال .. والواسع : ضدُّ الضيق »<sup>(٥)</sup> .

١- لسان العرب ( ٧٤-٧٦ ) .

٢- تاج العروس ( ٢٥٧/١٤-٢٥٨ ) .

٣- الهادي ( ١١٠/٢ ) .

٤- لسان العرب ( ٢٩٨/١٥-٢٩٩ ) .

٥- تاج العروس ( ٥١٠/١١-٥١٢ ) .

وفي الكليات : « الواسع في الأسماء الحسنی بمعنی العطاء الذي یسع لما سأل ، والمحیط بكل شيء ، والذي وسع رزقه جميع خلقه ورحمته كل شيء ، ويقال : وسعت رحمة الله كل شيء ، ولكل شيء ، وعلى كل شيء »<sup>(١)</sup> .

وفي الاصطلاح : الموسوعة : هي السفر أو الكتاب الحاوي لعموم العلوم ، بحيث یجمع معلومات في كل ميادين المعرفة ، أو في ميدان منها بتوسع<sup>(٢)</sup> .

وقد نشأ تصنيف الموسوعات بسبب التخوف على كتب العلم من الضیاع والتلف بعد قیام الحروب بين المسلمين والصليبيين<sup>(٣)</sup> ، وبين المسلمين والتتار<sup>(٤)</sup> ، فعمد العلماء إلى هذا النهج للحفاظ على تراث المسلمين<sup>(٥)</sup> .

ومن أشهر تلك الموسوعات ( صبح الأعشى ) للقلقشندي<sup>(٦)</sup> ، و ( نهاية الأرب ) للنويري<sup>(٧)</sup> .

١- الكليات للكفوي ( ٩٤٥-٩٤٦ ) .

٢- انظر : الهادي ( ٤٨٦/٤ ) ؛ والمعجم الوسيط ( ١٠٣١/٢ ) ؛ والمعجم المفصل ( ٦٣٦/٢ ) .

٣- هم النصارى ، والحروب الصليبية : هي الحروب التي شنتها أوروبا النصرانية ضد الإسلام ، وبخاصة في بلاد الشام ومصر والأناضول وتونس خلال الفترة بين عامي ٤٩٠-٦٩٠هـ تقريباً ، ونُسبوا إلى الصليب لأنهم كانوا يضعون على أكتاف الذاهبين لحرب المسلمين صليباً أحمر مصنوعاً من القماش ( انظر : وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي ١٩ ؛ والموسوعة العربية العالمية ٩/٢٩٠-٢٩٢ ) .

٤- التتار : قبائل كانت تسكن جبال طغماج من أرض الصين ، وهم من أشجع الناس وأصبرهم على القتال ، اشتهروا بغزواتهم ، وقد اجتاحتها العالم الإسلامي حتى وصلوا بغداد فأسقطوا الخلافة العباسية ، وقتلوا آخر خلفائها المستعصم بالله سنة ٦٥٦هـ ، وعاثوا فساداً في الأرض حتى هزمهم المماليك في معركة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ ، مما كان بداية لعودتهم إلى بلادهم بعد ذلك ( انظر : البداية والنهاية ١٣/٢٣٧ ؛ والقاموس المحيط ١/٧٠٩ ) .

٥- انظر : المناهج والأطر التأليفية ( ٢٠ ) .

٦- أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي ، اشتغل بالفقه والأدب ومهر فيهما ، وألّف كتابه المشهور " صبح الأعشى في صناعة الإنشا " من كتب شتى ، توفي سنة ٨٢١هـ ( انظر : الضوء اللامع ٨/٢ ؛ وإنباء الغمر ٧/٣٣٠-٣٣١ ) .

٧- أحمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري ، سمع على مجموعة من مشاهير العلماء على رأسهم قاضي القضاة ابن جماعة ، نسخ من صحيح البخاري ثمان نسخ ، وكتب تاريخاً حافلاً بخطه ، وولي بعض المناصب ، توفي سنة ٧٣٣هـ ( انظر : أعيان العصر ١/٢٨١-٢٨٢ برقم ١٣٦ ؛ والدرر الكامنة ١/١٩٧ برقم ٥٠٦ ) .



٨- الاختصار : وسيأتي بيانه والحديث عنه في المباحث التالية إن شاء الله تعالى .

وأما من ناحية المقدار فإن طرق التأليف تنحصر في ثلاثة أصناف :

الأول : مختصرات تكون رؤوساً للمسائل ليستحضرها المتقدم في طلب العلم ، وربما يستفيد منها بعض المبتدئين الأذكياء .

الثاني : مبسوطات ، أو مطولات ، وينتفع بها للمطالعة .

الثالث : متوسطات ، بين المختصرات والمبسوطات ، ونفعها يكون عاماً<sup>(١)</sup> .

---

١- انظر : كشف الظنون ( ٣٥/١ ) .

## القسم الأول ( الدراسة النظرية )

- الفصل الأول : مفهوم الاختصار وصوره والآراء فيه .
- الفصل الثاني : أسباب الاختصار وأنواعه وأصناف المختصرين .
- الفصل الثالث : شروط الاختصار وفوائده وعيوبه .
- الفصل الرابع : آثار الاختصار .

## القسم الأول - الفصل الأول

### مفهوم الاختصار وصوره والآراء فيه

- المبحث الأول : تعريف الاختصار والمراد به .
- المبحث الثاني : الفرق بينه وبين : التهذيب ، والتلخيص ، والانتقاء ، والاستصفاء .
- المبحث الثالث : صور الاختصار وأشكاله .
- المبحث الرابع : أقوال العلماء في الاختصار .

## المبحث الأول

### تعريف الاختصار والمراد به

معنى الاختصار لغة : يدور معنى الاختصار في اللغة حول الإيجاز والتقليل ، وحذف الفضول والزائد ، قال في لسان العرب : « واختصار الكلام إيجازه ، والاختصار في الكلام : أن تدع الفضول ، وتستوجز الذي يأتي على المعنى ... والاختصار : حذف الفضول من كل شيء »<sup>(١)</sup> .  
وفي تاج العروس : « واختصر الكلام : أوجزه ، ويقال : أصل الاختصار في الطريق ، ثم استعمل في الكلام مجازاً .

وقد فرّق بعض المحققين بين الاختصار والإيجاز فقال : الإيجاز : تحرير المعنى من غير رعاية للفظ الأصل بلفظ يسير ، والاختصار : تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى »<sup>(٢)</sup> .

وفي الكليات : « اختصر الكلام : أوجزه بحذف طوله ... وهو عرفاً : تقليل المباني مع إبقاء المعاني ، أو حذف عرض الكلام ، وهو جُلُّ مقصود العرب ، وعليه مبني أكثر كلامهم ، ومن ثمة وضعوا الضمائر لأنها أخصر من الظواهر ، خصوصاً ضمير الغيبة ، فإنه في قوله تعالى : ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً ﴾<sup>(٣)</sup> قام مقام عشرين ظاهراً كما قال بعض المحققين »<sup>(٤)</sup> .

وفي كشاف اصطلاحات الفنون : « الاختصار : بالصاد المهملة ، هو عند بعض أهل العربية مرادف للإيجاز ، وقيل : أخص منه ؛ لأنه خاص بحذف الجمل دون الإيجاز ... وقال عبدالعلي البرجندي<sup>(٥)</sup> في حاشية شرح الملخص<sup>(٦)</sup> : الإيجاز : بيان المعنى المقصود بأقل ما يمكن من اللفظ

١- (١٠٩/٤) مادة " خصر " .

٢- (٣٤٧/٦) مادة " خصر " .

٣- من الآية ( ٣٥ ) من سورة : الأحزاب .

٤- ص ( ٦٠ ) .

٥- عبدالعلي بن محمد بن حسين البرجندي ، فقيه أصولي ، له : شرح مختصر المنار ، وشرح النقاية ، وشرح آداب عضدالدين ، توفي سنة ٩٣٢هـ ( انظر : كشف الظنون ٤١ ، ٣٩٢ ، ١٢٩٦ ؛ ومعجم المؤلفين ١٧٣/٢ برقم ٧٤١٤ ) .

٦- الملخص في الهيئة ، لمحمود بن محمد الخوارزمي ، وشرحه لقاضي زاده ( انظر : كشف الظنون ١٨١٩/٢-١٨٢٠ ) .

من غير حذف ، والاختصار : عبارة عن الحذف مع قرينة تدل على خصوص المحذوف ... وقد يستعمل الاختصار مرادفاً للإيجاز «<sup>(١)</sup> .

وفي كتاب الإشارة إلى الإيجاز : « والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض ، مع حذف أو إضمار ، والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ، ولا وصلة إليه ؛ لأن حذف ما لا دلالة عليه منافٍ لغرض وضع الكلام من الإفادة والإفهام ، وفائدة الحذف تقليل الكلام ، وتقريب معانيه إلى الأفهام »<sup>(٢)</sup> .

الاختصار في اصطلاح المصنفين : لا يبعد الاختصار في اصطلاح المصنفين عن المعنى اللغوي ، فهو يدور كذلك حول التقليل والحذف والإيجاز .

قال في الروض المربع : « مختصر : أي موجز ، وهو ما قل لفظه وكثر معناه » ، وعلق على ذلك صاحب الحاشية بقوله : « ويقال : تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى »<sup>(٣)</sup> .

وفي كتاب فتح المعين : « مختصر : قل لفظه وكثر معناه »<sup>(٤)</sup> ، وشرح ذلك في الحاشية بقوله : « قوله " قل لفظه وكثر معناه " ولذلك قال بعضهم : " الكلام يختصر ليحفظ ويُيسر ليفهم " ، وقد اختلفت عباراتهم في تفسير المختصر مع تقارب المعنى ، فقيل : هو ردُّ الكلام إلى قليله مع استيفاء المعنى وتحصيله ، وقيل : هو الإقلال بلا إخلال ، وقيل : تكثير المعاني مع تقليل المباني ، وقيل : حذف الفضول مع استيفاء الأصول ، وقيل : تقليل المستكثر وضُمُّ المنتشر »<sup>(٥)</sup> .

وفي معني المحتاج : « والمختصرات هي ما قل لفظها وكثر معناها » .

وفيه أيضاً : « الاختصار : إيجاز اللفظ مع استيفاء المعنى ، وقيل : ما دلَّ قليله على كثيره »<sup>(٦)</sup> .

١- كشف اصطلاحات الفنون ( ٢١/٢ ) .

٢- ص ( ١١ ) .

٣- حاشية الروض المربع ( ٤٥/١ ) .

٤- حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين ( ٢٣/١ ) .

٥- المصدر السابق ( ٢٣/١-٢٤ ) .

٦- انظر : ( ١٠١/١ ، ١٠٣ ) .

وفي المعني ، عند شرحه لقول الإمام الخرقى<sup>(١)</sup> في مختصره : « واختصرت هذا الكتاب » قال :  
« يعني : قربته وقللت ألفاظه وأوجزته ، والاختصار : تقليل الشيء ، فقد يكون اختصار الكتاب  
بتقليل مسائله ، وقد يكون بتقليل ألفاظه مع تأدية المعنى »<sup>(٢)</sup> .

ويشير الزبيدي الأندلسي<sup>(٣)</sup> في مقدمة كتابه ( مختصر العين ) إلى معنى الاختصار فيقول :  
« .. ذهبت فيه إلى اختصار كتاب العين المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي<sup>(٤)</sup> ، بأن تؤخذ  
عيونه ، ويلخص لفظه ، ويحذف حشوه ، ويسقط فضول الكلام المتكررة فيه ؛ لتقرب بذلك  
فائدته ، ويسهل حفظه ، ويخف على الطالب جمعه »<sup>(٥)</sup> .

فهؤلاء المصنفون كما يلاحظ عرفوا الاختصار في اصطلاحهم بهذه المعاني التي تدل على  
التقليل ، سواء تقليل الألفاظ ، أو تقليل المسائل والمباحث ، مع تأكيدهم على مراعاة المعنى  
الأساسي واستيفائه عند الاختصار .

---

١- عمر بن الحسين بن عبدالله البغدادي الخرقى الحنبلي ، شيخ الحنابلة وصاحب المختصر المشهور في مذهب الإمام أحمد ،  
صنف تصانيف كثيرة احترقت فلم يظهر أكثرها ، توفي سنة ٣٣٤هـ ( انظر : طبقات الحنابلة ٢/٧٥-١١٨ ؛ وسير  
أعلام النبلاء ١٥/٣٦٣-٣٦٤ ) .

٢- المعني مع الشرح الكبير ( ٤/١ ) .

٣- محمد بن الحسن بن عبدالله الزبيدي الأندلسي ، من الأئمة في اللغة والشعر ، له : الواضح في النحو ، واختصار العين ،  
توفي سنة ٣٧٩هـ ( انظر : جذوة المقتبس ٤٦ ؛ ومعجم الأدباء ٦/٢٥١٨ ) .

٤- الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي ، أخذ علم النحو عن أبي عمرو بن العلاء ، واخترع علم العروض وأوزان شعر  
العرب ، وهو أول من صنف اللغة على حروف المعجم ، له : كتاب العين ، ومعاني الحروف ، والعروض ، وغيرها ،  
توفي سنة ١٧٠هـ ( انظر : تاريخ العلماء النحويين ١٢٣-١٣٤ برقم ٤٠ ؛ وإشارة التعيين ١١٤ برقم ٧١ ) .

٥- مختصر العين ( ٤١ ) .

## المبحث الثاني

### الفرق بين الاختصار والتهديب والتلخيص والانتقاء والاستصفاء

يلاحظ أن المصنفين في شتى الفنون ممن ألفوا في اختصار المطولات يستخدمون مصطلح الاختصار أكثر من غيره ، لكن بعضهم قد يستخدم عبارات ومصطلحات أخرى ، مثل : التهديب ، والتلخيص ، والانتقاء ، والاستصفاء ، ونحوها ، وفيما يلي عرض لهذه المصطلحات ، وبيان أوجه الاختلاف بينها وبين الاختصار :-

### الفرق بين التهديب والاختصار :

التهديب والاختصار يتقاربان في المعنى من الناحية اللغوية ، حيث إن أصل التهديب يعني التنقية ، والتنقية تستلزم الحذف .

قال في لسان العرب : « التهديب كالتنقية ، هَذَبَ الشَّيْءَ يَهْدِبُهُ هَذْبًا ، وَهَذَّبَهُ : نَقَّاهُ وَأَخْلَصَهُ ، وَقِيلَ : أَصْلَحَهُ ... وَالمَهْدَبُ مِنَ الرِّجَالِ : وَالمُخَلَّصُ النَّقِيُّ مِنَ الْعُيُوبِ »<sup>(١)</sup> .

وفي تاج العروس : « أصل التهديب والهذب : تنقية الأشجار بقطع الأطراف ، تزيد نمواً وحسناً ، ثم استعملوه في تنقية كل شيء وإصلاحه وتخليصه من الشوائب ، حتى صار حقيقة عرفية في ذلك »<sup>(٢)</sup> .

والتهديب لدى بعض المصنفين يُقصد منه تنقية الكتاب وإصلاحه وتخليصه من الزوائد ، وهو بهذا المفهوم يتفق مع الاختصار ، فالأصل في الاختصار تقليل مادة الكتاب ، وتخليصه من الزوائد . يقول الزنجاني<sup>(٣)</sup> في مقدمة تهذيب الصحاح ، بعد ذكره لكتاب الصحاح وتهذيبه له : « وكان

١- ( ٦٣/١٥ ) مادة " هذب " .

٢- ( ٤٨٨/٢ ) مادة " هذب " .

٣- محمود بن أحمد الزنجاني ، برع في الخلاف والأصول ، تولى القضاء ، له : السحر الحلال ، وتهذيب الصحاح ، وتفسير القرآن ، قتله التتار سنة ٦٥٦هـ ( انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٣٦٨/٨ ؛ وطبقات الشافعية للآسنوي ١٥/٢ ) .

قد حداني إلى تهذيبه - أعني : تجريد لغته من النحو والتصريف الخارجين عن فنه ، وحذف ما فيه من حشو وتكرير ، وإسقاط ما لا حاجة إليه من الأمثال والشواهد الكثيرة - روم التخفيف والإيجاز ؛ ليسهل حفظه ، ويقرب ضبطه <sup>(١)</sup> .

ويقول الإمام الفندلاوي <sup>(٢)</sup> في كتابه ( تهذيب المسالك ) ، بعد أن ذكر التصنيف في مسائل الجدل : « ثم إني رأيت من صنّف في هذه الطريقة وسّع توسيعاً يكلّ من طوله البصر ، ولا يكاد يبلغه العمر .. فلما يئست من الوقوف على المنهج المحبوب ، ولم أصل إلى الغرض المطلوب ، وضعت لي ولمن شاء من الأصحاب في هذه الطريقة هذا الكتاب ، موجزاً مختصراً <sup>(٣)</sup> .

وقد يدخل في التهذيب لدى بعض المصنفين شرح بعض المواضع ، وتغيير ما يلزم تغييره ، وقد يحتاج إلى الزيادة على الأصل .

يقول الكفوي <sup>(٤)</sup> : « التهذيب : عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله ، والشروع في تنقيحه نظماً كان أو نثراً ، وتغيير ما يجب تغييره ، وحذف ما ينبغي حذفه ، وإصلاح ما يتعين إصلاحه ، وكشف ما يُشكل من غريبه وإعراجه ، وتحرير ما يدق من معانيه ، وإطراح ما تجافى عن مضاجع الرقة من غليظ ألفاظه <sup>(٥)</sup> .

ومن أشهر المصنفات من هذا النوع من التهذيب كتاب ( تهذيب الكمال في أسماء الرجال ) للحافظ المزي <sup>(٦)</sup> ، فقد جعله تهذيباً لكتاب ( الكمال في أسماء الرجال )

١- ص (٤-٣) .

٢- يوسف بن دوناس المغربي الفندلاوي ، خطيب بانياس في الشام ، كان كريماً حسن المفاكهة قوي القلب ، قتل سنة ٥٤٣هـ في حرب الفرنج بدمشق ( انظر : سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٠٩-٢١٠ ؛ وشذرات الذهب ٤/١٣٦ ) .

٣- ص (٦) .

٤- أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، طلب العلم وتفقه على مذهب أبي حنيفة ، وتولى قضاء الآستانة والقدس ، له : الكليات ، وشرح البردة ، وتحفة الشاهان بالتركية ، توفي سنة ١٠٩٤هـ ( انظر : إيضاح المكنون ١/٢٥١ ؛ والأعلام ٢/٣٨ ) .

٥- الكليات (٣٠٨-٣٠٩) .

٦- يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف الدمشقي الشافعي ، حفظ القرآن وطلب العلم حتى برع في علم الحديث والرجال ، له : تهذيب الكمال ، وتحفة الأشراف ، توفي سنة ٧٤٢هـ ( انظر : تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٨-١٥٠٠ برقم ١١٧٦ ؛ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/١٤٧-١٤٩ برقم ٦٣١ ) .



للمحافظ المقدسي<sup>(١)</sup> ، ومع ذلك فالتهديب يزيد على الأصل بأكثر من الضعف ، مع تغيير في طريقة ترتيب الكتاب ، ثم جاء المحافظ ابن حجر فألف ( تهديب التهذيب ) اختصر فيه كتاب المزني بحذف نحو ثلثي مادته ، وأضاف إليه إضافات وتنقيحات جديدة<sup>(٢)</sup> .

### الفرق بين التلخيص والاختصار :

يأتي التلخيص بمعنى الاختصار ، ويأتي أيضاً بمعنى مختلف عنه ، فيكون بمعنى الشرح والبسط .

قال في لسان العرب : « التلخيص : التبيين والشرح ، يقال : لخصت الشيء ولخصته ، بالخاء والحاء ، إذا استقصيت في بيانه وشرحه وتجيده ، يقال : لخص لي خبرك ، أي : بينه لي شيئاً بعد شيء . »

والتلخيص : التقريب والاختصار ، يقال : لخصت القول ، أي : اقتصرته فيه واختصرته منه ما يحتاج إليه<sup>(٣)</sup> .

وفي تاج العروس : « التلخيص : التبيين والشرح ... والتلخيص : التقريب والاختصار ... ويقال : هذا ملخص ما قالوه ، أي : حاصله وما يؤول إليه<sup>(٤)</sup> . »

ولعل ممن جمع بين المعنيين من المصنفين ، الإمام المحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه ( التلخيص الحبير ) حيث إنه مختصر من كتاب ( البدر المنير ) لشيخه ابن الملقن<sup>(٥)</sup> ، حيث اختصره في نحو ثلث حجمه ، ومع ذلك فهو قد حوى أيضاً شرحاً وتفصيلاً وفوائد كثيرة<sup>(٦)</sup> .

١- عبدالغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي ، سمع الكثير بدمشق وبيت المقدس ومصر والعراق وغيرها ، له تصانيف كثيرة نافعة ، منها : الأحكام الكبرى ، والأحكام الصغرى ، والكمال في أسماء الرجال ، توفي سنة ٦٠٠هـ ( انظر : سير أعلام النبلاء ٤٤٣/٢١-٤٧١ ؛ وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٤/٥-٣٤ برقم ٢١٤ ) .

٢- انظر : قواعد الاختصار المنهجي ، مجلة البحوث الإسلامية ، ع ( ٥٩ ) ، ص ( ٣٥٤ ) .

٣- ( ٢٦٠/١٢ ) مادة " لخص " .

٤- ( ٣٥٥/٩ ) مادة " لخص " .

٥- عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الأندلسي ، برع في المذهب الشافعي وفي الحديث ، ولي القضاء واشتغل بالتدريس ، ثم تفرغ للتصنيف فأكثر فيه حتى بلغت مصنفاته نحو ثلاثمائة مصنف ، منها : شرح المنهاج ، والبدر المنير ، توفي سنة ٨٠٤هـ ( انظر : شذرات الذهب ٧/٤٤-٤٥ ؛ والبدر الطالع ١/٣٤٦ ) .

٦- انظر : التلخيص الحبير ( ٩ ) ؛ وقواعد الاختصار المنهجي ، مجلة البحوث الإسلامية ، ع ( ٥٩ ) ، ص ( ٣٥٣ ) .

وأما التلخيص الذي اكتفى فيه مؤلفه بالاختصار فمثاله ( تلخيص صحيح مسلم ) للقرطبي<sup>(١)</sup> حيث يقول في مقدمته : « ولما تقاصرت الهمم في هذا الزمان عن بلوغ الغايات من حفظ جميع هذا الكتاب بما اشتمل عليه من الأسانيد والروايات ، أشار من إشارته غنم وطاعته حتم ، إلى تقريره على المتحفظ ، وتيسيره على المتفقه ، بأن نختصر أسانيده ، ونحذف تكراره »<sup>(٢)</sup> .

أما في اصطلاح المتأخرين من المصنفين في فنون الكتابة والتحرير ، فلا يأتي التلخيص إلا بمعنى الاختصار والإيجاز ، فهو إبراز النص الأصلي في عدد قليل من الكلمات ، أو التعبير عن الأفكار الأساسية للموضوع في كلمات قليلة مع عدم الإخلال بالمضمون ، أو الإبهام في الصياغة<sup>(٣)</sup> . وعلى هذا الاصطلاح سار المصنفون الذين استخدموا كلمة التلخيص عنواناً لمصنفاتهم من المتأخرين ، ولم أطلع على من اعتدَّ بالمعنى الآخر للتلخيص ، مع ملاحظة قلة استخدامهم التعبير بالتلخيص ، حيث إن أكثر ما يستعملونه هو مصطلح الاختصار .

#### الفرق بين الانتقاء والاختصار :

يأتي الانتقاء بمعنى الاختصار ، فالانتقاء هو اختيار أجود مادة الكتاب ، وذلك من أغراض الاختصار .

وفي لسان العرب : « أنقاه ، وتَنَقَّاه ، وانتقاه : اختاره ، ونقوة الشيء ونقاوته ونقايتة ونقاته : خياره ، يكون ذلك في كل شيء ... وقال بعضهم : هو من النقية والتنقية : التنظيف ، والانتقاء : الاختيار ، والتنقي : التخير .. وانتقيت الشيء إذا أخذت خياره »<sup>(٤)</sup> .

وفي تاج العروس : « ونَقِيَ الشيء كَرَضِي ، نقاوة ونقاء ونقااة .. أي : نظف فهو نقِي ، أي : نظيف »<sup>(٥)</sup> .

١- أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري المالكي ، المحدث ، كان من كبار الأئمة ، اختصر الصحيحين ، وصنف كتاب المفهم في شرح صحيح مسلم ، توفي سنة ٦٥٦هـ ( انظر : تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣٨ ؛ وشذرات الذهب ٥/٢٧٣-٢٧٤ ) .

٢- ص ( ٣٤ ) .

٣- انظر : التحرير العربي ( ٢٣٠ ) ؛ وفن التحرير العربي ( ١٥٧ ) .

٤- ( ٢٧٣/١٤ ) مادة " نقا " .

٥- ( ٢٥٩/٢٠ ) مادة " نقو " .

ومن أمثلة ما صُنّف على هذه الطريقة كتاب ( المنتقى من منهاج الاعتدال ) للإمام الذهبي ، وهو انتقاء من كتاب ( منهاج السنة النبوية ) لشيخ الإسلام ابن تيمية ، والذي يقول الذهبي في مقدمته : « فهذه فوائد ونفائس اخترتها من كتاب ( منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال ) .. »<sup>(١)</sup> .

ولاحظ أنه عبّر بالاختيار ، وهو بمعنى الانتقاء ، ومثلهما في المعنى الانتخاب .

### الفرق بين الاستصفاء والاختصار :

الاستصفاء مصطلح قريب من الانتقاء ، إلا أنه يدل بوضوح على أن ما عدى المستصفي يشتمل على كدر وشوائب ، أما الانتقاء فهو أقرب إلى أن المنتقى هو الأفضل ، وليس معنى ذلك اشتمال غيره على الشوائب والكدر .

يقول صاحب لسان العرب : « صفا : الصفو والصفاء ، ممدود : نقيض الكدر .. وصفوة كل شيء خالصة .. واستصفي الشيء واصطفاه : اختاره .. والاصطفاء : الاختيار ، افتعال من الصفوة ، ومنه النبي ﷺ صفوة الله من خلقه ومصطفاه ، والأنبياء المصطفون ، وهم من المصطفين إذا اختيروا »<sup>(٢)</sup> .

وفي تاج العروس : « وصفوة الشيء ما صفا منه وخلص .. قال الراغب<sup>(٣)</sup> : الاصطفاء : تناول صفو الشيء ، كما أن الاختيار تناول خيره ، ومنه محمد ﷺ مصطفاه ، أي : مختاره »<sup>(٤)</sup> .

وفي الكلبيات : « الصافي : يقال لما لا شوب فيه »<sup>(٥)</sup> .

وعلى هذا فالاستصفاء داخل في الاختصار ؛ لأن ما عدا المستصفي يُحذف ويُترك .

١- ص ( ١٩ ) .

٢- ( ٣٧٠/٧-٣٧١ ) مادة " صفا " .

٣- الحسين بن محمد بن علي الأصبهاني ، كان عالماً بالتفسير والحديث ، له : التفسير ، والمسند ، ومفردات القرآن ، وغيرها ، توفي سنة ٣٦٩هـ ( انظر : طبقات المفسرين للداودي ١٥٧/١ برقم ١٥٣ ؛ وطبقات المفسرين للأدنه وي

١٦٨-١٦٩ برقم ٢٠٨ ) .

٤- تاج العروس ( ٦٠١/١٩ ) مادة " صفو " .

٥- ( ٣١١/٢ ) .

ومصطلح الاستصفاء - فيما رأيت - من أقل هذه المصطلحات استخداماً لدى المصنفين في مختلف الفنون ، ولعل السبب في ذلك - والله أعلم - راجع إلى ما يحمله هذا المصطلح من التزكية لهذا المستصفي والقدح فيما سواه من المصنفات .

## المبحث الثالث

### صور الاختصار وأشكاله

تختلف صور الاختصار تبعاً لطريقة المؤلف ومنهجه في الاختصار ، ولعل أبرز صور الاختصار هي :-

١- أن يعتمد العالم أو المؤلف إلى كتاب مطوّل في فن من الفنون ، فيقوم باختصاره بأن يحذف المكرر منه ، أو ما يرى أنه لا فائدة منه ، ويقلّل مادته ، وقد يُصلح ما يرى أنه يتعين إصلاحه أو تغييره ، وقد يزيد في بعض المواضع ما يراه مناسباً .

فالمقصود الأساس هنا هو تقليل ألفاظ الكتاب وتصغير حجمه ، وهذا هو الغالب من صور الاختصار في كتب التفسير ، وهو المقصود الرئيس في هذه الدراسة .

ولهذه الصورة من الاختصار أنواع متعددة ، يأتي بيانها في مبحث لاحق بمشيئة الله تعالى .

٢- من صور الاختصار : ( المتون ) ، وقد سبق بيان المراد بها ، إلا أنه يجدر أن أبين هنا أن بعض الباحثين يعتبر المتون تطوراً للمختصرات - أي : المختصرات من المطوّلات - ، فهي الخطوة الأولى في نشوء المتن في نظره <sup>(١)</sup> .

والذي يظهر لي أنه لا يوجد في التفسير ما يمكن أن يصح إطلاق مصطلح ( المتن ) عليه بالمعنى المتعارف عليه عند العلماء والمصنفين ، وإنما توجد المتون وتكثر في الفقه خصوصاً ، ثم في مصطلح الحديث وأصول الفقه والنحو وبعض العلوم الأخرى .

٣- قد يكون الاختصار لا علاقة له بكتاب آخر ( أصل ) ، وإنما ألفه مصنّفه ابتداءً ، وجعله وجيزاً قليل الألفاظ مختصر العبارات .

وهذا الشكل من أشكال الاختصار يختلف باختلاف الهدف من تصنيفه ، فقد يكون الهدف من تصنيفه وضع كتاب للمبتدئين والراغبين في كتاب موجز غير مطوّل ، ومثال ذلك كتاب

١- انظر : المناهج والأطر التأليفية ( ٢٦ ) .

( الوجيز ) للواحدى ، فهو تفسير موجز قصير لم يتوسع فيه مصنفه ، ولم يتعرض للأقوال الكثيرة في معاني الآيات ، ولا للخلافات الفقهية ، وأسباب النزول ؛ لأنه وضعه لمن يرغب في الإيجاز ، والبعد عن الإطالة والاستفاضة <sup>(١)</sup> .

وقد أشار الإمام الغزالي إلى هذا الأمر فقال : « ما من علمٍ إلا وله اقتصار واقتصاد واستقصاء ، ونحن نشير إليها في الحديث والتفسير والفقه والكلام لنقيس بما غيرها ، فالإقتصار في التفسير ما يبلغ ضعف القرآن في المقدار ، كما صنفه علي الواحدى النيسابورى وهو ( الوجيز ) ، والاقتصاد ما يبلغ ثلاثة أضعاف القرآن كما صنفه من ( الوسيط ) فيه ، وما وراء ذلك استقصاء » <sup>(٢)</sup> .

ومثله ( تفسير الجلالين ) فهو موجز جداً ، وقد نُقل عن بعض علماء اليمن قوله : « عددت حروف القرآن وتفسيره للجلالين ، فوجدتهما متساويين إلى سورة الزمل ، ومن سورة المدثر التفسير زائد على القرآن ، فعلى هذا يجوز حمله بغير وضوء » <sup>(٣)</sup> .

وقد يكون الهدف من وضع التفسير الموجز أن يكون مرجعاً للترجمة ، بحيث يكون هذا التفسير أصلاً يعتمد عليه في ترجمة معاني القرآن الكريم للغات الأخرى ، ولذلك يكون مقتصراً على المعنى الإجمالى الواضح المختصر للآيات ، ولا يُتعرض فيه لأسباب النزول ولا القراءات ، ولا للخلافات ، ولا يُتوسّع في ذكر ما لا حاجة له في معنى الآية الإجمالى .

وأوضح مثال على هذا الشكل من أشكال الاختصار ( التفسير الميسر ) الذي أصدره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف على هامش النص القرآنى .

ومثله ( المنتخب في تفسير القرآن الكريم ) الصادر عن لجنة القرآن والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر .

هذا فيما يتعلق بصور الاختصار في التأليف ، وهو المقصود في هذا البحث ، علماً أن هناك

١- انظر : مقدمة الوجيز ( ٨٧/١ ) .

٢- إحياء علوم الدين ( ٤٤/١ ) .

٣- كشف الظنون ( ٤٤٥/١ ) .

صوراً أخرى للاختصار ، لكنها في غير مجال التأليف مثل : الاختصار في الصلاة <sup>(١)</sup> ، والاختصار في قراءة القرآن في الصلاة <sup>(٢)</sup> ، والاختصار في السجود <sup>(٣)</sup> .

كما أن هناك اختصارات يستعملها المصنفون ، مثل اختصار الكلمات والألفاظ برموز تدل عليها ، ومن أمثلة ذلك ما يلي :-

- الاختصار في أسماء الكتب الحديثية ، مثل : صحيح البخاري ( خ ) ، وصحيح مسلم ( م ) ، وسنن أبي داود ( د ) ، ونحو ذلك ، وقد رأيت الخازن في تفسيره يستخدم هذا الشكل من الترميز .

- الاختصار في صيغ الحديث ، مثل : حدثنا ( ثنا ) ، أخبرنا ( أنا ) ، ونحو ذلك ، وهذه الصيغ يستخدمها كثير من المفسرين المتقدمين ، الذين يوردون الأحاديث والآثار بأسانيدها ، كيجي بن سلام وابن جرير والتعلي والبغوي وغيرهم .

- الاختصار في الحكم على الحديث ، مثل : صحيح ( ص ) ، حسن ( ح ) ، ضعيف ( ض ) ، ونحو ذلك .

- علامات الوقف في القرآن ، مثل :-

م : علامة الوقف اللازم .

ج : علامة الوقف الجائز .

لا : علامة الوقف الممنوع ، ونحو ذلك من العلامات .

- الاختصار في بعض الجمل والأسماء ، مثل :-

البسمة : بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمدلة : الحمد لله رب العالمين .

١- وهو أن يضع المصلي يده على خصره أثناء صلاته ( انظر : لسان العرب ١٠٧/٤ مادة : خصر ؛ والمصباح المنير ٩١ ) .

٢- وهو أن يقرأ آية أو آيتين من آخر السورة في الصلاة ( انظر : تاج العروس ٣٤٧/٦ مادة : خصر ) .

٣- وهو على وجهين : أحدهما : أن يختصر الآية التي فيها السجود فيسجد بها ، والثاني : أن يقرأ السورة ، فإذا انتهى إلى السجدة جاوزها ولم يسجد لها ( انظر : لسان العرب ١٠٧/٤ مادة : خصر ؛ والمصباح المنير ٩١ ) .

الحوقلة : لا حول ولا قوة إلا بالله .

عبري : من عبد شمس .

عبري : من بني عبد الدار .

بقي أن أشير إلى أن هذه الرموز لا بُدَّ أن تكون مفهومة واضحة بحيث يفهمها القارئ بسهولة ، وأن لا تكون موهمة ، ولا منافية للأدب ، ككتابة ( ص ) أو ( صلعم ) عند ذكر النبي ﷺ ، أو ( رض ) عند ذكر الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين<sup>(١)</sup> .

---

١- انظر : قواعد الاختصار المنهجي ، مجلة البحوث الإسلامية ، ع ( ٥٩ ) ، ص ( ٣٤٧-٣٥٢ ) .



## المبحث الرابع

### أقوال العلماء في الاختصار

اختلفت آراء العلماء والمصنفين في الاختصار بين مؤيد ورافض ، وكل فريق فيه متشددون ومتساهلون ومن له شروط وضوابط ، ولعلي أوجز وأجمل الأقوال في مسألة الاختصار فيما يلي :-

المجيزون للاختصار : وهم الأكثر ، بل هم كثيرون جداً ، ويظهر ذلك في كثرة المختصرات المصنفة في شتى العلوم والمعارف على مرّ العصور ، بل إن بعض مشاهير المصنفين له ولَعٌ كبير بالاختصار كابن منظور<sup>(١)</sup> صاحب ( لسان العرب ) ، فقد ذُكر في ترجمته أن الكتب التي علقها بخطه من مختصراته خمسمائة مجلدة ، فلا يُعرف كتاب مطوّل في الأدب وغيره إلا وقد اختصره<sup>(٢)</sup> .  
ومن الكثيرين كذلك في هذا الباب الإمام الذهبي ، حيث اختصر أكثر من خمسين كتاباً معظمها من الكتب المهمة المشهورة<sup>(٣)</sup> .

والذين تحدّثوا عن مقاصد التأليف التي لا يؤلف عاقل إلا فيها - كابن حزم وابن خلدون وغيرهما - عدّوا الاختصار أحد هذه المقاصد ، لكنهم اشترطوا ألا يُخلَّ بمقصد المؤلف الأول ، كما سبق بيان ذلك في التمهيد لهذا البحث .

ويلاحظ أن الأولى والأفضل هو الاتجاه إلى ابتداء التأليف فيما يُعْمُ نفعه وتكثر الحاجة إليه ، أو في توضيح أحكام النوازل ، والاتجاه إلى الإبداع في التأليف في أمور لم يُسبق إليها<sup>(٤)</sup> .

---

١- محمد بن مكرم بن علي الأنصاري ، برع في العربية والتاريخ ، وله مصنفات كثيرة أغلبها مختصرات لكتب من سبقه ، ومن كتبه : لسان العرب ، ومختصر تاريخ دمشق ، ومختصر العقد الفريد ، توفي سنة ٧١١هـ ( انظر : فوات الوفيات ٥٢٤/٥٢٥ - برقم ٤٥١ ؛ وشذرات الذهب ٢٦٦/٢٧-٢٨ ) .

٢- انظر : الدرر الكامنة ( ٢٦٣/٤ ) .

٣- انظر : سير أعلام النبلاء ( ٤٦/١ ) .

٤- انظر : تذكرة السامع والمتكلم ( ٦٢ ) ؛ وقواعد الاختصار المنهجي ، مجلة البحوث الإسلامية ، ع ( ٥٩ ) ، ص ( ٣٥٨ ) .

المانعون من الاختصار : وهؤلاء يرى بعضهم أن الاختصار اعتداء على الكتاب وتشويه

لجماله ، ومن يرى ذلك : الجاحظ ، وياقوت الحموي<sup>(١)</sup> ، وقد ذكر ياقوت رأيه ذلك ، ونقل رأي الجاحظ في مقدمة كتابه الشهير ( معجم البلدان ) حيث يقول : « ثم اعلم أن المختصر لكتاب كمن أقدم على خلقِ سويٍّ ، فقطع أطرافه فتركه أشلَّ اليدين ، أبتَر الرجلين ، أعمى العينين ، أصلم الأذنين ، وكمن سلب امرأة حُلِيَّها فتركها عاطلاً ، وكالذي سلب الكَمِيَّ سلاحه فتركه أعزل راجلاً .

وقد حُكي عن الجاحظ أنه صنف كتاباً ، وبوَّبه أبواباً ، فأخذَه بعض أهل عصره من الكُتَّاب فحذف منه أشياء ، وجعله أشلاء ، فأحضره الجاحظ وقال له : " يا هذا إن المصنف كالمصوِّر ، وإنِّي قد صوَّرت في تصنيفي صورة كان لها عينان فعوَّرتهما أعمى الله عينيك ، وكان لها أذنان فصلمتهما صلَّم الله أذنيك ، وكان لها يدان فقطعتهما قطع الله يديك " حتى عَدَّ أعضاء الصورة ، فاعتذر إليه الرجل بجهله هذا المقدار ، وتاب إليه عن المعاودة إلى مثله<sup>(٢)</sup> .

ذكر ياقوت الحموي هذه الحكاية عن الجاحظ بعد أن أشار إلى أنه لا يسمح لأحد بعده اختصار كتابه هذا بأي حال من الأحوال .

وبعض المانعين للاختصار يعتبر الاختصار دليلاً على الجمود الفكري والتخلف وانعدام الإبداع ، فحينما عجز هؤلاء عن التجديد والابتكار والاستنباط توجهوا إلى كتب من سبقهم ، وأخذوا يختصرونها ، وتنافسوا في الاختصار حتى غلب على بعض العصور فعُرفت بعصور الاختصار والمتون ، مثل عصور المماليك والعثمانيين<sup>(٣)</sup> ، وبعض الدول

١- ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ، الأديب النحوي الإخباري المؤرخ الرحالة ، أعتقه مولاه فنسخ بالأجرة وكان ذكياً ، له : معجم الأدياء ، ومعجم البلدان ، وغيرهما ، توفي سنة ٦٢٦هـ ( انظر : سير أعلام النبلاء ٢٢/٣١٢-٣١٣ ؛ وشذرات الذهب ١٢١/٥-١٢٢ ) .

٢- ( ٢٩/١ ) .

٣- العثمانيون : نسبة إلى مؤسس الدولة العثمانية عثمان أرطغرل ، وهم من قبائل الترك ، امتدت دولتهم على مدى ما يقارب ستة قرون ( ٦٩٩-١٣٤١هـ ) حكموا خلالها العالم الإسلامي وأجزاء من أوروبا ( انظر : تاريخ الدولة العثمانية لعللي حسون ١٣ ، ٣٢٦ ؛ وتاريخ الدولة العثمانية ليلماز أوزتونا ١/٨٩ ، ٢/٢٦٠ ) .

كدولة المرينيين<sup>(١)</sup> ودولة السعديين<sup>(٢)</sup> في المغرب العربي<sup>(٣)</sup> .

ثم إن هؤلاء المختصرين لتنافسهم في الاختصار وكثرة الإيجاز كَوَّنوا بعملهم هذا مجموعة من المصنفات المستغلقة على الأفهام ؛ لشدة الاختصار الذي أدناها من المعميات ، ولذلك السبب شاع نوع آخر من التصنيف وهو الحواشي والشروح لتوضيح تلك المختصرات وفكِّ غموضها<sup>(٤)</sup> .

وقسم من هذا الفريق - المانع للاختصار - استدلَّ بكلام ابن خلدون في مقدمته حول أضرار المختصرات ، فمنعوا الاختصار بشكل عام ، والذي يظهر لي أن استدلالهم في غير محله ؛ لأن ابن خلدون لا يمنع الاختصار بإطلاق ، والدليل على ذلك أنه عدَّ الاختصار من مقاصد التأليف السبعة التي لا يؤلف عاقل إلا فيها ، وإنما الذي لا يراه ابن خلدون جائزاً هو وضع هذه المختصرات بين أيدي المبتدئين في التعلم وإلزامهم بدراستها ، حيث قال - بعد ذكره للمختصرات والمبالغة في الاختصار في فصل بعنوان ( كثرة الاختصارات الموضوعية في العلوم مُخَلَّةٌ بالتعليم ) - : « وهو فساد في التعليم ، وفيه إخلال بالتحصيل ؛ وذلك لأن فيه تخليطاً على المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه ، وهو لم يستعدَّ لقبولها بعد ، وهو من سوء التعليم كما سيأتي ، ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الاختصار العويصة للفهم بتزاحم المعاني عليها ... ثم بعد ذلك كله فالملكة الحاصلة من التعليم في تلك المختصرات - إذا تمَّ على سداده ، ولم تعقبه آفة - فهي مَلَكَةٌ قاصرةٌ عن الملكات التي تحصل من الموضوعات البسيطة المطولة ؛ لكثرة ما يقع في تلك من التكرار والإحالة المفيدتين لحصول الملكة التامة »<sup>(٥)</sup> .

١- من قبائل زناتة البربرية ، نشأوا خلال ضعف دولة الموحدين حتى أسقطوها عام ٦٦٨هـ ، وأصبحوا قوة في المغرب العربي بكامله ، ساعدوا بني الأحمر في الأندلس ضد الإسبان ، امتد حكمهم في الفترة من ٦١٠-٨٦٩هـ ( انظر : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ٤١٩ ؛ والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٣-٥ ) .

٢- أسستها أسرة علوية من الأشراف الحسينيين في المغرب ، وتوسعت في شمال وغرب إفريقيا ، ثم تفرق أمراؤها وحماروا بعضهم حتى سقطت دولتهم ، امتد حكمهم في الفترة من ٩٥٦-١٠٦٥هـ ( انظر : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٥/٣-٦ ) .

٣- انظر : أسباب الضعف في الأمة الإسلامية ( ١٢٨ ) ؛ والنووغ المغربي ( ٢٠٢/١-٢٠٣ ، ٢٤٩-٢٥٠ ) .

٤- انظر : التعليم والإرشاد ( ١٥١-١٥٣ ) .

٥- المقدمة ( ٢٣٣/٢ ) .

ويذهب بعض الباحثين إلى منع الاختصار الذي انتشر في العصر الحديث - حيث يعتمد بعض المؤلفين إلى كتاب لأحد العلماء السابقين ، فيقوم باختصاره وتقليل حجمه - ولا يشمل برأيه ذلك المختصرات القديمة ، ويُعلّل ذلك بأن المختصرات القديمة قام بها علماء أحسنوا في الاختصار ، وكانت طريقتهم مختلفة عن الطريقة التي يسلكها المعاصرون ، ويرى أنه لا يوجد في المعاصرين من يملك المؤهلات التي كان يتمتع بها العلماء السابقون ، وأن لدى أولئك من القدرات ما لا نملكه نحن في عصرنا الحاضر ؛ ولذلك جاءت المختصرات الحديثة مُخَلَّةً بالمقصود<sup>(١)</sup> .

رأبي في هذه المسألة : الذي أراه في هذه المسألة أن الاختصار مسموح به إذا توفرت الشروط والضوابط اللازمة لذلك - التي سيأتي بيانها في مبحث لاحق إن شاء الله - ، والاختصار منهج سلكه العلماء والمصنفون منذ العصور القديمة ، إلا أن اختصارهم لم يكن مجرد تقليل لألفاظ الكتب دون قيود أو ضوابط ، بل إن بعض المختصرات قد يكون أفضل من أصله لما يحويه من تنقيحات وفوائد ، يقول الدكتور بشار عواد : « ومما يثير الانتباه أن مختصرات الذهبي لم تكن اختصارات عادية يغلب عليها الجمود والنقل ، بل إن المطلع عليها الدارس لها بروية وإمعان يجد فيها إضافات كثيرة ، وتعليقات نفيسة ، واستدراكات بارعة ، وتصحيحات وتصويبات لمؤلف الأصل إذا شعر بوهمه أو غلطه ، ومقارنات تدل على معرفته وتبحره في فن الكتاب المختصر ، فهو اختصار مع سدّ نقص وتحقيق ونقد وتعليق وتدقيق ، وهو أمر لا يتأتى إلا للباحثين البارعين الذين أوتوا بسطة في العلم ومعرفة بفنونه »<sup>(٢)</sup> .

وإذا أصبح الاختصار بهذه المثابة ، فليس دليلاً على الجمود والتخلف ، والذين وسّموا بعض العصور بذلك لكثرة المختصرات والمتون فيها كان حكمهم مجحفاً ؛ لأنهم أغفلوا ما ظهر من المؤلفات العظيمة التي تدل على التجديد والابتكار ، كما أنهم - وإن كان في كلامهم جزء من الحقيقة - أغفلوا كذلك الوضع العام الذي كانت تمرُّ به بلاد العالم الإسلامي من التفرق والاضطرابات والحروب ، إضافة إلى ذهاب كثير من المراكز العلمية في

١- انظر : أخطار على المراجع العلمية ( ٣٥-٤٤ ، ٦٦ ، ٩٨ ) .

٢- مقدمة محقق سير أعلام النبلاء ( ٤٦/١ ) .

المشرق والمغرب الإسلاميين على حد سواء بسبب حروب التتار والإفرنج<sup>(١)</sup> ، وفقدان كثير من الكتب بذات السبب ، مما عاد سلباً على الحركة العلمية في شتى البلدان .

وقد لاحظت أن غالب الانتقادات الموجهة إلى المختصرات كانت موجهة إلى ظاهرة المتون خاصة ، نظراً لمبالغة بعض المصنفين في الاختصار الشديد الذي يصل إلى درجة الإحلال والإغماض ، ولأنها جعلت عمدة يعتمد عليها في تعليم المبتدئين مما كان سبباً في حصول النفرة منها .

---

١- في تاج العروس ( ٤٥٦/٣ ) يقول : " الإفرنج : حيل ، معرّب إفرنك .. وفرنج : معرّب فرنك ، سُموا بذلك لأن قاعدة ملكهم فرنجة ، وملكها يقال له الفرنسييس " .

## القسم الأول - الفصل الثاني

### أسباب الاختصار وأنواعه وأصناف المختصرين

- المبحث الأول : أسباب الاختصار .
- المبحث الثاني : أنواع الاختصار .
- المبحث الثالث : أصناف المختصرين .

## المبحث الأول

### أسباب الاختصار

ظهر لي من خلال اطلاعي على كثير من المختصرات ، أن الاختصار له أسباب عامة ذات طابع شمولي ، يصح اعتبار كثير من المختصرات داخل ضمن دائرتها وإطارها ، وله أسباب خاصة تتعلق بكل مختصر بذاته ، فهو سبب بدا للمؤلف فأدى إلى الاختصار ، وقد يبدو ذات السبب لمختصر آخر ، ولذلك سأعرض لأسباب الاختصار بناء على هذا التصور الذي ظهر لي على النحو التالي :-

#### أولاً : الأسباب العامة للاختصار :

١- ميل أكثر النفوس إلى الإيجاز والاختصار ، وهذا ليس خاصاً بزمن دون آخر ، بل هو طبع متأصل فيها ، فهي ترغب في الاختصار وتنفر من الإطالة والإسهاب ، وقد ذكر هذا الأمر كثير من المختصرين ، واعتبروه من دوافع اختصارهم ، ومن هؤلاء الإمام الواحدي في مقدمة كتابه ( الوجيز في التفسير ) حيث أشار إلى شروعه في كتاب مطول في التفسير ، لكنه استعجله قبل إتمامه نقرأ متقاصروا الرغبات ، فصنف لهم هذا الكتاب الوجيز .

ويشير ابن الحاجب المالكي<sup>(١)</sup> إلى مثل ذلك في مقدمة مختصره في أصول الفقه ، إذ يقول : « لما رأيت قصور الهمم عن الإكثار ، وميلها إلى الإيجاز والاختصار ، صنفت مختصراً في أصول الفقه »<sup>(٢)</sup> .

فأنت تلاحظ أن هذا الأمر كان سبباً في الاختصار منذ العصور المتقدمة ، وهو في عصرنا سبب ظاهر جلي .

٢- اختلاف العصور ، وما يناسب كل عصر منها ، مما يؤدي إلى الاختصار بما يناسب عصر

١- عثمان بن عمر المالكي ، برع في القراءات والفقه والأصول والعربية ، له : الجامع بين الأمهات ، والكافية في النحو ، والشافية في الصرف ، وغيرها ، توفي سنة ٦٤٦هـ ( انظر : الديباج المذهب ٢٨٩ ؛ وشجرة النور الزكية ١٦٧ ) .

٢- رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب ( ٢٢٩ ) .

التأخر ، فما أُلّف في القرون المتقدمة له نهج وطريقة وأسلوب ، لا تتناسب مع القرون المتأخرة ، إذ لكل عصر خصائصه ومزاياه ، وهذا الاختلاف هو سبب التطور في التدوين في مختلف العلوم والمعارف ، ولعل من الأمثلة الواضحة على ذلك أن المصنفين في التفسير في القرن الثاني والثالث كانوا يوردون ما قيل في معاني الآيات بالسند ، والناظر في التفسير من أهل ذلك العصر يعرف ذلك ولا ينكره ، بل يستطيع كثير منهم التمييز بين درجات تلك الأسانيد قوة وضعفاً ، لكن تلك الطريقة في التصنيف لا تناسب عصرنا الحاضر على سبيل المثال .

ومثل ذلك يقال في اللغة التي يكتب بها التفسير ، وطريقة عرض المعلومات ، فهي تختلف من عصر إلى عصر .

### ثانياً : الأسباب الخاصة للاختصار :

١- طول الكتاب ، وما فيه من الاستطرادات والتكرار ، وهذا السبب هو الداعي لكثير من المختصرات ، فيقوم المختصر بحذف الاستطرادات وإلغاء المكررات حتى يقل حجم الكتاب ، ويصبح ميسوراً للقراء .

يقول ابن أبي زمنين في مقدمة تفسيره : « وبعد : فإني قرأت كتاب يحيى بن سلام في تفسير القرآن ، فوجدت فيه تكراراً كثيراً ، وأحاديث ذكرها يقوم علم التفسير دونها ، فطال بذلك الكتاب ، وإنه للذي خبرته من قلة نشاط أكثر الطالبين للعلوم في زماننا هذا - إلا إلى ما يخف في هذا الكتاب على الدارس ، ويقرب للمقيد - نظرت فيه فاختصرت فيه مكرره وبعض أحاديثه »<sup>(١)</sup> .

٢- اشتمال كتاب من الكتب على العقائد الفاسدة أو على الإسرائيليات<sup>(٢)</sup> والأخبار

١- (١١١/١) .

٢- الإسرائيليات : جمع إسرائيلية ، نسبة إلى بني إسرائيل ، وهي الروايات والأخبار التي تروى عن مصدر إسرائيلي ، ويدخل في ذلك ما كان من معارف اليهود ومعارف النصارى ، وإنما سميت إسرائيلية لأن الغالب والكثير منها من ثقافة بني إسرائيل ، والإسرائيليات أقسام : فما علمنا صحته مما بأيدينا من القرآن والسنة جازت روايته ، وإن خالفته حرمت روايته ، وما كان مسكوتاً عنه فليس من القسمين السابقين ، فلا نؤمن به ولا نكذبه ، وتجوز روايته . ( انظر : الإسرائيليات في التفسير والحديث ١٣-١٤ ؛ والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ١٢-١٤ ، ١٠٦-١٠٧ ) .



الواهية<sup>(١)</sup> ، أو الأحاديث الضعيفة<sup>(٢)</sup> والموضوعة<sup>(٣)</sup> ، مما يكون دافعاً لاختصار ذلك الكتاب وتنقيته مما اشتمل عليه من تلك الأمور ، وهذا سبب قوي دفع كثيراً من العلماء والمؤلفين إلى اختصار مثل تلك الكتب .

ومن الأمثلة على ذلك تفسير البغوي الذي هو مختصر لتفسير الثعلبي ، فقد حذف أكثر ما فيه من الأحاديث الموضوعة والضعيفة ، وكثيراً من الإسرائيليات والأخبار الواهية ، إذ قد احتوى تفسير الثعلبي على كم كبير من ذلك .

٣- كثرة الأسانيد والروايات ، حيث يورد المصنف ما قيل في معاني الآيات بأسانيد وروايات متعددة مما يطول بسببه الكتاب ، ويصبح الوصول إلى المعنى المقصود صعباً وشاقاً ، فيكون هذا الأمر دافعاً لمن يجيء بعده إلى الاختصار ، بل قد يختصره نفس المؤلف كما فعل السيوطي في ( الدر المنثور ) .

يقول الإمام السيوطي في مقدمة الدر المنثور : « فلما ألفت كتاب ترجمان القرآن ، وهو التفسير المسند عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ، وتم بحمد الله في مجلدات ، فكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرج منها واردات ، رأيت قصور أكثر المهتم عن تحصيله ، ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث دون الإسناد وتطويله ، فلخصت منه هذا المختصر ، مقتصراً فيه على متن الأثر مصدراً بالعزو والتخريج إلى كل كتاب معتبر »<sup>(٤)</sup> .

ومثل ذلك يقال في تفسير الإمام ابن كثير ، فجميع الذين اختصروه ، ذكروا من أسباب اختصارهم له ما فيه من الأسانيد والروايات الكثيرة ، التي تعيق القارئ عن الوصول بسهولة إلى معنى الآية المراد منها .

١- الواهي : الساقط أو الضعيف ، يقال : وهى إذا سقط ، وهى إذا ضعف ( انظر : لسان العرب ٤٢٠/١٥ ؛ وتاج العروس ٣٢٢/٢٠ ) .

٢- الحديث الضعيف : هو ما لم يجمع صفة الحسن ، واعتبره ابن الصلاح ما فقد أحد الصفات الست : الاتصال ، والعدالة ، والضبظ ، والمتابعة في المستور ، وعدم الشذوذ ، وعدم العلة ( انظر : فتح المغيث ٩٣/١ ؛ وتدريب الراوي ١٧٩/١ ) .

٣- الحديث الموضوع : هو المكذوب على رسول الله ﷺ ، المخترق الذي لا يُنسب إليه بوجه ، المصنوع من واضعه ( انظر : فتح المغيث ٢٣٤/١ ؛ وتدريب الراوي ٢٧٤/١ ) .

٤- ( ٢/١ ) .

٤- ما يحويه الكتاب من المسائل والخلافات والأقوال الخارجة عن موضوع الكتاب الأصلي ،  
فيأتي من مختصر ذلك الكتاب ، فيحذف تلك المسائل والأقوال ، ويبقى على الموضوع الأصلي  
للكتاب فقط .

يقول الشيخ : عرفان حسونة ، وهو أحد مختصري تفسير القرطبي بعد أن ذكر ما في تفسير  
القرطبي من الأحكام الفقهية ، والنحوية ، واللغوية ، وأقوال أهل العلم والقراءات والتفسير : « غير  
أني مع شدة إعجابي بالكتاب ، فقد رأيت أن أجتزئ منه مادة التفسير ؛ لتكون سهلة المنال ، وقليلة  
الكلفة ، ليسهل على المسلم تناولها ، والإفادة منها »<sup>(١)</sup> .

٥- قد يكون الداعي إلى الاختصار الرغبة في إفراد بعض الآيات أو المواضيع بالحديث ؛ ليُقبل  
الناس على قراءتها والاستفادة منها .

يقول الشيخ السعدي<sup>(٢)</sup> في مقدمة كتابه ( تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير  
القرآن ) : « أما بعد : فقد كنت كتبت كتاباً في تفسير القرآن<sup>(٣)</sup> مبسوطاً مطوّلاً ، يمنع القراء من  
الاستمرار بقراءته ، ويفتر العزم عن نشره ، فأشار عليّ بعض العارفين الناصحين أن أكتب كتاباً  
غير مطّول يحتوي على خلاصة ذلك التفسير ، ونقتصر فيه على الكلام على بعض الآيات التي  
نختارها ونتقيها من جميع مواضيع علوم القرآن ومقاصده ، فاستعنت الله على العمل على هذا  
الرأي الميمون »<sup>(٤)</sup> .

٦- بعض مختصرات التفسير يكون القصد منها أن تكون سهلة العبارة موجزة الألفاظ ؛  
ليستطيع عامة الناس أن يفهموا معاني الآيات ببسر وسهولة ، وغالب هذا النوع من المختصرات  
يوضع على هامش المصحف الشريف ، حتى يستطيع كل قارئ له أن يعرف معنى الآيات عند  
قراءته .

١- مختصر تفسير القرطبي ( ٣/١ ) .

٢- عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله آل سعدي التميمي ، من منطقة القصيم ، برع في علوم كثيرة ، ودرّس في عنيزة حتى  
وفاته ، له : تيسير الكريم الرحمن ، والقواعد الحسان ، وتوضيح الكافية الشافية ، وغيرها ، توفي سنة ١٣٧٦هـ ( انظر :  
علماء نجد خلال ثمانية قرون ٢١٨/٣-٢٥٣ برقم ٣٢١ ؛ وترجمة تلميذه في مقدمة تفسيره ١/٥-٩ ) .

٣- وهو : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .

٤- تيسير اللطيف المنان ( ٦ ) .

ومثال هذا النوع ( أوجز التفاسير من تفسير ابن كثير ) للشيخ : خالد العك ، و ( نفحة العبير من زبدة التفسير ) للدكتور : محمد سليمان الأشقر ، وهو مختصر من ( فتح القدير ) للشوكاني ، وغيرها من المختصرات المماثلة .

٧- أحياناً يكون من أسباب الاختصار ، أن من سبق أن اختصر الكتاب لم يحسن الاختصار ، وفي عمله خلل وقصور ، وهذا السبب ينشأ عنه حالتان :-

أ- تعدد الاختصار : بحيث يأتي مختصر آخر فيختصر نفس الكتاب الذي سبق اختصاره ؛ لأنه يرى أن ذلك الاختصار السابق غير واف بالمقصود .

يقول الإمام ابن حجر في ( التلخيص الحبير ) بعد أن ذكر الذين خرجوا أحاديث كتاب ( الوجيز ) للرافعي<sup>(١)</sup> : « وأوسعها عبارة ، وأخلصها إشارة ، كتاب شيخنا سراج الدين<sup>(٢)</sup> ، إلا أنه أطل بال تكرار ، فجاء في سبع مجلدات ، ثم رأيت له لخصه في مجلدة لطيفة ، أحل فيها بكثير من مقاصد المطول وتنبهاته ، فرأيت تلخيصه في قدر ثلث حجمه ، مع الالتزام بتحصيل مقاصده<sup>(٣)</sup> . »

وذكر الشيخ محمد كنعان في مقدمة اختصاره لتفسير ابن كثير تسائلاً قد يورده بعض الناس عن سبب اختصاره لتفسير ابن كثير مع وجود عدد من مختصراته السابقة ، ثم أجاب عن ذلك بأن تلك المختصرات فيها خلل وقصور ، وعدم اهتمام بالتدقيق والتحقيق ، وإبقاء أحاديث ضعيفة مع وصفها بالصحة ، إلى غير ذلك مما يدل على عدم التقيد بالمنهج العلمي الصحيح في هذا المجال<sup>(٤)</sup> .

ب- تسلسل الاختصار : والمراد بذلك أن يختصر أحد العلماء كتاباً من الكتب ، فيأتي بعده من يطلع على اختصاره ، فيرى أن فيه خللاً وعيوباً ، فيقوم باختصار ذلك المختصر لمعالجة ما رآه خللاً وعيوباً .

١- عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم القزويني ، برع في علوم الشريعة ، وانتهت إليه معرفة المذهب الشافعي ودقائقه ، كان صالحاً زاهداً ، له : شرح الوجيز ، وشرح المحرر ، وغيرهما ، توفي سنة ٦٢٣هـ ( انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٢٨١/٨-٢٩٣ ؛ وشذرات الذهب ١٠٨/٥-١٠٩ ) .

٢- يقصد ابن الملقن ، وكتابه هو : البدر المنير .

٣- التلخيص الحبير ( ٩ ) .

٤- فتح القدير تهذيب تفسير ابن كثير ( ١٠/١ ) .

ومثال ذلك ما فعله الشيخ : عبدالغني الدقر ، فقد ذكر في مقدمة اختصاره لتفسير الخازن ، أن الخازن اختصر تفسير البغوي ، إلا أنه جمع بين الجيد والرديء ، والغث والسمين ، ثم ذكر أنه اقتصر في مختصره على الجيد الحسن من تفسير الخازن <sup>(١)</sup> .

٨- وقد يكون دافع الاختصار نقص في مختصر سابق لم يكتمل ، وذلك مثلما فعل الشيخ : محمد رشيد رضا <sup>(٢)</sup> ، حينما اختصر تفسير المنار لما لحظ فيه من تطويل وإطناب ، لكنه لم يكمل اختصاره له ، فجاء الشيخ : محمد كنعان ، فأكماله إلى نهاية القرآن الكريم <sup>(٣)</sup> .

---

١- مختصر تفسير الخازن ص : (أ-ب) .

٢- محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني ، محدث مفسر مؤرخ أديب سياسي ، لقي الشيخ محمد عبده وتأثر به ولازمه وكتب عنه ، أنشأ مجلة المنار فانتشرت في أنحاء العالم الإسلامي ، له : تفسير للقرآن الكريم ( لم يكمل ) ، والإمامة

العظمى ، وغيرها ، توفي سنة ١٣٥٤هـ ( انظر : الأعلام ٦/١٢٦ ؛ ومعجم المؤلفين ٣/٢٩٣ ) .

٣- التفسير المختصر المفيد ( مختصر تفسير المنار ) لمحمد رشيد رضا ، أمته : محمد كنعان ( ١/٦-٧ ) .

## المبحث الثاني

### أنواع الاختصار

الاختصار من المطوّلات ليس نوعاً واحداً ، بل له أنواع متعددة ، نجملها فيما يلي :-

١- هناك اختصار يجمعه مؤلفه من عدة كتب ، فهو يجد مصنفاً تميّز في جانب من الجوانب ، ومصنفاً آخر تميّز في جانب آخر ، ومصنفاً ثالثاً تميّز في غير ذلك ، وهكذا ، فيقوم المختصر بتصنيف كتابه بالأخذ عن كل واحد من هؤلاء في الجانب الذي أحسن وتميّز فيه .

يقول حاجي خليفة<sup>(١)</sup> عن تفسير الإمام البيضاوي : « لخصّ فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان ، ومن التفسير الكبير<sup>(٢)</sup> ما يتعلق بالحكمة والكلام ، ومن تفسير الراغب ما يتعلق بالاشتقاق ، وغوامض الحقائق ، ولطائف الإشارات » .

والمشهور أن تفسير البيضاوي مختصر للكشاف ؛ لأن أغلبه<sup>(٣)</sup> منه ، لكنه لم يأخذ ما فيه من مسائل الاعتقاد ؛ لأن الزمخشري كان معتزلياً ينتصر لمذهبه ، بل ويتكلف تأويل معاني الآيات من أجل ذلك ، ولذلك عزف البيضاوي عن أخذ تلك المسائل منه في الجملة ، واعتمد فيها على الإمام الرازي ، بينما اعتمد في مسائل الاشتقاق على الراغب الأصفهاني ، وصاغ ذلك بعبارة وأسلوبه الخاص<sup>(٤)</sup> .

٢- وهناك نوع آخر من المختصرات يقوم مصنفه باختصار كتاب محدد ، وهذا النوع على

ضربين :-

---

١- مصطفى بن عبدالله القسطنطيني ، تركي الأصل مستعرب ، تولى أعمالاً كتابية في الجيش العثماني ، ورحل إلى بلاد كثيرة ، وزار خزائن الكتب الكبرى ، ثم انقطع آخر حياته لتدريس العلوم ، له : كشف الظنون ، وتحفة الكبار ، وتقويم التواريخ ، وغيرها ، توفي سنة ١٠٦٧ هـ ( انظر : الأعلام ٧/٢٣٦-٢٣٧ ؛ ومعجم المؤلفين ٣/٨٧٠-٨٧١ برقم ١٧٠٠٤ ) .

٢- تفسير الفخر الرازي ، والذي يسمى أيضاً " مفاتيح الغيب " .

٣- كشف الظنون ( ١٨٦/١-١٨٧ ) .

٤- المصدر السابق ( ١٤٨١/٢ ) .

أ- أن يجعل المؤلف عمدته كتاباً معيناً يختصره ، لكنه يضيف إلى ذلك بعض المسائل أو الفوائد من كتب أخرى .

يقول الخازن في مقدمة تفسيره ، بعد أن ذكر تفسير البغوي وأثنى عليه وعدّد مزاياه : « لما كان هذا الكتاب كما وصفت ، أحببت أن أنتخب من غرر فوائده ، ودرر فرائده ، وزواهر نصوصه ، وجواهر فصوصه ، مختصراً جامعاً لمعاني التفسير ، ولباب التأويل والتعبير ، حاوياً لخلاصة منقوله ، متضمناً لنكته وأصوله ، مع فوائد نقلتها ، وفوائد لخصتها من كتب التفسير المصنفة ، في سائر العلوم المؤلفة ، ولم أجعل لنفسي تصرفاً سوى النقل والانتخاب ، مجتنباً حدّ التطويل والإسهاب »<sup>(١)</sup> .

وليست هذه الطريقة مقصورة على الخازن ، بل إنني وجدت أن هذه الطريقة هي الغالبة على مختصرات المتقدمين في التفسير ، فالبغوي ، وهود بن محمّد ، وابن أبي زمنين - وهم قبل الخازن - لم يقتصروا على الكتب التي اختصروها ، بل هي العمدة والأصل ، مع إضافات وفوائد ومسائل من غيرها .

ب- أن يعتمد المؤلف إلى كتاب محدد فيختصره ، دون أن يتجاوزه إلى غيره ، فلا يضيف شيئاً من غير هذا الكتاب .

وعلى هذه الطريقة سار المختصرون في العصر الحديث ، ولم أجد من خالف هذه الطريقة إلا بعض مختصري تفسير ابن كثير في الآيات التي لم يتعرض لتفسيرها ، حيث يقومون بإضافتها من كتب تفسير أخرى<sup>(٢)</sup> .

٣- ومن أنواع المختصرات ما يكون من باب الانتقاء والاختيار لمسائل معينة من كتاب ، فيفردها بالتصنيف .

ومثال ذلك مختصر ابن صمادح التجيبي<sup>(٣)</sup> من تفسير الطبري ، حيث اقتصر في مختصره على

١- تفسير الخازن (٣/١) .

٢- مثل كتاب " تيسير الرحمن الرحيم في اختصار تفسير القرآن العظيم " لمحمد بن رياض الأحمد السلفي .

٣- محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن صمادح التجيبي ، كان من أهل العلم والأدب والفضل ، له : اختصار في غريب القرآن من تفسير الطبري ، توفي سنة ٤١٩هـ ( انظر : التكملة لكتاب الصلة ٣٨٢/١-٣٨٣ ؛ ومعجم المؤلفين ٣/٣٦٢ ) .

معاني الألفاظ الغريبة ، فيذكر قولاً واحداً - في الغالب - مما أورده ابن جرير في معاني هذه الألفاظ ، فهو يعتبر بمثابة كتب غريب القرآن<sup>(١)</sup> .

ومن هذا النوع أيضاً ما فعله تاج الدين الحنفي<sup>(٢)</sup> في ( الدر اللقيط ) ، إذ اختصر من البحر المحيط مناقشات أبي حيان لبعض أقوال الزمخشري وابن عطية ، فأخرجها في هذا المصنف<sup>(٣)</sup> .

---

١- انظر : مقدمة " مختصر من تفسير الطبري " .

٢- أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي الحنفي ، لزم أبا حيان دهرأ طويلاً ، تقدم في الفقه والنحو واللغة ، له : الدر اللقيط ، والجمع المتناه في أخبار النحاه ، توفي سنة ٧٤٩هـ ( انظر : الدرر الكامنة ١٧٤/١-١٧٦ ) ؛ وبغية الوعاة ٣٢٦/١-٣٢٩ ) .

٣- انظر : مقدمة الدر اللقيط ، الموجود على حاشية البحر المحيط ( ١٢-٤/١ ) .

## المبحث الثالث

### أصناف المختصرين

تعددت أعيان المختصرين واختلفت مختصراهم ، ولكل صنف من تلك الأصناف خصائصها التي تميزها عن البقية ، وأعيان المختصرين - فيما ظهر لي - على النحو التالي :-

١- المؤلف نفسه ، أي صاحب الكتاب الأصلي قام باختصاره لسبب ما .

وهذا النوع من المختصرات هو أفضل الأنواع وأجودها ؛ لأن المؤلف تصرف في الكتاب الذي صنفه بنفسه ، فهو أعلم بمقاصده ، وبمواطن القوة والضعف فيه ، والمؤلفات من هذا الجنس كثيرة على مدى العصور المختلفة قديماً وحديثاً .

ومن أمثلة ذلك اختصار المهدي<sup>(١)</sup> كتابه في التفسير ( التفصيل الجامع لعلوم التنزيل ) وسمى المختصر ( التحصيل من التفصيل )<sup>(٢)</sup> .

ومن أشهر الكتب في هذا الباب كتاب ( الدر المنثور في التفسير بالمأثور ) للإمام السيوطي ، وقد اختصره من كتابه الضخم ( ترجمان القرآن ) .

٢- تلميذ المؤلف ، أو أحد معاصريه ، وهو في المرتبة التالية للنوع الأول من حيث الإتقان والجودة ، ومقاربة مقصد الأصل .

ومن أمثله كتاب ( مدارك التنزيل وحقائق التأويل ) في التفسير ، للإمام النسفي ، اختصره من تفسير معاصره الإمام البيضاوي ، ومن تفسير الزمخشري .

ومن ذلك أيضاً ( الدر اللقيط ) لتاج الدين أحمد بن عبدالقادر الحنفي ، اختصره من كتاب ( البحر المحيط ) لشيخه أبي حيان الأندلسي .

---

١- أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي ، المقرئ النحوي المفسر ، كان مقدماً في القراءات والعربية ، أصله من المهديّة من بلاد القيروان ، ودخل الأندلس وصنف كتباً مفيدة منها : التفسير ، وشرح كتاب الهداية في القراءات ، توفي سنة ٤٤٠هـ ( انظر : إشارة التعيين ٤٢ برقم ٢٩ ؛ وشجرة النور الزكية ١/١٠٨ ) .

٢- كشف الظنون ( ٤٦٢/١ ) .



٣- متأخر عن زمن المؤلف ، مقارب لزمناه ، ومعلوم أن قرب الزمن بين المؤلفين - وإن كانا لم يدركا بعضهما - له أثر في الأسلوب واللغة وطريقة التأليف .

ومثال ذلك تفسير هود بن محكم الهواري ، المتوفى في أواخر القرن الثالث ، اختصره من تفسير يحيى بن سلام المتوفى سنة ( ٢٠٠هـ ) .

ومثله تفسير الإمام البغوي المتوفى سنة ( ٥١٦هـ ) ، اختصره من تفسير الإمام الثعلبي المتوفى سنة ( ٤٢٧هـ ) .

٤- متأخر عن زمن المؤلف كثيراً ، والأمثلة على هذا كثيرة جداً ، وغالب مختصرات العصر الحديث من هذا الباب ، فإنها مختصرة من كتب متقدمة جداً ألفت قبل عدة قرون .

## القسم الأول - الفصل الثالث

### شروط الاختصار وفوائده وعيوبه

- المبحث الأول : شروط الاختصار وضوابطه .
- المبحث الثاني : فوائد الاختصار .
- المبحث الثالث : عيوب الاختصار وسلبياته .

## المبحث الأول

### شروط الاختصار وضوابطه

لا بُدَّ لكل عمل حتى يصل إلى الأهداف المرغوبة منه من شروط وضوابط ، فإذا خلا العمل من ذلك فإنه يعتريه الخلل والاضطراب في جوانبه المختلفة ، ولذلك كان لا بُدَّ للاختصار من شروط وضوابط لكي تتحقق له السلامة من الخلل قدر الإمكان ، وكلما تحققت تلك الشروط كان الاختصار أقرب إلى الإتقان والجودة والظهور بالمظهر الملائم .

وأهم شروط وضوابط الاختصار هي :-

١- الإخلاص ، وهو شرط مهم ينبغي على المسلم أن يستحضره في جميع أعماله ، ومن أراد اختصار كتاب من الكتب فعليه إخلاص نيته ، وأن يقصد بذلك وجه الله تعالى ، فلا يكون مقصده الربح المادي من بيع ذلك المختصر وتوزيعه ، ولا نصرة مذهب أو نخلة باطلة يعتقدونها ، ولا طلب الشهرة والظهور ، ولا الإساءة إلى أحد من الناس .

٢- الأمانة العلمية ، فلا ينسب قولاً لغير قائله ، ولا يُحرّف في كلام المصنف أو يُقولُه ما لم يقله ، ولا يُحمّل النص ما لا يحتمل من التأويلات ، ومن الأمانة العلمية أن ينسب المختصر الكتاب إلى مصنفه ، فيبين أن كتابه مختصر من كتاب آخر ويذكر ذلك الكتاب ومؤلفه ، فهذا من أداء الحقوق لأهلها<sup>(١)</sup> .

٣- الكفاءة في المختصر ، فيلزم أن يكون على قدرٍ كافٍ من العلم والأهلية والتمكن<sup>(٢)</sup> .

وفي رأبي أنه يُشترط في المختصر لكتب التفسير ما يُشترط في المفسر ؛ لأن عمله يُعدُّ تفسيراً لكتاب الله تعالى ، وهو حين يختصر تفسيراً من التفاسير يلزمه الإحاطة بأبعاد عمله وتأثيره على معاني الآيات ، والخطأ في هذا الأمر يعتبر جسيماً ؛ لأنه يتعلق بمراد الله تعالى ومقصوده .

١- انظر : منهجية البحث العلمي وضوابطه في الإسلام ( ١٤٧ ) ؛ وقواعد الاختصار المنهجي ، مجلة البحوث الإسلامية ، ع

( ٥٩ ) ، ص ( ٣٧٤-٣٧٥ ) .

٢- انظر : قواعد الاختصار المنهجي ، مجلة البحوث الإسلامية ، ع ( ٥٩ ) ، ص ( ٣٧٦ ) .

- ٤- حسن اختيار الكتاب الذي سوف يختصره ، فيقصد الكتب المهمة التي تعظم الفائدة باختصارها ؛ لأنه ليس كل كتاب جديراً بالاختصار<sup>(١)</sup> .
- ٥- أن يحدد المختصر ضوابط عمله وطريقته في الاختصار ، ويوضح ذلك في مقدمة كتابه ، حتى يمكن الحكم على عمله وتقييمه<sup>(٢)</sup> .
- ٦- الإمام بمسائل الكتاب الأصل وأفكاره الأساسية ، وعدم الإخلال بشيء منها ، وهو الشرط الأساس لعملية الاختصار عند ابن خلدون وغيره من المصنفين في مقاصد التأليف<sup>(٣)</sup> .
- ٧- حذف الانحرافات الموجودة في الكتاب الأصل ، كالأقوال الشاذة والمتدعة ؛ لأن ذلك من إصلاح الكتاب وتغيير المنكر ، مع الإشارة إلى ذلك الحذف<sup>(٤)</sup> .
- ٨- إيضاح المشكل وإزالة الإبهام إن وجد ؛ ليتضح المعنى المراد<sup>(٥)</sup> .
- ٩- عدم تغيير ترتيب الكتاب المختصر وسياقه دون حاجة لذلك<sup>(٦)</sup> .
- ١٠- الاجتهاد في تكميل النقص الذي قد يكون موجوداً في أصل الكتاب مع الإشارة إلى ذلك التكميل والزيادة<sup>(٧)</sup> .
- ١١- البعد عن تنقُّص مصنف الكتاب المختصر أو الاستخفاف به أو بمنهجه الذي سلكه في تصنيف كتابه<sup>(٨)</sup> .
- ١٢- الحذر من المبالغة في الاختصار ، حتى لا يقود ذلك إلى الغموض وعدم فهم المقصود ونفور الناس من ذلك المختصر<sup>(٩)</sup> .

١- انظر : المصدر السابق ( ٣٧٤ ) .

٢- انظر : المصدر السابق ؛ وأخطار على المراجع العلمية ( ٦٥ ) .

٣- انظر : مقدمة ابن خلدون ( ٢٣١/٢ ) .

٤- انظر : قواعد الاختصار المنهجي ، مجلة البحوث الإسلامية ، ع ( ٥٩ ) ، ص ( ٣٧٤ ) .

٥- انظر : المصدر السابق ( ٣٧٣ ) .

٦- انظر : المصدر السابق ( ٣٧٥ ) .

٧- انظر : المصدر السابق ( ٣٧٥-٣٧٦ ) .

٨- انظر : المصدر السابق ( ٣٧٦ ) .

٩- انظر : المصدر السابق ( ٣٧٤ ) .

## المبحث الثاني

### فوائد الاختصار

لا شك أن للاختصار فوائد كثيرة إذا أحسنت عملية الاختصار ، وتوفرت الشروط والضوابط في القائم بالاختصار ، وفي الكتاب المختصر .

ومن الفوائد التي يمكن إيرادها للاختصار ما يلي :-

١- الإبقاء على المهم ، والبعد عن التكرار والإسهاب الممل ، وهو مقصد من مقاصد التأليف التي ذكرها العلماء ، والتي سبق بيانها في التمهيد لهذا البحث .

ومعلوم أن التكرار والتطويل يصرف الكثير عن قراءة الكتاب ومطالعة ، خصوصاً في زماننا الذي كثرت فيه مشاغل الناس ، وكثرت فيه الملهيات والصوارف .

٢- إلغاء العقائد الفاسدة التي قد توجد في بعض الكتب ، فينصرف عنها الناس بسبب ذلك ، وقد يتضرر من لا يعلم بوجودها إذا قرأها ، فتكون تنقية تلك الكتب منها عند الاختصار من الفوائد<sup>(١)</sup> .

٣- حذف الإسرائيليات والأحاديث الواهية ، والأخبار الكاذبة ، والأقوال الشاذة ، التي وردت في بعض الكتب .

وفي التفسير توجد بعض الكتب المطولة اشتملت على شيء من ذلك بين مستقل ومستكثر ، لكن من اختصرها حذف تلك الأمور أو أكثرها ، فكان في ذلك نفع عظيم لمن يقرأ ذلك المختصر<sup>(٢)</sup> .

٤- تسهيل الحفظ وتيسيره ، حيث إن حفظ المطولات واستحضار مسائلها مما يشق على الناس ، أما المختصرات فيسهل حفظها .

١- مثل تفسير البيضاوي مختصر الكشاف ، فقد أزال الإمام البيضاوي إلى حد كبير الاعتراضات التي حوّاها الكشاف .

٢- مثل تفسير البغوي مختصر تفسير التعلبي ، ومختصر تفسير البغوي للدكتور : عبدالله الزيد ، ومختصر تفسير الخازن لعبدالغني الدقر .

يقول الإمام المنذري<sup>(١)</sup> في مقدمة مختصره لصحيح مسلم : « فهذا كتاب اختصرته من صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رضي الله عنه ، اختصاراً يسهله على حافظيه ، ويقربه للناظر فيه »<sup>(٢)</sup> .

ويقول الإمام ابن أبي جمرة<sup>(٣)</sup> في مقدمة مختصره لصحيح البخاري ، بعد أن تحدث عن حفظ السنة : « ورأيت الهمم قد قصرت عن حفظها مع كثرة كتبها من أجل أسانيدھا ، فرأيت أن آخذ من أصحابها كتاباً أختصر منه أحاديث بحسب الحاجة إليها ، وأختصر أسانيدھا ما عدا راوي الحديث فلا بد منه ، فيسهل حفظها ، وتكثر الفائدة فيها إن شاء الله »<sup>(٤)</sup> .

٥- تقريب الكلام للفهم ، وإدراك المعنى المقصود الذي قد يغيب عن ذهن القارئ لبعض المطولات ؛ لما تشتمل عليه من استطرادات وتفصيلات وتفريعات تصرف عن المهم من المسائل .  
٦- تصحيح النقول والأقوال وتقويمها وتحرير المسائل ، من فوائد الاختصار التي نلاحظها في بعض المختصرات .

يقول الإمام ابن القيم في " تهذيب السنن " عن الإمام المنذري رحمه الله : « قد أحسن في اختصاره وتهذيبه ، وعزو أحاديثه ، وإيضاح علله وتقريبه ، فأحسن حتى لم يكذب يدع للإحسان موضعاً ، وسبق حتى جاء من خلفه له تبعاً »<sup>(٥)</sup> .

٧- التقليل من هدر الوقت الحاصل بقراءة المكرر أو الصعب أو مالا فائدة فيه ، فيمكن قراءة الكتاب في يوم أو أيام معدودات ، بينما قراءة الأصل قد تستغرق شهراً أو شهوراً<sup>(٦)</sup> .

١- عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله المنذري ، برع في علم الحديث ، ولي مشيخة الكاملية مدة وانقطع بها نحو عشرين سنة مكباً على العلم والإفادة ، له : مختصر صحيح مسلم ، وشرح التنبيه في الفقه ، والترغيب والترهيب ، وغيرها ، توفي سنة ٦٥٦هـ ( انظر : سير أعلام النبلاء ٢٣/٣١٩-٣٢٤ ؛ و شذرات الذهب ٥/٢٧٧-٢٧٨ ) .

٢- ص ( ٥ ) .

٣- عبدالله بن سعد بن أبي جمرة الأندلسي ، كان محدثاً مفسراً مؤرخاً ، له : مختصر صحيح البخاري ، والمرائي الحسان ، والتفسير ، توفي سنة ٦٩٩هـ ( انظر : البداية والنهاية ١٣/٣٤٦ ؛ و نيل الابتهاج ٢١٦ برقم ٢٣٥ ) .

٤- ص ( ١٦ ) .

٥- ( ١٠-٨/١ ) .

٦- انظر : تهذيب السيرة النبوية لعبدالسلام هارون ( ١٥ ) .

٨- تصغير حجم الكتاب وتقليله ، فيسهل بذلك حمله واصطحابه في أماكن كثيرة ؛ إذ قد يكون أصله في مجلدات كثيرة اختُصرت في مجلد صغير سهل الحمل ويسير القراءة<sup>(١)</sup> .

٩- المساعدة على نشر العلم وتسهيل وصوله إلى طبقات المجتمع المختلفة حتى عامة الناس ، ولاحظ كيف كانت المختصرات وسيلة ممكنة لوضع تفسير القرآن الكريم على هامش المصحف الشريف وانتشار ذلك على نطاق واسع ، حتى يستطيع قارئه معرفة معنى ما يقرؤه بكل يسر وسهولة ، وهذا ما لا يمكن أن تقوم به الكتب المطولة في التفسير .

١٠- المختصرات قد تكون عند بعض الناس وسيلة إلى التدرج في تعلم العلم ، فالقارئ للمختصر يتطلع إلى التوسع في معرفة المزيد عما قرأه ، فيقصد كتباً أطول حتى يصل إلى المطولات<sup>(٢)</sup> .

١١- من فوائد بعض المختصرات جمع المسائل في موضوع واحد أو باب واحد ، وذلك كما فعل تاج الدين الحنفي ، حيث جمع مناقشات أبي حيان في البحر المحيط للإمامين الزمخشري وابن عطية في مسائل النحو والإعراب<sup>(٣)</sup> .

١٢- قد يأتي المختصر أفضل من أصله ؛ بسبب أن مؤلفه أعلم من مؤلف الأصل ، أو أفضل ترتيباً وعرضاً ، أو غير ذلك من الأسباب .

نقل السيوطي في كتابه " المزهرة " قول الإمام الشاربي<sup>(٤)</sup> عن أحد شيوخه قوله : « المختصرات التي فضلت على الأمهات أربعة : مختصر العين للزيدي ، ومختصر الزاهر<sup>(٥)</sup>

١- انظر : قواعد الاختصار المنهجي ، مجلة البحوث الإسلامية ، ع ( ٥٩ ) ، ص ( ٣٦٨ ) .

٢- انظر : مقدمة المحلى لابن حزم ( ٢١/١ ) ؛ ودفاع عن ظاهرة المتن ، مجلة الدارة ع ( ٧ ) ص ( ١٤٣ ) .

٣- في كتابه : الدر اللقيط .

٤- علي بن محمد بن علي الشاربي السبتي ، كان ثقة ضابطاً عارفاً بالأسانيد والرجال والطرق ، قرأ القراءات وبرع فيها ،

توفي سنة ٦٤٩هـ ( انظر : سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٧٥-٢٧٨ ؛ وغاية النهاية ١/٥٧٤ ) .

٥- كتاب ( الزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس ) لمحمد بن القاسم الأنباري ( ت : ٣٢٨هـ ) .

للزجاجي<sup>(١)</sup> ، ومختصر سيرة ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> لابن هشام<sup>(٣)</sup> ، ومختصر الواضحة<sup>(٤)</sup> للفضل بن سلمة<sup>(٥)</sup> .

١٣- المختصر قد يكون حفظاً لأصله ، وأوضح الأمثلة على هذا كتاب " الدر المنثور " للإمام السيوطي ، فهو مختصر من الكتاب المفقود " ترجمان القرآن " للسيوطي أيضاً ، فوجود " الدر المنثور " يعتبر حفظاً للأصل ؛ لأنه مختصر منه ، بل إنه لم ينقص عن الأصل إلا بالأسانيد كما صرح بذلك مؤلفه في مقدمته .

١- عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي ، لزم الزجاج حتى برع في النحو ونُسب إلى شيخه لذلك ، له : الجمل الكبرى ، والإيضاح ، ومختصر الزاهر ، وغيرها ، توفي سنة ٣٣٧هـ ( انظر : وفيات الأعيان ٦٥/٢ برقم ٣٦٧ ؛ وبغية الوعاة ٧٧/٢ برقم ١٤٧٩ ) .

٢- محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي القرشي مولاهم ، رأى أنس بن مالك وسعيد بن المسيب ، وهو إمام في المغازي والسير ، توفي سنة ١٥١هـ ( انظر : وفيات الأعيان ٣٦٢/٢-٣٦٣ برقم ٦١٢ ؛ وسير أعلام النبلاء ٣٣/٧-٥٥ ) .

٣- عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري ، العلامة النحوي الإخباري النسابة ، مشهور بحمل العلم ، له : السيرة النبوية ، ومصنف في أنساب حمير وملوكها ، توفي سنة ٢١٨هـ ( انظر : وفيات الأعيان ٨٤/٢-٨٥ ؛ وسير أعلام النبلاء ٤٢٨/١-٤٢٩ ) .

٤- كتاب ( الواضحة في إعراب القرآن ) لعبدالملك بن حبيب ( ت : ٢٣٩هـ ) .

٥- الفضل بن سلمة بن جرير الجهني الأندلسي ، كان حافظاً لمذهب مالك وإماماً فيه ، له : مختصر المدونة ، ومختصر الواضحة ، وغيرها ، توفي سنة ٣١٩هـ ( انظر : الديباج المذهب ٣١٥ برقم ٤٢١ ؛ وشجرة النور الزكية ٨٢/١ برقم ١٥٤ ) .

٦- المزهر ( ٨٧/١ ) .



## المبحث الثالث

### عيوب الاختصار

مثل أي عمل بشري ، فإن الاختصار كما أن له فوائد ومحاسن ، فكذلك له عيوب وسلبات ، ومن أبرز عيوب الاختصار :-

١- الاختصار قد يؤدي إلى الغموض والإلغاز ؛ بسبب المبالغة في الإيجاز وضغط العبارات ، فلا يستطيع كثير من الناس فهم المراد إلا بصعوبة ، ولذلك عمد بعض العلماء إلى شرح كتبهم ، أو جاء من بعدهم فاجتهد في شرحها أو التحشية عليها ، حتى بلغت الحواشي والشروح والتعليقات على بعض الكتب أكثر من خمسين<sup>(١)</sup> .

والأصل في الكتاب أن يوضع على حال لا يكون فيها محتاجاً إلى شرح ، بل ينبغي أن يكون مفهوماً بذاته ، وهذا الأمر تفتقده بعض المختصرات لما فيها من الغموض وخفاء المقصود<sup>(٢)</sup> .

٢- الاختصار باب إلى تغييب الأصول التي اختُصرت وإقصائها عن القراءة والدراسة والنظر ، حيث تنجس همم الناس ومطالعتهم إلى المختصرات نظراً لإيجازها وسرعة مطالعتها ، ويزهدون في أصولها بسبب طولها واستغراقها وقتاً أكثر .

ليس هذا وحسب ، بل قد تصبح المختصرات مراجع يُحال إليها في البحوث والدراسات دون ذكر أصولها ، مع ما قد يكون في ذلك من الخلل والقصور ومخالفة لقواعد البحث والتأليف<sup>(٣)</sup> .

يذكر الإمام الشوكاني اهتمام الناس في عصره بالمختصرات ، والخطورة التي تنطوي على ذلك فيقول : « قد جعلوا غاية مطالبهم ، ونهاية مقاصدهم ، العلم بمختصر من مختصرات الفقه التي هي مشتملة على ما هو من علم الرأي والرواية ، والرأي أغلب ، ولم يرفعوا إلى غير ذلك رأساً من جميع أنواع العلوم ، فصاروا جاهلين بالكتاب والسنة وعلمهما جهلاً شديداً ؛ لأنه قد تقرر

١- انظر : مقدمة ابن خلدون ( ٢ / ٦٩٤ ) ؛ وكشف الظنون ( ١ / ١٨٦ - ١٩٤ ) .

٢- انظر : المناهج والأطر التأليفية ( ٣٦ - ٣٧ ) .

٣- انظر : أخطار على المراجع العلمية ( ٨٠ - ٨٢ ) ؛ والتعليم والإرشاد ( ٤١ ) .

عندهم أن حكم الشريعة منحصر في ذلك المختصر ، وأن ما عداه فضلة أو فضول ، فاشتد شغفهم به وتكالبهم عليه ، ورجبوا عما عداه ، وزهدوا فيه زهداً شديداً <sup>(١)</sup> .

٣- اختصار الأسانيد وطرق الروايات الذي قام به كثير من المختصرين ، كان سبباً في دخول الدخيل في التفسير ، وقد أشار الإمام السيوطي إلى هذا الأمر وذكر أن اختصار الأسانيد أدى إلى التباس الصحيح بالعليل ، وصار كل من يسنح له قول يورده ، ثم ينقل ذلك من يأتي بعده ظاناً أن له أصلاً ، غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف ومن يرجع إليهم في التفسير <sup>(٢)</sup> .

وقد يُفقد الكتاب الأصل ويبقى مختصره الذي حذف أسانيد الأصل ، وعندها لا يمكن معرفة درجة الروايات الموجودة في ذلك المختصر ، والتي قد تشمل على الضعيف والموضوع .

٤- قد يصبح الاختصار مجالاً للاجترأ على كتب السابقين ، فيتجرأ من لا علم عنده على اختصار تلك الكتب ، فيجني عليها ، ويُخلِّ بمقصود مؤلفيها ، وقد يجرف ويُبدل فيها <sup>(٣)</sup> .

٥- الاعتماد على بعض المختصرات فيه تخليط على المبتدئ ، وشغل المتعلم بمعرفة معاني الألفاظ وحل مشكلها لصعوبتها ، وهي تؤدي إلى ضيق نظر قارئها ، وتحدُّ من أفقه ، وتكون ملكته قاصرة عن الملكات الحاصلة من المطولات ، وذلك لما في المطولات - غالباً - من التكرار والوضوح والتقسيمات <sup>(٤)</sup> .

وينصح الإمام الشوكاني بعدم الاكتفاء بالرجوع إلى المختصرات عند الرغبة في المعرفة فيقول : « ولا تقتصر على المختصرات ، فقد يكتفي مؤلفوها بقول فردٍ من أفراد الجرح والتعديل ، بل يتوسع في هذا العلم بكل ممكن » <sup>(٥)</sup> .

١- أدب الطلب ( ٥٩ ) .

٢- انظر : الإتقان في علوم القرآن ( ٥٣٨/٢ ) .

٣- انظر : أخطار على المراجع العلمية ( ٨١ ) ؛ وقواعد الاختصار المنهجي ، مجلة البحوث الإسلامية ، ع ( ٥٩ ) ، ص ( ٣٧٣-٣٧٢ ) .

٤- انظر : مقدمة ابن خلدون ( ٦٩٤/٢-٦٩٥ ) .

٥- أدب الطلب ( ٢٠٢ ) .

٦- أحياناً يكون الاختصار دليلاً على انعدام الإبداع والابتكار ، فعندما يعجز البعض عن التأليف المستقل يلجأ إلى الاختصار لكتب غيره ، فيكون عمله تقليداً لغيره وسيراً على منواله ، خصوصاً إذا كان الاختصار مجرد تقليل للمطولات دون تحقيق أو إضافة أو تحرير<sup>(١)</sup> .

٧- قد يتأثر المختصر بتخصص المختصر ، فإذا كان فقيهاً اهتم بالفقه دون غيره ، وإذا كان لغوياً اهتم بجانب اللغة على حساب الجوانب الأخرى ، وقد يعتمد مذهبه الفقهي أو العقدي وإن خالف مذهب صاحب الأصل ، وقد يعتقد القارئ أن كل ذلك هو الموجود في الكتاب الذي تم اختصاره أو تهذيبه<sup>(٢)</sup> .

٨- إذا تعود الطلاب على الرجوع إلى المختصرات عوضاً عن أصولها ، فقد يهون عليهم العلم ؛ لاستقائهم ذلك العلم من غير أصوله ، وعدم اطلاعهم على قواعده ، وبذلك يهبط المستوى العلمي لديهم ، ويعجزون عن قراءة كتب السابقين ، ويخفى عليهم كثير من مصطلحاتها ، والناظر في حال بعض طلاب الجامعات الذين يعتمدون على المذكرات والملخصات يدرك حقيقة هذا الأمر<sup>(٣)</sup> .

٩- بعض المختصرين قد لا يحسن الاختصار ، إما لأنه غير مؤهل علمياً ، وإما لأنه مُخِلُّ بقواعد البحث والأمانة العلميين ، فيحصل بسبب ذلك التحريف أو التبديل أو التلفيق الذي يختلف مع مقصود صاحب الأصل .

وكم من مختصر اشترط أن لا يذكر إلا الأحاديث الصحيحة ، ويحذف الأحاديث الموضوعية والضعيفة ، أو أن يحذف الإسرائيليات من الأصل ، أو يحذف الروايات الباطلة ، ثم يقصر في ذلك تقصيراً بالغاً بإبقاء كثير من المنكرات والأباطيل ، وذلك لأنه غير مهياً لذلك<sup>(٤)</sup> .

١٠- بعض المختصرين قد لا يحسن اختيار الكتاب الذي يختصره ، كأن يختار كتاباً مختصراً فيختصره ، فيقع منه القصور في الاختصار ، وقد وصلت المبالغة في الاختصار إلى أن يدعي

١- انظر : النبوغ المغربي ( ٢٤٩/١-٢٥٠ ) ؛ وأخطار على المراجع العلمية ( ٧٨-٧٩ ) .

٢- انظر : قواعد الاختصار المنهجي ، مجلة البحوث الإسلامية ، ع ( ٥٩ ) ، ص ( ٣٧٠ ) .

٣- انظر : أخطار على المراجع العلمية ( ٨٣-٨٤ ) .

٤- انظر : الردود ( ١٥٧ ) ؛ وأخطار على المراجع العلمية ( ٣٥-٤٤ ) .

صاحب " جمع الجوامع " <sup>(١)</sup> استحالة اختصاره <sup>(٢)</sup> ، وإلى أن يعمد بعضهم إلى اختصار " تفسير الجلالين " الذي لا تزيد حروفه عن حروف القرآن إلا بمقدار يسير جداً <sup>(٣)</sup> .

وربما اتجه بعض المختصرين إلى كتاب سبق اختصاره عدة مرات فيختصره أيضاً ، ومن العجيب أن مختصرات تفسير ابن كثير التي قام بها معاصرون تجاوزت العشرة .

١٢- قد يؤدي الاختصار إلى ضياع جهد مصنف الأصل ، وإهمال ذكره ، وفي هذا نكران للحميل ونسبة الفضل لغير أهله ، ومن أمثلة ذلك كتاب " سبل السلام شرح بلوغ المرام " للصنعاني <sup>(٤)</sup> ، فإن أصله للقاضي شرف الدين المغربي اليماني <sup>(٥)</sup> ، والصنعاني اختصر ذلك الأصل الذي هو " البدر التمام شرح بلوغ المرام " ، وكان من حق مصنف الأصل أن يُشار إليه وإلى كتابه ، وهو ما لم يحصل <sup>(٦)</sup> .

١- جمع الجوامع : مختصر في أصول الفقه الشافعي ، لعبد الوهاب بن علي السبكي ( ت : ٧٧١هـ ) .

٢- حيث يقول : " إنا جازمون بأن اختصار هذا الكتاب متعذر " ( انظر : حاشية العطار على جمع الجوامع ٥٣٢/٢ ؛ والفكر السامي ٤٦٣/٤ ) .

٣- اختصر تفسير الجلالين باسم " تهذيب تفسير الجلالين " ولم يُذكر اسم المختصر .

٤- محمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني الصنعاني المعروف بالأمير ، الإمام المجتهد ، تعرض لحن وسُجن بسبب نيله التقليد ودعوته إلى اتباع الدليل ، له : سبل السلام ، ومنحة الغفار ، وشرح الجامع الصغير ، وغيرها ، توفي سنة ١١٤٢هـ — ( انظر : البدر الطالع ١٣٣/٢-١٣٩ ؛ والأعلام ٢١٣/٦ ) .

٥- الحسين بن محمد بن سعيد المغربي ، قاضي صنعاء وعالمها ومحدثها ، برع في علوم كثيرة وولي القضاء ، له : البدر التمام شرح بلوغ المرام ، وشرح حديث " أخرجوا اليهود " ، توفي سنة ١١١٩هـ ( انظر : البدر الطالع ٢٣٠/١-٢٣١ ؛ والأعلام ٢٥٦/٢ ) .

٦- انظر : قواعد الاختصار المنهجي ، مجلة البحوث الإسلامية ، ع ( ٥٩ ) ، ص ( ٣٧١-٣٧٢ ) .

## القسم الأول - الفصل الرابع

### آثار الاختصار

- المبحث الأول : الأثر التفسيري .
- المبحث الثاني : الأثر الحديثي والإسنادي .
- المبحث الثالث : الأثر العقدي .
- المبحث الرابع : الأثر الفقهي .
- المبحث الخامس : الأثر اللغوي .

## المبحث الأول

### الأثر التفسيري

يختلف الأثر التفسيري للاختصار بحسب طريقة المختصر ومنهجه ، فقد لا يكون للاختصار أثر على الناحية التفسيرية للنص المختصر ، وذلك حين يكون الاختصار متعلقاً بأمر لا أثر له على الجانب التفسيري ، فتفسير ( الدر المنثور ) للسيوطي - على سبيل المثال - وهو مختصر من ( ترجمان القرآن ) لنفس المؤلف ، لم يتأثر فيه الجانب التفسيري ؛ لأن اختصاره اقتصر على حذف الأسانيد فقط ، كما نصَّ على ذلك مؤلفهما رحمه الله <sup>(١)</sup> .

لكن كثيراً من المختصرات في التفسير تأثر فيها الجانب التفسيري ؛ لأن الاختصار كان له تعلقٌ ومساس بذلك الجانب ، وتتركز أهم الآثار التفسيرية فيما يلي :-

١- حذف الآيات التي ذكرها صاحب الكتاب المختصر باعتبارها نصوصاً في تفسير الآية أو شواهد لها ، أو الاكتفاء ببعض تلك الآيات ، حيث إن بعض المفسرين يفسر القرآن بالقرآن ، فيورد ما يوضح معنى الآية أو يشهد لها من القرآن ، فيقوم المختصر بحذف تلك الآيات أو بعضها .

والحذف الذي يتم بهذه الطريقة يؤثر بلا شك على الجانب التفسيري للآية ؛ لأن تفسير القرآن بالقرآن هو أفضل أنواع التفسير وأعلها قدرأ ، علماً أن أثر ذلك الحذف يختلف باختلاف نوع المحذوف ومقداره .

ومثال ذلك ما ورد في تفسير الإمام ابن كثير ، عند تفسير قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ۗ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> حيث قال : « يقول تبارك وتعالى راداً على الكفار فيما ابتدعوه وأحدثوه من الشرك بالله ، المخالف لمة إبراهيم الخليل إمام الحنفاء ، فإنه جرّد توحيد ربه تبارك وتعالى ، فلم يدع معه غيره ، ولا أشرك

١- انظر : الدر المنثور ( ٢/١ ) .

٢- الآية ( ١٣٠ ) من سورة : البقرة .

به طرفة عين ، وتبراً من كل معبود سواه ، وخالف في ذلك سائر قومه ، حتى تبرأ من أبيه ، فقال : ﴿ يَنْقُومِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ (١) ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ (٢) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي (٣) ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ (٤) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٥) شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٦) وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٧) » .

فيلاحظ أن ابن كثير - رحمه الله - ذكر عدة آيات تشهد لما ذكره في معنى الآية الكريمة التي يفسرها ، وكل من هذه الآيات يشهد لشيء مما ذكره ، فأيات سورة الأنعام والزخرف تذكر براءة إبراهيم عليه السلام من معبودات أبيه وقومه ، وآية سورة التوبة تذكر براءته من أبيه وسبب تلك البراءة ، وآيات سورة النحل تذكر اصطفاء الله لإبراهيم عليه السلام ، ونوعية ذلك الاصطفاء ، وثمرته في الدنيا والآخرة ، فهذه المقاطع الأربعة بمجموعها تشهد للمعنى الذي ذكره الإمام ابن كثير في تفسيره لهذه الآية .

وقد فطن لهذا الأمر بعض مختصري تفسير ابن كثير ، فلم ي حذفوا شيئاً من هذه الآيات (٨) ، بينما قام الآخرون بحذف بعض هذه الآيات ، فبعضهم حذف المقطع الرابع (٩) ، وبعضهم حذف الثالث والرابع (١٠) ، وبعضهم حذفها كلها عدا الثاني وهو آيات سورة الزخرف (١١) ، مع أن ما قام

١- من الآية (٧٨) والآية (٧٩) من سورة : الأنعام .

٢- الآيتان (٢٦-٢٧) من سورة : الزخرف .

٣- الآية (١١٤) من سورة : التوبة .

٤- الآيات (١٢٠-١٢٢) من سورة : النحل .

٥- تفسير ابن كثير (٤١٦/١) .

٦- انظر : عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير (١٨٦/١) .

٧- انظر : تيسير الرحمن الرحيم لاختصار تفسير القرآن العظيم (٧٧/١) ؛ وتيسير العلي القدير (١١٢/١) .

٨- انظر : صحيح مختصر تفسير ابن كثير (١٤٥/١) ؛ وفتح القدير تهذيب تفسير ابن كثير (٢٣٧/١) .

٩- انظر : مختصر تفسير ابن كثير ، محمد كريم راجح (٤٧/١) .

كل منهم بحذفه يشتمل على جزء من المعنى الذي ذكره ابن كثير ، فينقص من مراد الإمام ابن كثير بمقدار ما حُذف من هذه الشواهد .

٢- حذف الأحاديث التي ذكرها صاحب الكتاب المختصر ، أو الاكتفاء ببعضها ، بدعوى أن بعضها يعني عن البقية .

وقد يكون هذا الأمر صحيحاً في بعض الأحيان ، لكنه في كثير من المواضع لا يصح ، وقد يوفق بعض المختصرين في الوصول إلى ذلك ، لكن بعضهم جانبه الصواب فيما قام بحذفه .

فعلى سبيل المثال يذكر صاحب الكتاب المختصر عند تفسيره لبعض الآيات حديثاً يفسر معناها ، بل إنه يكون الأصل الذي يعتمد عليه المفسرون ويذكرونه عند تفسيرهم لتلك الآية أو الآيات ، فيحذف المختصر ذلك الحديث ، وبذلك يكون قد ألغى المستند في تفسير الآية ، الذي لا يوجد مستند غيره أو أقوى منه .

ومن ذلك ما ذكره البغوي في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾<sup>(١)</sup> فقد فسر ذلك بأن المراد : حتى يتبين بياض النهار من سواد الليل<sup>(٢)</sup> ، وذكر حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : لما نزلت ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ عمدت إلى عقالٍ أسود وإلى عقالٍ أبيض فجعلتهما تحت وسادتي ، فجعلت أنظر إليهما وإلى الليل فلا يستبين لي ، فغدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال : « إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار »<sup>(٣)</sup> .

لكن مختصر تفسير البغوي حذف ذلك الحديث ولم يذكره في تفسير الآية<sup>(٤)</sup> .

١- من الآية ( ١٨٧ ) من سورة : البقرة .

٢- انظر : تفسير البغوي ( ٢٠٨/١ ) .

٣- رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الصوم ، باب قوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ ، ( ٣٤/٢ ) حديث رقم ( ١٩١٦ ) .

٤- انظر : مختصر تفسير البغوي ( ٦٣/١ ) .



ومن أمثلة ذلك أيضاً ما ذكره الإمام ابن كثير<sup>(١)</sup> عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، حيث ذكر عدة أحاديث صحيحة إلى الرسول ﷺ أنه فسر الظلم هنا بالشرك ، فبعد أن نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحابه وقالوا : أينما لم يظلم نفسه ؟ فقال لهم ﷺ : « إنه ليس بالذي تعنون ، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح : ﴿ يَبْنِي لَأَشْرِكَ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾<sup>(٣)</sup> ، إنما هو الشرك »<sup>(٤)</sup> ، لكن بعض مختصري تفسير ابن كثير حذفوا هذه الأحاديث فلم يذكروا منها شيئاً<sup>(٥)</sup> .

٣- حذف أقوال أئمة التفسير من الصحابة والتابعين ، أو الاكتفاء ببعضها عند تفسير الآية الكريمة ، مع ما قد يكون لهذه الأقوال المحذوفة من وجهة وقوة .

ومثال ذلك ما ساقه الإمام ابن كثير من أقوال متعددة عن كثير من أئمة التفسير في معنى الأنفال<sup>(٦)</sup> ، فجاء المختصرون فحذفوا تلك الأقوال أو أكثرها ، وأكتفي هنا بقول أحد هؤلاء المختصرين : « قال ابن عباس : الأنفال : الغنائم ، كانت لرسول الله ﷺ خالصة ، ليس لأحد منها شيء »<sup>(٧)</sup> .

فالمختصر هنا اكتفى بقول ابن عباس ﷺ ، بل بأحد قولين صحيحين عنه ذكرهما ابن كثير في معنى الأنفال ، وترك بقية الأقوال مع صحة أسانيدها ، وهذا يحصر القارئ في معنى واحد من المعاني التي وردت للأنفال .

١- انظر : تفسير ابن كثير ( ١٣٢٨/٣ ) .

٢- الآية ( ٨٢ ) من سورة : الأنعام .

٣- من الآية ( ١٣ ) من سورة : لقمان .

٤- رواه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة الأنعام ، باب ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ

الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ ، ( ٢٢٨/٣ ) حديث رقم ( ٤٦٢٩ ) .

٥- انظر : تيسير الرحمن الرحيم لاختصار تفسير القرآن العظيم ( ٢٨٥/١ ) .

٦- انظر : تفسير ابن كثير ( ١٥٣٩/٤ - ١٥٤٤ ) .

٧- تيسير الرحمن الرحيم لاختصار تفسير القرآن العظيم ( ٣٥٣/١ ) .

٤- اختيار المختصر قولاً غير الذي اختاره صاحب الكتاب المختصر .

ومن ذلك تفسير الإمام الطبري لقوله تعالى : ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾<sup>(١)</sup> فقد ذكر عدة أقوال في معناها ، ثم اختار قول من قال : إن معنى ذلك : « قد بطل الجدل في الحج ووقته ، واستقام أمره ووقته على وقت واحد ومناسك متفقة غير مختلفة ، ولا تنازع فيه ولا مرء »<sup>(٢)</sup> ، وردَّ بقية الأقوال ، وذكر وجه ردّه لها<sup>(٣)</sup> .

لكن صاحب " مختصر تفسير الطبري " فسر الآية بما رده الإمام ابن جرير فقال : « ولا يجادل ويخاصم رفاقه ، قال ابن عباس : الجدل : أن تجادل صاحبك حتى تغضبه »<sup>(٤)</sup> .

ومثله فعل عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾<sup>(٥)</sup> حيث فسرها المختصر بقوله : « فمن دخل عليه شهر رمضان وهو مقيم فعليه صوم الشهر كله »<sup>(٦)</sup> ، بينما الإمام ابن جرير قد ردَّ هذا القول وأبطله ، واختار قول من قال : « جميع ما شهد منه مقيماً ، ومن كان مريضاً أو على سفر فعِدَّةٌ من أيامٍ أُخِرَ »<sup>(٧)</sup> .

٥- إغفال تفسير بعض الكلمات أو المقاطع التي فسرها صاحب الكتاب المختصر .

ومن ذلك ما جاء في تفسير ابن كثير حيث يقول : « وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَرَهُقُ وَجُوهَهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾<sup>(٨)</sup> أي : قتام وسواد في عرصات المحشر ، كما يعتري وجوه الكفرة الفجرة من القفرة والغبرة ، ﴿ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾ أي : هوان وصغار ... »<sup>(٩)</sup> .

١- من الآية ( ١٩٧ ) من سورة : البقرة .

٢- تفسير ابن جرير ( ٢٨٧/٢ ) .

٣- انظر : تفسير ابن جرير ( ٢٨٣/٢-٢٨٩ ) .

٤- مختصر تفسير الطبري ( ٦٢/١ ) .

٥- من الآية ( ١٨٥ ) من سورة : البقرة .

٦- مختصر تفسير الطبري ( ٥٨/١ ) .

٧- انظر : تفسير ابن جرير ( ١٥٢/٢-١٥٥ ) .

٨- من الآية ( ٢٦ ) من سورة : يونس الطَّلِحَةَ .

٩- تفسير ابن كثير ( ١٧٤٨/٤ ) .

فأغفل صاحب " مختصر تفسير ابن كثير " تفسير قوله : ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ﴾ فلم يذكره مطلقاً ، بينما ذكر ما هو أسهل وأوضح منه ، وهو تفسير قوله : ﴿ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾<sup>(١)</sup> ، وكان الأولى أن يهتم بتفسير الكلمة الأكثر غرابة ولا يحذفها لأنها تحتاج إلى إيضاح وبيان ، وهذا يقلل من قيمة الكتاب المختصر .

ومن ذلك أيضاً تفسير الخازن للمقام المحمود في قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾<sup>(٢)</sup> حيث قال : « والمقام المحمود هو مقام الشفاعة لأنه يحمده فيه الأولون والآخرون »<sup>(٣)</sup> ، بينما أغفل صاحب " مختصر تفسير الخازن " ذلك المعنى فلم يذكره<sup>(٤)</sup> .

٦- وضع تفسير بعض الآيات في غير موضعها الصحيح ، فينقل بعض المختصرين تفسير آية إلى آية أخرى لا يقصدها صاحب الكتاب المختصر .

ومثال هذا الأمر ما جاء في تفسير ابن كثير عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> حيث يقول : « يعني : أن هذه الأصنام لا تسمع دعاء من دعاها ، وسواء لديها من دعاها ومن دحاها ، كما قال إبراهيم : ﴿ يَتَأْتَى لِمَنْ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾<sup>(٦)</sup> .. »<sup>(٧)</sup> .

لكن بعض مختصري تفسير الإمام ابن كثير لم يفسر هذه الآية ، وجعل تفسير ابن كثير السابق - دون قول إبراهيم عليه السلام - تفسيراً للآية التالية لها وهي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾<sup>(٨)</sup> .<sup>(٩)</sup>

١- انظر : مختصر تفسير ابن كثير ، لمحمد كريم راجح ( ١ / ٥١٤ ) .

٢- من الآية ( ٧٩ ) من سورة : الإسراء .

٣- تفسير الخازن ( ٣ / ١٤١ ) .

٤- انظر : مختصر تفسير الخازن ( ٢ / ٩٥٦ ) .

٥- الآية ( ١٩٣ ) من سورة : الأعراف .

٦- من الآية ( ٤٢ ) من سورة : مريم .

٧- تفسير ابن كثير ( ٤ / ١٥٢٩-١٥٣٠ ) .

٨- الآية ( ١٩٤ ) من سورة : الأعراف .

٩- انظر : مختصر تفسير ابن كثير ( ١ / ٤٢٨ ) .

ثم قال الإمام ابن كثير بعد كلامه السابق : « ثم ذكر تعالى أنها عبيد مثل عابديها ، أي : مخلوقات مثلهم ، بل الأناسي أكمل منها ؛ لأنها تسمع وتبصر وتبطنش ، وتلك لا تفعل شيئاً من ذلك » <sup>(١)</sup> ، وهذا التفسير هو لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> أَلْهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا <sup>(٣)</sup> ، ولأن المختصر قد أخطأ سابقاً ففسر قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ بغير تفسيرها ، فقد أخطأ هنا أيضاً فجعل قول ابن كثير الثاني تفسيراً لقوله تعالى : ﴿ أَلْهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ فقط <sup>(٣)</sup> ، بينما هي في الواقع تفسير لها وللآية التي قبلها معاً ، ومثل هذا يعتبر إخلالاً بالمعنى الذي ذكره ابن كثير ، ووضعاً للمعاني في غير مواضعها الصحيحة ، مما يؤدي إلى فهم الآيات فهماً خاطئاً غير صحيح .

١- تفسير ابن كثير ( ٤ / ١٥٣٠ ) .

٢- الآية ( ١٩٤ ) و من الآية ( ١٩٥ ) من سورة : الأعراف .

٣- انظر : مختصر تفسير ابن كثير ( ١ / ٤٢٨ ) .

## المبحث الثاني

### الأثر الإسنادي والحديثي

من المعلوم أن التفسير والحديث كانا مترابطين في أول الأمر فلا ينفصل أحدهما عن الآخر ، بل كان التفسير جزءاً من المدونات في السنة كالصحيحين والسنن وغيرها ، فهو كتاب أو باب من تلك المصنفات ، ثم انفصل التفسير بعد ذلك في مصنفات مستقلة عن كتب السنة ، إلا أنه في كل تلك المراحل كان معتمداً على الإسناد والرواية ، وقد دخل الدخيل في التفسير حينما حصل التقصير في جانب الإسناد والرواية كما سيأتي بيان ذلك .

وهذا المبحث يتعلق بالحديث من ناحية حذف الأسانيد ، ومن ناحية حذف الحديث أو إبقائه بحجة صحة الحديث أو عدم صحته .

ولعل أبرز الآثار الإسنادية والحديثية لاختصار كتب التفسير يتضح من خلال ما يلي :-

١- حذف الأسانيد ، فكثير من كتب التفسير - خصوصاً كتب التفسير بالمأثور - قامت على الإسناد ، فيذكر المؤلف ما ورد في تفسير الآيات من الأحاديث والآثار بأسانيدها ، فجاء من اختصر تلك الأسانيد ، فحصل كثير من الخلل ، ودخل كثير من الدخيل بسبب ذلك الاختصار .

يقول السيوطي بعد أن ذكر بدء التدوين في التفسير ، واعتماده على الإسناد والرواية : « ثم أُلّف في التفسير خلائق فاختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال تترى ، فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ، ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ، ثم ينقل ذلك من يجيء بعده ظاناً أن له أصلاً غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ، ومن يرجع إليهم في التفسير ، حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْضَالِّينَ ﴾<sup>(١)</sup> نحو عشرة أقوال ، وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي ﷺ وجميع الصحابة والتابعين وأتباعهم حتى قال ابن أبي حاتم : لا أعلم في ذلك اختلافاً بين المفسرين<sup>(٢)</sup> »<sup>(٣)</sup> .

١- من الآية (٧) من سورة : الفاتحة .

٢- تفسير ابن أبي حاتم ( ٣١/١ ) .

٣- الإتيان في علوم القرآن ( ٥٣٨/٢ ) .

والاختصار بحذف الإسناد أمر خطير يؤدي إلى عدم معرفة الصحيح من غيره ، وتُفقد السلسلة التي تقود إلى الحكم على تلك الروايات قبولاً أو رداً ، ومن هنا تُفقد الثقة في الكتب التي اختصرت الأسانيد .

وأشير هنا إلى أن أكثر المختصرات التي اطلعتُ عليها تهتم بهذا الجانب ، فيقوم مصنفوها بحذف الأسانيد أثناء الاختصار ، ويقتصرون من سند الحديث على اسم الصحابي الذي روى الحديث ، ومن سند الآثار والروايات الأخرى على الراوي المباشر لها دون بقية رجال السند .

٢- حذف بعض الأحاديث بدعوى أنها ضعيفة أو موضوعة ، وهذا الأمر يحتاج إلى عالم بالأحاديث يستطيع أن يميّز الصحيح من غيره ، وعند النظر إلى بعض المختصرات التي اشترط مؤلفوها فعل ذلك لا نجد متحققاً ، حيث أوردوا بعض تلك الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

ومثال ذلك الحديث الذي ذكره الإمام ابن كثير<sup>(١)</sup> عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ ، ثم قرأ : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾<sup>(٢)</sup> ولفظه : « لو جاء العسر حتى يدخل هذا الجحر لجاء اليسر حتى يخرج ، ثم قرأ : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾<sup>(٣)</sup> .

ثم نبّه الإمام ابن كثير بعد أن ذكر ذلك الحديث إلى ضعفه فقال : « ثم قال البزار<sup>(٤)</sup> : " لا نعلم رواه عن أنس إلا عائذ بن شريح<sup>(٥)</sup> " ، قلت : وقد قال فيه أبو حاتم

١- انظر : تفسير ابن كثير ( ٣٨٠٦/٨ ) .

٢- الآيتين ( ٦-٥ ) من سورة الشرح .

٣- كشف الأستار عن زوائد البزار ، كتاب التفسير ( ٨١/٣ ) برقم ( ٢٢٨٨ ) ؛ وهو في مستدرک الحاكم ، كتاب التفسير ( ٢٥٥/٢ ) ، وقال بعده : " هذا حديث عجيب ، غير أن الشيخين لم يحتجا بعائذ بن شريح " ، وقال الذهبي متعباً الحاكم : " قلت : تفرد به حميد بن حمد عن عائذ ، وحميد منكر الحديث كعائذ " ؛ وقال الألباني في السلسلة الضعيفة ( ٥٩٢/٣ ) برقم ( ١٤٠٣ ) : " ضعيف جداً " .

٤- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، دأب في طلب الحديث وعلومه ورحل لذلك واعتنى به حتى برع فيه ، وأخذ عنه طلاب العلم ومنهم : الطبراني وابن قانع وأبو الشيخ ، له : المسند المشهور ، توفي سنة ٢٩٢هـ ( انظر : تاريخ بغداد ٩٤/٥-٩٦ برقم ٢٤٧٣ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٣/٥٥٤-٥٥٧ ) .

٥- عائذ بن شريح الحضرمي ، روى عن أنس ، قال أبو حاتم : في حديثه ضعف ، وقال ابن طاهر : ليس بشيء ( انظر : الجرح والتعديل ١٦/٧ ؛ ولسان الميزان ٣/٢٧٣-٢٧٤ ) .

٦- كشف الأستار ( ٨١/٣ ) .

الرازي<sup>(١)</sup> : في حديثه ضعف<sup>(٢)</sup> .

ومع الضعف الذي يعتري هذا الحديث ، ومع تنبيه الحافظ ابن كثير على ضعفه ، إلا أن بعض مختصري تفسير ابن كثير - ممن اشترطوا الاقتصار على إيراد الأحاديث الصحيحة فقط - أوردوه في مختصراتهم<sup>(٣)</sup> .

بل إن بعض المختصرين قد يذكر الحديث الموضوع ، كما فعل بعض مختصري تفسير ابن كثير الذين يشترطون الاقتصار على الصحيح أيضاً<sup>(٤)</sup> ، عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّدُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> ، فأورد الحديث الذي ذكره ابن كثير ، وهو : « من أعان ظالماً سلطه الله عليه »<sup>(٦)</sup> مع أن ابن كثير قال بعده : « وهذا حديث غريب »<sup>(٧)</sup> .

فهؤلاء المختصرون لم يسيروا على ما اشترطوه من الاقتصار على الصحيح<sup>(٨)</sup> ، وليتهم إذ لم يفعلوا ذكروا كلام ابن كثير حول هذه الأحاديث .

١- محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أحد الأعلام الحفاظ ، رحل وهو صغير إلى بلدان عدة وسمع من علماء زمانه ، كان من حفاظ الحديث الكبار ، توفي سنة ٢٧٧هـ ( انظر : تذكرة الحفاظ ٥٦٧/٢ - ٥٦٩ - برقم ٥٩٢ ؛ وتقريب التهذيب ٤٦٧ برقم ٥٧١٨ ) .

٢- الجرح والتعديل ( ١٦/٧ ) .

٣- تفسير ابن كثير ( ٣٨٠٦/٨ ) .

٤- انظر : تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير ( ٥٣٠/٤ ) ؛ ومختصر تفسير ابن كثير ، لمحمد كريم راجح ( ٧٤٧/٢ ) ؛ وصحيح مختصر تفسير ابن كثير ( ١٩٨١/٣ ) .

٥- انظر : مختصر تفسير ابن كثير ، لمحمد علي الصابوني ( ٦١٩/١ ) .

٦- الآية ( ١٢٩ ) من سورة : الأنعام .

٧- أورد ابن كثير هنا عن ابن عساكر ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ( ١٦٩٧/٤ ) برقم ( ٨٤٧٢ ) ورمز له بالضعف ، إلا أن المناوي في فيض القدير ( ٩٤/٦ ) تعقبه بقوله : " قال السخاوي : وابن زكريا هو العدوي متهم بالوضع فهو آفته " ، وحكم المناوي عليه بالوضع أيضاً في : التيسير بشرح الجامع الصغير ( ٤٠١/٢ ) . والعدوي المذكور هو أحد رجال السند في الحديث ، قال عنه ابن عدي في الكامل ( ٧٥٠/٢ ) : " يضع الحديث ويسرق الحديث ويلزقه على قوم آخرين ، ويحدث عن قوم لا يعرفون " ، وحكم الألباني على هذا الحديث بالوضع أيضاً في سلسلة الأحاديث الضعيفة ( ٤١٢/٤ ) برقم ( ١٩٣٧ ) .

٨- تفسير ابن كثير ( ١٣٦٥/٣ ) .

٩- انظر مقدمة تلك التفاسير التي اشترط أصحابها الاقتصار على الصحيح .

٣- الإبقاء على الأحاديث الضعيفة والموضوعة وعدم حذفها عند الاختصار ، فبعض المختصرين لا يحذف ما ورد في الكتاب الذي اختصره من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، مع أنه كان ينبغي عليه أن يحذفها .

وأكتفي في هذا السياق بذكر مثال ظاهر في هذا الشأن ، وهو ما فعله الإمام البيضاوي في تفسيره الذي يعتبر اختصاراً لكشاف الزمخشري ، فقد أبقى على الأحاديث التي ذكرها الزمخشري في فضائل السور عند نهاية تفسيره لكل سورة ، وغالب تلك الأحاديث ضعيف وموضوع ، والموضوع هو الأكثر ، وهذا مما يؤخذ على الإمام البيضاوي رحمه الله .



## المبحث الثالث

### الأثر العقدي

لا بُدَّ للمفسر أن يتعرض للمسائل العقدية التي تشتمل عليها الآيات التي يفسرها ، والمختصرون لكتب التفسير تباينت مواقفهم من مسائل العقيدة التي ذكرها أصحاب الكتب التي اختصروها ، فمنهم من أحسن التصرف في هذا الأمر ومنهم من أساء .

ويمكن أن أعرض لأهم الآثار العقدية الناتجة عن الاختصار من خلال ما يلي :-

١- حذف الانحرافات العقدية أو التأويلات الباطلة التي اشتمل عليها الكتاب المختصر ، أو حذف كثير منها .

وأوضحُ مثال على ذلك ما فعله الإمام البيضاوي عند اختصاره للكشاف من تنقيته كتابه من أكثر الاعتزاليات التي قررها الزمخشري في تفسيره ، ومن ذلك ما ذكره الزمخشري عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾<sup>(١)</sup> حيث فسر النظر هنا بمعنى التوقع والرجاء<sup>(٢)</sup> ؛ لأنه بناء على مذهبه الاعتزالي ينكر النظر إلى وجه الله تعالى ويراه محالاً غير واقع ، لكن الإمام البيضاوي فسرها بقوله : « تراه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه » وردَّ على من قال إن النظر بمعنى الانتظار<sup>(٣)</sup> .

ومن أمثلة ذلك أيضاً حذف مختصر فتح القدير كثيراً من التأويلات التي ذكرها الشوكاني في تفسيره ، كما في تفسيره الغضب في حق الله بأنه إرادة العقوبة<sup>(٤)</sup> ، وذلك عند تفسير قوله تعالى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾<sup>(٥)</sup> ، فحذف المختصر ذلك التأويل عند تفسير هذه الآية<sup>(٦)</sup> .

١- الآيتين ( ٢٢-٢٣ ) من سورة : القيامة .

٢- انظر : الكشاف ( ٤/٦٤٩-٦٥٠ ) .

٣- تفسير البيضاوي ( ٢/٢٦٧ ) .

٤- انظر : فتح القدير ( ١/٣٠ ) .

٥- من الآية ( ٧ ) من سورة : الفاتحة .

٦- انظر : زبدة التفسير من فتح القدير ( ٢ ) .

٢- الإبقاء على ما ذكره صاحب الكتاب المختصر في باب الأسماء والصفات وعدم تغييره .  
وهذا يكون في الغالب حينما يكون المختصر موافقاً لصاحب الأصل في العقيدة ، وهذا كثير  
وهو الغالب فيما اطلعتُ عليه ، مثل أكثر مختصرات تفسير ابن كثير ، واختصار العزُّ بن  
عبدالسلام لتفسير الماوردي ، واختصار الشيخ صلاح الدين أرقه دان لتفسير القاسمي .

ومثال ذلك أن القاسمي عند تفسير قوله تعالى : ﴿ اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهٖمْ ﴾<sup>(١)</sup> قال : « يسخر بهم  
للنقمة منهم ، هكذا فسره ابن عباس ؓ فيما رواه الضحاك »<sup>(٢)</sup> .

فذكر المختصر نفس التفسير حيث قال : « يسخر بهم للنقمة منهم »<sup>(٣)</sup> .

ومثال ذلك أيضاً ما قاله الماوردي في معنى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾<sup>(٤)</sup>  
حيث يقول : « فيه قولان : أحدهما : معناه استوى أمره على العرش ، قاله الحسن .

والثاني : استولى على العرش »<sup>(٥)</sup> .

فذكر العزُّ بن عبدالسلام في تفسيره كلام الماوردي ولم يغيّر منه شيئاً<sup>(٦)</sup> .

٣- اختصار المباحث العقديّة التي يذكرها صاحب الكتاب المختصر ، إما بإلغائها أو تقليلها .  
ومن أمثلة ذلك أن الإمام ابن كثير عقد فصلاً بحث فيه ما يوضع في الميزان يوم القيامة<sup>(٧)</sup> ،  
وذلك عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾<sup>(٨)</sup> ، فحذف بعض مختصري تفسير ابن  
كثير ذلك الفصل كاملاً<sup>(٩)</sup> .

١- من الآية ( ١٥ ) من سورة : البقرة .

٢- تفسير القاسمي ( ٥٠/٢ ) .

٣- ري الغليل من محاسن التأويل ( ٣ ) .

٤- من الآية ( ٥٤ ) من سورة : الأعراف .

٥- تفسير الماوردي ( ٢٢٩/٢ ) .

٦- تفسير العز بن عبدالسلام ( ٤٨٥/١-٤٨٦ ) .

٧- انظر : تفسير ابن كثير ( ١٤٠٨/٣-١٤٠٩ ) .

٨- من الآية ( ٨ ) من سورة : الأعراف .

٩- انظر : تيسير الرحمن الرحيم ( ٣١١/١ ) .

ومنه أيضاً أن الخازن عقد فصلاً<sup>(١)</sup> ردّ فيه على استدلال القدرية<sup>(٢)</sup> والمعتزلة<sup>(٣)</sup> بقوله تعالى :  
﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾<sup>(٤)</sup> فحذف  
المختصر ذلك الفصل ولم يذكره في مختصره<sup>(٥)</sup> .

٤- مما يحسن التنبيه إليه هنا موقف المختصرين من الإسرائيليات التي وردت في كتب  
التفسير ، ويمكن تصنيف هؤلاء المختصرين من خلال موقفهم من الإسرائيليات إلى الأصناف  
التالية :-

أ- قسم حذف الإسرائيليات التي أوردتها صاحب الكتاب المختصر ، مثل الشيخ أحمد شاكر  
في عمدة التفسير ، والدكتور عبدالله الزيد في اختصاره لتفسير البغوي<sup>(٦)</sup> .

وهذا هو التوجه الصحيح - فيما أرى - ؛ لأنه لا يتوقف تفسير كتاب الله وفهم معانيه على  
ذكر هذه الإسرائيليات ، خصوصاً إذا لم يرد في شرعنا ما يشهد لها ، وحذفها من كتب التفسير  
له أثره الطيب في تصفية كتب التفسير مما لا داعي له .

ب- قسم حذف بعض الإسرائيليات وأبقى على بعضها ، مثل الإمام البغوي في اختصاره  
لتفسير الثعلبي<sup>(٧)</sup> ، وهذا من المآخذ التي أخذت على البغوي ، وكان الأولى حذف تلك  
الإسرائيليات التي تشتمل على الخرافات والأكاذيب .

١- انظر : تفسير الخازن ( ١٦٩/٢ - ١٧٠ ) .

٢- القدرية : يقولون بأن القدر خيره وشره من العبد ، وأن الله لا يعلم بالشيء حتى يحدث ، وأول من تكلم في القدر معبد  
الجهني ، وتبعه غيره ، وافتقرت القدرية إلى فرق عديدة ، ومن يقول بقولهم المعتزلة ( انظر : الفرق بين الفرق ٢٥-٢٧ ؛  
والملل والنحل ٤٠/١ - ٤٢ ) .

٣- المعتزلة : أتباع واصل بن عطاء ، نفوا صفات الله تعالى ، ونفوا رؤيته في الآخرة ، وقالوا : إن العبد يخلق أفعاله ، وأوجبوا  
على الله فعل الأصلح ، وقالوا بخلود مرتكب الكبيرة في النار ، أما في الدنيا فهو في منزلة بين المنزلتين ، وتفرقوا إلى  
فرق كثيرة ( انظر : الفرق بين الفرق ١١٢-١٨٧ ؛ والملل والنحل ٥٦/١ - ٩٦ ) .

٤- من الآية ( ١٤٨ ) من سورة : الأنعام .

٥- انظر : مختصر تفسير الخازن ( ٥٥٠/١ ) .

٦- ومثال ذلك : أن البغوي ذكر إسرائيلييات في قصة سليمان عليه السلام ( ٣٣٥-٣٣٦ ) فحذفها الدكتور عبدالله الزيد  
مختصر تفسير البغوي ( ٥٩٦/٢ ) .

٧- سيأتي بيان ذلك عند المقارنة بين تفسيري الثعلبي والبغوي ، انظر ص ( ٢٢٢-٢٢٦ ) من هذه الرسالة .

ج- قسم أبقى - في الغالب - على الإسرائيليات الموجودة في الكتاب المختصر ، لكنه يتعقب بعضها ، مثل الإمام الخازن في اختصاره لتفسير البغوي ، ومن أمثلة ما تعقبه قصة الملكين " هاروت وماروت " ، فقد أنكر ما ورد فيها وعقد فصلاً في عصمة الملائكة<sup>(١)</sup> .

---

١- انظر : تفسير الخازن ( ٩٠/١ - ٩١ ) .

## المبحث الرابع

### الأثر الفقهي

المفسرون لكتاب الله تعالى على اختلاف توجهاتهم ومناهجهم لا بُدَّ أن يتطرقوا للأحكام الفقهية عند تفسيرهم للآيات المشتملة على تلك الأحكام ، إلا أنهم يتفاوتون في التوسع في هذا الأمر ، فبينما نجد بعضهم صنَّف في آيات الأحكام استقلالاً ، وبعض من فسر القرآن كاملاً توسع في بحث المسائل الفقهية حتى غلب على تفسيره جانب الفقه ، فإننا نجد كذلك بعض المفسرين يُمرُّ على آيات الأحكام في تفسيره مروراً سريعاً موجزاً .

ثم جاء الذين اختصروا كتب التفسير فتباينت اتجاهاتهم كذلك في اختصار ما يتعلق بالأحكام والمباحث الفقهية في الكتب التي قاموا باختصارها ، وكان لذلك أثره فيما اختصروه ، وتتجلى آثار الاختصار في النقاط التالية :-

١- تغيير الحكم الفقهي بناء على الانتماء المذهبي للمؤلف ، فأحياناً يكون صاحب الكتاب المختصر على مذهب فقهي ، والمختصر على مذهب آخر ، فيتأثر حكم المسألة بناء على هذا الاختلاف .

ومثال ذلك أن الزمخشري - وهو حنفي المذهب وإن كان غير متعصب له - قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾<sup>(١)</sup> : « والقروء : جمع قرء أو قرء ، وهو الحيض بدليل قوله عليه الصلاة والسلام : " دَعِيَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَائِكَ " <sup>(٢)</sup> وقوله : " طلاق الأمة تطليقتان ، وعدتها حيضتان " <sup>(٣)</sup> ، ولم يقل : طهران <sup>(٤)</sup> . بينما يقول الإمام

١- من الآية ( ٢٢٨ ) من سورة : البقرة .

٢- أخرجه الطحاوي بسند صحيح في : شرح معاني الآثار ، الطهارة ، باب المستحاضة كيف تتطهر للصلاة ( ١٠٢/١-١٠٢/١ ) .  
٣ ( ١٠٣ ) ؛ والدارقطني في سننه ، كتاب الحيض ( ٢٢٠/١ ) برقم ( ٨١١ ) .

٣- أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الطلاق ، باب في سنة طلاق العبد ( ٦٦٥/١ ) برقم ( ٢١٨٩ ) ، وقال عقبه : " وهو حديث مجهول " ؛ وأخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الطلاق ، باب ما جاء أن طلاق الأمة تطليقتان ( ١٦٨/٤-١٦٩ ) برقم ( ١١٨٢ ) ، وقال : " حديث غريب " .

٤- تفسير الكشاف ( ٢٦٧/١-٢٦٨ ) .

البيضاوي - وهو شافعي المذهب - : « وقروء : جمع قُراء ، وهو يطلق للحيض ، كقوله عليه الصلاة والسلام " دَعِيَ الصلاة أيام أقرائك " ، وللطهر الفاصل بين الحيضتين ، كقول الأعشى <sup>(١)</sup> :

مُورِثَةٌ مَالاً وَفِي الْحِي رَفْعَةٌ  
لَمَّا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا <sup>(٢)</sup>

وأصله الانتقال من الطهر إلى الحيض ، وهو المراد به في الآية ؛ لأنه الدالُّ على براءة الرحم ، لا الحيض كما قاله الحنفية <sup>(٣)</sup> .

ومن ذلك ما قاله الزمخشري عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَآسَا ﴾ <sup>(٤)</sup> حيث قال : « فإن قلت : أيُّ رقبته تجزئ في كفارة الظهار؟ قلتُ : المسلمة والكافرة جميعاً ؛ لأنها في الآية مطلقة ، وعند الشافعي لا تُجزئ إلا المؤمنة <sup>(٥)</sup> . » بينما يقول البيضاوي : « والرقبة مقيّدة بالإيمان عندنا قياساً على كفارة القتل <sup>(٦)</sup> . »

٢- ترجيح ما رَدَّه صاحب الكتاب المختصر ، مع أن المختصر في مقدمته التزم بذكر قول صاحب الكتاب المختصر وعدم الاعتداد بغيره .

وقد وجدت ذلك الأمر في مواضع عديدة في " مختصر تفسير الطبري " ، وسأكتفي بذكر مثالين على ذلك .

المثال الأول : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ <sup>(٧)</sup> ذكر المختصر أن المراد : « فمن دخل عليه شهر رمضان وهو

١- ميمون بن قيس بن جندل ، من كبار شعراء العرب ، كان يسمى " صنّاجة العرب " لجودة شعره ، ساء بصره فلقب بالأعشى ، عاش في آخر الجاهلية وأول الإسلام ولم يُسلم ، توفي بعد سنة سبع من الهجرة ( انظر : طبقات فحول الشعراء ١/٦٥-٦٧ ؛ وكنى الشعراء وألقابهم ٣٩ ) .

٢- ديوان الأعشى الكبير ( ٢٧٥ ) .

٣- تفسير البيضاوي ( ١٤١/١ ) .

٤- من الآية ( ٣ ) من سورة : المجادلة .

٥- تفسير الكشاف ( ٤٧٦/٤ ) .

٦- تفسير البيضاوي ( ١٩٣/٥ ) .

٧- من الآية ( ١٨٥ ) من سورة : البقرة .

مقيم فعليه صوم الشهر كله»<sup>(١)</sup> ، بينما الإمام ابن جرير في تفسيره قد ردَّ هذا القول وأبطله ، واختار قول من قال : « **فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** » جميع ما شهد منه مقيماً **« وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ »**<sup>(٢)</sup> .

المثال الثاني : عند تفسير قوله تعالى : **« وَالْحَصْنَتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْحَصْنَتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ »**<sup>(٣)</sup> قال المختصر : « وأحلَّ لكم نكاح العفاف الحرائر من المؤمنات ، والعفاف الحرائر من نساء أهل الكتاب الذين آمنوا بما في التوراة والإنجيل من قبلكم »<sup>(٤)</sup> ، بينما ابن جرير قد ردَّ هذا القول ، واختار القول بأن المراد بذلك حرائر المؤمنين وأهل الكتاب دون اشتراط العفاف<sup>(٥)</sup> .

٣- حذف الأقوال والآراء الفقهية المتعددة ، والاكتفاء بما رجَّحه صاحب الكتاب المختصر ، وهذا ما فعله بعض المختصرين مثل الدكتور : محمد سليمان الأشقر في اختصاره لفتح القدير<sup>(٦)</sup> ، فإنه يأخذ بالراجح من الأقوال المتعددة التي يذكرها الإمام الشوكاني في كثير من المواضع في تفسيره .

وسار على هذا النهج أيضاً بعض مختصري تفسير الإمام ابن كثير<sup>(٧)</sup> .

ومثال ذلك أن الشوكاني عند تفسيره لقوله تعالى : **« يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ »**<sup>(٨)</sup> ذكر خلاف أهل العلم في هذا الأمر عند إرادة القيام إلى الصلاة ، فذكر سبعة أقوال في هذه

١- مختصر تفسير الطبري ( ٥٨/١ ) .

٢- انظر : تفسير الطبري ( ١٥٢/٢-١٥٥ ) .

٣- من الآية ( ٥ ) من سورة : المائدة .

٤- مختصر تفسير الطبري ( ١٨٩/١ ) .

٥- انظر : تفسير الطبري ( ٤٤٧/٤-٤٤٨ ) .

٦- المسمى " زبدة التفسير من فتح القدير " .

٧- مثل : محمد رياض السلفي في " تيسير الرحمن الرحيم " ؛ وصفي الرحمن المباركفوري في " تهذيب تفسير ابن كثير " .

٨- من الآية ( ٦ ) من سورة : المائدة .

المسألة ، ثم قال : « فتقرر بما ذكر أن الوضوء لا يجب إلا على المحدث ، وبه قال جمهور أهل العلم وهو الحق »<sup>(١)</sup> .

بينما قال الأشقر : « الوضوء لكل صلاة مندوب ، ولا يجب الوضوء إلا على من أحدث »  
واكتفى بذلك ، ولم يذكر الخلاف في المسألة<sup>(٢)</sup> .

٤- حذف المباحث الفقهية التي يذكرها صاحب الكتاب المختصر ، والاكتفاء بذكر ما يبين  
المعنى المباشر للآية .

ومثال ذلك أن الإمام القرطبي في كتابه " الجامع لأحكام القرآن " يذكر مسائل كثيرة  
وتفريعات متعددة عند شرحه للآيات ، إلا أن المختصر لتفسيره<sup>(٣)</sup> يحذف تلك المسائل والمباحث ،  
ويكتفي بما يوضح المعنى المباشر للآية فقط .

وعلى سبيل المثال فإن القرطبي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَهُمْ وَيَذْكُرُوا  
أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَابِيسَ الْفَقِيرِ ١٧ ﴾  
ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾<sup>(٤)</sup> ذكر ثلاثاً وعشرين مسألة ، أكثرها  
مسائل فقهية حول أيام النحر والذبح فيها وفي لياليها ، والأكل من تلك الذبائح ، والادخار  
منها ، والوفاء بالنذور ، وأنواع الطواف بالبيت<sup>(٥)</sup> . فحذف المختصر كل تلك المباحث ، ولم يُبقِ  
منها إلا النزر اليسير جداً مما له تعلقٌ مباشر بتفسير الآيات<sup>(٦)</sup> ؛ لأن منهجه في الاختصار أن  
يجتزئ مادة التفسير فقط من كتاب القرطبي<sup>(٧)</sup> .

١- انظر : فتح القدير ( ١٧-١٦/٢ ) .

٢- انظر : زبدة التفسير من فتح القدير ( ١٣٧ ) .

٣- الشيخ عزفان حسونة .

٤- الآيتين ( ٢٨-٢٩ ) من سورة : الحج .

٥- انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ٤١/١٢-٥٣ ) .

٦- انظر : مختصر تفسير القرطبي ( ١٧٢/٣-١٧٤ ) .

٧- انظر : المصدر السابق ( ٣/١ ) .



٥- الإبقاء على ما ذكره صاحب الكتاب المختصر في الجملة مع بعض الاختصار ، فترك الأقوال والآراء المذكورة إلا أنه يجري عليها الاختصار ، إمّا بحذف أدلتها أو بعضها ، وإمّا بالاكْتفاء بالقول دون ذكر أسماء من قال به ونحو ذلك .

وعلى هذا المنهج سار الشيخ عبدالغني الدقر في اختصاره لتفسير الخازن ، والتزم بأن يترك الأقوال الفقهية كما هي عند الخازن <sup>(١)</sup> .

وعلى نفس الطريقة سار بعض مختصري تفسير ابن كثير .

ومثال ذلك أن الإمام ابن كثير عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ

وَالْحَمُّ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> أورد مسألة في صيد الكلب بثقله دون أن يجرح ما صاد ، وذكر الأقوال والأدلة في تلك المسألة <sup>(٣)</sup> ، فقام بعض المختصرين ببعض الاختصار البسيط لذلك <sup>(٤)</sup> ، بينما قام آخرون باختصار كبير لها حيث ذكروا الأقوال دون أدلتها <sup>(٥)</sup> .

١- انظر : مختصر تفسير الخازن ( أ-ب ) في مقدمة الكتاب .

٢- من الآية ( ٣ ) من سورة : المائدة .

٣- انظر : تفسير ابن كثير ( ٣/١٠٩٤-١٠٩٧ ) .

٤- انظر : تيسير العلي القدير ( ٢/٧-٨ ) ؛ وفتح القدير تهذيب تفسير ابن كثير ( ٢/٢٠٧-٢٠٨ ) ؛ وصحيح مختصر تفسير ابن كثير ( ١/٤٩٠-٤٩١ ) .

٥- انظر : عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير ( ١/٦٢٦ ) .

## المبحث الخامس

### الأثر اللغوي

القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين ، وجاء بأساليبه البيانية ونظمه البديع وبلاغته العظيمة ؛ ولذلك لا بُدَّ أن يكون المفسر عالماً بهذه اللغة ، ومدركاً لجوانبها المختلفة ، وإلا وقع الخطأ في تفسيره لكلام الله تعالى .

والمختصر لكتاب من كتب التفسير يشمله اشتراط العلم باللغة ؛ لأنه إذا لم يكن كذلك فإنه لن يكون مدركاً لما يترتب على اختصاره من الآثار والتبعات .

وسأوجز أبرز الآثار اللغوية للاختصار فيما يلي :-

١- عدم وضوح المعنى ، وهو أبرز الآثار اللغوية التي تكثر في المختصرات ، فالمختصر يحاول تقليل الألفاظ ، فيصل به الأمر أحياناً إلى أن يكون كلامه غير واضح ، ويحتاج إلى شرح وإيضاح ، وهذا من الأسباب التي أدت إلى كثرة الحواشي والشروح لبعض المختصرات<sup>(١)</sup> .

وبالنظر إلى الأمثلة التالية يتضح الأمر :-

المثال الأول : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾<sup>(٢)</sup> يقول الإمام البيضاوي : « إنما قاله تبجحاً بجاههم ، وشماتة بأصحاب النار وتحسيراً لهم ، وإنما لم يقل " ما وعدكم " كما قال ﴿ مَا وَعَدَنَا ﴾ لأن ما ساءهم من الموعود لم يكن بأسره مخصوصاً وعده بهم كالبعث والحساب ونعيم أهل الجنة<sup>(٣)</sup> » .

بينما الزمخشري كانت عبارته هي : « فإن قلت : هلا قيل : " ما وعد ربكم " كما قيل : ﴿ وَعَدَنَا رَبُّنَا ﴾ ؟ قلتُ : حذف ذلك لدلالة " وعدنا " عليه ، ولقائل أن يقول : أطلق ليتناول

١- انظر : التعليم والإرشاد ( ٨٨-٨٩ ) .

٢- من الآية ( ٤٤ ) من سورة : الأعراف .

٣- تفسير البيضاوي ( ١٤/٢ ) .

كل ما وعد الله من البعث والحساب والثواب والعقاب وسائر أحوال القيامة لأنهم كانوا مكذابين بذلك أجمع ، ولأن الموعد كله مما ساءهم ، وما نعيم أهل الجنة إلا عذاب لهم فأطلق لذلك «<sup>(١)</sup>» .

فكلام الزمخشري واضح مفهوم ، بينما يشتمل كلام البيضاوي على بعض الغموض وعدم الوضوح بسبب الاختصار .

المثال الثاني : عند تفسير قوله تعالى : « إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ »<sup>(٢)</sup> يقول الإمام البيضاوي : « متعلق بـ « يَصْفُونَ »<sup>(٣)</sup> ، وما بينهما اعتراض لتأكيد الإغضاء بالاستعاذة بالله من الشيطان أن يزله عن الحلم ويغريه على الانتقام ، أو بقوله : « وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ »<sup>(٤)</sup> »<sup>(٥)</sup> .

أما عبارة الزمخشري فهي : « .. حتى " يتعلق بـ « يَصْفُونَ » ، أي : لا يزالون على سوء الذكر إلى هذا الوقف ، والآية فاصلة بينهما على وجه الاعتراض والتأكيد للإغضاء عنهم ، مستعيناً بالله على الشيطان أن يستزله عن الحلم ويغريه على الانتصار منهم »<sup>(٦)</sup> .  
وهنا أيضاً كان كلام الزمخشري أكثر وضوحاً وأقرب إلى الفهم .

٢- ظهور معنى غير مراد ، بحيث تؤدي العبارة التي ذكرها المختصر إلى معنى مختلف عما في الكتاب المختصر .

ومثال ذلك العبارة التالية من أحد مختصرات ابن كثير : « نفى القرطي أن يكون في القرآن شيء من التراكيب الأعجمية سوى بعض أسماء الأنبياء ، وأنكر ذلك الباقلاني<sup>(٧)</sup> والطبري ،

١- تفسير الكشاف ( ١٠٢/٢ ) .

٢- من الآية ( ٩٩ ) من سورة : المؤمنون .

٣- من الآية ( ٩٦ ) من السورة نفسها .

٤- من الآية ( ٩٠ ) من السورة نفسها .

٥- تفسير البيضاوي ( ٩٥/٤ ) .

٦- تفسير الكشاف ( ١٩٧/٣ ) .

٧- محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني ، الملقب بشيخ السنة ولسان الأمة ، إليه انتهت رئاسة الملكيين في وقته ، وولي القضاء ، كان فصيحاً بليغاً بارعاً في الجدل ، له : الانتصار للقرآن ، وإعجاز القرآن ، والكبير في الفقه ، وغيرها ، توفي سنة ٤٠٣هـ ( انظر : ترتيب المدارك ٢/٢٠٣-٢١٤ ؛ ووفيات الأعيان ٢/٣٥٩ ) .

وقالا : وقع فيه مما يوافق الأعجمية مما توافقت فيه اللغات »<sup>(١)</sup> .

وعندما نرجع إلى تفسير ابن كثير نجد عبارته كالتالي : « قال القرطبي<sup>(٢)</sup> : أجمعوا أنه ليس في القرآن شيء من التراكيب الأعجمية ، وأجمعوا أن فيه أعلاماً من الأعجمية كإبراهيم ونوح ولوط ، واختلفوا هل فيه شيء من غير ذلك بالأعجمية ، فأنكر ذلك الباقلاني والطبري ، وقالا : ما وقع فيه مما يوافق الأعجمية فهو من باب ما توافقت فيه اللغات »<sup>(٣)</sup> .

فيظهر من عبارة المختصر أن إنكار الباقلاني والطبري يتوجه إلى أمر غير الذي يظهر أنه يتوجه إليه في عبارة ابن كثير ، كما أنه قد يتوهم القارئ للمختصر أن القرطبي معاصر للباقلاني والطبري أو متقدم عليهما ، وهذا ليس صحيحاً .

٣- عدم الترابط بين أجزاء الكلام بسبب إسقاط المختصر بعض العبارات من كلام صاحب الأصل .

ومثال ذلك ما ورد في تفسير الخازن عند قوله تعالى : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾<sup>(٤)</sup> حيث يقول في معرض رده على بعض أهل البدع في مسألة رؤية الله سبحانه وتعالى : « وأما الجواب عن تمسك المعتزلة بظاهر هذه الآية في نفي الرؤية ، فاعلم أن الإدراك غير الرؤية ؛ لأن الإدراك هو الإحاطة بكنه الشيء وحقيقته ، والرؤية : المعاينة للشيء من غير إحاطة ، وقد تكون الرؤية بغير إدراك كما قال تعالى في قصة موسى : ﴿ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> ، وكان قوم فرعون قد رأوا قوم موسى ولم يدركوهم ، لكن قاربوا إدراكهم إياهم ، فنفى موسى الإدراك مع إثبات الرؤية بقوله { كلا } ، والله تعالى يجوز أن يُرى في الآخرة من غير إدراك ولا إحاطة .. »<sup>(٦)</sup> .

١- تفسير العلي القدير ( ٤/١ ) ؛ وفتح القدير تهذيب تفسير ابن كثير ( ١٠/١ ) .

٢- انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ٦٨/١ ) .

٣- تفسير ابن كثير ( ١٢٧/١ ) .

٤- الآية ( ١٠٣ ) من سورة : الأنعام .

٥- من الآيتين ( ٦١-٦٢ ) من سورة : الشعراء .

٦- تفسير الخازن ( ١٤٣/٢ ) .

بينما جاءت عبارة المختصر على النحو التالي : « والإدراك غير الرؤية ؛ لأن الإدراك هو الإحاطة بكنه الشيء وحقيقته ، والرؤية : المعاينة للشيء من غير إحاطة ، وقد تكون الرؤية بغير إدراك { كلا } ، والله تعالى يجوز أن يرى في الآخرة من غير إدراك ولا إحاطة .. »<sup>(١)</sup> .

فلفظة { كلا } لا مفهوم لها في عبارة المختصر فيما يظهر لي .

٤- الإبقاء على ألفاظ مرتبطة بما حذف ، ولا يمكن أن تُفهم إلا بوجود المحذوف .

ومثال ذلك أن الإمام البغوي عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾<sup>(٢)</sup> ذكر قصة إسرائيلية تتضمن أن إبليس دخل الجنة في جوف الحية وكانت صديقة له<sup>(٣)</sup> ، فلما فسّر قوله تعالى : ﴿ وَقَلْنَا أَهْبُطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾<sup>(٤)</sup> قال : « أي انزلوا إلى الأرض ، يعني : آدم وحواء وإبليس والحية .. »<sup>(٥)</sup> .

فالقارئ يفهم أن الحية الثانية التي وردت في الأمر بالهبوط هي الحية التي ذكر البغوي قصة إبليس معها في أول الآية .

إلا أن مختصر تفسير البغوي لما اختصر تفسير هذه الآية حذف القصة الإسرائيلية على عادته في مختصره ، لكنه لما فسّر قوله تعالى : ﴿ وَقَلْنَا أَهْبُطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ قال : « أي انزلوا إلى الأرض ، يعني : آدم وحواء وإبليس والحية .. »<sup>(٦)</sup> ، فهو لم يحذف الحية من هذا الموضع ، ولا يمكن للقارئ أن يعرف المراد بالحية ؛ لأنه لم يسبق للحية ذكر قبل ذلك ، وكان المفروض أن لا يذكر الحية مطلقاً بما أنه حذف القصة التي ورد فيها ذكرها .

ومثل ذلك أيضاً ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْهَبُوا بَقَرَةً ﴾<sup>(٧)</sup> حيث ذكر الإمام البغوي قصة إسرائيلية عن فتى من بني إسرائيل لم يجدوا البقرة المطلوبة

١- مختصر تفسير الخازن ( ٥٣١/١ - ٥٣٢ ) .

٢- من الآية ( ٣٦ ) من سورة : البقرة .

٣- انظر : تفسير البغوي ( ٨٣/١ - ٨٤ ) .

٤- من الآية ( ٣٦ ) من سورة : البقرة .

٥- تفسير البغوي ( ٨٤/١ ) .

٦- مختصر تفسير البغوي ( ٢١/١ ) .

٧- من الآية ( ٦٧ ) من سورة : البقرة .

إلا عنده ، فلم يوافق على بيعها لهم إلا بماء جلدتها دنانير<sup>(١)</sup> ، فلما وصل إلى قوله : ﴿ قَالُوا أَلَكَّنَّ  
جِئْتَنَا بِالْحَقِّ ﴾<sup>(٢)</sup> قال : « أي : بالبيان التام الشافي الذي لا إشكال فيه ، وطلبوها فلم يجدوها  
بكمال وصفها إلا مع الفتي فاشتروها بماء مسكها ذهباً »<sup>(٣)</sup> .

وتكرر الحال من المختصر هنا أيضاً ، فحذف قصة الفتي بكاملها ، لكنه لم يحذف الفتي  
في الموضع الثاني<sup>(٤)</sup> ، مما يقود إلى اللبس وعدم فهم القارئ المراد بالفتي ؛ لأنه لم يسبق له  
ذكر قبل ذلك .

- 
- ١- انظر : تفسير البغوي ( ١٠٦/١-١٠٧ ) .
  - ٢- من الآية ( ٧١ ) من سورة : البقرة .
  - ٣- تفسير البغوي ( ١٠٨/١ ) .
  - ٤- انظر : مختصر تفسير البغوي ( ٣١/١ ) .

## القسم الثاني ( الدراسة التطبيقية )

- الباب الأول : تفسير يحيى بن سلام ومختصره تفسير ابن أبي زمنين :

- الفص الأول : يحيى بن سلام وابن أبي زمنين وتفسيريهما .
- الفصل الثاني : الموازنة بين الأصل ومختصره في جانب التفسير بالمأثور .
- الفصل الثالث : الموازنة بين الأصل ومختصره في جانب التفسير بالرأي .
- الفصل الرابع : قواعد الاختصار عند ابن أبي زمنين .

- الباب الثاني : تفسير الثعلبي ومختصره تفسير البغوي :

- الفص الأول : الإمامين الثعلبي والبغوي وتفسيريهما .
- الفصل الثاني : الموازنة بين الأصل ومختصره في جانب التفسير بالمأثور .
- الفصل الثالث : الموازنة بين الأصل ومختصره في جانب التفسير بالرأي .
- الفصل الرابع : قواعد الاختصار عند البغوي .

## الباب الأول - الفصل الأول

يحيى بن سلام وابن أبي زمنين وتفسيريهما

- المبحث الأول : تعريف موجز بالإمام يحيى بن سلام .
- المبحث الثاني : منهجه في التفسير .
- المبحث الثالث : تعريف موجز بالإمام ابن أبي زمنين ومختصره .



## المبحث الأول

### تعريف موجز بالإمام يحيى بن سلام

#### اسمه ونسبه ومولده :

أبو زكريا ، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء ، من تيم ربيعة<sup>(١)</sup> ، البصري ، الإفريقي القيرواني<sup>(٢)</sup> .

نُسب إلى " تيم ربيعة " لأنه من مواليهم ، ونُسب إلى " البصرة " لأنه سكنها ونشأ بها ، ونُسب إلى إفريقية لأنه انتقل إليها من البصرة فسكن " مصر " و " القيروان " وعاش بهما زمناً حتى توفي في مصر<sup>(٣)</sup> .

ولد في الكوفة سنة ( ١٢٤ هـ )<sup>(٤)</sup> .

#### نشأته :

رغم أن الكتب التي ترجمت للإمام يحيى بن سلام لا تذكر شيئاً كثيراً في ترجمته عموماً ولا في نشأته على وجه الخصوص ، إلا أنه يمكن لنا أن نتلمس من خلال القليل الذي ذكر بعض ملامح تلك النشأة ، فيبدو أن يحيى بن سلام بعد أن انتقلت أسرته من الكوفة إلى البصرة اشتغل بطلب العلم ورحل عدة رحلات في سبيل ذلك .

ومما يدل على ما سبق أنه كان يقول : « أحصيتُ بقلبي من لقيت من العلماء فعددت ثلاثمائة وثلاثة وستين عالماً سوى التابعين وهم أربعة وعشرون وامرأة تحدث عن عائشة »<sup>(٥)</sup> .

١- تيم ربيعة : هي إحدى أربع قبائل تسمى " تيم " ، وربيعة هو ابن نزار بن مضر بن معد بن عدنان ( انظر : الأنساب ٤٨٩/١ ؛ ونهاية الأرب ١٧٩ ) .

٢- معالم الإيمان ( ٣٢١/١ ) ؛ ورياض النفوس ( ١٨٨/١ ) .

٣- انظر : رياض النفوس ( ١٨٩/١ ) .

٤- انظر : طبقات علماء إفريقية وتونس ( ١١٣ ) ؛ ومعالم الإيمان ( ٣٢٨/١ ) .

٥- رياض النفوس ( ١٨٨/١ ) .

وهذا العدد الكبير من العلماء والتابعين منهم من التقى به في البصرة كما تدل على ذلك أسانيدته التي يروي بها الأحاديث في تفسيره ، ومنهم من لقيهم في بلاد أخرى رحل إليها لطلب العلم ، فهو قد رحل إلى المدينة والتقى فيها بالإمام مالك بن أنس ، ورحل إلى مصر والتقى فيها بابن لهيعة<sup>(١)</sup> ، حيث لا يُعرف أن ابن لهيعة رحل إلى البصرة ، ورحل يحيى إلى المغرب لأن الحافظ ابن حجر يقول إن ابن سلام حدّث بالمغرب عن سعيد بن أبي عروبة<sup>(٢)</sup> ، وكل هذه الرحلات قبل أن يرحل رحلته المتأخرة التي سكن فيها القيروان ؛ لأن ابن أبي عروبة توفي سنة (١٥٦هـ) ، وابن لهيعة توفي سنة (١٧٤هـ) ، وقد ولد ليحيى بن سلام ابنه محمد<sup>(٣)</sup> في البصرة حوالي سنة (١٨٠هـ)<sup>(٤)</sup> ، وعليه فإن قدومه إلى القيروان كان أثناء أو بعد سنة (١٨٠هـ) كما رجحت ذلك الدكتورة هند شلبي<sup>(٥)</sup> .

فإذا نظرنا إلى ذلك وأضفنا إليه كثرة مرويات يحيى بن سلام وآراءه العلمية في كتابيه المشهورين "التفسير" و "التصاريف" ظهر لنا أنه نشأ نشأة علمية حافلة بالطلب ومجالسة العلماء والأخذ عنهم .

أما أسرته فلم يصل إلينا إلا أنه تزوج ورزق بابنه "محمد" حوالي سنة (١٨٠هـ) وأن هذا الابن اشتغل بالعلم وصار من أهله المعروفين<sup>(٦)</sup> .

١- عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي المصري القاضي ، صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه سنة ١٧٠ هـ ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، توفي سنة ١٧٤ هـ ( انظر : الكامل في الضعفاء ٤/١٤٦٢-١٤٧٢ ؛ وتقريب التهذيب ٣١٩ برقم ٣٥٦٣ ) .

٢- لسان الميزان ( ٣٣٩/٦ ) . وهو : سعيد بن أبي عروبة العدوي البصري ، واسم أبيه : مهرا ، وسعيد وثقه ابن معين والنسائي وأبو زرعة وابن حبان ، كان أعلم الناس وأحفظهم لحديث قتادة ، لكنه اختلط سنة ١٤٥ هـ ، فهو ثقة قبل أن يختلط كما قال أبو حاتم ، توفي سنة ١٥١ هـ ، وقيل غير ذلك ( انظر : الثقات ٦/٣٦٠ ؛ وتهذيب التهذيب ٤/٥٦-٥٩ برقم ٢٤٥٨ ) .

ملاحظة : كل ما ورد في تفسير يحيى بن سلام في هذا البحث بلفظ "سعيد عن قتادة" فالمقصود به ابن أبي عروبة .

٣- سنائي ترجمته في ص ( ٩٦-٩٧ ) .

٤- معالم الإيمان ( ١٥٠/٢ ) .

٥- انظر : مقدمة كتاب التصاريف ( ٧٠-٧١ ) .

٦- انظر : طبقات علماء إفريقية وتونس ( ١١١-١١٣ ) .

## شيوخه :

كما سبق أن أشرتُ فإن ابن سلام قد لقي من العلماء عدة مئات ، منهم أربعة وعشرون تابعياً وامرأة واحدة ، وسأكتفي بذكر بعضهم مراعاة للاختصار :-

١- الإمام أبو عبدالله ، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي ، إمام دار الهجرة ، وهو من أشهر الذين جالسهم وأخذ عنهم يحيى بن سلام ، بل إن الإمام مالك كتب عنه ثمانية عشر حديثاً كما يقول يحيى بن سلام ، وهو أحد أربعة رووا عنه حيث يقول : « روى عني من العلماء أربعة : مالك ، والليث بن سعد <sup>(١)</sup> ، وعبدالله بن لهيعة ، ونسيت الرابع <sup>(٢)</sup> .

وقد كان لقاءه بالإمام مالك خلال رحلته العلمية التي قام بها ، ومنها رحلته إلى المدينة النبوية حيث التقى هناك بالإمام مالك وأخذ عنه <sup>(٣)</sup> .

٢- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ، أمير المؤمنين في الحديث ، وعالم أهل البصرة وشيخها ، رأى الحسن البصري وأخذ عنه <sup>(٤)</sup> ، وروى عن الأعمش <sup>(٥)</sup> وفتادة والإمام مالك - وهو من أقرانه - وغيرهم كثيرون جداً .

وروى عنه كثيرون منهم : الإمام سفيان الثوري وعبدالله بن المبارك <sup>(٦)</sup> ووكيعة بن الجراح <sup>(٧)</sup> .

---

١- أبو الحارث ، الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي ، شيخ الديار المصرية وعالمها ، ثقة ثبت فقيه فاضل إمام مشهور ، روى عن الزهري وعطاء ونافع وغيرهم ، وروى عنه ابن المبارك والناس ، اشتغل بالفتوى في زمانه بمصر ، وكان سخياً كريماً نبيلاً ، أراد المنصور أن يلي إمرة مصر فامتنع ، توفي سنة ١٥٧هـ ( انظر : تقريب التهذيب ٤٦٤ برقم ٥٦٨٤ ؛ وشذرات الذهب ٢٨٥/١-٢٨٦ ) .

٢- انظر : رياض النفوس ( ١٨٨/١-١٨٩ ) ؛ ومعالم الإيمان ( ٣٢٢/١ ) .

٣- مقدمة كتاب التصاريف ( ٧٤ ) .

٤- سير أعلام النبلاء ( ٢٠٢/٧-٢٠٣ ) .

٥- سليمان بن مهران الأسدي الكوفي ، ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع ، لكنه كان يدلّس ، توفي سنة ١٤٨هـ ( انظر : الثقات ٣٠٢/٤ ؛ وتقريب التهذيب ٢٥٤ برقم ٢٦١٥ ) .

٦- عبدالله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة ، روى عنه أهل العراق وخراسان ، ثقة ثبت عالم فقيه جواد مجاهد ، وشماله كثيرة جداً ، توفي سنة ١٨١هـ ( انظر : الثقات ٧/٧-٨ ؛ وتقريب التهذيب ٣٢٠ برقم ٣٥٧٠ ) .

٧- وكيعة بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي ، يروي عن إسماعيل بن أبي خالد والكوفيين ، وروى عنه أحمد وأهل العراق ، كان ثقة حافظاً عادباً ، توفي سنة ١٩٦هـ ( انظر : الثقات ٧/٥٦٢ ؛ وتقريب التهذيب ٥٨١ برقم ٧٤١٤ ) .

وشعبة هو أول من فتنش وبحث بالعراق عن أحوال الرجال وذبَّ عن السنة<sup>(١)</sup> ، قال الشافعي : « لولا شعبة لما عُرف الحديث بالعراق » ، وسمع من أربعمائة شيخ من التابعين<sup>(٢)</sup> . وكان شعبة موصوفاً بالعلم والزهد والقناعة والخير ، وكان رأساً في العربية والشعر<sup>(٣)</sup> . توفي شعبة بن الحجاج سنة ( ١٦٠هـ )<sup>(٤)</sup> .

٣- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، الإمام الفقيه ، سيد أهل زمانه علماً وعملاً ، ثقة حافظ عابد إمام حجة<sup>(٥)</sup> .

روى عن الأعمش وشعبة - وهو من أقرانه - وعاصم بن بهدلة<sup>(٦)</sup> وخلق كثيرون ، وروى عنه : شيخه الأعمش وقرينه شعبة والإمام مالك وغيرهم كثيرون جداً<sup>(٧)</sup> .

طلب سفيان العلم وهو حَدَّثَ باعتناء والده<sup>(٨)</sup> ، وكان والده معدوداً في صغار التابعين<sup>(٩)</sup> .

قال عبدالله بن المبارك : « كتبت عن ألف ومائة شيخ ، ما كتبت عن أفضل من سفيان » ، وقال وكيع عن شعبة : « سفيان أحفظ مني »<sup>(١٠)</sup> .

مات رحمه الله سنة ( ١٦١هـ )<sup>(١١)</sup> .

١- تقريب التهذيب ( ٢٦٦ ) .

٢- سير أعلام النبلاء ( ٢٠٦/٧ ) .

٣- شذرات الذهب ( ٢٤٧/١ ) .

٤- انظر : تهذيب الكمال ( ٤٩٥/١٢ ) ؛ وشذرات الذهب ( ٢٤٧/١ ) .

٥- انظر : تقريب التهذيب ( ٢٤٤ ) ؛ وشذرات الذهب ( ٢٥٠/١ ) .

٦- عاصم بن أبي النجود بهدلة الأسدي الكوفي ، إمام أهل الكوفة ، قرأ القرآن على أبي عبدالرحمن السلمي وزر بن حبيش ، وهو معدود في صغار التابعين ، حدث عنه كثيرون ، وحديثه في الدواوين الستة ، توفي سنة ١٢٧هـ ( انظر : معرفة القراء الكبار

٢٠٤/١-٢١٠ برقم ٣٨ ؛ وتقريب التهذيب ٢٨٥ برقم ٣٠٥٤ ) .

٧- انظر : تهذيب الكمال ( ١٥٥/١١-١٦٤ ) .

٨- سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة ، يروي عن الشعبي وعكرمة ، وروى عنه ابنه سفيان وشعبة وأبو عوانة ، توفي سنة

١٢٨ وقيل ١٢٦هـ ( انظر : الثقات ٣٧١/٦ ؛ وتقريب التهذيب ٢٤١ برقم ٢٣٩٣ ) .

٩- سير أعلام النبلاء ( ٢٣٠/٧ ) .

١٠- انظر : تهذيب الكمال ( ١٦٥/١١-١٦٦ ) .

١١- سير أعلام النبلاء ( ٢٧٩/٧ ) ؛ وشذرات الذهب ( ٢٥١/١ ) .

## تلاميذه :

نظراً لاستقرار الإمام يحيى بن سلام وجلوسه للتعليم في القيروان فإن أكثر الذين تذكرهم المصادر من تلاميذه هم من إفريقيا ، ومن أشهر أولئك التلاميذ :-

١- أصبغ بن الفرغ بن سعيد بن نافع ، أبو عبدالله ، كان قد رحل إلى المدينة لسمع من الإمام مالك فدخلها يوم مات <sup>(١)</sup> .

صَحَبَ ابن القاسم ، وابن وهب <sup>(٢)</sup> وكان كاتبه وأجل أصحابه ، وأشهب <sup>(٣)</sup> ، وسمع منهم وتفقه بهم <sup>(٤)</sup> .

قال ابن معين : كان من أعلم خلق الله بآراء مالك ، يعرفها مسألة مسألة ، متى قالها مالك ومن خالفه فيها .

وقال بعض العلماء : ما أخرجت مصر مثل أصبغ <sup>(٥)</sup> .

له تأليف حسان ، منها : كتاب الأصول ، وتفسير حديث الموطأ ، وكتاب آداب الصيام ، وآداب القضاء ، وغيرها <sup>(٦)</sup> .

توفي أصبغ في مصر سنة ( ٢٢٥هـ ) <sup>(٧)</sup> .

٢- محمد بن يحيى بن سلام البصري ، المفسر ، المحدث ، الفقيه <sup>(٨)</sup> .

---

١- الديباج المذهب ( ١٥٨ ) .

٢- عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم المصري ، الإمام الجامع الفقيه ، ثقة حافظ ، أثبت الناس في مالك ، روى عن أربعمائة عالم ، توفي سنة ١٩٧هـ ( انظر : تقريب التهذيب ٣٢٨ برقم ٣٦٩٤ ؛ وشجرة النور الزكية ٥٨-٥٩ ) .

٣- أشهب بن عبدالعزيز بن داود القيسي العامري المصري ، وأشهب لقب ، ويقال إن اسمه مسكين ، ثقة فقيه من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك ، وانتهت إليه الرئاسة بمصر بعد ابن القاسم ، توفي سنة ٢٠٤هـ ( انظر : الديباج المذهب ١٦٢ ؛ وتقرير التهذيب ١١٣ برقم ٥٣٣ ) .

٤- الديباج المذهب ( ١٥٨ ) .

٥- سير أعلام النبلاء ( ٦٥٧/١٠-٦٥٨ ) .

٦- الديباج المذهب ( ١٥٩ ) ؛ وشجرة النور الزكية ( ٦٦ ) .

٧- سير أعلام النبلاء ( ٦٥٧/١٠ ) ؛ وشجرة النور الزكية ( ٦٦ ) .

٨- تراجم المؤلفين التونسيين ( ٥٢/٣ ) .

كان رحمه الله فاضلاً ورعاً حافظاً ثقة نبيلاً مطبوعاً على الأخلاق الكريمة ، قليل الكلام والخوض في أمور الناس ، طويل الصلاة <sup>(١)</sup> .

ولد في البصرة سنة ( ١٨٠ هـ ) ، وذهب مع والده إلى القيروان ، وطلب العلم واجتهد في ذلك ، فبرز في العلوم الكثيرة <sup>(٢)</sup> .

وهو راوي تفسير والده ومنه وصل إلى الناس ، وله زيادة عليه <sup>(٣)</sup> .

توفي محمد بن يحيى بن سلام سنة ( ٢٦٢ هـ ) وهو ابن اثنتين وثمانين سنة <sup>(٤)</sup> .

٣- أحمد بن موسى بن جرير العطار ، أبو داود ، من كبار أصحاب سحنون <sup>(٥)</sup> ، كان صالحاً ثقة في نفسه ، من ذوي الوجاهة والتقدم ، يأخذ عنه الناس <sup>(٦)</sup> .

سمع من مشاهير العلماء ، ومنهم : يحيى بن سلام ، وسحنون ، وأسد بن الفرات <sup>(٧)</sup> ، وكان جامعاً لحصول كثيرة من الخير مع جودة الذكاء والفهم <sup>(٨)</sup> .

توفي رحمه الله في ذي الحجة سنة ( ٢٧٤ هـ ) وقيل ( ٢٧٣ هـ ) <sup>(٩)</sup> .

١- طبقات علماء إفريقية وتونس ( ١١٣ ) ؛ ومعالم الإيمان ( ١٤٥/٢ ) .

٢- معالم الإيمان ( ١٤٥/٢ ) .

٣- انظر : فهرسة ابن خير ( ٥٦-٥٧ ) ؛ ومعجم المؤلفين التونسيين ( ٥٢/٣ ) .

٤- معالم الإيمان ( ١٥٠/٢ ) .

٥- الديباج المذهب ( ٨٧ ) .

٦- قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ( ٢٠٥ ) ؛ وترتيب المدارك ( ٥٢٦/١ ) .

٧- أسد بن الفرات بن سنان ، مولى بني سليم بن قيس ، أخذ عن علي بن زياد بتونس ، وسمع من مالك الموطأ وغيره ، ولقي

أبا يوسف ومحمد بن الحسن ، وهو فاتح صقلية ، توفي سنة ٢١٣ هـ ( انظر : ترتيب المدارك ١/٢٧٠-٢٧٨ ؛ والديباج

المذهب ١٦١-١٦٢ برقم ١٧٩ ) .

٨- انظر : ترتيب المدارك ( ٥٢٦/١ ) ؛ ومعالم الإيمان ( ١٥٨/٢-١٥٩ ) .

٩- ترتيب المدارك ( ٥٢٧/١ ) ؛ والديباج المذهب ( ٨٧ ) .

## أقوال العلماء فيه :

اختلفت أقوال العلماء في يحيى بن سلام جرحاً وتعديلاً ، ويظهر الخلاف واضحاً بين كتب التراجم من جهة وكتب رجال الحديث من جهة أخرى .

فكتب التراجم تعدّه ثقة ثبناً ، فقد نقل الذهبي عن أبي عمرو الداني قوله عن يحيى بن سلام : « وكان ثقة ثبناً عالماً بالكتاب والسنة ، وله معرفة باللغة العربية »<sup>(١)</sup> .

وقال أبو العرب<sup>(٢)</sup> في طبقاته : « وكان ثقة نبيلاً ... وكان من الحفاظ »<sup>(٣)</sup> .

وفي معالم الإيمان : « وكان ثقة ، ومحلّه من العلوم معلوم »<sup>(٤)</sup> .

أما كتب رجال الحديث فلا تعدّه من الثقات إذا استثنينا ابن حبان حيث ذكره في الثقات ، ومع ذلك فهو يقول : « ربما أخطأ »<sup>(٥)</sup> .

وقال أبو حاتم : صدوق<sup>(٦)</sup> .

وقال ابن عدي : يكتب حديثه مع ضعفه<sup>(٧)</sup> .

وقال الدارقطني : ضعيف<sup>(٨)</sup> .

وقال أبو الحسن القطان : ويحيى بن سلام صدوق ، ولكنه يضعف في حديثه كما قلناه ولو لم يخالف ، فكيف إذا خالف الحفاظ<sup>(٩)</sup> .

١- سير أعلام النبلاء ( ٣٩٧/٩ ) .

٢- محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي ، الفقيه المفتي المؤرخ ، كان متواضعاً صالحاً ، وكان جده تميم من أمراء إفريقية ، سمع من علماء كثيرين ، وألف كتباً كثيرة ، منها : عباد إفريقية ، والتاريخ ، والحن ، توفي سنة ٣٣٣هـ ( انظر : رياض النفوس ٣٠٦/٢-٣١٢ برقم ٢٣٠ ؛ ومعالم الإيمان ٣/٣٥-٣٨ برقم ١٩٤ ) .

٣- طبقات علماء إفريقية وتونس ( ١١١ ) .

٤- ( ٣٢٦/١ ) .

٥- الثقات ( ٢٦١/٩ ) .

٦- الجرح والتعديل ( ١٥٥/٩ ) .

٧- الكامل في الضعفاء ( ٢٧٠٩/٧ ) .

٨- سنن الدارقطني ( ٣٢٧/١ ) .

٩- بيان الوهم والإيهام ( ٣٠٤/٢ ) .

وقال الذهبي : يحيى ضعيف ولم يخرج له أحد <sup>(١)</sup> .

وقال ابن حجر : لئن الحديث ، وفيما يرويه مناكير كثيرة <sup>(٢)</sup> .

وكما يظهر لك فإن أكثر أئمة رجال الحديث والجرح والتعديل الذين تكلموا في يحيى بن سلام يضعفونه في روايته للحديث ، وهو الذي ظهر لي من خلال الأحاديث التي اطلعت عليها مما رواه في تفسيره ، وهو أيضاً كما ذكر ابن حجر يروي مناكير كثيرة ، كما أنه يروي عن الضعفاء والمتروكين كثيراً كما سيتضح لاحقاً .

### اتهامه بالإرجاء <sup>(٣)</sup> :

ذكر أبو العرب أن يحيى بن سلام رُمي بالإرجاء ، وذكر أن ابن وهب قال : « اطرحوه لأنه بلغني أنه مرجئ » ، وأن أربعة ممن حضروا قول ابن وهب شهدوا ببراءة يحيى ، كما ذكر عنه تروؤه من تلك التهمة ، وقوله لمن سأله عن ذلك : « ورب القبلة ما عبدت الله على شيء من الإرجاء قط ، كيف وقد حدثتكم أنه بدعة » .

كما ذكر أبو العرب أيضاً قصة اتهامه بالإرجاء ، وهي أن سائلاً سأله فقال له : يا أبا زكريا ، ما أدركت الناس يقولون في الإيمان ، فقال له : أدركت مالكا وسفيان الثوري يقولون : « الإيمان قول وعمل » ، وأدركت مالك بن مغول <sup>(٤)</sup> وفطر بن خليفة <sup>(٥)</sup> وعمربن ذر <sup>(٦)</sup> يقولون : « الإيمان قول » ، فذهب ذلك السائل إلى سحنون فأخبره بما ذكر يحيى بن سلام عن

١- تلخيص المستدرک ( ٣٢/٢ ) .

٢- العجائب في بيان الأسباب ( ٢١٩/١ ) .

٣- الإرجاء معناه التأخير ، والمراد به تأخير العمل عن الإيمان فلا يدخل العمل في الإيمان ، وأن الإيمان لا يضُرُّ معه ذنب ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، وبعض المرجئة نفى علم الله وقدرته ، وهم فرق مختلفة فيما بينها ( انظر : الفرق بين الفرق ١٨٧-١٩١ ؛ والملل والنحل ١٦١/١-١٦٩ ) .

٤- مالك بن مغول بن عاصم بن مالك الكوفي ، ثقة ، من عباد أهل الكوفة ومتقنيهم ، يروي عن عطاء والشافعي ، وروى عنه الثوري وأهل العراق ، توفي سنة ١٥٩هـ ( انظر : الثقات ٤٦٢/٧ ؛ وتقريب التهذيب ٥١٨ برقم ٦٤٥١ ) .

٥- فطر بن خليفة الخياط المخزومي القرشي مولاها ، من أهل الكوفة ، صدوق رمي بالتشيع ، روى عن عامة التابعين ، توفي سنة ١٥٣هـ ( انظر : الثقات ٣٠٠/٥ ؛ وتقريب التهذيب ٤٤٨ برقم ٥٤٤١ ) .

٦- عمر بن ذر بن عبدالله بن زرارة الهمداني الكوفي ، ثقة رمي بالإرجاء ، يروي عن عطاء ومجاهد ، وروى عنه وكيع وأهل العراق ، توفي سنة ١٥٦هـ ( انظر : الثقات ١٦٨/٧ ؛ وتقريب التهذيب ٤١٢ برقم ٤٨٩٣ ) .



مالك بن مغول وصاحبيه ، ولم يذكر له ما قال عن مالك والثوري ، فقال سحنون : « هذا مرجئ » .

ثم ذكر أبو العرب أنه سأل يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام<sup>(١)</sup> عن قول جدّه في الإيمان ، فقال له يحيى : كان جدي يقول : « الإيمان قول وعمل ونية » ، قال أبو العرب : وكان يحيى ثقة صدوقاً لا يقول عن جده إلا الحق<sup>(٢)</sup> .

والذي يظهر لي - بناءً على ما نقله أبو العرب ، وما اطلعت عليه من تفسير يحيى بن سلام - براءة يحيى بن سلام من تهمة الإرجاء ، وأما ما ذكرته الباحثة الفاضلة هند شليبي في مقدمة كتاب التصاريف من وجود نصوص نقلها يحيى في تفسيره فيها مبادئ الإرجاء ومصطلحاته ، فلا أرى ما استدلت به يشير إلى ذلك ، فهي ترى أن عدم التكفير بالذنب ، والإمساك عن القول في الصحابة من الإرجاء ، وأن نقل يحيى بن سلام لبعض النصوص يدل على الإرجاء مثل حديث : « خمس صلوات كتبهن الله على عباده ، من جاء بهن تامات ، فإن له عند الله عهداً أن يدخله الجنة ، ومن لم يأت بهن تامات ، فليس له عند الله عهد ، إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له »<sup>(٣)</sup> ، ومثل القول المأثور لأبي قلابة<sup>(٤)</sup> : « لا تقاعد أهل الأهواء ولا تستمع منهم ، ولا تفسرن القرآن برأيك فإنك لست من ذلك في شيء ، وانظر هؤلاء الرهط من أصحاب النبي ﷺ فلا تذكرهم إلا بخير »<sup>(٥)</sup> وفي رواية أخرى : « ثلاث ارفضوهن : مجادلة أصحاب الأهواء ، وشم أصحاب رسول الله ، والنظر

١- يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام ، الفقيه الثقة الضابط الصالح ، كان مطبوعاً على الأخلاق الحسنة ، قليل الكلام متواضعاً حليماً ، روى عن أبيه تفسير جده ، توفي سنة ٢٨٠هـ ( انظر : طبقات علماء إفريقية وتونس ١١٣ ؛ ومعالم الإيمان ١٩٥/٢ برقم ١٣٠ وقد سماه محمداً وهو خطأ ) .

٢- انظر : طبقات علماء إفريقية وتونس ( ١١٢-١١٣ ) .

٣- انظر : مقدمة كتاب التصاريف ( ٨٠ ) ، والحديث ورد بلفظ مقارب في سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب في المحافظة على وقت الصلوات برقم ( ٤٢٥ ) ؛ وفي مسند أحمد ( ٣٧٧/٣٧ ) برقم ( ٢٢٧٠٤ ) وهو بسند صحيح في الموضوعين .

٤- عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي ، أبو قلابة البصري ، ثقة فاضل كثير الإرسال ، من عبّاد أهل البصرة وزهادهم ، يروي عن أنس بن مالك ومالك بن الحويرث ، توفي سنة ١٠٤هـ ( انظر : الثقات ٥/٢-٥ ؛ وتقريب التهذيب ٣٠٤ برقم ٣٣٣٣ ) .

٥- مقدمة كتاب التصاريف ( ٨١ ) .

في النجوم»<sup>(١)</sup> ، وغير ذلك من النصوص التي هي من أقوال أهل السنة والجماعة ومعتقدهم ، لا من قول المرجئة ، وإن كانت الباحثة رجحت أنه من مرجئة أهل السنة<sup>(٢)</sup> ، إلا أنه يُردُّ ذلك أن ما رمي به يحيى بن سلام من الإرجاء هو إرجاء المبتدعة الذين لا يعتبرون الأعمال داخلة في مسمى الإيمان .

### مصنفاته :

لم أجد من خلال الكتب التي ترجمت ليحيى بن سلام سوى أربعة كتب تنسب إليه ، رغم أن أبي العرب قال في ترجمة يحيى : « وله مصنفات كثيرة في فنون العلم »<sup>(٣)</sup> ، والمصنفات التي ذكر أئمة يحيى بن سلام هي :-

١- التصاريف ، تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه : وهو كتاب في الوجوه والنظائر ، ويعتبر من أقدم الكتب التي طرقت هذا الموضوع .

وقد طُبِعَ كتاب التصاريف في مجلد واحد بتحقيق الباحثة الفاضلة هند شلبي .

٢- التفسير : وهو من أقدم الكتب المصنفة في تفسير القرآن الكريم ، قال عنه أبو عمرو الدابي : « ليس لأحد من المتقدمين مثله »<sup>(٤)</sup> ، ولا زال هذا التفسير مخطوطاً ، وتعمل الباحثة هند شلبي على تحقيقه ، وذكر بعض الباحثين أنه رأى هذا التفسير وقد نُضِّدَت حروفه وضُبُّطَ نصُّه بين يدي بعضهم يعمل في تخريج أحاديثه<sup>(٥)</sup> .

وقد اهتم العلماء بهذا التفسير اهتماماً كبيراً ونقلوا منه في مصنفاتهم ، ومنهم : الماوردي في تفسيره " النكت والعيون " ، وابن الجوزي في " زاد المسير " ، والقرطبي في " الجامع لأحكام

١- المصدر السابق .

٢- ذكر أبو الحسن الأشعري أن من المرجئة فرقة - وهم : أبو حنيفة وأصحابه - يزعمون أن الإيمان هو المعرفة بالله والإقرار به ، والمعرفة والإقرار بالرسول ﷺ وما جاء به من عند الله في الجملة دون التفسير ، وأن الإيمان لا يبعث ولا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل فيه الناس ( انظر : مقالات الإسلاميين ١/٢١٩-٢٢١ ) .

٣- طبقات علماء إفريقية وتونس ( ١١١ ) .

٤- غاية النهاية ( ٣٧٣/٢ ) .

٥- انظر : معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ( ٣٧ ) .

القرآن " وهو من أكثرهم نقلاً عنه ، وابن حجر في " فتح الباري " وفي " العجائب في بيان الأسباب " ، والشوكاني في " فتح القدير " ، والآلوسي في " روح المعاني " .

كما أن من العلماء من اعتنى باختصار هذا التفسير ، ومن تلك الاختصارات :-

أ- اختصار هود بن محكم الهواري ، القاضي الإباضي<sup>(١)</sup> ، من علماء القرن الثالث ، توفي في أواخره<sup>(٢)</sup> ، وقد طُبِعَ هذا المختصر في أربعة مجلدات .

ب- اختصار ابن أبي زمنين ، وهو المقصود بالدراسة في هذا البحث .

ج- اختصار أبي المطرف عبدالرحمن بن مروان القنازعي القرطبي ، المتوفى سنة (٤١٣هـ)<sup>(٣)</sup> ، وهذا المختصر مفقود فيما أعلم<sup>(٤)</sup> .

٣- اختيارات في الفقه ، وقد أشار إليه صاحب " معالم الإيمان " <sup>(٥)</sup> .

٤- الجامع ، وأشار إليه الإمام الذهبي في السير<sup>(٦)</sup> .

ولا يُعلم عن هذين الكتابين شيئاً فهما في عداد المفقود .

#### وفاته :

توفي الإمام يحيى بن سلام في مصر بعد رجوعه من الحج لأربع بقين من صفر سنة (٢٠٠هـ) رحمه الله تعالى<sup>(٧)</sup> .

---

١- الإباضية : إحدى فرق الخوارج ، تنسب إلى عبدالله بن إباض ، وهم يكفرون من عداهم ، وقد اختلفت الإباضية إلى أربع فرق ، ولا زال لهم وجود في بعض أنحاء العالم الإسلامي ( انظر : الفرق بين الفرق ١٠٣-١٠٥ ؛ والملل والنحل ١٥٦/١-١٥٩ ) .

٢- انظر ترجمته في : سير الأئمة وأخبارهم لأبي زكريا ( ٣٥٦ ) ؛ وتاريخ الأئمة الرستمين ( ٤٩ ، ٨١-٨٥ ) ؛ وطبقات المشائخ بالمغرب ( ٣٤٥/٢ ، ٣٩٨ ) .

٣- انظر ترجمته في : جذوة المقتبس ( ٢٧٨-٢٧٩ ) ؛ والصلة ( ٣٠٩/١-٣١١ ) ؛ وبغية الملتبس ( ٣٧١ ) .

٤- أشار إلى اختصاره لتفسير يحيى بن سلام : ابن بشكوال في الصلة ( ٣١٠/١ ) ؛ والزركلي في الأعلام ( ٣٣٧/٣ ) ؛ وكحالة في معجم المؤلفين ( ١٢٤/٢ ) .

٥- ( ٣٢٦/١ ) .

٦- ( ٣٩٧/٩ ) .

٧- سير أعلام النبلاء ( ٣٩٧/٩ ) ؛ ولسان الميزان ( ٣٤٠/٦ ) .

## المبحث الثاني

### منهج يحيى بن سلام في تفسيره

يعتبر تفسير يحيى بن سلام من أقدم التفاسير الكاملة للقرآن الكريم ، وهذا مما يمنحه أهمية كبرى ومنزلة عالية بين كتب التفسير ، وقد سار فيه مؤلفه على طريقة لم يسبق إليها فيما أعلم ، من حيث طريقة العرض ، والاهتمام بتفسير القرآن بالقرآن وبأسباب النزول وبالمأثور .

وتتضح لنا معالم تفسير يحيى بن سلام ومنهجه الذي سار عليه من خلال ما يلي :-

١- يذكر اسم السورة ، ويبين هل هي مكية أو مدنية .

٢- يفسر القرآن بالقرآن في بعض المواضع ، فيذكر النظائر للآية التي يفسرها ، أو يذكر آيات تشرح جزءاً من الآية أو تُقيّد ما فيها من إطلاق أو تُفصّل ما فيها من إجمال ، وقد يقارن بين الآية التي يفسرها وآيات أخرى من القرآن .

٣- يفسر القرآن بالسنة كثيراً ، وفي الغالب أنه يسوق الحديث بسنده ، وفي بعض المواضع يذكره بلا سند .

٤- يذكر في بعض المواضع أسباب النزول ، فيذكر السبب مسنداً ، وقد يكتفي بقوله : « بلغني » أو « حدثني فلان » ويكتفي به عن بقية السند .

٥- يهتم يحيى بن سلام بتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين ، وتفسيره مليء بأقوالهم ، يذكرها مسندة أحياناً وغير مسندة أحياناً أخرى .

٦- يذكر في كثير من المواضع القراءات الواردة في بعض الآيات دون توضيح لمن قرأ بها ، وإنما يقول : « قرئ كذا » أو « هذه الآية تُقرأ على وجهين » ونحو ذلك ، وفي بعض المواضع يوجّه القراءات التي يذكرها ، وقد يكون فيما يذكره بعض القراءات الشاذة .

٧- أورد كثيراً من الإسرائيليات في تفسيره ، خصوصاً في الآيات التي تتحدث عن بدء الخلق أو وصف الملائكة أو قصص الأنبياء والمرسلين السابقين قبل نبينا محمد ﷺ ، ولا يُعَلَّقُ على شيء منها أو يبين فساده وبطلانه أو عدم صحته .

٨- يعتبر اهتمام يحيى بن سلام بالجوانب اللغوية في تفسيره قليلاً ، فهو لا يذكر قضايا الاشتقاق والتصريف والإعراب ، كما أنه لا يورد الشواهد الشعرية مطلقاً .

٩- يتعرض يحيى بن سلام لبعض المسائل العقديّة ويذكر ما ورد فيها من أحاديث وأقوال مأثورة عن الصحابة والتابعين ، وقد يستطرد فيذكر مسائل متعددة خارجة عن مقصود الآية .  
ولا يتعرض لذكر أقوال الفرق المختلفة في مسائل العقيدة .

١٠- يهتم بذكر الأحكام الفقهية عند تفسيره لآيات الأحكام ، ويذكر أقوال الصحابة والتابعين في تلك الأحكام وأدلتهم ، وقد يُرَجِّح ما يراه راجحاً بقوله : « وبه يأخذ يحيى » ، علماً أنه بسبب تقدمه الزمني لا ينتمي لمذهب محدد من المذاهب الفقهية ، بل له رأيه واجتهاده بناء على ما يوجد لديه من الأدلة ، وقد يستطرد في ذكر الأحكام الفقهية بما يخرج عن المراد من الآية .

## المبحث الثالث

### تعريف موجز بالإمام ابن أبي زمنين ومختصره

المطلب الأول : تعريف موجز بالإمام ابن أبي زمنين

اسمه ونسبه ومولده :

أبو عبدالله ، محمد بن عبدالله بن عيسى بن أبي زَمَنِين المَرِّيّ الإلبيري القرطبي <sup>(١)</sup> .  
فالمرِّي نسبة إلى بلدة " المرِّيّة " <sup>(٢)</sup> ، والإلبيري نسبة إلى " إلبيرة " <sup>(٣)</sup> ، وهي الإقليم الذي تقع  
ضمنه المرِّيّة ، والقرطبي نسبة إلى " قرطبة " <sup>(٤)</sup> المدينة التي انتقل إليها وأقام فيها زمناً طويلاً .  
أما " زَمَنِين " فلم يعرف هو المراد بها حينما سُئِل : لِمَ قيل لكم " بنو زمنين " ؟ وقال :  
« كنت أهاب أبي فلم أسأله عن ذلك » <sup>(٥)</sup> .  
وكان مولده سنة ( ٣٢٤ هـ ) <sup>(٦)</sup> .

نشأته :

يمكن أن نستخلص من المصنفات التي ترجمت لابن أبي زمنين كيف نشأ ، بالرغم من أنها لا  
تذكر لنا عن نشأته شيئاً كثيراً ، لكنها أشارت إلى بعض ما يدل على نشأته ، ومن ذلك أن

- ١- ترتيب المدارك ( ٢٥٩/٢ ) ؛ وشجرة النور الزكية ( ١٠١ ) .
- ٢- المرِّيّة : مدينة كبيرة في كورة إلبيرة ، فيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب ، وهي على السواحل الجنوبية الشرقية للأندلس  
المقابلة لسواحل المغرب الشمالية الشرقية ( انظر : معجم البلدان ١٤٠/٥ - ١٤١ ؛ وأطلس تاريخ الإسلام ١٥٧ ) .
- ٣- إلبيرة : على وزن " كبريتة " ، كورة وناحية كبيرة من الأندلس ، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً ، وأرضها كثيرة الأثمار  
والأشجار ، فيها عدة مدن منها : غرناطة ، وإلبيرة هي الإقليم الجنوبي المقابل للمغرب ( انظر : معجم البلدان ٢٨٩/١ -  
٢٩٠ ؛ والأطلس العربي العام ٥٣ ) .
- ٤- قُرطبة : مدينة عظيمة وسط بلاد الأندلس ، وكانت سريراً لملكها وقصبتها ، وبها ملوك بني أمية ، وهي في وسط الجنوب  
من دولة إسبانيا الآن ( انظر : معجم البلدان ٣٦٨/٤ - ٣٦٩ ؛ وأطلس تاريخ الإسلام ١٧٢ ) .
- ٥- الصلة ( ٤٥٨/٢ ) .
- ٦- ترتيب المدارك ( ٢٦١/٢ ) .

والده<sup>(١)</sup> كان من أهل العلم ، وأن ابنه محمداً سمع منه ، وأن لمحمد أخواً<sup>(٢)</sup> كان فقيهاً وولي القضاء<sup>(٣)</sup> ، وندرك من ذلك أن عائلته كانت معروفة بالعلم مهتمةً به غاية الاهتمام ، ولذلك خرج منها هؤلاء العلماء المبرزون ، فهو يعيش وسط بيئة ترعى العلم وتحث عليه وتربي أفرادها على الاجتهاد في طلبه .

كما تشير المصادر إلى أن ابن أبي زمنين سمع من علماء قرطبة ، ومن علما بجانة<sup>(٤)</sup> ، مما يدل على أنه رحل في طلب العلم إلى بلدان غير بلدته المرية .

وإذا تأملنا شهرة مصنفات ابن أبي زمنين وعلو كعبه في أنواع شتى من المعارف والعلوم ، وشهادة العلماء له بذلك ، فإن ذلك يشير إلى أنه نشأ نشأة علمية قوية يرافقها ذكاء وفهم وحسن إدراك ، يضاف إلى ذلك أدبه الجم الذي يظهر من خلال أسلوبه في مصنفته ، ومن خلال احترامه لأبيه وتهيبه منه حتى أنه لم يستطع أن يسأله عن سبب تسميتهم بآل زمنين .

#### شيوخه :

لابن أبي زمنين شيوخ كثيرون تلقى عنهم العلم ، ولا يُستغرب ذلك وقد عاش في بيئة علمية ورحل لطلب العلم من العلماء المعروفين آنذاك ، وبما أن هذه الترجمة موجزة فإنني سأكتفي بالترجمة لبعض شيوخه البارزين :-

١- سعيد بن فحلون بن سعيد الأموي الإلبيري الأندلسي ، أبو عثمان ، الشيخ الثقة الفقيه الإمام<sup>(٥)</sup> ، أصله من إلبيرة وسكن بجانة ، ورحل إلى المشرق في طلب العلم<sup>(٦)</sup> .

١- عبدالله بن عيسى بن أبي زمنين المرّي ، سمع من ابن فحلون والرعيبي وابن أبي دليم وغيرهم ، كان من أهل العلم والفضل والفقه ، سمع منه ابنه محمد والقاضي ابن مغيث وغيرهم ، توفي سنة ٣٥٩هـ ( انظر : ترتيب المدارك ١٩٣/٢ ؛ وشجرة النور الزكية ١٠١ برقم ٢٥٣ ) .

٢- أبو بكر ، محمد بن عبدالله بن عيسى بن أبي زمنين ، روى عن أخيه أبي عبدالله ، وتفقه به ، كان فقيهاً فاضلاً ولي قضاء إلبيرة ، وتوفي وهو قاضٍ لها سنة ٤٢٨هـ ( انظر : التكملة ١١٣ برقم ٣٨٥ ؛ والديباج المذهب ٣٦٥ ) .

٣- انظر : الديباج المذهب ( ٣٦٥ ) .

٤- بجانة : مدينة بالأندلس ، من أعمال كورة إلبيرة ، بينها وبين المرية غرباً نحو ستة أميال ، وبينها وبين غرناطة مائة ميل ( انظر : معجم البلدان ٤٠٣/١ ؛ و أطلس تاريخ الإسلام ١٧٤ ) .

٥- سير أعلام النبلاء ( ٥١/١٦ ) ؛ وشجرة النور الزكية ( ٨٩ ) .

٦- شجرة النور الزكية ( ٨٩ ) .

أخذ العلم عن كثير من العلماء المشهورين ، منهم : الإمام النسائي <sup>(١)</sup> ، وبقي بن مخلد <sup>(٢)</sup> ،  
ومحمد بن وضاح <sup>(٣)</sup> ، وغيرهم ، وأخذ عنه العلم خلق كثير <sup>(٤)</sup> .

انفرد ابن فحلون برواية كتب عبد الملك بن حبيب <sup>(٥)</sup> .

توفي في رجب سنة ( ٣٤٦هـ ) ، وعمره ( ٩٤ ) سنة <sup>(٦)</sup> .

٢- محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي المرواني القرطبي ، أبو بكر ، المعروف  
بابن الأحمر ، محدث الأندلس ومسندها الثقة ، من الشيوخ النبلاء <sup>(٧)</sup> .

رحل سنة ( ٢٩٥ ) إلى المشرق ، وسمع من علماء البصرة وبغداد ومصر ، ووصل إلى الهند  
تاجراً فغرق له ما قيمته ثلاثون ألف دينار ورجع فقيراً <sup>(٨)</sup> .

ممن سمع منهم : النسائي - وأخذ عنه " السنن الكبير " وجلبه معه إلى الأندلس ، وحمله الناس  
عنه - ، والفريابي <sup>(٩)</sup> ، وغيرهما <sup>(١٠)</sup> .

١- أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي ، صاحب السنن ، سمع إسحاق بن راهوية ومحمد بن نصر وغيرهما ، وبرع في  
الحديث ، توفي سنة ٣٠٣هـ ( انظر : تذكرة الحفاظ ٦٩٨/٢ برقم ٧١٩ ؛ وتقريب التهذيب ٨٠ برقم ٤٧ ) .

٢- بقي بن مخلد القرطبي ، الإمام الزاهد ، صاحب المسند الكبير ، والتفسير الجليل ، شيوخه نحو ثلاثمائة شيخ ، توفي سنة  
٢٧٦هـ ( انظر : الصلة ١١٨/١-١٢٠ برقم ٢٨٠ ؛ وتذكرة الحفاظ ٦٢٩/٢-٦٣١ برقم ٦٥٦ ) .

٣- محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي ، الحافظ الورع الزاهد ، كان عالماً بالحديث بصيراً بطرقه ، نشر العلم في الأندلس ،  
توفي سنة ٢٨٩هـ ( انظر : جذوة المقتبس ٩٣-٩٤ برقم ١٥٢ ؛ وتذكرة الحفاظ ٦٤٦/٢-٦٤٨ برقم ٦٧٠ ) .

٤- جذوة المقتبس ( ٣١١ ) ؛ وغنية الملتبس ( ٢٣٢ ) .

٥- عبد الملك بن حبيب الأندلسي ، الفقيه المشهور ، كان رأساً في مذهب مالك ، إلا أنه ضعيف الحفظ كثير الغلط ، له :  
الواضحة ، والمحبر ، وأمّهات النبي ﷺ ، وغيرها ، توفي سنة ٢٣٩هـ ( انظر : تذكرة الحفاظ ٥٣٧/٢ برقم ٥٥٤ ؛  
وتقريب التهذيب ٣٦٢ برقم ٤١٧٤ ) .

٦- سير أعلام النبلاء ( ٥١/١٦ ) ؛ وشجرة النور الزكية ( ٨٩ ) .

٧- سير أعلام النبلاء ( ٦٨/١٦ ) ؛ والدياج المذهب ( ٤٠٤ ) .

٨- سير أعلام النبلاء ( ٦٨/١٦ ) ؛ وشذرات الذهب ( ٢٧/٣ ) .

٩- جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ، العلامة الحافظ شيخ الوقت صاحب التصانيف ، حدث عن ابن المديني وابن أبي شيبة  
وهشام بن عمار وغيرهم ، له : فضائل القرآن ، والقدر ، والرؤيا ، وغيرها ، توفي سنة ٣٠١هـ ( انظر : تاريخ بغداد

٢٠٩/٧-٢١١ برقم ٣٦٦٥ ؛ وتذكرة الحفاظ ٦٩٢/٢-٦٩٤ برقم ٧١٤ ) .

١٠- سير أعلام النبلاء ( ٦٨/١٦ ) .



توفي ابن الأحمر سنة ( ٣٥٨هـ )<sup>(١)</sup> .

٣- وهب بن مسرة بن مفرج بن بكر التميمي الأندلسي الحجازي المالكي ، أبو الحزم ،  
الحافظ ، صاحب التصانيف ، من العلماء بالفقه والحديث<sup>(٢)</sup> .

سمع من كثير من العلماء ، ومنهم : ابن وضاح ، وحدث عنه بمسند ابن أبي شيبة<sup>(٣)</sup> .  
وهو من المحدثين المكثرين ، ودارت الفتيا عليه ببلده ، وكان ورعاً تقياً<sup>(٤)</sup> ، لكنه تكلم في  
شيء من القدر فعاثوا عليه ذلك<sup>(٥)</sup> .

توفي ببلده بعد رجوعه من قرطبة في نصف شعبان سنة ( ٣٤٦هـ )<sup>(٦)</sup> .

### تلاميذه :

اشتهر ابن أبي زمين وطار ذكره في الآفاق فرحل إليه طلبة العلم من شتى الأنحاء ، وطلبوا  
العلم منه في قرطبة وفي بلده إلبيرة بعد ذلك عندما عاد إليها ، ومن أشهر تلاميذه :-

١- عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي الداني ، أبو عمرو ، المعروف بابن الصيرفي ، المقرئ  
المعروف ، مقرئ متقدم ، ومحدث مكثر<sup>(٧)</sup> .

سمع من العلماء في قرطبة وغيرها من بلاد الأندلس ، ورحل إلى المشرق فسمع من علماء مكة  
ومصر والقيروان ، ثم عاد إلى الأندلس ونشر علمه بها<sup>(٨)</sup> .

كان أحد الأئمة في علم القرآن : تفسيره ورواياته ومعانيه وطرقه وإعرابه ، وله فيه تآليف  
مفيدة ، وله معرفة بالحديث ورجاله ، وكان ديناً ورعاً على مذهب أهل السنة والجماعة<sup>(٩)</sup> .

١- العبر ( ١٠٣/٢ ) ؛ وشذرات الذهب ( ٢٧/٣ ) .

٢- سير أعلام النبلاء ( ٥٥٦/١٥ ) ؛ ولسان الميزان ( ٣٠٧/٦ ) .

٣- سير أعلام النبلاء ( ٥٥٦/١٥ ) .

٤- جذوة المقتبس ( ٣٦٠ ) ؛ وسير أعلام النبلاء ( ٥٥٦/١٥ ) .

٥- لسان الميزان ( ٣٠٧/٦ ) .

٦- سير أعلام النبلاء ( ٥٥٨/١٥ ) ؛ ولسان الميزان ( ٣٠٧/٦ ) .

٧- جذوة المقتبس ( ٣٠٥ ) ؛ والديباج المذهب ( ٢٨٨ ) .

٨- الصلة ( ٣٨٥/٢-٣٨٦ ) .

٩- المصدر السابق ؛ والديباج المذهب ( ٢٨٨ ) .

من مصنفاته : كتاب " التيسير " ، و " جامع البيان " في القراءات السبع ، و " المقنع في رسم المصحف " وغيرها كثير <sup>(١)</sup> .

توفي الإمام أبو عمرو الداني سنة ( ٤٤٤ هـ ) ، ومشى السلطان أمام نعشه ، وكان الجمع في جنازته عظيماً <sup>(٢)</sup> .

٢- يحيى بن محمد بن حسين الغساني الغرناطي ، أبو زكريا ، المعروف بالقلبي ، الفقيه العالم العامل الفاضل الثقة <sup>(٣)</sup> .

صحب ابن أبي زمنين ، وأكثر عنه وحمل جميع تواليفه ، وروى عن غيره من مشاهير علماء زمنه ، ورحل إلى المشرق لطلب العلم وسماع العلماء ، ثم جلس للتعليم والتحديث في غرناطة <sup>(٤)</sup> ، فأقبل عليه الطلبة وسمعوا منه <sup>(٥)</sup> .

توفي أبو زكريا سنة ( ٤٤٢ هـ ) <sup>(٦)</sup> .

٣- يونس بن عبدالله بن محمد بن مغيث ، أبو الوليد ، المعروف بابن الصفّار ، قاضي الجماعة بقرطبة وإمام وخطيب جامعها ، العالم الصالح الفقيه الحافظ النظار ، سمع من ابن الأحمر وابن أبي زمنين وغيرهما ، وسمع منه خلق كثيرون ، منهم : أبو الوليد الباجي <sup>(٧)</sup> ، ومكي بن أبي طالب <sup>(٨)</sup> ، وغيرهما من المشاهير <sup>(٩)</sup> .

١- معرفة القراء الكبار ( ٧٧٦/٢ ) .

٢- الديباج المذهب ( ٢٨٨ ) .

٣- الصلة ( ٦٣١/٢ ) ؛ وشجرة النور الزكية ( ١١٤ ) .

٤- غرناطة : من أعظم مدن كورة البيرة وأحسنها وأحصنها ، بناها المسلمون سنة ١٢٨ هـ ، فيها نهر يشقها وتُسقى منه ، وهي إلى الجنوب الشرقي من قرطبة بنحو مائة ميل ( انظر : معجم البلدان ٢٢١/٤ ؛ وأطلس تاريخ الإسلام ١٧٥ ) .

٥- ترتيب المدارك ( ٣٦٥/٢ ) ؛ والصلة ( ٦٣٢-٦٣١/٢ ) .

٦- الصلة ( ٦٣٢/٢ ) ؛ وشجرة النور الزكية ( ١١٤ ) .

٧- سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي ، الحافظ الفقيه ، رحل في طلب العلم ولقي العلماء ، عظم شأنه جداً حتى أمّه طلاب العلم ، توفي سنة ٤٧٤ هـ ( انظر : ترتيب المدارك ٣٤٧/٢-٣٥١ ؛ والصلة ١٩٧/١-١٩٩ برقم ٤٥٣ ) .

٨- مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد القيسي ، المقرئ اللغوي المتقن ، برع في القراءات وقرأ عليه كثيرون ، توفي سنة ٤٣٧ هـ ( انظر : الصلة ٥٩٧/٢-٥٩٩ برقم ١٣٩٠ ؛ ومعرفة القراء الكبار ٧٥٢-٧٥١/٢ برقم ٤٧٣ ) .

٩- ترتيب المدارك ( ٣٠٥/٢ ) ؛ والصلة ( ٦٤٦/٢ ) .

اشتهر بالبلاغة ومعرفة اللغة والزهد في الدنيا وفعل الخير ، وله مصنفات حسنة كثيرة منها : " التسلية عن الدنيا " ، و " التهجد وفضائل المجتهدين " ، و " فضائل الأنصار " <sup>(١)</sup> .  
توفي ابن الصَّفَّار في رجب سنة ( ٤٢٩ هـ ) وقد ناف عن التسعين <sup>(٢)</sup> .

### أقوال العلماء فيه :

أجمع العلماء الذين ترجموا لابن أبي زمين على الثناء عليه وذكر فضائله ومناقبه ، يقول أبو عمرو الداني : « كان ذا حفظ للمسائل ، حسن التصنيف للفقهِ ، وله كتب كثيرة ألفها في الوثائق والزهد والمواعظ منها شيء كثير ، وولع الناس بها وانتشرت في البلدان ، يقرض الشعر ويجود صوغه ، وكان كثيراً ما يدخل أشعاره في توافيه فيحسنها بها ، وكان له حظ وافر من علم العربية ، مع حسن هدي واستقامة طريق وظهور نسك وصدق لهجة وطيب أخلاق ، وترك للدنيا وإقبال على العبادة ومجانبة للسلطان ، وكان من الورعين البكائين الخاشعين » <sup>(٣)</sup> .

ويقول القاضي أبو عمر الحذاء <sup>(٤)</sup> : « وكان ذا نية حسنة وعلى هدي السلف الصالح ، وكان إذا سمع القرآن وقرئ عليه ابتدرت دموعه على خديه » <sup>(٥)</sup> .

ويقول أبو عبدالله الخولاني <sup>(٦)</sup> : « كان رجلاً صالحاً زاهداً من أهل العلم ، نافذاً في المسائل قائماً بها ... متقشفاً واعظاً ، وله أشعار حسان في الزهد والحكم ، وتوافيه حسان ... وكان مع علمه وزهده من أهل السنة متبعاً لها » <sup>(٧)</sup> .

١- المصدرين السابقين .

٢- ترتيب المدارك ( ٣٠٦/٢ ) ؛ وشجرة النور الزكية ( ١١٤ ) . .

٣- الصلة ( ٤٥٨/٢ ) .

٤- أحمد بن محمد بن يحيى القرطبي ، الإمام المحدث الصدوق المتقن ، طلب العلم منذ الصغر على علماء زمانه ، وتقلد قضاء طليطلة ثم دانية ، توفي سنة ٤٦٧ هـ ( انظر : الصلة ١/٦٥-٦٦ برقم ١٣٣ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٨/٣٤٤-٣٤٦ ) .

٥- الصلة ( ٤٥٨/٢ ) .

٦- محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن غلبون الخولاني القرطبي ، الإمام المحدث الثبت ، كان أحد علماء الأثر بقرطبة ، روى عن جماعة من العلماء ، واعتنى بالحديث خصوصاً ، اشتهر بالتواضع ولين الجانب ، توفي سنة ٤٤٨ هـ ( انظر : الصلة

٢/٥٠٧ برقم ١١٧٣ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٨/٢١ ) .

٧- الصلة ( ٤٥٩/٢ ) .

وقال الذهبي : « كان من الراسخين في العلم ، متفنناً في الأدب والشعر ، مقتفياً لآثار السلف ، له مصنفات في الرقائق والزهد ، وشعر رائق مع زهد ونسك وصدق لهجة وإقبال على الطاعة »<sup>(١)</sup> .

وقال ابن فرحون : « هو من المفآخر الغرناطية ، كان من كبار المحدثين والعلماء الراسخين ، وأجل أهل وقته قدراً في العلم والرواية والحفظ للرأي ، والتميز للحديث والمعرفة باختلاف العلماء ، متفنناً في العلم والآداب مضطلعاً بالإعراب قارضاً للشعر متصرفاً في حفظ المعاني والأخبار ، مع النسك والزهد والاستئنان بسنن الصالحين ، أمة في الخير عالماً عاملاً متبتلاً متقشفاً دائم الصلاة والبكاء ، واعظاً مذكراً بالله ، فاشي الصدقة معيناً على النائبة مواسياً بجاهه وماله ، ذا لسان وبيان تصغي إليه الأفئدة ، ما رُئي بعده مثله »<sup>(٢)</sup> .

وقال الصفدي : « كان عارفاً بمذهب مالك ، متفنناً في الشعر والأدب ، مقتفياً لآثار السلف »<sup>(٣)</sup> .

#### مصنفاته :

ألف ابن أبي زمنين عدداً من المؤلفات المشهورة ، منها ما هو مطبوع متداول بين الناس ، ومنها ما لا زال مخطوطاً في مكتبات العالم ، ومنها ما هو مفقود لا يُعرف عنه شيء حتى الآن ، ومؤلفاته هي :-

١- تفسير القرآن العزيز : وهو مختصر لتفسير يحيى بن سلام ، والذي تدور حوله هذه الدراسة ، وهو مطبوع في خمسة مجلدات .

٢- أصول السنة : ويتحدث عن وجوب لزوم السنة ، وعن الإيمان بأمر الغيب من صفات الله والعرش والكرسي واليوم الآخر وما فيه من أحوال وأمر الجنة والنار ، وحقوق الصحابة وحقوق ولاة أمور المسلمين .

والكتاب يعتمد على الأحاديث والآثار التي يرويها المؤلف بسنده ، وهو مطبوع في مجلد .

١- تاريخ الإسلام ( ٣٨٠/٢٤ ) .

٢- الديق المذهب ( ٣٦٥ ) .

٣- الواقي بالوفيات ( ٣٢١/٣ ) .

٣- قدوة الغازي : ويتحدث فيه ابن أبي زمنين عن فضل الغزو في سبيل الله ، والآداب التي ينبغي أن يلتزم بها الغازي ، وأحكام الغزو ، وفضل الشهداء والمرابطين في سبيل الله .  
وقد طُبع هذا الكتاب في مجلد واحد .

٤- المغرب في اختصار المدونة وشرح مشكلها : وهو مختصر جليل وصفه بعض العلماء بأنه ليس في مختصرات المدونة مثله باتفاق <sup>(١)</sup> .

وقد أشار إلى هذا المختصر القاضي عياض في " ترتيب المدارك " <sup>(٢)</sup> ، وابن خير في فهرسته <sup>(٣)</sup> ، وابن بشكوال في " الصلة " <sup>(٤)</sup> ، والذهبي في " تاريخ الإسلام " <sup>(٥)</sup> ، وابن فرحون في " الديباج المذهب " <sup>(٦)</sup> ، والصفدي في " الوافي " <sup>(٧)</sup> ، ومنه نسخة في جامع القرويين <sup>(٨)</sup> .

٥- المنتخب في الأحكام : وهو من أشهر كتبه ، وقد قال القاضي عياض عنه : « ظهرت منفعة وطار بالمشرق والمغرب ذكره » <sup>(٩)</sup> ، وقال عنه الذهبي : « الذي سار في الآفاق » <sup>(١٠)</sup> ، وذكره ابن خير في فهرسته <sup>(١١)</sup> ، وذكره ابن فرحون <sup>(١٢)</sup> ، والصفدي <sup>(١٣)</sup> .

وتفرد بروكلمان - فيما طالعه - بالإشارة إلى أنه طُبع في الجزائر سنة ( ١٣٠٨ هـ ) <sup>(١٤)</sup> .

١- ترتيب المدارك ( ٢٦٠/٢ ) .

٢- ( ٢٦٠/٢ ) .

٣- ص ( ٢٥١ ) .

٤- ( ٤٥٩/٢ ) وسماه : " المقرب " .

٥- ( ٣٧٩/٢٤ ) .

٦- ص ( ٣٦٥ ) .

٧- ( ٣٢١/٣ ) وسماه : " المقرب " .

٨- المحاضرات المغربية ( ٨٠ ) .

٩- ترتيب المدارك ( ٢٦٠/٢ ) .

١٠- تاريخ الإسلام ( ٣٦٥/٢٤ ) .

١١- ص ( ٢٥١ ) .

١٢- الديباج المذهب ( ٣٦٥ ) .

١٣- الوافي بالوفيات ( ٣٢١/٣ ) .

١٤- تاريخ التراث العربي ( ٧٩/١ ) .

وأظن هذا الكتاب يتعلق بأحكام القضاء ؛ لأن ابن أبي زمنين ألفه لأخيه أبي بكر حينما تولى القضاء في " البيرة " كما ذكر ابن فرحون <sup>(١)</sup> .

ومن كتب ابن أبي زمنين ما هو مفقود - فيما أظن - حيث إنني لم أجد لها ذكراً في فهارس المخطوطات التي رجعت إليها وهي كثيرة ، وتلك الكتب هي :-

٦- المَهْدَبُ في اختصار شرح ابن مُزَيْن <sup>(٢)</sup> للموطأ : وقد ذكره عياض <sup>(٣)</sup> ، وابن فرحون <sup>(٤)</sup> .

٧- المشتمل في علم الوثائق : ذكره القاضي عياض <sup>(٥)</sup> ، والذهبي <sup>(٦)</sup> ، والصفدي <sup>(٧)</sup> .

ويظهر لي أن موضوع هذا الكتاب يتعلق بأحكام توثيق العقود والحقوق في القضاء ، حيث جرت عادة العلماء على أفرادها بالتصنيف <sup>(٨)</sup> ، والله أعلم .

٨- كتاب في الشروط على مذهب الإمام مالك : ذكره صاحبنا " جذوة المقتبس " <sup>(٩)</sup> ، و " بغية الملتبس " <sup>(١٠)</sup> .

٩- المَهْدَبُ في الفقه : ذكره الذهبي <sup>(١١)</sup> ، والصفدي <sup>(١٢)</sup> .

١- الدياج المذهب ( ٣٦٦ ) .

٢- يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن مزين القرطبي ، مولى رملة بنت عثمان رضي الله عنهما ، العالم الفقيه العمدة ، رحل إلى المشرق ولقي علماءها ، وله تصانيف حسان منها : تفسير الموطأ ، وتسمية رجال الموطأ ، وفضائل القرآن ، توفي سنة ٢٥٩هـ ( انظر : الدياج المذهب ٤٣٦ برقم ٦٢٠ ؛ وشجرة النور الزكية ٧٥ برقم ١١١ ) .

٣- ترتيب المدارك ( ٢٦٠/٢ ) .

٤- الدياج المذهب ( ٣٦٥ ) .

٥- ترتيب المدارك ( ٢٦٠/٢ ) .

٦- تاريخ الإسلام ( ٣٧٩/٢٤ ) .

٧- الوافي بالوفيات ( ٣٢١/٣ ) .

٨- مثل : أبي نصر أحمد بن محمد السمرقندي ( ت : قبل ٦٠٠هـ ) في كتابه " الشروط والوثائق " ؛ وأبي العباس الوشيري المالكي ( ت : ٩١٤هـ ) في كتابه " المنهج الفائق بأداب الموثق وأحكام الوثائق " .

٩- ص ( ٥٦ ) .

١٠- ص ( ٨٧ ) .

١١- تاريخ الإسلام ( ٣٧٩/٢٤ ) .

١٢- الوافي بالوفيات ( ٣٢١/٣ ) .

- ١٠- أدب الإسلام : أشار إليه القاضي عياض<sup>(١)</sup> ، والذهبي<sup>(٢)</sup> ، والصفدي<sup>(٣)</sup> .
- ١١- منتخب الدعاء : ذكره القاضي عياض<sup>(٤)</sup> ، وابن فرحون<sup>(٥)</sup> ، ومحمد بن مخلوف<sup>(٦)</sup> .
- ١٢- حياة القلوب في الرقائق والزهد : ذكره القاضي عياض<sup>(٧)</sup> ، وابن بشكوال<sup>(٨)</sup> ، والذهبي<sup>(٩)</sup> .
- ١٣- أنس المريدين في الرقائق والزهد ، وهو كسابقه .
- ١٤- المواعظ : وانفرد بذكره القاضي عياض<sup>(١٠)</sup> .
- ١٥- النصائح المنظومة : ذكره القاضي عياض<sup>(١١)</sup> ، والذهبي<sup>(١٢)</sup> ، والصفدي<sup>(١٣)</sup> ، وهو عبارة عن قصائد من نظمه .

### وفاته :

توفي ابن أبي زمنين في إبيرة سنة ( ٣٩٩هـ ) رحمه الله تعالى<sup>(١٤)</sup> .

- 
- ١- ترتيب المدارك ( ٢٦٠/٢ ) .
- ٢- تاريخ الإسلام ( ٣٧٩/٢٤ ) .
- ٣- الوافي بالوفيات ( ٣٢١/٣ ) .
- ٤- ترتيب المدارك ( ٢٦٠/٢ ) .
- ٥- الديباج المذهب ( ٣٦٥ ) .
- ٦- شجرة النور الزكية ( ١٠١ ) وسماه " منتخب الدعوة " .
- ٧- ترتيب المدارك ( ٢٦٠/٢ ) .
- ٨- الصلة ( ٤٥٩/٢ ) .
- ٩- تاريخ الإسلام ( ٣٧٩/٢٤ ) .
- ١٠- ترتيب المدارك ( ٢٦٠/٢ ) .
- ١١- المصدر السابق .
- ١٢- تاريخ الإسلام ( ٣٧٩/٢٤ ) .
- ١٣- الوافي بالوفيات ( ٣٢١/٣ ) .
- ١٤- ترتيب المدارك ( ٢٦١/٢ ) ؛ والديباج المذهب ( ٣٦٥ ) .

## المطلب الثاني : منهج ابن أبي زمنين في تفسيره

أشار الإمام ابن أبي زمنين في مقدمة تفسيره إلى بعض ما يدل على منهجه الذي سار عليه في مختصره ، من حذف لبعض الأحاديث واختصار للمكرر ، وتفسير ما لم يفسره يحيى ، وزيادة الاعتناء بنواحي اللغة والإعراب <sup>(١)</sup> .

ويمكن إيجاز منهج ابن أبي زمنين فيما يلي :-

١- يذكر ابن أبي زمنين في بعض المواضع آية تفسر آية أخرى أو تكون نظيرة لها ، مما هو من قبيل تفسير القرآن بالقرآن ، لكنه لا يكثر من ذلك ، بل يعتبر من المقلّين في هذا الجانب .

٢- ومثل ذلك يقال في تفسير القرآن بالسنة ، فهو يذكر بعض الأحاديث في بعض المواضع ، لكنها تعتبر قليلة .

٣- ابن أبي زمنين له عناية بالقراءات ، فهو يذكرها في بعض المواضع ، ويوجّه ما يذكره منها كثيراً ، لكنه لا ينسب القراءات إلى من قرأ بها .

٤- يذكر ابن أبي زمنين أقوال الصحابة والتابعين في التفسير ، لكنه يكتفي في الغالب عند تفسيره للآية بقول واحد ، فلا يذكر أقوالاً متعددة في معاني الآيات إلا قليلاً ، كما أنه لا يذكر قائل القول الذي يذكره غالباً .

٥- يوجد في تفسير ابن أبي زمنين كثير من الإسرائيليات التي ذكرها عند تفسيره لبعض الآيات ، مع عدم إشارته لبطلانها أو ردّها .

٦- مما تميّز به تفسير ابن أبي زمنين اهتمامه بالجانب اللغوي ، فهو يذكر الإعراب والمعاني اللغوية لبعض الكلمات ، لكنه في الجملة لا يعتبر من المكثرين في هذا المجال ، وربما كان ذلك مراعاة للاختصار .

١- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ١١١/١ ) .



٧- لا يستطرد ابن أبي زمنين عند تعرضه لمسائل العقيدة ، ويكتفي بذكر ما له علاقة مباشرة بالآيات ، كما أنه في مسائل الأسماء والصفات على منهج أهل السنة والجماعة .

٨- لا يورد ابن أبي زمنين الخلافات الفقهية عند تفسيره لآيات الأحكام ، ويكتفي - في الغالب الأعم - بقول واحد دون تعرض لأدلة ذلك القول .

كما أنه لا يستطرد في التعرض لأحكام فقهية خارجة عن المعنى المباشر للآية ، وقد علل ذلك بأن التوسع في الفقه ليس مكانه كتب التفسير .

٩- من ناحية أسلوب ابن أبي زمنين في تفسيره ، فإنه يسير على طريقة واحدة لا يخرج عنها ، بحيث يذكر مقطعاً من الآية ثم يُتبعه معناه ، فتظهر المعاني ممزوجة بالآيات في أسلوب سهل يسير ، ولا يخالف ذلك إلا في القليل النادر .

## الباب الأول - الفصل الثاني

### الموازنة بين الأصل والمختصر في جانب التفسير بالمأثور

- المبحث الأول : تفسير القرآن بالقرآن .
- المبحث الثاني : تفسير القرآن بالسنة .
- المبحث الثالث : القراءات .
- المبحث الرابع : أقوال الصحابة والتابعين .
- المبحث الخامس : الإسرائيليات .
- المبحث السادس : الجانب العقدي .

## المبحث الأول

### تفسير القرآن بالقرآن

يعتبر تفسير القرآن بالقرآن أفضل وأقوى أنواع التفسير ؛ لأن خير من يمكن أن يفسر الكلام ويوضحه قائله ، والقرآن الكريم ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾<sup>(١)</sup> ، ولذلك فبعضه يصدق بعضاً ، فقد يأتي الكلام في موضع مجملاً ثم يأتي مفصلاً في موضع آخر ، وقد يكون مبهماً في مكان فيأتي إيضاحه في مكان غيره ، وقد يأتي مطلقاً في موضع ويأتي مقيداً في موضع آخر ، إلى غير ذلك من أنواع الإيضاح والبيان .

والإمام يحيى بن سلام ممن اهتم بهذا النوع من التفسير ، غير أنه لا يعتبر من المكثرين في هذا الباب ، فنجده في بعض المواضع يفسر الآية بآية أخرى نظيرة لها ، أو تشرح تلك الآية وتوضح معناها ، وفي الغالب أنه يكتفي بآية واحدة ، وقد يتجاوز ذلك في بعض المواضع القليلة فيذكر آيتين أو ثلاث آيات .

أما الإمام ابن أبي زمنين فإنه كان أقل تناولاً لهذا النوع من التفسير ، ولذلك لم يذكر في تفسيره كثيراً من الآيات التي ذكرها يحيى بن سلام .

وحتى يتضح الفرق بينهما في هذا الجانب فإنني أبين ذلك من خلال ما يلي :-

أولاً : يذكر يحيى بن سلام في بعض المواضع تفسيراً لآية من الآيات ، ويذكر ما يوضح معناها أو يدل عليه من خلال آية أخرى من القرآن الكريم ، فيكتفي ابن أبي زمنين بذكر معنى الآية دون إيرادها للآية التي أوردتها يحيى بن سلام لتوضيح المعنى ، وهذا هو الغالب عند ابن أبي زمنين .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، حيث يقول يحيى بن سلام : « قوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ ﴾ أي : إلى أرذل العمر ﴿ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ فيكون بمنزلة الصبي الذي لا يعقل ، كقوله : ﴿ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ

١- الآية رقم ( ٤٢ ) من سورة فصلت .

٢- الآية رقم ( ٦٨ ) من سورة يس .

لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا»<sup>(١)</sup> ، قال : « أَفَلَا تَعْقِلُونَ » يقوله للمشركين ، أي : فالذي خلقكم ثم جعلكم شباباً ثم جعلكم شيوخاً ثم نكسكم في الخلق فردكم بمنزلة الطفل الذي لا يعقل شيئاً قادر على أن يبعثكم يوم القيامة »<sup>(٢)</sup> .

أما ابن أبي زمنين فيقول عند تفسيره لهذه الآية : « .. » « وَمَنْ نُعَمِّرُهُ » أي : إلى أرذل العمر « نُتَكْسِمُهُ فِي الْخَلْقِ » فيكون بمنزلة الصبي الذي لا يعقل « أَفَلَا تَعْقِلُونَ » يعني المشركين ، أي : فالذي خلقكم ثم جعلكم شباباً ثم جعلكم شيوخاً ثم نكسكم في الخلق فردكم بمنزلة الطفل الذي لا يعقل شيئاً قادر على أن يبعثكم يوم القيامة »<sup>(٣)</sup> .

فابن أبي زمنين شرح الآية كما شرحها يحيى بن سلام ، إلا أنه لم يذكر آية سورة الحج التي ذكرها يحيى بن سلام ، مع أنها توضح معنى الآية التي يفسرها وتشهد للمعنى الذي ذكره الإمام يحيى بن سلام .

وفي بعض المواضع - وهي قليلة - يذكر ابن أبي زمنين الآية التي ذكرها يحيى بن سلام ضمن شرحه لآية أخرى .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير سورة الروم ، إذ يقول يحيى بن سلام عند تفسيره لها : « قال : « فَأَقَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا » مخلصاً في تفسير الحسن ، وقال الكلبي<sup>(٤)</sup> : مسلماً ، « فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا »<sup>(٥)</sup> خلق الناس عليها ، قوله عز وجل : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ »<sup>(٦)</sup> .. »<sup>(٧)</sup> .

١- من الآية رقم ( ٥ ) من سورة : الحج .

٢- اللوحة رقم ( ١٨٤ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٣- تفسير ابن أبي زمنين ( ٥٠/٤ - ٥١ ) .

٤- محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، الإخباري المفسر ، وكان أيضاً رأساً في الأنساب ، إلا أنه شيعي متروك الحديث ، كان من السبئية الذين يقولون بقول ابن سبأ ، توفي سنة ١٤٦هـ ( انظر : سير أعلام النبلاء ٦/٢٤٨-٢٤٩ ؛ ووفيات الأعيان ٢/٣٧٦-٣٧٧ برقم ٦٣٤ ) .

٥- من الآية رقم ( ٣٠ ) من سورة : الروم .

٦- من الآية رقم ( ١٧٢ ) من سورة : الأعراف .

٧- اللوحة رقم ( ٨٦ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

بينما يقول ابن أبي زمنين : « .. فَأَقَمَّ وَجْهَكَ » أي : وجهتك ، « لِلدِّينِ حَنِيفًا » أي :  
مخلصاً ، « فِطَرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ خَلْقَ » ، « النَّاسِ عَلَيَّهَا » .

قال محمد : « فِطَرَتِ اللَّهِ » نصب بمعنى : اتبع فطرة الله .

قال يحيى : وهو قوله : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ... » <sup>(١)</sup> .

وفي بعض المواضع - وهي قليلة أيضاً - يذكر يحيى بن سلام في تفسيره آية من القرآن  
الكريم عدة آيات توضح معنى تلك الآية ، فيكتفي ابن أبي زمنين بذكر آية منها ويحذف البقية .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : « لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ

وَلَيْكِبُ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » <sup>(٢)</sup> ، حيث يقول يحيى بن سلام في تفسيرها : « قوله عز وجل :

« لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ » لدين الله ، كقوله : « إِنَّ عِبَادِي » أي المؤمنين « لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ

سُلْطَنٌ » <sup>(٣)</sup> ، وكقوله : « مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي » <sup>(٤)</sup> لا يستطيع أحد أن يضلّه ، وكقوله :

« إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا » <sup>(٥)</sup> ، قال : « ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَيْكِبُ أَكْثَرُ

النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » وهم المشركون <sup>(٦)</sup> .

أما ابن أبي زمنين فيقول : « قوله : « لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ » يعني : لدين الله ، كقوله : « مَنْ

يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي » لا يستطيع أحد أن يضلّه ، « وَلَيْكِبُ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » وهم

المشركون <sup>(٧)</sup> .

١- تفسير ابن أبي زمنين ( ٣/٣٦١-٣٦٢ ) .

٢- من الآية رقم ( ٣٠ ) من سورة : الروم .

٣- من الآية رقم ( ٤٢ ) من سورة : الحجر ؛ ومن الآية ( ٦٥ ) من سورة الإسراء .

٤- من الآية رقم ( ١٧٨ ) من سورة : الأعراف .

٥- من الآية رقم ( ٩٩ ) من سورة : النحل .

٦- اللوحة رقم ( ٨٨ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٧- تفسير ابن أبي زمنين ( ٣/٣٦٤ ) .

ثانياً : يورد يحيى بن سلام في مواضع متعددة نظائر للآية التي يفسرها ، لكن ابن أبي زمنين يحذف تلك النظائر ولا يذكرها غالباً ، وقد يذكرها في مواضع قليلة .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير سورة الإسراء ، حيث يقول يحيى بن سلام : « قوله : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ <sup>(١)</sup> تفسير الحسن : لا يعذب قوماً باستئصال حتى يحتج عليهم بالرسول ، كقوله : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وكقوله : ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> يعني : الأمم التي أهلك الله بالعذاب » <sup>(٤)</sup> .

بينما ابن أبي زمنين اكتفى عند تفسيره لهذه الآية الكريمة بذكر قول الحسن دون أن يذكر الآيتين اللتين ذكرهما يحيى بن سلام <sup>(٥)</sup> .

ومثال ما ذكر فيه ابن أبي زمنين النظائر تبعاً ليحيى بن سلام - وهو قليل - ما ورد في تفسير سورة فاطر ، حيث يقول يحيى بن سلام : « قوله عز وجل : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴾ <sup>(٦)</sup> كقوله : ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿٤٧﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ ﴿٤٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴾ <sup>(٧)</sup> .. » <sup>(٨)</sup> .

فلم يحذف ابن أبي زمنين شيئاً مما ذكره يحيى بن سلام في هذا الموضع <sup>(٩)</sup> .

- ١- من الآية رقم ( ١٥ ) من سورة : الإسراء .
- ٢- من الآية رقم ( ٥٩ ) من سورة : القصص .
- ٣- من الآية رقم ( ٢٤ ) من سورة : فاطر .
- ٤- اللوحة رقم ( ٣٧٦ ) من النسخة ( ب ) من تفسير يحيى بن سلام .
- ٥- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ١٥/٣ ) .
- ٦- من الآية رقم ( ٤٢ ) من سورة : فاطر .
- ٧- الآيات ( ١٦٧-١٦٩ ) من سورة الصافات .
- ٨- اللوحة رقم ( ١٧١ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .
- ٩- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٣٦/٤ ) .

ثالثاً : في كثير من المواضع التي يفسر فيها يحيى بن سلام القرآن بالقرآن يقوم بشرح الآية المفسرة التي يوردها ، فيقوم ابن أبي زمنين بحذف الآية المفسرة وشرحها ، وهو الغالب ، ونادراً ما يتركها كما أوردها يحيى بن سلام ، وقد يذكر الآية المفسرة دون شرحها وهو قليل جداً .

ومثال ما حذفه ابن أبي زمنين ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ <sup>(١)</sup> ، حيث يقول يحيى بن سلام : « قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ أي : يصير الأمر إلى البعث والحساب والجنة والنار ، كقوله : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلاً ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ألا بعث ولا حساب ولا جنة ولا نار ﴿ قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ .. » <sup>(٢)</sup> .

بينما ابن أبي زمنين لم يذكر الآية المفسرة ولا شيئاً مما يتعلق بها <sup>(٤)</sup> .

ومثال ما أبقاه ابن أبي زمنين مع الشرح ما ورد في تفسير سورة الصافات ، إذ يقول يحيى بن سلام : « قوله عز وجل : ﴿ فَأَلْزَجَرَتْ زَجْرًا ﴾ <sup>(٥)</sup> الملائكة ، ومنهم الرعد ملك يزر السحاب ، وقد قال في آية أخرى : ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، وهي النفخة الآخرة ينفخ فيها صاحب الصور » <sup>(٧)</sup> .

فأبقى ابن أبي زمنين كلام يحيى بن سلام كما هو دون حذف شيء منه في هذا الموضع <sup>(٨)</sup> .

١- من الآية رقم ( ١٩ ) من سورة : إبراهيم <sup>(١)</sup> .

٢- من الآية رقم ( ٢٧ ) من سورة : ص .

٣- اللوحة رقم ( ٦٨١ ) من النسخة ( ت ) من تفسير يحيى بن سلام .

٤- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٣٦٥/٢ ) .

٥- الآية رقم ( ٢ ) من سورة : الصافات .

٦- الآية رقم ( ١٣ ) من سورة : النازعات .

٧- اللوحة رقم ( ١٨٧ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٨- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٥٦-٥٥/٥ ) .

ومما أبقى ابن أبي زمنين فيه الآية المفسرة دون شرحها ما جاء في تفسير سورة آل عمران ، حيث يقول يحيى بن سلام : « قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ <sup>(١)</sup> خلق الله كل إنسان على صورة واحدة وصوره كيف يشاء ، كقوله : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ <sup>(٢)</sup> إن شاء ذكراً وإن شاء أنثى وإن شاء طويلاً وإن شاء قصيراً ، وعلى أي صورة شاء صور وجهه ، وحدثني نعيم بن يحيى <sup>(٣)</sup> عن أبيه <sup>(٤)</sup> عن الضحاک بن مزاحم قال : يشبه الرجل الرجل ليس بينهما قرابة إلا من قبل الأب الأكبر آدم » <sup>(٥)</sup> .

بينما ابن أبي زمنين قال في تفسيره لها : « .. ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ كقوله : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، واكتفى بذلك ، فلم يذكر الشرح الذي جاء به يحيى بن سلام .

رابعاً : قد يفسر يحيى بن سلام كلمة في الآية بآية أخرى ، فيحذف ابن أبي زمنين تلك الآية المفسرة ، ولم أجد ابن أبي زمنين ذكر شيئاً من الآيات من هذا القبيل .

ومثال ذلك ما ورد في تفسير سورة الأحزاب ، حيث يقول يحيى بن سلام : « قال : ﴿ وَالْقَنَبَتِينَ وَالْقَنَبَتِينَ ﴾ <sup>(٧)</sup> والقنوت : الطاعة ، يعني : المطيعين لله والمطيعات ، قال : ﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ ﴾ أي : في صلاتكم ﴿ قَنَبَتِينَ ﴾ <sup>(٨)</sup> مطيعين » <sup>(٩)</sup> .

١- من الآية رقم ( ٦ ) من سورة : آل عمران .

٢- الآية رقم ( ٨ ) من سورة : الانفطار .

٣- لم أجد أحداً باسم نعيم بن يحيى ، ويبدو لي أنه من أقران يحيى بن سلام وأصحابه ، وأنه ابن ليحيى بن أبي حية الكلبي ، وأن نعيم هذا لم يُعرف بالرواية فلم تذكره كتب الرجال .

٤- يظهر لي أنه يحيى بن أبي حية الكلبي ؛ لأنه لا يروي عن الضحاک من اسمه يحيى إلا هو ، ويحيى هو أبو جناب ، ضعفه لكثرة تدليسه ، ضعفه : يحيى القطان ، والنسائي ، وغيرهما ، وهو من المتشيعين ، توفي سنة ١٥٠هـ . ( انظر : الكامل في الضعفاء ٧/٢٦٦٩-٢٦٧٠ ؛ وتقريب التهذيب ٥٨٩ برقم ٧٥٣٧ ) .

٥- اللوحة رقم ( ٧٢٣ ) من النسخة ( ت ) من تفسير يحيى بن سلام .

٦- تفسير ابن أبي زمنين ( ٢٧٤/١ ) .

٧- من الآية رقم ( ٣٥ ) من سورة : الأحزاب .

٨- من الآية رقم ( ٢٣٨ ) من سورة : البقرة .

٩- اللوحة رقم ( ١٢٢ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .



بينما يقول ابن أبي زمنين : « .. » ﴿ وَالْقِنِّيَّتَيْنِ وَالْقَيْنَتَاتِ ﴾ القنوت : الطاعة «<sup>(١)</sup> .

خامساً : قد يقارن يحيى بن سلام بين الآية التي يفسرها وآيات أخرى من القرآن الكريم ، لكن ابن أبي زمنين يكتفي بتفسيره للآية دون المقارنة بينها وبين غيرها .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾<sup>(٢)</sup> إذ يقول يحيى بن سلام في تفسيرها : « نا سعيد عن قتادة قال : لها ثلاثمائة وستون مشرقاً وثلاثمائة وستون مغرباً ، وسمعت غير سعيد يقول : هي ثمانون ومائة منزلة ، تطلع كل يوم في منزلة حتى تنتهي إلى آخرها ، ثم ترجع في تلك الثمانين ومائة ، فتكون ثلاثمائة وستين ، فهي كل يوم في منزلة . قال سعيد : وقال قتادة : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾<sup>(٣)</sup> قال : لها مشرق في الشتاء ومشرق في الصيف ، ومغرب في الشتاء ومغرب في الصيف ، وقوله عز وجل : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾<sup>(٤)</sup> المشرق كله والمغرب كله «<sup>(٥)</sup> .

أما ابن أبي زمنين فيقول : « .. » ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾ تفسير قتادة قال : هي ثلاثمائة وستون مشرقاً وثلاثمائة وستون مغرباً «<sup>(٦)</sup> .

ويتلخص مما سبق من المقارنة بين طريقة هذين الإمامين في هذا الجانب من تفسيريهما ، أن ابن أبي زمنين حذف كثيراً من الآيات التي ذكرها يحيى بن سلام في تفسيره لآيات أخرى ، وهذا هو الغالب عليه ، إلا أنه في بعض المواضع القليلة يُبقي ما ذكره يحيى بن سلام أو يبقي شيئاً منه ، وهذا من سلبيات الاختصار الذي قام به رحمه الله ، حيث أفقد التفسير بذلك الحذف كثيراً من قوته ومزية من أهم المزايا التي يتمتع بها تفسير الإمام يحيى بن سلام .

١- تفسير ابن أبي زمنين ( ٤٠٠/٣ ) .

٢- الآية ( ٥ ) من سورة : الصافات .

٣- الآية ( ١٧ ) من سورة : الرحمن .

٤- من الآية ( ٩ ) من سورة : المزمل ﷺ .

٥- اللوحة رقم ( ١٨٧ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٦- تفسير ابن أبي زمنين ( ٥٦/٤ ) .

## المبحث الثاني

### تفسير القرآن بالسنة

من أفضل أنواع التفسير ، تفسير القرآن بالسنة ، فهو أصح طرق التفسير بعد القرآن الكريم ؛ لأنها شارحة له ، وموضحة لمعانية والمراد به .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : « فإن أعياك ذلك - أي تفسير القرآن بالقرآن - فعليك بالسنة ، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له ، بل قد قال أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي : كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴾ <sup>(١)</sup> وقال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، ولهذا قال رسول الله ﷺ : " ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه " <sup>(٤)</sup> يعني : السنة <sup>(٥)</sup> .

ويجى بن سلام اهتم بهذا النوع كثيراً ، فأورد أحاديث بسنده إلى النبي ﷺ ، وأورد كثيراً من مراسيل الحسن البصري <sup>(٦)</sup> ، وأورد أحاديث بدون سند ، وإنما يقول : " بلغني " أو نحو ذلك .

١- الآية رقم ( ١٠٥ ) من سورة النساء .

٢- الآية ( ٤٤ ) من سورة : النحل .

٣- الآية ( ٦٤ ) من سورة : النحل .

٤- رواه أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في لزوم السنة ( ٦١٠/٢ ) ، برقم ( ٤٦٠٤ ) ؛ وأحمد في المسند ( ٤١٠/٢٨ ) برقم ( ١٧١٧٤ ) ، ورجاله رجال الصحيح ، غير عبدالرحمن الجرشي من رجال أبي داود ، وهو ثقة .

٥- مقدمة في أصول التفسير ( ٩٣-٩٤ ) ؛ وانظر الرسالة للشافعي ( ٧٣ ) .

٦- المرسل ، هو : قول التابعي : قال رسول الله ﷺ كذا ، أو فعل كذا ، والمرسل ضعيف عند جمهور المحدثين إلا أن يصح مخرجه بحجته من وجه آخر ( انظر : علوم الحديث ، لابن الصلاح ٥١-٥٤ ؛ وتدريب الراوي ١٩٥/١-٢٠٧ ) واختلفوا في مراسيل الحسن ، فقال أحمد : ليس في المرسلات أضعف منها ، وقال ابن المديني : مرسلات الحسن التي رواها عنه الثقات صحاح ، وقال أبو زرعة : وجدت لها أصلاً كلها ما خلا أربعة أحاديث ، وقال يحيى القطان : ما قال الحسن في حديثه : قال رسول الله ﷺ ، إلا وجدنا له أصلاً إلا حديثاً أو حديثين ، قال شيخ الإسلام : أراد ما جزم به الحسن . أما ما رواه يحيى في تفسيره فلا تصح ؛ لأنها إما بلا سند إليه ، وإما عن الحسن بن دينار ، وسيأتي قريباً بيان حاله .

ولا بُدَّ من التنبيه في هذا المقام إلى ما سبق أن ذكرته من أقوال الأئمة في تضعيف يحيى بن سلام وروايته مناكير كثيرة ، ولذلك فإنه يُحكم على ما رواه في تفسيره إما بالضعف لأنه يرويه بسنده وهو ضعيف ، وإما بغير ذلك من أحكام ردِّ الحديث إذا وُجد في السند متروك أو متهم .

والموازنة بين التفسيرين في استدلال كل منهما بالسنة أوضحها من خلال ما يلي :-

أولاً : كثيراً ما يذكر يحيى بن سلام عند تفسيره لآية ما حديثاً واحداً فيحذفه ابن أبي زمنين ولا يذكره ، وهذا هو الغالب ، وقد يذكره في بعض المواضع القليلة .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فقد ذكر يحيى بن سلام ما يلي : « أي : أن أهل الدنيا أهل لعب وهو ، كقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا ﴾ <sup>(٢)</sup> .

حدثنا الحسن بن دينار <sup>(٣)</sup> عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر <sup>(٤)</sup> » <sup>(٥)</sup> .

بينما يقول ابن أبي زمنين : « أي : أن أهل الدنيا أهل لهو ولعب » <sup>(٦)</sup> ، واكتفى بذلك ، فلم يذكر الآية ولا الحديث اللذين ذكرهما يحيى بن سلام في تفسير الآية .

ومثله أيضاً ما ورد عند تفسير سورة " يس " ، حيث يقول يحيى بن سلام : « قوله عز وجل : ﴿ وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ <sup>(٧)</sup> وقد علم أنا خلقناه ، أي : فكما خلقناه فكذلك نعيده .

١- من الآية ( ٣٢ ) من سورة : الأنعام .

٢- من الآية ( ٧ ) من سورة : يونس عليه السلام .

٣- الحسن بن دينار بن واصل الطيالسي ، يروي عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين ، قال أحمد بن حنبل : لا يُكتب حديثه ، وقال يحيى بن معين : الحسن بن دينار لا شيء ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث كذاب ، وترك حديثه ابن المبارك ووكيع ( انظر : الجرح والتعديل ١١/٣-١٢ ؛ والكامل في الضعفاء ٧١٠/٣-٧١٧ ) .

٤- هذا الحديث لا يصح بهذا الإسناد ، لكنه قد ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ، كتاب الزهد ( ١٧٩٧/٤ ) برقم ( ٢٩٥٦ ) .

٥- اللوحة رقم ( ٤٩٠ ) من النسخة ( ت ) من تفسير يحيى بن سلام .

٦- تفسير ابن أبي زمنين ( ٦٥/٢ ) .

٧- من الآية ( ٧٨ ) من سورة : يس .

نا عثمان <sup>(١)</sup> عن نعيم بن عبدالله <sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة <sup>(٣)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : " قال الله : يشتمني عبدي ، ولم يكن له ليشتمني ، وكذبني ولم يكن له أن يكذبني ، أما شتمه إياي فقولته : إن لي ولداً ، وأما تكذبه إياي فقولته : إني لن أعيده كما خلقتة " .. <sup>(٤)</sup> .

أما ابن أبي زمنين فلم يذكر هذا الحديث عند تفسيره لهذه الآية ، واكتفى بكلام يحيى بن سلام السابق للحديث <sup>(٥)</sup> .

ومما ذكره ابن أبي زمنين تبعاً ليحيى بن سلام ما ورد في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ... ﴾ <sup>(٦)</sup> حيث ذكر يحيى بن سلام ما يلي : « نا ابن لهيعة عن عبدالرحمن بن زياد <sup>(٧)</sup> عن دُخَيْنِ الحِجْرِيِّ <sup>(٨)</sup> عن عقبه بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : إذا جمع الله الأولين والآخرين فقضى بينهم وفرغ من القضاء قال المؤمنون : قد قضى بيننا ربنا فمن يشفع لنا إلى ربنا ؟ قالوا : فانطلقوا إلى آدم فإنه أبونا خلقه الله

١- عثمان بن مقسم البري ، روى عن : سعيد المقرئ وقتادة ونافع ونعيم بن عبدالله وأبي الأشهب ، قال أحمد بن حنبل : حديثه منكر وكان رأيه رأي سوء ، وقال يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث : ( انظر : الجرح والتعديل ١٦٧/٦-١٦٩ ؛ والكامل في الضعفاء ١٨٠٤/٥-١٨٠٧ ) .

٢- نعيم بن عبدالله الجعفي ، مولى عمر بن الخطاب ، يروي عن أبي هريرة وابن عمر وأنس وجابر وغيرهم ، وروى عنه مالك وغيره ، قال ابن معين وأبو حاتم وابن سعد : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات . ( انظر : الثقات ٤٧٦/٥ ؛ وتهذيب التهذيب ١٠/٤١٤-٤١٥ برقم ٧٤٩١ ) .

٣- هذا الحديث غير صحيح بهذا الإسناد ، إلا أنه ورد بسند آخر في صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب قوله : الله الصمد ( ٣٣٤/٣ ) برقم ( ٤٩٧٥ ) بلفظ : « كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك ، وشتمني ولم يكن له ذلك ، أما تكذبه إياي أن يقول إني لن أعيده كما بدأته ، وأما شتمه إياي أن يقول اتخذ الله ولداً ، وأنا الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد » .

٤- اللوحة رقم ( ١٨٦ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٥- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٥٣/٤ ) .

٦- من الآية ( ٢٢ ) من سورة : إبراهيم <sup>(٩)</sup> .

٧- عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ، قاضي إفريقية ، ضعيف في حفظه ، كان رجلاً صالحاً ، وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد فتح إفريقية ، توفي سنة ١٥٦هـ . ( انظر : الكامل في الضعفاء ١٥٩٠/٤-١٥٩١ ؛ وتقريب التهذيب ٣٤٠ برقم ٣٨٦٢ ) .

٨- دُخَيْنِ بن عامر الحِجْرِيِّ ، أبو ليلي المصري ، ثقة ، كان كاتباً لعقبه بن عامر <sup>(١٠)</sup> ، توفي سنة ١٠٠هـ . ( انظر : الثقات ٢٢٠/٤ ؛ وتقريب التهذيب ٢٠١ برقم ١٨٢٣ ) .

بيده وكلمه ، فيأتونه فيكلمونه أن يشفع لهم ، فيقول آدم : عليكم بنوح ، فيأتون نوحاً فيدلهم على إبراهيم ، ثم يأتون إبراهيم فيدلهم على موسى ، ثم يأتون موسى فيدلهم على عيسى ، ثم يأتون عيسى فيقول : أدلكم على النبي الأمي ، فيأتوني فيأذن الله لي أن أقوم إليه ، فيفور مجلسي من أطيب ريح شمها أحد حتى آتي ربي فيشفعني ، ويجعل لي نوراً من شعر رأسي إلى ظفر قدمي ، ثم يقول الكافرون عند هذا : وجد المؤمنون من يشفع لهم ، فمن يشفع لنا ؟ ما هو إلا إبليس ، هو الذي أضلنا ، فيأتونه فيقولون : قد وجد المؤمنون من يشفع لهم ، فقم أنت فاشفع لنا فإنك أنت أضلتنا ، فيقوم فيفور من مجلسه أنتن ريح شمها أحد ، ثم يُعَظَّم لجهنم ، ثم يقول عند ذلك : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ... ﴾ .. إلى آخر الآية (١) . (٢)

فأورد ابن أبي زمنين هذا الحديث كما هو عند يحيى بن سلام (٣) .

ثانياً : يذكر يحيى بن سلام في بعض المواضع عدة أحاديث ، فلا يذكرها ابن أبي زمنين ، وقد يذكر بعضها أحياناً .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ (٤) حيث أورد يحيى بن سلام ما يلي : « نا شعبة عن قتادة أن جن نصيين أتوا رسول الله ﷺ فقرأ عليهم القرآن ، فقالوا : يا رسول الله ، زودنا ، فقال النبي ﷺ : كل روثة لكم خضرة ، وكل عظم لكم عرق ، فقالوا : يا رسول الله ، إن أمتك ينحسونه علينا ، قال : فعند ذلك هي رسول الله ﷺ أن يُستنجى بروثة أو بعظم .

١- هذا الحديث ضعيف ، وقد رواه الطبري في تفسيره (٧/٤٣٤-٤٣٥) ؛ وابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢٢٤٠-٢٢٤١) برقم (١٢٢٤٥) ؛ والدارمي في سننه (٢/٤٢١-٤٢٢) برقم (٢٨٠٤) ؛ والطبراني في الكبير (١٧/٣٢٠-٣٢١) برقم (٨٨٧) ، كلهم عن طريق عبدالرحمن بن زياد عن دُخَيْنِ الحجري عن عقبة بن عامر ؓ .

٢- اللوحتان رقم (٦٨٣-٦٨٤) من النسخة (ت) من تفسير يحيى بن سلام .

٣- انظر : تفسير ابن أبي زمنين (٢/٣٦٧) .

٤- الآية (٢٩) من سورة : الأحقاف .

نا الحسن بن دينار عن الحسن قال : استطعم الجن رسول الله ﷺ ليلة قرأ عليهم ، فأعطاهم عظماً وروثة ، فقالوا : إن أمتك تفسده علينا ، فقال رسول الله ﷺ : أنهى عنه أمي ، فهي أن يُستنجى بعظم أو روثه .

نا إبراهيم بن محمد <sup>(١)</sup> عن صالح مولى التوأمة <sup>(٢)</sup> عن ابن عباس وعن ابن مسعود قال : جعل رسول الله ﷺ زاد الجن الروث والعظام ، لا يَمُرُّون على شيء منه إلا وجدوه لحمًا وتمراً <sup>(٣)</sup> . « <sup>(٤)</sup> .

أما ابن أبي زمنين فلم يذكر شيئاً من تلك الأحاديث في هذا الموضع <sup>(٥)</sup> .

ومثال ما ذكر بعضه ابن أبي زمنين ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ لا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ <sup>(٦)</sup> فقد ذكر يحيى بن سلام حديثين عن قصة هذه الآية فقال : « قال الكلبي : بلغنا أن رسول الله ﷺ حين رجع من تبوك بينما هو يسير ، إذ هو برهط أربعة يسيرون بين يديه وهم يضحكون ، فنزل جبريل على النبي ﷺ فأخبره أنهم يستهزئون بالله ورسوله وكتابه ، فبعث رسول الله ﷺ عمار بن ياسر فقال : أدركهم قبل أن يحترقوا واسألهم مم يضحكون ؟ فإنهم سيقولون : مما يخوض فيه الركب إذا ساروا . فلحقهم عمار فقال : مم تضحكون وما تقولون ؟ فقالوا : مما يخوض فيه الركب إذا ساروا ، فقال عمار : صدق الله وبلغ الرسول ، احترقتم لعنكم الله ، وكان يُسايروهم رجل لم ينههم ولم يمالئهم ، فأقبل ذلك الرجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول

١- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، أبو إسحاق المدني ، قال مالك : كذاب ، وقال أحمد : ترك الناس حديثه ، كان قدرياً معتزلياً ، وقال البخاري : كان يرى القدر وكان جهمياً ، تركه ابن المبارك والناس ، توفي سنة ١٨٤ ، وقيل : ١٩١هـ . ( انظر : الكامل في الضعفاء ١/٢١٩-٢٢٧ ؛ وتقريب التهذيب ٩٣ برقم ٢٤١ ) .

٢- صالح بن نبهان مولى التوأمة بنت أمية المدني ، كان شعبة لا يروي عنه وكان ينهى عنه ، وقال مالك : ليس بشقة ، وقال يحيى بن معين : ليس بالقوي في الحديث ، توفي سنة ١٢٥ أو ١٢٦هـ . ( انظر : الكامل في الضعفاء ٤/١٣٧٣-١٣٧٦ ؛ وتقريب التهذيب ٢٧٤ برقم ٢٨٩٢ ) .

٣- هذه الأحاديث الثلاثة لا يصح منها شيء ، ولم أجدها بهذه الألفاظ في أي من كتب السنة التي اطلعت عليها .

٤- اللوحة رقم ( ٥٦٧ ) من النسخة ( أ ) من تفسير يحيى بن سلام .

٥- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٤/٢٣٠-٢٣١ ) .

٦- الآية ( ٦٥ ) وأول الآية ( ٦٦ ) من سورة : التوبة .

الله ، والذي أنزل عليك الكتاب ما ملأهم ولا هتيتهم ، وجاءوا إلى النبي ﷺ يعتذرون ،  
فأنزل الله : ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ  
كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ ، فيرجى أن يكون العفو من الله لمن لم يمالئهم ولم ينههم<sup>(١)</sup> .

نا سعيد عن قتادة قال : بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وبين يديه ناس من المنافقين ،  
فقالوا : أيرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها ؟ هيهات هيهات له من ذلك ، فأطلع  
الله نبيه على ذلك فقال : احبسوا عليّ هؤلاء الركب ، فقال : أقلتكم كذا ؟ قالوا : يا نبي الله إنما  
كنا نخوض ونلعب<sup>(٢)</sup> «<sup>(٣)</sup> .

فأبقى ابن أبي زمنين رواية الكلبي ، وحذف الرواية الأخرى فلم يذكرها<sup>(٤)</sup> .

وخلاصة هذا المبحث أن ابن أبي زمنين حذف أكثر الأحاديث التي ذكرها يحيى بن سلام ،  
ولم يذكر منها في كتابه إلا القليل ، وقد أشار ابن أبي زمنين إلى أنه حذف أحاديث من تفسير  
يحيى بن سلام كما سبق أن أشرتُ إلى ذلك<sup>(٥)</sup> .

١- لا يصح ؛ لأن فيه الكلبي ، وحاله معلومة سبق بيانها .

٢- ورد نحو هذا في تفسير ابن أبي حاتم ( ١٨٣٠/٦ ) برقم ( ١٠٠٤٩ ) ، وفي الدر المنثور ( ٤٥٦/٣ ) ونسبه لابن المنذر  
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة .

٣- اللوحة رقم ( ٥٩٤ ) من النسخة ( أ ) من تفسير يحيى بن سلام .

٤- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٢١٦/٢ - ٢١٧ ) .

٥- انظر : ص ( ١١٥ ) من هذه الرسالة .

## المبحث الثالث

### القراءات

يعتبر الإمام يحيى بن سلام من المهتمين بالقراءات ، بل إن له اختياراً في القراءة كما أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري <sup>(١)</sup> .

إلا أنه لا بُدَّ من ملاحظة أن تحديد القراءات بعدد محدّد كان بعد وفاة يحيى بن سلام بزمن طويل ، حين ألّف ابن مجاهد <sup>(٢)</sup> كتابه " السبعة " الذي جمع فيه قراءات سبعة من الأئمة أجمع الناس على قراءتهم وأخذوا بها ، ثم أضيفت الثلاث المتممة للعشر بعد ذلك ، وأصبحت القراءات العشر هي القراءات المتواترة التي يعتبر الخروج عنها شذوذاً غير مقبول .

وفي تفسير يحيى بن سلام نجد اهتماماً بالقراءات ، فقد ذكر في كثير من المواضع القراءات الواردة فيها ، لكنه في الغالب لا ينسبها لقارئ معيّن ، وإنما يكتفي بقوله : وهي تُقرأ على وجهين <sup>(٣)</sup> ، أو يقول : مَنْ قرأها بالنصب يقول : كذا .. وَمَنْ قرأها بالرفع يقول كذا <sup>(٤)</sup> ، ونحو ذلك ، هذا في غالب الأحوال ، وقد يُشير إلى مَنْ قرأها من الصحابة أو التابعين ، مثل قوله : وكان ابن عباس يقرأها بالنصب <sup>(٥)</sup> ، أو كان الحسن يقرأها بالجر <sup>(٦)</sup> .

١- في غاية النهاية ( ٣٧٣/٢ ) .

٢- أحمد بن موسى بن العباس البغدادي ، شيخ عصره ، الأستاذ المقرئ ، قرأ القرآن على ابن عبدوس وابن كثير وغيرهما ، وتصدّر للإقراء ، وازدحم عليه أهل الأداء ، وهو الذي سبّع القراءات ، وهو ثقة حجة ، له : السبعة في القراءات ، والقراءات الكبير ، والقراءات الصغير ، وغيرها ، توفي سنة ٣٢٤هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ٥٣٣/٢-٥٣٨ برقم ٢٦٦ ؛ وغاية النهاية ١٣٩/١-١٤٢ برقم ٦٦٣ ) .

٣- انظر : اللوحة رقم ( ٧٣٤ ) من النسخة ( ب ) من تفسير يحيى بن سلام ، عند تفسير أول آية من سورة النور .

٤- انظر : اللوحة رقم ( ٩٩ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام ، عند تفسير قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ رَزَقَنَا مِنْ رَبِّهِ أَبَاطِينًا ﴾ ، من الآية رقم ( ١٢٦ ) من سورة الصافات .

٥- انظر : اللوحة رقم ( ٣٧٦ ) من النسخة ( ب ) من تفسير يحيى بن سلام ، عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ ، من الآية رقم ( ١٦ ) من سورة الإسراء .

٦- انظر : اللوحة رقم ( ٧٣٣ ) من النسخة ( أ ) من تفسير يحيى بن سلام ، عند تفسير آخر آية من سورة المزمل ﷻ .



ومع أن ابن أبي زمنين متأخر عن الزمن الذي استقرت عليه القراءات العشر ، إلا أنه لم يذكر اسم أحد من القراء العشرة ، ولم يخرج في تفسيره عن طريقة يحيى بن سلام .

وتتضح المقارنة بين التفسيرين من خلال ما يلي :-

أولاً : يذكر يحيى بن سلام قراءات في بعض المواضع ، فيحذفها ابن أبي زمنين ولا يذكرها في تلك المواضع من تفسيره .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا ﴾ <sup>(١)</sup> ، حيث يقول يحيى بن سلام : « وبعضهم يقرأها : { باعد } <sup>(٢)</sup> ، وبعضهم يقرأها : { بعد } <sup>(٣)</sup> ، وبعضهم يقرأها : { بعد } <sup>(٤)</sup> .. » <sup>(٥)</sup> .

أما ابن أبي زمنين فلم يذكر أي قراءات في هذا الموضع <sup>(٦)</sup> .

ثانياً : في مواضع قليلة يذكر ابن أبي زمنين ما ذكره يحيى بن سلام بلا زيادة ولا نقص .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، إذ يقول يحيى بن سلام : « مَنْ قَرَأَهَا - أَي عَالَمٌ - بِالرَّفْعِ <sup>(٨)</sup> رَجَعَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ .. عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، وَمَنْ قَرَأَهَا بِالْجَرِّ ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ <sup>(١٠)</sup> يَقُولُ : بَلَى وَرَبِّي عَالِمُ الْغَيْبِ ، وَفِيهَا تَقْدِيمٌ <sup>(١١)</sup> .

١- من الآية ( ١٩ ) من سورة : سبأ .

٢- وهي قراءة : يعقوب ( انظر : النشر ٣٥٠/٢ ) .

٣- وهي قراءة : ابن كثير وأبو عمرو وهشام ( انظر : المصدر السابق ) .

٤- وهي قراءة شاذة ، وممن قرأ بها : ابن يعمر وسعيد بن أبي الحسن وابن السَّمِيع ( انظر : المحتسب ١٨٩/٢ ) .

٥- اللوحة رقم ( ١٤٦ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٦- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ١٣/٤ ) .

٧- من الآية ( ٣ ) من سورة : سبأ .

٨- وهي قراءة : نافع وابن عامر وأبو جعفر ورويس عن يعقوب ( انظر : النشر ٣٤٩/٢ ) .

٩- من الآيتين ( ٢-١ ) من سورة : سبأ .

١٠- وهي قراءة : ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وخلف العاشر وروح عن يعقوب ( انظر : النشر ٣٤٩/٢ ) .

١١- اللوحة رقم ( ١٤٠ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

فذكر ابن أبي زمنين تلك القراءات وتوجيهها كما ذكره يحيى بن سلام<sup>(١)</sup>.

ثالثاً : في بعض المواضع يذكر يحيى قراءات وتوجيهها ، فيذكر ابن أبي زمنين بعض ذلك .

ومثاله ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَبَا لَيْرُبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾<sup>(٢)</sup> ، حيث

يقول يحيى بن سلام : « حدثني ابن لهيعة عن عبدالرحمن الأعرج<sup>(٣)</sup> أنه سمع ابن عباس يقرأها :

{ لُتْرُبُوا }<sup>(٤)</sup> ، وبعضهم يقرأها : ﴿ لَيْرُبُوا ﴾<sup>(٥)</sup> أي : ليربو ذلك الربا الذي يُربون<sup>(٦)</sup> .

أما ابن أبي زمنين فاكتفى بقوله : « وبعضهم يقرأها : ﴿ لَيْرُبُوا ﴾ أي : ليربو ذلك الربا<sup>(٧)</sup> .

ومثله قول يحيى عند قوله تعالى : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾<sup>(٨)</sup> : « وكان ابن عباس يقرأها : { أَمَرْنَا }<sup>(٩)</sup>

من قَبْلِ الإمارة ، كقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾<sup>(١٠)</sup> .

حماد عن ابن كثير<sup>(١١)</sup> : { أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا }<sup>(١٢)</sup> أي : أكثرنا مترفيها .

١- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٦/٤ ) .

٢- من الآية ( ١٣٩ ) من سورة : الروم .

٣- عبدالرحمن بن هرمز الأعرج المدني ، تابعي جليل ، أخذ القراءة عرضاً على أبي هريرة وابن عباس وغيرهما ، وقرأ عليه : نافع بن أبي نعيم ، نزل إلى الإسكندرية فمات بها سنة ١١٧هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/١٨٠-١٨٢ برقم ٣٣ ؛ وغاية النهاية ١/٣٨١ برقم ١٦٢٢ ) .

٤- وهي قراءة : نافع وأبو جعفر ويعقوب ( انظر : النشر ٢/٣٤٤ ) .

٥- وهي قراءة بقية العشرة ( انظر : المصدر السابق ) .

٦- اللوحتان رقم ( ٨٩-٩٠ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٧- تفسير ابن أبي زمنين ( ٣/٣٦٦ ) .

٨- من الآية ( ١٦ ) من سورة : الإسراء .

٩- وهي قراءة شاذة ( انظر : المحتسب ٢/١٦ ) .

١٠- من الآية ( ١٢٣ ) من سورة : الأنعام .

١١- عبدالله بن كثير بن عمرو الداري المكي ، إمام المكيين في القراءة ، فارسي الأصل ، حدث عن عبدالله بن الزبير وعمر بن عبدالعزيز وغيرهما ، قرأ عليه خلق كثيرون ، توفي سنة ١٢٢هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/١٩٧-٢٠٣ برقم ٣٧ ؛ وغاية النهاية ١/٤٤٣-٤٤٥ برقم ١٨٥٢ ) .

١٢- وهي قراءة : يعقوب ( انظر : النشر ٢/٣٠٦ ) ، وليست قراءة ابن كثير العشرية ، بل هي من طريق حماد عنه .

وكان الحسن يقرؤها : { أَمْرُنَا } <sup>(١)</sup> ، قال يحيى : وبلغني أيضاً أنه من الكثرة ، وبعضهم يقرؤها : { أَمْرُنَا } <sup>(٢)</sup> أي : أمرناهم بالإيمان ففسقوا فيها ، أشركوا ولم يؤمنوا » <sup>(٣)</sup> .

بينما يقول الإمام ابن أبي زمنين : « وكان الحسن يقرؤها : { أمرنا } ، وهو من الكثرة أيضاً ، قال قتادة : { أَمْرُنَا } مخففة ، على تقدير : فعلنا ، وقراءة الحسن : { أمرنا } ممدودة الألف <sup>(٤)</sup> . قال يحيى : وكان ابن عباس يقرؤها : { أَمْرُنَا } بالثقل ، من قَبْلِ الإمارة » <sup>(٥)</sup> .

رابعاً : قد يذكر الإمام ابن أبي زمنين في بعض المواضع زيادة على ما ذكره يحيى بن سلام .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : « وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ » <sup>(٦)</sup> ، حيث يقول يحيى بن سلام : « وهي تُقرأ على وجهين : { وَقِرْنَ } ، { وَقَرْنَ } ، فمن قرأها : { وَقَرْنَ } <sup>(٧)</sup> فَمِنْ قَبْلِ القرار ، ومن قرأها : { وَقِرْنَ } <sup>(٨)</sup> فَمِنْ قَبْلِ الْوَقَارِ » <sup>(٩)</sup> .

أما ابن أبي زمنين فيقول فيها : « من قرأها بالفتح فهو من القرار . قال محمد : والأصل فيه : " اقررن " فحذف الراء الأولى لثقل التضعيف ، وألقى حركتها على القاف فصارت : { وَقِرْنَ } . قال يحيى : وتُقرأ : { وَقِرْنَ } بكسر القاف ، وهو من الوقار . قال محمد : وقر في

١- وهي قراءة شاذة ، قرأ بها الحسن ويحيى بن يعمر ( انظر : المحتسب ١٦/٢ ) .

٢- وهي قراءة بقية العشرة ( انظر : النشر ٣٠٦/٢ ) .

٣- اللوحتان رقم ( ٣٧٦-٣٧٧ ) من النسخة ( ب ) من تفسير يحيى بن سلام .

٤- يظهر لي أن ابن أبي زمنين وهم هنا في عبارة يحيى بن سلام ، حيث إنه ذكر في أول كلامه أن قراءة الحسن ( أمرنا ) ثم أعاد هنا تأكيد ذلك ، بينما يحيى بن سلام لم يُنصَّ على أن الحسن ما قرأ إلا بـ ( أمرنا ) ، والواقع أن الحسن قرأ ( أمرنا ) بخُلف عنه ، وقرأ ( أمرنا ) بلا خلاف ، ومن هنا جاء وهم ابن أبي زمنين ، وربما لم يطلع على أن للحسن قراءتين ، والله أعلم .

٥- تفسير ابن أبي زمنين ( ١٦/٣ ) .

٦- من الآية ( ٣٣ ) من سورة : الأحزاب .

٧- وهي قراءة : نافع وأبو جعفر وعاصم ( انظر : النشر ٣٤٨/٢ ) .

٨- وهي قراءة بقية العشرة ( انظر : المصدر السابق ) .

٩- اللوحتان رقم ( ١٢٠-١٢١ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

منزله يَقْرُ وِقوراً<sup>(١)</sup> .

ومثله ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> حيث يقول يحيى : « وبعضهم يقرؤها : ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> مضافاً ، يقول : هو أذنٌ خيرٌ لكم<sup>(٤)</sup> .  
بينما يقول ابن أبي زمنين : « وهي تُقرأ : ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> أي : هذا الذي تزعمون أنه أذنٌ خيرٌ لكم .

قال محمد : المعنى على هذه القراءة : قل من يستمع منكم ويكون قابلاً للعذر خيرٌ لكم<sup>(٦)</sup> .  
خامساً : قد يذكر ابن أبي زمنين قراءات لم يذكرها يحيى بن سلام في بعض المواضع .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَخْرُجُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾<sup>(٧)</sup> ، حيث لم يذكر يحيى بن سلام في هذا الموضوع أيَّ قراءات<sup>(٨)</sup> ، بينما يقول ابن أبي زمنين : « قال محمد : مَنْ قرأ : { لا يُكذِّبونك } بالتخفيف<sup>(٩)</sup> ، فالمعنى : لا يُلفونك كاذباً ، وَمَنْ قرأ : { لا يُكذِّبونك }<sup>(١٠)</sup> فالمعنى : لا ينسبونك إلى الكذب<sup>(١١)</sup> .

١- تفسير ابن أبي زمنين ( ٣٩٧/٣-٣٩٨ ) .

٢- من الآية ( ٦١ ) من سورة : التوبة .

٣- وهي قراءة العشرة كلهم ، إلا أن نافع يسكن الذال في { أَذُنٌ } ، ويبدو لي أن القراءة التي فسرها يحيى بن سلام واعتمدها هي قراءة الحسن ، وهي شاذة ، وضبطها : ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ؛ لأنه فسرها بقوله : « هذا الذي تزعمون أنه أذنٌ خيرٌ لكم » ( انظر : النشر ٢/٢٨٠ ؛ والبدور الزاهرة ص ٥٢ من قسم القراءات الشاذة ) .

٤- اللوحة رقم ( ٥٩٣ ) من النسخة ( أ ) من تفسير يحيى بن سلام .

٥- أخطأ - فيما يظهر لي - محقق تفسير ابن أبي زمنين في ضبطها بهذا الوضع ؛ لأن التفسير الذي يليها يدل على أنها القراءة الأخرى الشاذة .

٦- تفسير ابن أبي زمنين ( ٢١٤/٢ ) .

٧- من الآية ( ٣٣ ) من سورة : الأنعام .

٨- انظر : اللوحة ( ٤٩١ ) من النسخة ( ت ) من تفسير يحيى بن سلام .

٩- وهي قراءة : نافع والكسائي ( انظر : النشر ٢/٢٥٧-٢٥٨ ) .

١٠- وهي قراءة بقية العشرة ( انظر : المصدر السابق ) .

١١- تفسير ابن أبي زمنين ( ٦٥/٢ ) .

ومثل ذلك أيضاً ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup> ، فيحيى بن سلام لم يذكر فيها أيّ قراءات<sup>(٢)</sup> ، بينما يقول ابن أبي زمنين : « قال محمد : تقراً : { غير } بالرفع<sup>(٣)</sup> والكسر<sup>(٤)</sup> ، فمن قرأ بالرفع فعلى معنى : هل خالق غير الله ، وتكون { من } مؤكدة ، ومن كسر جعله صفة للخالق »<sup>(٥)</sup> .

والخلاصة من هذا المبحث أن ابن أبي زمنين يهتم بالقراءات ، وقد يضيف لما يذكره يحيى بن سلام ، بل قد يذكر قراءات لم يذكرها يحيى ، لكنه حذف ما ذكره يحيى من القراءات في بعض المواضع ، فهما متقاربان في هذا الجانب من جوانب التفسير ، وإن كان يحيى بن سلام أكثر إيراداً للقراءات بعض الشيء .

١- من الآية ( ٣ ) من سورة : فاطر .

٢- انظر : اللوحة رقم ( ١٥٩ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٣- وهي قراءة : نافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم ويعقوب وابن كثير ( انظر : النشر ٣٥١/٢ ) .

٤- وهي قراءة : بقية العشرة ( انظر : المصدر السابق ) .

٥- تفسير ابن أبي زمنين ( ٢٤/٤ ) .

## المبحث الرابع

### أقوال الصحابة والتابعين

مما يعتمد عليه المفسرون كثيراً عند تفسيرهم لكتاب الله تعالى أقوال الصحابة والتابعين وأتباعهم ، وذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم أعلم الناس بكلام الله ومعاصده بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ لمشاهدتهم التنزيل ، ومعاصرتهم للوقائع والأحداث التي نزل فيها ، ولسلامة فهمهم ولغتهم .

يقول شيخ الإسلام : « إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ، رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة ، فإنهم أدري بذلك ؛ لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها ، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح » <sup>(١)</sup> .

ويليهم في المنزلة والمكانة التابعون ؛ لأنهم عاصروا الصحابة وأخذوا عنهم ، وتلقوا التفسير من أفواهمهم ، ولأنهم من أهل القرون المفضلة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية والفضل .

والإمام يحيى بن سلام ممن أولى هذا الأمر عناية كبيرة فجاء تفسيره زاحراً بنقول وافرة عن الصحابة والتابعين وأتباعهم ، خصوصاً ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وقتادة والحسن البصري والسدي <sup>(٢)</sup> والكلبي ممن بعدهم ، وهو يروي عنهم بالسند ، وأحياناً يذكر القول بلا سند .

وينبغي ملاحظة ما سبق أن ذكرته من رواية يحيى بن سلام عن كثير من المتروكين ، إلا أنني أنبه هنا إلى إكثاره عن الكلبي فيما يروي عن الصحابة والتابعين ، والعلماء يحدرون من الرواية عن الكلبي ولا يجيزونها ، قال الثوري : « قال لي الكلبي : كل شيء أحدثت عن أبي صالح <sup>(٣)</sup> فهو كذب » <sup>(٤)</sup> .

١- مقدمة في أصول التفسير ( ٩٥ ) .

٢- إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي ، أبو محمد الكوفي ، المشهور بالسدي الكبير ، صدوق بهم ، يروي عن أنس ابن مالك ، ورمي بالتشيع ، توفي سنة ١٢٧هـ . ( انظر : الثقات ٢٠/٤ ؛ وتقريب التهذيب ١٠٨ برقم ٤٦٣ ) .

٣- أبو صالح : باذام ، وقيل : باذان ، مولى أم هانئ ، قال النسائي : أبو صالح صاحب الكلبي : ضعيف يرسل ، وقال ابن عدي : روى ابن أبي خالد عن أبي صالح تفسيراً كثيراً قد زخرف في ذلك التفسير ما لم يتابعه أهل التفسير عليه ، ولم أعلم أحداً من المتقدمين رضيه ( انظر : الكامل في الضعفاء ٥٠١/٢-٥٠٣ ؛ وتقريب التهذيب ١٢٠ برقم ٦٣٤ ) .

٤- الكامل في الضعفاء ( ٢١٢٧/٦-٢١٣٢ ) .

وقال النسائي : « متروك » <sup>(١)</sup> .

وقيل لأحمد بن حنبل : يحل النظر في تفسير الكلبي ؟ قال : لا <sup>(٢)</sup> .

وقال ابن حبان : « مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه ، يروي عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير ، وأبو صالح لم ير ابن عباس ، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف ، فلما احتج إليه أخرجت له الأرض أفلاذ كبدها ، لا يحل ذكره في الكتب ، فكيف الاحتجاج به » <sup>(٣)</sup> .

ويمكن توضيح الفرق بين تفسيري يحيى بن سلام و ابن أبي زمنين فيما يتعلق بأقوال الصحابة والتابعين من خلال النقاط التالية :-

أولاً : يذكر يحيى بن سلام قولاً في التفسير ويصرح بقائله ، فيذكر ابن أبي زمنين ذلك القول دون تصريح باسم القائل ، وهذا هو الأكثر والأغلب ، إلا أنه في بعض المواضع يصرح باسم القائل .

ومثال ما لم يصرح فيه ابن أبي زمنين باسم القائل ما جاء في تفسير سورة إبراهيم البراهيم ، حيث يقول يحيى بن سلام : « .. ﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> تفسير قتادة : ما أنا بمغيثكم من عذاب الله » <sup>(٥)</sup> .

بينما يذكر ابن أبي زمنين ذلك القول دون تصريح باسم قتادة <sup>(٦)</sup> .

ومثل ذلك ما ورد في تفسير سورة الحشر ، حيث يقول يحيى بن سلام : « .. ﴿ وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ <sup>(٧)</sup> والوبال : العقوبة ، وتفسير السدي : وبال أمرهم يعني جزاء ذنبهم » <sup>(٨)</sup> .

١- المصدر السابق .

٢- ميزان الاعتدال ( ١٥٩/٦ ) .

٣- المصدر السابق .

٤- من الآية ( ٢٢ ) من سورة : إبراهيم البراهيم .

٥- اللوحة رقم ( ٦٨٣ ) من النسخة ( ت ) من تفسير يحيى بن سلام .

٦- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٣٦٦/٢ ) .

٧- من الآية ( ١٥ ) من سورة : الحشر .

٨- اللوحة رقم ( ٣٤٨ ) من النسخة ( أ ) من تفسير يحيى بن سلام .

فذكر ابن أبي زمنين القول دون تصريح بقائله السدي في هذا الموضع <sup>(١)</sup> .

ومثال ما ذكر فيه ابن أبي زمنين القول وقائله تبعاً ليحيى بن سلام ما جاء في تفسير سورة سبأ ، إذ يقول يحيى بن سلام : « .. ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَنِ الْغَيْبِ ﴾ <sup>(٢)</sup> مَنْ قَرَأَهَا - أَي عَالَمٌ - بِالرَّفْعِ رَجَعَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ <sup>(٣)</sup> إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾ <sup>(٤)</sup> .. عَنِ الْغَيْبِ ﴾ ، وَمَنْ قَرَأَهَا بِالْجَرِّ ﴿ عَنِ الْغَيْبِ ﴾ يَقُولُ : بَلَىٰ وَرَبِّي عَالَمُ الْغَيْبِ ، وَفِيهَا تَقْدِيمٌ ، وَالْغَيْبُ فِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : مَا لَمْ يَكُنْ <sup>(٥)</sup> .

فذكر ابن أبي زمنين ما ذكره يحيى بن سلام ، وصرَّح بقول الحسن وباسمه <sup>(٦)</sup> .

ثانياً : يورد يحيى بن سلام في كثير من المواضع عدة أقوال في تفسير الآية الواحدة أو بعض أجزائها ، فيكتفي ابن أبي زمنين بقول واحد من تلك الأقوال ، وهذا هو الغالب ، ونادراً ما يورد أكثر من قول في تفسيره للآيات ، وقد يصرح بمن قال القول وقد لا يصرح به .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير سورة الإسراء ، حيث يقول يحيى بن سلام : « قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلَنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾ <sup>(٧)</sup> بَيْنَاهُ تَبْيِيناً ، فِي تَفْسِيرِ قَتَادَةَ وَالسَّدي ، وَتَفْسِيرِ الْحَسَنِ : فَصَّلْنَا اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ ، وَفَصَّلْنَا النَّهَارَ مِنَ اللَّيْلِ ، وَالشَّمْسَ مِنَ الْقَمَرِ ، وَالْقَمَرَ مِنَ الشَّمْسِ <sup>(٨)</sup> » .

أما الإمام ابن أبي زمنين فذكر قول الحسن فقط بعد أن صرَّح باسمه ، ولم يذكر قتادة ولا السدي <sup>(٩)</sup> .

١- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٣٧١/٤ ) .

٢- من الآية ( ٣ ) من سورة : سبأ .

٣- من الآية ( ١ ) من سورة : سبأ .

٤- من الآية ( ٢ ) من سورة : سبأ .

٥- اللوحة رقم ( ١٤٠ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٦- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٦/٤ ) .

٧- من الآية ( ١٢ ) من سورة : الإسراء .

٨- اللوحة رقم ( ٣٧٥ ) من النسخة ( ب ) من تفسير يحيى بن سلام .

٩- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ١٤/٣ ) .



ومثل ذلك ما جاء في تفسير سورة الروم ، حيث يقول الإمام يحيى بن سلام : « قوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ قَنِينُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> يقول : مُقَرَّبُونَ بالعبودية ، تفسير السدي ، وتفسير الحسن : كل له قائمون بالشهادة أنه عبدٌ له ، وتفسير الكلبي : كلُّ له مطيعون في الآخرة فلا يقبل ذلك من الكفار » <sup>(٢)</sup> .

بينما اكتفى ابن أبي زمنين بذكر قول الكلبي دون بقية الأقوال <sup>(٣)</sup> .

ثالثاً : في بعض المواضع يذكر يحيى بن سلام قولاً أو أقوالاً ، فيحذفها ابن أبي زمنين ولا يذكر في ذلك الموضوع شيئاً من الأقوال .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير سورة مريم : إذ يقول يحيى بن سلام : « قال تعالى : ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، أخبر صاحبٌ لي عن الأعمش عن سعيد بن جبير أو أبي ظبيان <sup>(٥)</sup> عن ابن عباس قال : عدن بُطنان الجنة <sup>(٦)</sup> .

وأخبرني صاحبٌ لي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : جنة عدن التي بها موطأ الرب وموضع عرشه ، قال يحيى : بلغني أن الجنان تُنسب إليها .  
وقال الحسن : عدن اسم من أسماء الجنة » <sup>(٧)</sup> .

أما ابن أبي زمنين فلم يتعرض لتفسير هذا الجزء من الآية الكريمة ولم يذكر فيه أي قول <sup>(٨)</sup> .

١- الآية ( ٢٦ ) من سورة : الروم .

٢- اللوحة رقم ( ٨٥ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٣- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٣ / ٣٦٠ ) .

٤- من الآية ( ٦١ ) من سورة : مريم .

٥- حُصَيْن بن جندب بن الحارث الجثني ، أبو ظبيان الكوفي ، روى عن : عمر وعلي وابن مسعود وأبي موسى وابن عباس وغيرهم ، وهو ثقة ، توفي سنة ٩٠هـ ، وقيل غير ذلك . ( انظر : الثقات ٤ / ١٥٦ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٤١-٣٤٢ برقم ١٤٣٨ ) .

٦- بُطنان الجنة : وسطها ( انظر : تفسير الطبري ٦ / ٤١٧ ) .

٧- اللوحة رقم ( ٧٢٩ ) من النسخة ( ب ) من تفسير يحيى بن سلام .

٨- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٣ / ١٠٠ ) .

ومثل ذلك ما جاء في سورة الإسراء ، حيث يقول الإمام يحيى بن سلام : « قوله : ﴿ وَلَا تُبَدِّرْ تَبَدِيرًا ﴾ <sup>(١)</sup> لا تنفق في غير حق » . ثم ذكر حديثاً مُرسلاً عن الحسن ، كما ذكر قول ابن مسعود رضي الله عنه : « النفقة في غير وجهها » ، وقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « ما أنفقت على نفسك فلك ، وما أنفقت على عيالك فلك ، وما أنفقت رياء وسمعة فهو لغير الله ، يعني الشيطان » <sup>(٢)</sup> .

بينما اكتفى ابن أبي زمنين عند تفسيره لها بقوله : « لا تنفق في غير حق » <sup>(٣)</sup> ، ولم يذكر أي قول من الأقوال التي ذكرها يحيى بن سلام .

رابعاً : يذكر يحيى بن سلام في بعض المواضع قولاً في التفسير ، فيكتفي ابن أبي زمنين بذكر جزء من القول ، أو يذكر يحيى بن سلام أكثر من قول ، فيكتفي ابن أبي زمنين بذكر جزء من أحد تلك الأقوال .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير سورة النمل ، حيث يقول يحيى بن سلام : « قوله عز وجل : ﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> تفسير مجاهد : كفرها بقضاء الله عند الوثن ، وذلك من قضاء الله ، صدها أن تهتدي للحق » <sup>(٥)</sup> .

فاكتفى ابن أبي زمنين بقوله : « صدها أن تهتدي للحق » <sup>(٦)</sup> ، فلم يذكر القائل ، ولم يذكر القول كاملاً وإنما اكتفى بجزء منه .

ومثل ذلك ما ورد في تفسير سورة الأنعام ، حيث يقول يحيى : « قال تعالى : ﴿ وَابْتَعَثْنَاهُمْ لَلَّهِ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، نا سعيد عن قتادة قال : المؤمن القلب ، حي البصر ، سمع كتاب الله فعقله .

١- من الآية ( ٢٦ ) من سورة : الإسراء .

٢- اللوحة رقم ( ٣٧٩ ) من النسخة ( ب ) من تفسير يحيى بن سلام .

٣- تفسير ابن أبي زمنين ( ١٩/٣ ) .

٤- من الآية ( ٤٣ ) من سورة : النمل .

٥- اللوحة رقم ( ٢٧ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٦- تفسير ابن أبي زمنين ( ٣٠٣/٣ ) .

٧- من الآية ( ٣٦ ) من سورة : الأنعام .

وقال الحسن : يعني بالموتى : المشركين الصم يعثهم الله ، يعني : كل مَنْ مَنَّ اللهُ عليه بالإيمان  
من كان على الشرك يعثهم الله ، أي : يحييهم من شركهم حتى يؤمنوا <sup>(١)</sup> .

أما ابن أبي زمنين فاكتفى بقوله : « قال الحسن : يعني بالموتى : المشركين » <sup>(٢)</sup> ، فلم يذكر  
بقية قول الحسن ، ولم يذكر قول قتادة .

خامساً : في بعض المواضع يذكر يحيى بن سلام أكثر من قول ، فيصوغ ابن أبي زمنين منها  
قولاً واحداً دون تمييز لأحدهما من الآخر .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير سورة الصافات ، إذ يقول يحيى بن سلام : « قوله عز وجل :  
﴿ فَالْتَلَيْتِ ﴾ يعني : الملائكة ، ﴿ ذِكْرًا ﴾ <sup>(٣)</sup> يعني : الوحي ، وهو تفسير السدي ، تلو القرآن  
والوحي الذي تأتي به الأنبياء .

أنا عاصم بن حكيم <sup>(٤)</sup> أن مجاهداً قال : هذا كله الملائكة ، أقسم بهذا كله <sup>(٥)</sup> .

بينما قال ابن أبي زمنين في تفسير هذه الآية : « الملائكة تلو الوحي الذي تأتي به الأنبياء ،  
أقسم بهذا كله » <sup>(٦)</sup> .

ومثل ذلك ما جاء في سورة الطلاق ، حيث يقول يحيى بن سلام : « قوله عز وجل : ﴿ يَتَأْتِيَا  
النَّبِيَّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ <sup>(٧)</sup> يعني : النبي ﷺ وجماعة المسلمين .

١- اللوحة رقم ( ٤٩١ ) من النسخة ( ت ) من تفسير يحيى بن سلام .

٢- تفسير ابن أبي زمنين ( ٦٦/٢ ) .

٣- الآية ( ٣ ) من سورة : الصافات .

٤- عاصم بن حكيم ، أبو محمد ، صدوق ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : من السابعة ، ولم يذكر له تاريخ  
وفاة . ( انظر : الثقات ٥٠٥/٨ - ٥٠٦ ؛ وتقريب التهذيب ٢٨٥ برقم ٣٠٥٥ ) .

٥- اللوحة رقم ( ١٨٧ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٦- تفسير ابن أبي زمنين ( ٥٦/٤ ) .

٧- من الآية ( ١ ) من سورة : الطلاق .

نا سعيد عن قتادة قال : يطلقها في قُبَلِ عدتها طاهراً من غير جماع .

نا أبو الأشهب<sup>(١)</sup> عن الحسن قال : كان الرجل إذا أراد أن يطلق امرأته استقبل طهرها ثم دعا شاهدين فأشهدهما على طلاقها واحدة وقال لها : اعتدي ، ثم يلوم نفسه فيما بينه وبين انقضاء عدتها ، فإن كان له فيها حاجة دعا شاهدين وأشهدهما أي قد راجعتها ، وإن لم تكن له فيها حاجة تركها حتى تنقضي عدتها ، فإن ندما كان خاطباً من الخطَّاب ..<sup>(٢)</sup> .

بينما يقول ابن أبي زمنين : « قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ يخاطب بها النبي ﷺ وجماعة المسلمين .

تفسير قتادة : يطلقها في قُبَلِ عدتها طاهراً من غير جماع واحدة ، ثم يدعها ، فإن كان له فيها حاجة دعا شاهدين فأشهدهما أي قد راجعتها ، وإن لم يكن له فيها حاجة تركها حتى تنقضي عدتها ، فإن ندما كان خاطباً من الخطَّاب ..<sup>(٣)</sup> .

فابن أبي زمنين هنا جاء بقول قتادة وشيء من قول الحسن ، وصاغ منهما قولاً واحداً ، حتى إن القارئ يظن أن هذا هو قول قتادة ؛ لأنه صرح باسمه في بداية قوله ، ولم يصرح باسم الحسن ، ومن هنا يحصل الالتباس .

ويتضح من خلال ما ذكرته من المقارنة بين تفسيري يحيى بن سلام و ابن أبي زمنين في ذكر أقوال الصحابة والتابعين ، أن ابن أبي زمنين يحذف في الغالب اسم صاحب القول ، كما أنه يكتفي في الغالب بقول واحد عند تفسيره للآيات ويحذف ما عداه ، وأنه ترك تفسير بعض المواضع التي فسرها يحيى بن سلام ، وقد يذكر بعض القول الذي يذكره يحيى بن سلام ، وفي مواطن قليلة قد يصوغ قولاً من أكثر من قول من الأقوال التي ذكرها يحيى بن سلام .

١- جعفر بن حيان السعدي ، أبو الأشهب العطاردي البصري ، روى عن : أبي رجاء العطاردي والحسن وأبي الجوزاء وغيرهم ، مشهور بكنيته ، وهو ثقة ، توفي سنة ١٦٥هـ . ( انظر : الثقات ٦/١٣٩-١٤٠ ؛ وتهذيب التهذيب ٢/٧٩ برقم ٩٨٩ ) .

٢- اللوحة رقم ( ٣٩٢ ) من النسخة ( أ ) من تفسير يحيى بن سلام .

٣- تفسير ابن أبي زمنين ( ٤ : ١/٤ ) .

## المبحث الخامس

### الإسرائيليات

سبق الإشارة إلى معنى الإسرائيليات وأقسامها ، وأشير هنا إلى أن الإسرائيليات قد دخلت إلى بعض كتب التفسير ، ورواها بعض المفسرين ، إما بحسن نية أو لمجرد الشغف بالقصص وما فيها من أعاجيب تستهوي بعض الناس خصوصاً العامة .

ولا شك أن إدخال الإسرائيليات في تفسير بعض آيات القرآن الكريم يُشكل خطراً كبيراً ؛ لأنها تفسد على المسلمين عقائدهم بما تحويه من مخالفات في حق الله تعالى وفي حق ملائكته ورسوله الكرام ؛ ولأنها تصور الإسلام في صورة دينٍ خرافيٍ يعني بترهاتٍ وأباطيلٍ لا أصل لها ؛ ولأنها كادت تصرف الناس عن الغرض الذي أنزل القرآن من أجله وتلهيهم عن تدبر آياته والانتفاع بعظاته وأحكامه ، إلى غير ذلك من المفاصد المترتبة على حكايتها وروايتها<sup>(١)</sup> .

والإمام يحيى بن سلام قد ذكر في تفسيره كثيراً من الإسرائيليات ، وكثيراً من تلك الإسرائيليات رواها عن الكلبي ، وروى أيضاً عن كعب الأخبار<sup>(٢)</sup> في بعض المواضع .

ويتعلق ما أورده يحيى بن سلام من الإسرائيليات ببدء الخلق ونشأة الكون ونهايته ، وأخبار الأنبياء والأمم السابقة ، ووصف الملائكة ، ونحو ذلك مما ورد في القرآن الحديث عنه على سبيل الإجمال دون تفصيلات .

وفيما يلي بعض النقاط التي توضح الفرق بين تفسير يحيى بن سلام وتفسير ابن أبي زمنين فيما يتعلق بالإسرائيليات :-

١- انظر : الإسرائيليات في التفسير والحديث ، للذهبي ( ٢٩-٣٤ ) .

٢- كعب بن ماتع الحميري ، أبو إسحاق ، المعروف بكعب الأخبار ، ثقة ، مخضرم ، يروي عن عمر وابن عباس ، وكان قد قرأ الكتب ، وأخذ عنه الناس ، توفي سنة ٣٤هـ وقد زاد عن المائة . ( انظر : الثقات ٣٣٣/٥-٣٣٤ ؛ وتقريب التهذيب ٤٦١ برقم ٥٦٤٨ ) .

أولاً : يذكر يحيى بن سلام إسرائيليات في بعض المواضع ، فيذكرها ابن أبي زمنين مختصرة .  
ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فقد ذكر يحيى بن سلام ما يلي : « مكث حولاً وهو متكئ على عصاه لا يرى الجن والإنس ، إلا أنه حيٌّ على حاله الأولى ؛ لتعظم الآية بمنزلة ما أذهب الله من علمهم تلك الأربعين الليلة التي غاب فيها سليمان عن ملكه ، حيث خلفه ذلك الشيطان في ملكه ، فكان موته فجأة وهو متكئ على عصاه حولاً لا يعلمون أنه مات ، وذلك أن الشياطين كانت تزعم للإنس أنهم يعلمون الغيب ، فكانوا يعملون حولاً كاملاً لا يعلمون أنه مات » <sup>(٢)</sup> .

فاكتفى ابن أبي زمنين بقوله : « قال يحيى : مكث سليمان حولاً وهو متكئ على عصاه لا يعلمون أنه مات ، وذلك أن الشياطين كانت تزعم للإنس أنهم يعلمون الغيب ، فكانوا يعملون له حولاً لا يعلمون أنه مات » <sup>(٣)</sup> .

ثانياً : يذكر يحيى بن سلام إسرائيليات فيذكرها ابن أبي زمنين كما هي .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ <sup>(٤)</sup> حيث يقول يحيى بن سلام في تفسيره لها : « حلَّ سراويله » <sup>(٥)</sup> ، وهي من الإسرائيليات .

١- من الآية ( ١٤ ) من سورة : سبأ .

٢- اللوحة رقم ( ١٤٤ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٣- تفسير ابن أبي زمنين ( ١١/٤ ) .

٤- من الآية ( ٢٤ ) من سورة : يوسف عليه السلام .

٥- اللوحة رقم ( ٧٣٤ ) من النسخة ( ت ) من تفسير يحيى بن سلام . وما ذكره هنا باطل لا يصح ، يقول شيخ الإسلام : « وقد اتفق الناس على أنه لم تقع منه الفاحشة ، ولكن بعض الناس يذكر أنه وقع منه بعض مقدماتها ، مثل ما يذكرون أنه حل السراويل ، وقعد منها مقعد الخائن ونحو هذا ، وما ينقلونه في ذلك ليس هو عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا مستند لهم فيه إلا النقل عن بعض أهل الكتاب ، وقد عُرف كلام اليهود في الأنبياء وغيظهم منهم ، كما قالوا في سليمان ما قالوا ، وفي داود ما قالوا ، فلو لم يكن معنا ما يردُّ نقلهم لم نصدقهم فيما لم نعلم صدقهم فيه ، فكيف نصدقهم فيما قد دل القرآن على خلافه ، والقرآن قد أخبر عن يوسف من الاستعصام والتقوى والصبر في هذه القضية ما لم يُذكر عن أحد نظيره ، فلو كان يوسف قد أذنب لكان إما مُصرباً أو تائباً ، والإصرار ممتنع ، فتعين أن يكون تائباً ، والله لم يذكر عنه توبة في هذا ولا استغفاراً كما ذكر عن غيره من الأنبياء ، فدل ذلك على أن ما فعله يوسف كان من الحسنات المبرورة والمسامحة المشكورة . ( مجموع الفتاوى : ١٥/١٤٨-١٤٩ ) .

وقد ذكرها ابن أبي زمنين كما هي <sup>(١)</sup> .

ومثله ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ۚ أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، حيث يقول يحيى بن سلام : « نا المعلی <sup>(٣)</sup> عن الأعمش عن المنهال بن عمرو <sup>(٤)</sup> عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال : إن صاحب سليمان الذي قال : أنا آتیک بالعرش ، كان يُحسن الاسم <sup>(٥)</sup> فدعا به وبينه وبينه مسيرة شهرين ، وهي منه على فرسخ ، فلما جاءه بالعرش كأن سليمان وجد في نفسه مثل الحسد له ، ثم فکّر فقال : أليس هذا الذي قدر على ما لم أقدر عليه مسخرأ لي ؟ هذا من فضل ربي ليلوني أشكر أم أكفر » <sup>(٦)</sup> .

فذكر ابن أبي زمنين هذا النص كما هو دون نقص أو تغيير <sup>(٧)</sup> .

ثالثاً : في بعض المواضع - وهي قليلة - يذكر يحيى بن سلام إسرائيليات ، فيحذفها ابن أبي زمنين ولا يذكرها .

ومثال ذلك ما ذكره يحيى بن سلام عن كعب الأخبار في تفسير قوله تعالى : ﴿ جَاعِلِ ٱلْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مِّثْنَىٰ وَتُلَاقُ رُبْعًا ﴾ <sup>(٨)</sup> ، حيث يقول : « إن أقرب الملائكة إسرأفيل له أربعة أجنحة ، جناح بالشرق ، وجناح بالمغرب ، وقد تسرول بالثالث ، والرابع بينه وبين اللوح

١- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٣٢١/٢ ) .

٢- من الآية ( ٤٠ ) من سورة : النمل .

٣- المعلی بن هلال بن سويد الحضرمي الكوفي ، قال أحمد : متروك الحديث ، حديثه موضوع كذب ، وقال ابن معين : هو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث ، وقال سفيان : من أكذب الناس ، وقال النسائي : كذاب يضع الحديث . ( انظر : الكامل في الضعفاء ٦/٢٣٦٩-٢٣٧٠ ؛ وتهذيب التهذيب ١٠/٢١٧-٢١٩ برقم ٧١٢٤ ) .

٤- المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي ، صدوق ربما وهم ، لم يذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه ابن معين والنسائي والعلجلي ، إلا أن شعبة تركه . ( انظر : الكامل في الضعفاء ٦/٢٣٣١-٢٣٣٢ ؛ وتهذيب التهذيب ١٠/٢٨٤-٢٨٥ برقم ٧٢٣٥ ) .

٥- يقصد : اسم الله الأعظم ، الذي إذا دُعي به أجاب .

٦- اللوحة رقم ( ٢٧ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٧- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٣٠٢/٣ ) .

٨- من الآية ( ١ ) من سورة : فاطر .

المحفوظ ، فإذا أراد الله أمراً أن يوحيه جاء اللوح حتى يصفق جبهة إسرافيل ، فيرفع رأسه فإذا الأمر مكتوب ، فينادي جبريل فيليبه فيقول : أمرت بكذا أمرت بكذا ، فلا يهبط جبريل من سماء إلى سماء إلا فرع أهلها مخافة الساعة حتى يقول جبريل : الحق من عند الحق ، فيهبط على النبي فيوحي إليه «<sup>(١)</sup>» ، ثم ذكر إسرائيليات أخرى وغرائب عن خلق الملائكة<sup>(٢)</sup> .

لكن ابن أبي زمنين لم يذكر من ذلك شيئاً<sup>(٣)</sup> .

ويتضح مما سبق أن ابن أبي زمنين أبقى أكثر ما ذكره يحيى بن سلام من الإسرائيليات كاملة أو مع اختصارها ، وأن ما حذفه منها يُعدُّ قليلاً في الجملة ، وهذا مما يؤخذ عليه في اختصاره لتفسير يحيى بن سلام رحمهما الله .

١- اللوحة رقم ( ١٥٧ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٢- انظر : اللوحات رقم ( ١٥٧-١٥٩ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٣- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٢٣/٤ ) .



## المبحث السادس

### الجانب العقدي

الإمام يحيى بن سلام لم يطعن أحد من العلماء في عقيدته إلا ما أثير حوله من اتهامه بالإرجاء ، وقد أوضحت سابقاً أنه لا يظهر لي صحة هذا الادعاء<sup>(١)</sup> ، ولم أجد خلال مطالعتي لتفسيره ما يمكن أن يقدرح في عقيدته رحمه الله ، ولم أرَ ما يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة في آرائه المختلفة في المسائل التي يعرض لها في التفسير .

أما ابن أبي زمنين فهو من أئمة أهل السنة والجماعة كما سبق إيضاح ذلك في ترجمته<sup>(٢)</sup> ، وأعرض للفرق بين تفسيري يحيى بن سلام و ابن أبي زمنين من خلال النقاط التالية :-

أولاً : يذكر يحيى بن سلام عند تفسيره لبعض الآيات عدة مسائل في العقيدة ، فلا يترك ابن أبي زمنين إلا ما له علاقة مباشرة بالآية ويحذف البقية .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾<sup>(٣)</sup> ، فقد ذكر يحيى بن سلام عدة مسائل ، فذكر حكم من مات صغيراً من أولاد المسلمين في الآخرة ، وذكر أدلة على ما قاله ، ثم ذكر حكم من مات صغيراً من أولاد المشركين ، وجاء بعدة أحاديث على ذلك ، ثم عرض لحكم من مات قبل الإسلام ، والأصم ، ومن كان به مس ، والمهرم ، وذكر أدلة على ذلك<sup>(٤)</sup> .

أما ابن أبي زمنين فقد ذكر حكم من مات صغيراً من أولاد المسلمين دون ذكر أي دليل على ذلك ، ثم ذكر حكم أولاد المشركين مع ذكر حديثين من خمسة أحاديث ذكرها يحيى بن سلام ، ولم يذكر بقية مسائل يحيى ولا أدلتها<sup>(٥)</sup> .

١- انظر : ص ( ٩٩-١٠١ ) من هذه الرسالة .

٢- انظر : ص ( ١١٠ ، ١١٦ ) من هذه الرسالة .

٣- من الآية ( ٣٠ ) من سورة : الروم .

٤- انظر اللوحات رقم ( ٨٦-٨٨ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٥- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٣/٣٦٢-٣٦٤ ) .

ثانياً : يورد يحيى بن سلام في بعض المواضع مسألة في العقيدة ويذكر أدلتها ، فيذكر ابن أبي زمنين المسألة ولا يذكر الأدلة ، وفي بعض الأحيان يكتفي بقليل من الأدلة .

ومثال ذلك ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أذِنَ لَهُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، حيث يقول يحيى بن سلام : « لا يستشفع الشافعون إلا للمؤمنين ، يشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون ، ليس يعني أنهم يشفعون للمشركين فلا يُشَفَّعون .

وحدثني الحسن بن دينار عن الحسن قال : أهل الكبراء لا شفاعة لهم ، قال : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وقال : ﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ ﴾ لا إله إلا الله ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> وقلوبهم مخلصه شهادة أن لا إله إلا الله يعلمون أنها الحق ، وقال : ﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّفَاعِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> أي إن الشافعين لا يشفعون لهم ، إنما يشفعون للمؤمنين » <sup>(٥)</sup> .

بينما اكتفى ابن أبي زمنين بقوله : « أي : لا يشفع الشافعون إلا للمؤمنين » <sup>(٦)</sup> .

ومثال ما ذكر فيه ابن أبي زمنين بعض الأدلة التي ذكرها يحيى بن سلام ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ <sup>(٧)</sup> ، فقد أورد يحيى بن سلام أحد عشر حديثاً وأثراً فيها ذكر بعض أشراط الساعة <sup>(٨)</sup> .

لكن ابن أبي زمنين لم يذكر إلا حديثين فقط ، وحذف التسعة الأخرى <sup>(٩)</sup> .

١- من الآية ( ٢٣ ) من سورة : سبأ .

٢- من الآية ( ٢٨ ) من سورة : الأنبياء عليهم السلام .

٣- الآية ( ٨٦ ) من سورة : الزخرف .

٤- الآية ( ٤٨ ) من سورة : المدثر ﷺ .

٥- اللوحة رقم ( ١٤٧ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٦- تفسير ابن أبي زمنين ( ١٥/٤ ) .

٧- من الآية ( ١٨ ) من سورة : محمد ﷺ .

٨- انظر اللوحات رقم ( ٥٧٢-٥٧٤ ) من النسخة ( أ ) من تفسير يحيى بن سلام .

٩- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٢٤١/٤-٢٤٢ ) .

ثالثاً : في الأسماء والصفات يتفق الإمامان في القول بقول أهل السنة والجماعة رحمهم الله ، ولم أجد - فيما اطلعت عليه - تأويلاً لدى أيٍّ منهما ، إلا أن ابن أبي زمنين يختصر الكلام والأدلة التي يذكرها يحيى بن سلام .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، حيث يقول يحيى ابن سلام في تفسيرها : « نا أبو أمية <sup>(٢)</sup> عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : بين السماء السابعة وبين العرش كما بين سماءين <sup>(٣)</sup> .

نا المعلى بن هلال عن عمار الدُّهني <sup>(٤)</sup> عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : الكرسي الذي وسع السماوات والأرض لموضع القدمين ، ولا يقدر قدر العرش إلا الذي خلقه <sup>(٥)</sup> .

بينما يكتفي ابن أبي زمنين عند تفسيره لهذه الآية الكريمة بقوله : « تفسير ابن عباس قال : إن الكرسي الذي وسع السماوات والأرض لموضع القدمين ، ولا يعلم قدر العرش إلا الذي خلقه <sup>(٦)</sup> » .

ويتلخص مما سبق أن ابن أبي زمنين يحذف المسائل التي يستطرد يحيى بن سلام في ذكرها عند تفسيره للآيات ، ويكتفي بما له علاقة مباشرة بالآية ، كما أنه يحذف الأدلة التي يستدل بها يحيى على ما يذكره من مسائل أو يحذف أكثرها مكتفياً بالقليل منها ، وهو أيضاً يكتفي بإيراد منهج أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات دون إطالة .

١- من الآية ( ٤ ) من سورة : الحديد .

٢- أبو أمية الشعباني الدمشقي ، اسمه : يُحْمَد ، وقيل : عبدالله ، مقبول ، ذكره ابن حبان في الثقات . ( انظر : الثقات ٥٥٨/٥ ؛ وتقريب التهذيب ٦٢٠ برقم ٧٩٤٧ ) .

٣- هذا الحديث ضعيف ، وقد ورد مثله في جزء من حديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ( ٢٥٤/٢-٢٥٥ ) برقم ( ٥٧٨ ) بسند ضعيف أيضاً .

٤- عمار بن معاوية الدهني البجلي الكوفي ، صدوق يتشيع ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : ربما أخطأ ، توفي سنة ١٣٣هـ . ( انظر : الثقات ٥/٢٦٨ ؛ وتقريب التهذيب ٤٠٨ برقم ٤٨٣٣ ) .

٥- لم يتضح لي رقم هذه اللوحة وما جاورها من اللوحات من النسخة ( أ ) من تفسير يحيى بن سلام .

٦- تفسير ابن أبي زمنين ( ٤/٣٤٨ ) .

## الباب الأول - الفصل الثالث

### الموازنة بين الأصل ومختصره في جانب التفسير بالرأي

- المبحث الأول : المباحث اللغوية .
- المبحث الثاني : المباحث الفقهية .

## المبحث الأول

### المباحث اللغوية

اللغة العربية مصدر مهم من مصادر تفسير القرآن الكريم ؛ لأنه بها نزل ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾<sup>(١)</sup> ، وقال : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿٣٦﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٣٧﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ ، ولذلك كان من الأدوات الأصيلة لدى الصحابة رضي الله عنهم في التفسير الرجوع إلى لغة العرب شعراً ونثراً ، وقد قال ابن عباس رضي الله عنه : « التفسير على أربعة أوجه : وجه تعرفه العرب من كلامها ، وتفسير لا يُعذر أحد بجهالته ، وتفسير يعلمه العلماء ، وتفسير لا يعلمه إلا الله »<sup>(٢)</sup> ، وقال أيضاً : « الشعر ديوان العرب ، فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغتهم رجعوا إلى ديوانهم »<sup>(٣)</sup> ، كما أنه استشهد في محاورته لنافع بن الأزرق<sup>(٤)</sup> بشعر العرب في كل جوابٍ يذكره له<sup>(٥)</sup> .

ونظراً لتلك الأهمية فقد اعتنى المفسرون باللغة العربية عند تفسيرهم كتاب الله ، وحفلت كتب التفسير بكثير من أقوال أهل اللغة وأشعار العرب ومباحث البلاغة والاشتقاق وغيرها . ومن التفاسير التي أولت هذا الجانب اهتماماً تفسير يحيى بن سلام وتفسير ابن أبي زمنين ، وإن كان ابن أبي زمنين أكثر تميزاً ورعاية لهذا الأمر ، وهو أبرز الجوانب التي يظهر فيها تفوقه على تفسير يحيى بن سلام .

ويتبين الفرق بين التفسيرين في هذا الجانب من خلال ما يلي :-

- ١- الآية ( ٢ ) من سورة : يوسف عليه السلام .
- ٢- الآيات ( ١٩٢-١٩٥ ) من سورة : الشعراء .
- ٣- تفسير الطبري ( ٥٧/١ ) .
- ٤- البرهان ( ٢٩٤/١ ) .
- ٥- نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي الحروري ، رأس الأزارقة من الخوارج ، وإليه ينسبون ، صحب أول أمره عبدالله بن عباس رضي الله عنه وله أسئلة عنه ، خرج على علي رضي الله عنه ، ثم قاتل مع ابن الزبير رضي الله عنه ، ثم تركه هو وأصحابه ، قتل سنة ٦٥هـ . ( انظر : ميزان الاعتدال ٢٤١/٤ برقم ٨٩٩١ ؛ والأعلام ٣٥١/٧-٣٥٢ ) .
- ٦- البرهان ( ٢٩٣/١-٢٩٤ ) .

أولاً : في بعض المواضع القليلة يفسر يحيى بن سلام بعض الكلمات لغوياً دون ابن أبي زمنين .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> ، حيث فسرها يحيى بن سلام بقوله : « طبع عليها »<sup>(٢)</sup> .

بينما لم يتعرض ابن أبي زمنين لتفسير هذه الكلمة في هذا الموضع وتركها غفلاً<sup>(٣)</sup> .

ومثل ذلك ما جاء في تفسير كلمة " مذموماً " من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصَلِّيْنَهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾<sup>(٤)</sup> ، حيث يقول يحيى بن سلام : « .. ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصَلِّيْنَهَا مَذْمُومًا ﴾ في نعمة الله ﴿ مَدْحُورًا ﴾ مطروداً مباعداً عن الجنة في النار .

نا سعيد عن قتادة : ﴿ مَذْمُومًا ﴾ في نعمة الله ﴿ مَدْحُورًا ﴾ في عذاب الله ، يقول : من كانت همته وطُلبته الدنيا »<sup>(٥)</sup> .

بينما لم يتعرض ابن أبي زمنين لتفسيرها ولم يذكر في معناها شيئاً<sup>(٦)</sup> .

ثانياً : كثيراً ما يحدث عكس ذلك ، فيترك يحيى بن سلام تفسير بعض الكلمات لغوياً ، بينما يفسرها ابن أبي زمنين لغة .

ومثال ذلك ما ورد في تفسير سورة إبراهيم عليه السلام ، حيث يقول يحيى بن سلام : « قال تعالى : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾<sup>(٧)</sup> من كراهيته ، وهو يسيعه لا بُدَّ له منه فتقطع أمعاؤه »<sup>(٨)</sup> .

أما ابن أبي زمنين فقد أضاف إلى قول يحيى : « قال محمد : معنى { يسيعه } : يتلعه »<sup>(٩)</sup> .

١- من الآية ( ٤٦ ) من سورة : الأنعام .

٢- اللوحة رقم ( ٤٩٣ ) من النسخة ( ت ) من تفسير يحيى بن سلام .

٣- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٦٩/٢ ) .

٤- من الآية ( ١٨ ) من سورة : الإسراء .

٥- اللوحة رقم ( ٣٧٧ ) من النسخة ( ب ) من تفسير يحيى بن سلام .

٦- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ١٦/٣ ) .

٧- من الآية ( ١٧ ) من سورة : إبراهيم عليه السلام .

٨- اللوحة رقم ( ٦٨١ ) من النسخة ( ت ) من تفسير يحيى بن سلام .

٩- تفسير ابن أبي زمنين ( ٣٦٥/٢ ) .

ومثل ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾<sup>(١)</sup> ، حيث لم يتعرض يحيى بن سلام لمعنى الضعفين لغة ، وإنما اكتفى بقول الحسن البصري لرجل سأله : أين يضاعف لها العذاب ضعفين ؟ قال الحسن : « حيث تؤتى أجرها مرتين »<sup>(٢)</sup> .

بينما ذكر ابن أبي زمنين معنى الضعفين لغة فقال : « قال محمد : معنى ﴿ يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ أي : يجعل مثلين ، الضعف في اللغة : المثل ، يقال : هذا ضعف هذا ، أي : مثله »<sup>(٣)</sup> .

ثالثاً : كثيراً ما يذكر يحيى بن سلام المعنى اللغوي عند تفسيره للآيات ، لكن ابن أبي زمنين يزيد المعنى إيضاحاً وبياناً .

ومثال ذلك ما ورد في تفسير " الطائر " في قوله تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾<sup>(٤)</sup> ، حيث فسره يحيى بن سلام بالعمل ، واكتفى بذلك<sup>(٥)</sup> .

بينما يقول ابن أبي زمنين بعد أن ذكر ما قاله يحيى : « قال محمد : المعنى : أَلْزَمْنَاهُ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْحَظِّ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ طَائِرٌ ؛ لقول العرب : جرى له طائر باليمن ، وجرى بالشر ، والعرب تقول لكل ما لزم الإنسان : قد لزم عنقه ، وهذا لك في عنقي حتى أخرج منه ، فحاطبهم الله بما يستعملونه »<sup>(٦)</sup> .

ومثله ما جاء في تفسير سورة النمل ، حيث يقول يحيى بن سلام : « قوله عز وجل : ﴿ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنَّ ﴾<sup>(٧)</sup> مارد ، وقال مجاهد : والعفريت لا يكون إلا الكافر »<sup>(٨)</sup> .

١- من الآية ( ٣٠ ) من سورة : الأحزاب .

٢- انظر : اللوحة رقم ( ١٢٠ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٣- تفسير ابن أبي زمنين ( ٣ / ٣٩٦ ) .

٤- من الآية ( ١٣ ) من سورة : الإسراء .

٥- انظر : اللوحة رقم ( ٣٧٥ ) من النسخة ( ب ) من تفسير يحيى بن سلام .

٦- تفسير ابن أبي زمنين ( ٣ / ١٥ ) .

٧- من الآية ( ٣٩ ) من سورة : النمل .

٨- اللوحة رقم ( ٢٥ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

أما ابن أبي زمنين فأضاف قوله : « قال محمد : يُقال : عَفْرٌ وعَفْرِيَةٌ وعَفْرِيَةٌ وعُفَارِيَةٌ : إذا كان شديداً وثيقاً »<sup>(١)</sup> .

رابعاً : يحيى بن سلام لا يُولي مسائل الإعراب اهتماماً ، بل إنني لم أجد له شيئاً من الإعراب في تفسيره ، بينما يهتم ابن أبي زمنين بذلك كثيراً ، وتجدر الإعراب في مواطن كثيرة من كتابه . وللتمثيل على ذلك أذكر ما جاء في تفسير سورة التوبة ، حيث لم يذكر يحيى بن سلام في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup> أيَّ إعراب<sup>(٣)</sup> ، بينما يقول ابن أبي زمنين : « قال محمد : ﴿ فَرِيضَةٌ ﴾ بالنصب ، على التوكيد ، المعنى : فرض الله الصدقات لهؤلاء فريضة »<sup>(٤)</sup> .

ومثل ذلك ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾<sup>(٥)</sup> ، إذ لم يتعرض يحيى بن سلام - كعادته - لإعرابها<sup>(٦)</sup> ، بينما يقول الإمام ابن أبي زمنين : « قال محمد : قال الزجاج<sup>(٧)</sup> : ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ نصب على الحال بفعل ﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ ﴾<sup>(٨)</sup> ، قال : وزعم جميع النحويين أن معنى هذا : فأقيموا وجوهكم ؛ لأن مخاطبة النبي ﷺ تدخل فيها الأمة »<sup>(٩)</sup> .

خامساً : مما لم أجده عند الإمام يحيى بن سلام أيضاً الاستشهاد بالشعر والاستدلال به عند تفسيره للآيات ، بينما يوليه ابن أبي زمنين عناية واهتماماً ، فيستشهد به في بعض المواضع من تفسيره .

١- تفسير ابن أبي زمنين ( ٣٠٢/٣ ) .

٢- من الآية ( ٦٠ ) من سورة : التوبة .

٣- انظر : اللوحة رقم ( ٥٩٣ ) من النسخة ( ب ) من تفسير يحيى بن سلام .

٤- تفسير ابن أبي زمنين ( ٢١٤/٢ ) .

٥- من الآية ( ٣١ ) من سورة : الروم .

٦- انظر : اللوحة رقم ( ٨٨ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٧- إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج النحوي ، كان من أهل الدين والفضل والأدب ، حسن الاعتقاد ، من كتبه : معاني

القرآن ، والاشتقاق ، والأنواء ، توفي سنة ٣١١هـ ، وقيل غير ذلك . ( انظر : تاريخ العلماء النحويين ٣٨-٤٠ برقم

١٩ ؛ ومعجم الأدباء ١/٥١-٦٣ برقم ٩ ) .

٨- من الآية ( ٣٠ ) من سورة : الروم .

٩- تفسير ابن أبي زمنين ( ٣٦٤/٣-٣٦٥ ) ؛ وانظر : معاني القرآن وإعرابه ( ١٨٥/٤ ) .



ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾<sup>(١)</sup> ، حيث ذكر يحيى بن سلام معنى القمّح ، وما ورد فيه عن ابن عباس والحسن ومجاهد ، ولم يستشهد بشيء من الشعر<sup>(٢)</sup> .  
 أما ابن أبي زمنين فقد ذكر قول الحسن الذي ذكره يحيى ، ثم قال : « قال محمد : قوله : ﴿ فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ فهي : كناية عن الأيدي لا عن الأعناق ؛ لأن الغل يجعل اليد تلي الذقن والعنق ، والمقمّح في كلام العرب : الرافع رأسه الغاضُّ بصره ، وقيل (...)<sup>(٣)</sup> أقماح ؛ لأن الإبل إذا وردت الماء ترفع رؤوسها لشدة برودته ، قال الشاعر يذكر سفينة :  
 ونحن على جوانبها قعودٌ      نغضُّ الطرف كالإبل القماح<sup>(٤)</sup>  
 واحد القماح : قامح »<sup>(٥)</sup> .

ومثل ذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾<sup>(٦)</sup> ، حيث لم يفسر يحيى بن سلام الأشرط لغويًا ، وإنما أورد عددًا من أشرط الساعة بأدلتها<sup>(٧)</sup> .  
 أما ابن أبي زمنين فيقول : « قال محمد : معنى { أشرطها } : أعلامها ، الواحد منها شَرَط ، بالتحريك ، وأنشد بعضهم<sup>(٨)</sup> :

فإن كنتِ قد أزمعتِ بالصرمِ بيننا      فقد جعلتِ أشرطُ أولِّه تبْدو<sup>(٩)</sup>

والخلاصة من هذا المبحث أن الإمام ابن أبي زمنين أكثر اهتماماً بالجانب اللغوي من الإمام يحيى بن سلام ، وأن أهم إضافات ابن أبي زمنين كانت في الجانب اللغوي ، وبه كان تميّزه الواضح عن تفسير يحيى بن سلام .

١- من الآية ( ٨ ) من سورة : يس .

٢- انظر اللوحة رقم ( ١٧٣ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٣- كذا في تفسير ابن أبي زمنين ، وقال المحقق في الحاشية : « كلمتان غير واضحتين في الأصل » .

٤- البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي ، من الشعراء الجاهليين ، وهو في ديوانه ص ( ٤٨ ) .

٥- تفسير ابن أبي زمنين ( ٣٩/٤ ) .

٦- من الآية ( ١٨ ) من سورة : محمد ﷺ .

٧- انظر : اللوحان رقم ( ٥٧٢-٥٧٣ ) من النسخة ( أ ) من تفسير يحيى بن سلام .

٨- هو أبو الأسود الدؤلي ، والبيت في ديوانه ص ( ٣٩ ) .

٩- تفسير ابن أبي زمنين ( ٢٤١/٤ ) .

## المبحث الثاني

### المباحث الفقهية

لا يظهر من تفسير يحيى بن سلام انتماءه لمذهب فقهي معين ، على الرغم من اهتمامه بعرض الأحكام الفقهية من خلال آيات الأحكام ، ولعل ذلك يعود في جزء منه إلى تقدُّمه على بعض أصحاب المذاهب الفقهية كالشافعي وأحمد .

ومع أن يحيى بن سلام أدرك الإمام مالك بن أنس وروى عنه ، إلا أنني لم ألحظ من خلال تفسيره ما يمكن أن يحكم من خلاله بانتمائه لمذهب مالك ، فالإمام ابن سلام يعرض الأحكام الفقهية من خلال أقوال أئمة التفسير الذين يروي عنهم ، وقد يذكر رأيه في بعض المواضع .

أما الإمام ابن أبي زمنين فهو من أئمة المذهب المالكي المعروفين ، بل المشهورين ، ويعتبر مرجعاً في المذهب ، واختصاره للمدونة هو أفضل اختصاراتها على الإطلاق ، ومع ذلك فتفسيره لا يمكن أن يُعدَّ مرجعاً في تفسير آيات الأحكام على المذهب المالكي ، وذلك بسبب أن ابن أبي زمنين لم يخرج عن محتوى ما ذكره يحيى بن سلام ، ولأنه كان يرى عدم الإطالة في عرض الأقوال والآراء الفقهية في التفسير ، ويرى أن لذلك موضعه من كتب الفقه كما أشار إلى ذلك في أكثر من موضع في تفسيره ، فنجد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ... ﴾<sup>(١)</sup> يقول : « قال محمد : ذكر يحيى سنة صلاة الخوف ونقل فيها اختلافاً ، فاختصرت ذلك ، إذ له موضعه من كتب الفقه »<sup>(٢)</sup> .

وقال أيضاً في تفسيره لنفس السورة ، عند ختام كلامه عن آخر آياتها : « قال محمد : ذكر يحيى في هذه السورة مسائل من الفرائض ، فاختصرت كثيراً منها ، إذ للفرائض بأسرها مواضعها من كتب الفقه »<sup>(٣)</sup> .

والفرق بين التفسيرين في الجانب الفقهي يتبين من خلال ما يلي :-

١- من الآية ( ١٠٢ ) من سورة : النساء .

٢- تفسير ابن أبي زمنين ( ٤٠٢/١ ) .

٣- المصدر السابق ( ٤٢٦/١ ) .

أولاً : غالباً ما يذكر يحيى بن سلام قولاً فقهياً ويذكر أدلته ، فيختصر ابن أبي زمنين الكلام ولا يذكر شيئاً من الأدلة ، وهذا هو الغالب عليه ، وقد يذكر بعض الأدلة في مواضع قليلة .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ لَا تَخْرُجُوا مِنْ بُيُوتِهِمْ وَلَا تَخْرُجْنَ ﴾<sup>(١)</sup> حيث يقول يحيى بن سلام : « لا تخرج من بيتها حتى تنقضي العدة وإن طلقها ثلاثاً في قول العامة ، وفي قول ابن عباس والحسن : إن شاءت خرجت إذا طلقها ثلاثاً ، وإذا توفي عنها أيضاً . قال يحيى : معنى قولهما : أنه قال : ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ وإنما يطلق واحدة ، فهي لا تخرج ما دامت تعتد منه وإن طلقها اثنتين أيضاً .

ومعنى قول العامة: أنها في المطلقات اللاتي دخل بهن : ألا تخرج حتى تنقضي عدتها ، وهذا الخروج ألا تتحول من بيتها فإن احتاجت إلى الخروج بالنهار لحاجتها خرجت ولا تبيت إلا في بيتها . نا حماد عن الشعبي<sup>(٢)</sup> عن فاطمة بنت قيس أنها أتت النبي ﷺ وقد أبت زوجها طلاقها ، فقال : " لا سكني لك ولا نفقة " ، فذكرت ذلك لإبراهيم<sup>(٣)</sup> فقال : قال عمر بن الخطاب : ما كنا لنأخذ بقول امرأة لعلها وهمت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لها السكنى والنفقة " <sup>(٤)</sup> . نا الفرات بن سلمان<sup>(٥)</sup> عن ميمون بن مهران<sup>(٦)</sup> قال : سألت سعيد ابن المسيب عن أشياء ، فقال : إنك لتسأل سؤال رجل قد تبخر<sup>(٧)</sup> ، فهل خالفت مما استمعت شيئاً مما سمعت من غيري ؟

١- من الآية ( ١ ) من سورة : الطلاق .

٢- عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي ، أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، روى عن مائة وخمسين من الصحابة ، ومات بعد المائة . ( انظر : الثقات ١٨٥/٥-١٨٦ ؛ وتقريب التهذيب ٢٨٧ برقم ٣٠٩٢ ) .

٣- إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً ، سمع بعض الصحابة ، مات وهو متوارٍ من الحجاج فدفن ليلاً سنة ٩٦هـ . ( انظر : الثقات ٨/٤-٩ ؛ وتقريب التهذيب ٩٥ برقم ٢٧٠ ) .

٤- أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطلاق ، باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ( ٩٠٣/٢ ) برقم ( ٤٢/١٤٨٠ ) ، وفي نفس الكتاب والباب ( ٩٠٤/٢ ) برقم ( ٤٦/١٤٨٠ ) .

٥- الفرات بن سلمان الرقي ، يروي عن ميمون بن مهران ، والقاسم بن محمد ، والأعمش ، قال أحمد : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ١٥٠هـ . ( انظر : الثقات ٣٢٢/٧ ؛ وميزان الاعتدال ٤١٣/٥ برقم ٦٦٩٦ ) .

٦- ميمون بن مهران الجزي ، كوفي ثقة فقيه ، ولي الجزيرة لعمر بن عبدالعزيز ، وكان يرسل ، توفي سنة ١١٧هـ . ( انظر : الثقات ٤١٧/٥-٤١٨ ؛ وتقريب التهذيب ٥٥٦ برقم ٧٠٤٩ ) .

٧- أي : تبخر في العلم ، يدل عليه ما ورد في التمهيد ( ١٤٦/١٩ ) : « إنك لتسأل سؤال رجل قد تبخر العلم قبل اليوم » .

قلتُ : لا ، إلا قولك في المطلقة ثلاثاً أنها لا تنتقل ، فما بال حديث فاطمة بنت قيس ، فقال :  
ويح تلك المرأة كيف فتننت الناس ؟ قلتُ : إن كان رسول الله ﷺ أفتاها فما فتننت .

نا مندل بن علي<sup>(١)</sup> عن سعد بن سعيد<sup>(٢)</sup> عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة<sup>(٣)</sup> عن زينب بنت كعب عن الفريعة أخت أبي سعيد الخدري قالت : توفي زوجي وأنا في دار قاصية من دور بني الحارث بن الخزرج ، فسأل إخوتي رسول الله ﷺ : أنتنقل ؟ فأخّر ما في نفسه ، ثم بعث رسولاً أن اقعدي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله<sup>(٤)</sup> .<sup>(٥)</sup>

فلم يذكر ابن أبي زمنين من كل ذلك إلا قوله : « لا تخرج من بيتها حتى تنقضي عدتها ، وهذا الخروج ألا تتحول من بيتها ، وإن احتاجت إلى الخروج بالنهار خرجت ، ولا تبيت إلا في بيتها »<sup>(٦)</sup> .

ومثال ما ذكر ابن أبي زمنين بعض أدلته ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ أَلزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾<sup>(٧)</sup> ، حيث ذكر يحيى بن سلام في حدّ الزنا أربعة أحاديث ، وخمسة آثار عن أبي بن كعب وعمر وعثمان وعلي وابن عباس<sup>(٨)</sup> ، فاكتمى ابن أبي زمنين بحديثين وبأثر أبي بن كعب وأثر عمر رضي الله عنهما<sup>(٩)</sup> .

١- مندل بن علي العنزي الكوفي ، يقال اسمه عمرو ، ومندل لقب ، ضعيف ، قال أحمد ويحيى بن معين : هو ضعيف ، مات سنة ١٨٤هـ . ( انظر : الكامل في الضعفاء ٦/٢٤٤٧-٢٤٤٨ ؛ وتقريب التهذيب ٥٤٥ برقم ٦٨٨٣ ) .

٢- سعد بن سعيد بن قيس الأنصاري ، أخو يحيى ، صدوق سيئ الحفظ ، قال أحمد : ضعيف الحديث ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، توفي سنة ١٤١هـ . ( انظر : الكامل في الضعفاء ٣/١١٨٨-١١٨٩ ؛ وتقريب التهذيب ٢٣١ برقم ٢٢٣٧ ) .

٣- سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة الأنصاري ، ثقة ، روى عنه مالك وشعبة ، توفي بعد سنة ١٤٠هـ . ( انظر : الثقات ٦/٣٧٥ ؛ وتقريب التهذيب ٢٣٠ برقم ٢٢٢٩ ) .

٤- هذا الحديث ضعيف بهذا الإسناد ، غير أنه قد ورد بسند صحيح في النسائي ، كتاب الطلاق ، باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل ( ٣/٣٩٣ ) برقم ( ٥٧٢٢ ) ؛ وانظر : صحيح سنن النسائي ( ٢/٥١٣-٥١٤ ) .

٥- اللوحة رقم ( ٣٩٤ ) من النسخة ( أ ) من تفسير يحيى بن سلام .

٦- تفسير ابن أبي زمنين ( ٤/٤٠١-٤٠٢ ) .

٧- من الآية ( ٢ ) من سورة : النور .

٨- انظر : اللوحتان رقم ( ٧٣٤-٧٣٥ ) من النسخة ( ب ) من تفسير يحيى بن سلام .

٩- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٣/٢١٨-٢٢١ ) .

**ثانياً :** كثيراً ما يورد يحيى بن سلام عدة أقوال في المسألة الواحدة ، فيحذفها ابن أبي زمنين مكثفياً بواحد منها ، وهذا هو الغالب ، ومن النادر أن يذكر الأقوال المتعددة .

ومثاله ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ﴾<sup>(١)</sup> حيث يقول يحيى بن سلام : « حدثني حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند<sup>(٢)</sup> عن موسى بن عبدالله<sup>(٣)</sup> عن أبي بن كعب قال : ﴿ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ ﴾ صدقهن ﴿ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَنَبَاتٍ عَمَلِكِ وَنَبَاتٍ عَمَلِكِ ... ﴾<sup>(٤)</sup> حتى انتهى إلى قوله : ﴿ لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ﴾ هؤلاء العممة والخالة ونحوهن وكان يقول : يتزوج من بنات عماته وبنات خالاته اللاتي هاجرن معه .

نا عمار عن أبي هلال الراسي<sup>(٥)</sup> عن قتادة عن الحسن أن النبي ﷺ لما خيّر نساءه فاخترن الله ورسوله قصره عليهن وقال : ﴿ لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ... ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٦)</sup> .

نا حماد عن علي بن زيد<sup>(٧)</sup> عن الحسن قال : ﴿ لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ﴾ يعني : أزواجه التسع ﴿ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾ قال : قصره الله على أزواجه اللاتي مات عنهن ، فأخبرت به علي بن الحسين<sup>(٨)</sup> فقال : لو شاء لتزوج عليهن .

١- من الآية ( ٢٢ ) من سورة : الأحزاب .

٢- داود بن أبي هند القشيري البصري ، ثقة متقن ، كان يهيم بأخرة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ١٤٠هـ .  
( انظر : الثقات ٦/٢٧٨-٢٧٩ ؛ وتقريب التهذيب ٢٠٠ برقم ١٨١٧ ) .

٣- يظهر لي أن خطأ وقع في الاسم هنا ؛ لأنه لا يروى عن ابن أبي هند من يسمى موسى بن عبدالله ؛ ولأن ابن جرير في تفسيره لهذه الآية روى نحو هذا الأثر بثلاثة أسانيد ، فيها كلها : داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى عن زياد عن أبي بن كعب ، فهو فيما يبدو محمد بن أبي موسى ، قال عنه الذهبي : لا يُعرف ، وقال ابن حجر : مستور . ( انظر : تفسير الطبري ١٠/٣١٧ ؛ وميزان الاعتدال ٤/٥٠ برقم ٨٢٢٨ ؛ وتقريب التهذيب ٥٠٩ برقم ٦٣٤٢ ) .

٤- من الآية ( ٥٠ ) من سورة : الأحزاب .

٥- محمد بن سليم البصري ، كان يحيى لا يُحدث عنه ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال عنه ابن حجر : صدوق فيه لين ، توفي سنة ١٦٧هـ ( انظر : الكامل في الضعفاء ٦/٢٢١٨-٢٢٢١ ؛ وتقريب التهذيب ٤٨١ برقم ٥٩٢٣ ) .

٦- هذا الحديث ضعيف بهذا الإسناد ، وقد رواه ابن جرير في تفسيره ( ١٠/٣١٦ ) ؛ ورواه البيهقي في سننه ، كتاب النكاح ، باب كان لا يجوز له أن يبدل من أزواجه أحداً ثم نسخ ( ٧/٨٦ ) برقم ( ١٣٣٤٧ ) .

٧- علي بن زيد بن عبدالله بن أبي مليكة البصري ، المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ، ضعيف ، قال أحمد : ليس بشيء ، توفي سنة ١٣١هـ . ( انظر : الكامل في الضعفاء ٥/١٨٤٠-١٨٤٥ ؛ وتقريب التهذيب ٤٠١ برقم ٤٧٣٤ ) .

٨- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ثقة ثبت فقيه مشهور ، توفي سنة ٩٣هـ ( انظر : التقريب ٤٠٠ برقم ٤٧١٥ ) .

وقال علي بن زيد : أمر رسول الله ﷺ جريراً أن يخطب جميلة بنت فلان بعد التسع .  
 وحدثني عاصم بن حكيم أن مجاهداً قال : « لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدُ » لانصرانيات ولا  
 يهوديات ولا كوافر « أَنْ تَبَدَّلَ يِهِنَّ » من الأزواج المسلمات غيرهن ...  
 وفي تفسير الكلبي في قوله : « لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ يِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ  
 أَعَجَبَكَ حُسْنُهُنَّ » أن رسول الله ﷺ لما تزوج أسماء بنت النعمان الكندية وكانت من أحسن  
 البشر ، فقال نساء النبي ﷺ : لئن تزوج علينا رسول الله ﷺ الغرائب ما له فينا من حاجة ، فحبس  
 الله نبيه ﷺ على أزواجه اللاتي عنده ، وأحل له من بنات العم والعمة والخال والحالة ما شاء .  
 قال يحيى : وهذا موافق لتفسير أبي بن كعب <sup>(١)</sup> .

أما ابن أبي زمنين فاكتفى من ذلك كله بقوله : « يعني : أزواجه التسع ، قال الحسن : لما  
 حير رسول الله ﷺ نساءه فاخترن الله ورسوله قصره عليهن » <sup>(٢)</sup> .

ومثال ما ذكر فيه ابن أبي زمنين أكثر من قول ، ما جاء عند تفسير قوله تعالى : « يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا  
 فَمَتَّعُوهُنَّ » <sup>(٣)</sup> ، حيث يقول يحيى بن سلام : « قال يحيى : إذا طلق الرجل المرأة قبل أن يدخل بها  
 واحدة فقد بانث منه بتلك الواحدة ، وهي أملاك لنفسها ، فليخطبها مع الخطاب ، وليس عليها  
 عدة منه ولا من غيره حتى تزوج إن شاءت من يومها الذي طلقها فيه ؛ لأنه لم يطأها فتعدت من  
 مائه مخافة أن تكون حبلية ، ولها نصف الصداق ، فإن أغلق عليها باباً أو أرخى عليها ستراً فقد  
 وجب عليه الصداق كاملاً ، ووجب عليها العدة .

وإن طلقها ثلاثاً قبل أن يدخل بها لم يتزوجها حتى تنكح زوجاً غيره إلا أن يفرق الطلاق  
 فيقول : أنت طالق ، أنت طالق ، أنت طالق ، فإنها تبين بالأولى ، وليس ما طلق بعدها بشيء ،  
 وهو خاطب من الخطاب ، فإن تزوجها كانت عنده على تطليقتين .

١- اللوحتان رقم ( ١٢٩-١٣٠ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٢- تفسير ابن أبي زمنين ( ٤٠٨/٣ ) .

٣- من الآية ( ٤٩ ) من سورة : الأحزاب .

وأما قوله : « فَمَتَّعُوهُنَّ » فهو منسوخ إذا كان قد سمي لها صداقاً إلا أن يكون لم يُسمَّ لها صداقاً فتكون لها المتعة ولا صداق لها ، فإن كان سمي لها صداقاً قبل أن يدخل بها فإن لها نصف الصداق ولا متعة لها ، نسختها الآية التي في البقرة : « لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٤١﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴿٤٢﴾ » ، ولا متاع لها .

سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال : جعلت لها المتعة في هذه الآية ، فلما نزلت الآية التي في البقرة : « وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَيَنْصَفُ مَا فَرَضْتُمْ » جعل لها النصف ولا متاع لها ، وهو قول قتادة ، وبه يأخذ يحيى .

وقال الحسن : ليست بمنسوخة ، لها المتاع .

وقد حدثني قره بن خالد عن الحسن أنه كان يقول : لها المتاع وليست بمنسوخة .

والعامة على أنها منسوخة «<sup>(١)</sup>» .

بينما يقول ابن أبي زمنين في تفسيرها : « .. « يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ... »

إلى قوله : « فَمَتَّعُوهُنَّ » المتاع منسوخ إذا كان قد سمي لها صداقاً إلا أن يكون لم يُسمَّ لها فيكون لها المتعة ، ولا صداق لها إذا طلقها قبل أن يدخل بها ، نسختها الآية التي في البقرة : « لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ ... » إلى قوله : « فَيَنْصَفُ مَا فَرَضْتُمْ » ، هذا قول العامة أنها منسوخة ، وكان الحسن يقول : لها المتاع وليست بمنسوخة ، وإذا مات الرجل قبل أن يدخل بامرأته توارثا ولها الصداق كاملاً ، وإنما يكون لها النصف إذا طلقها «<sup>(٢)</sup>» .

ثالثاً : يذكر يحيى بن سلام في كثير من المواضع التي يتعرض فيها لتفسير آيات الأحكام مسائل كثيرة تتعلق بأحكام الفقه ، ويستطرد في ذلك ، بينما ابن أبي زمنين يحذف تلك المسائل ولا يذكرها ؛ لأنه كما سبق أن أشرتُ يعتبر مكان تلك المسائل كتب الفقه لا التفسير .

١- الآية ( ٢٣٦ ) وأول الآية ( ٢٣٧ ) من سورة : البقرة .

٢- اللوحتان رقم ( ١٢٨-١٢٩ ) من النسخة ( ح ) من تفسير يحيى بن سلام .

٣- تفسير ابن أبي زمنين ( ٤٠٥/٣-٤٠٦ ) .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : « فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ »<sup>(١)</sup> ، إذ يقول يحيى بن سلام : « نا سعيد عن قتادة قال : يجزئ الصبي في كفارة الظهار . ونا أبو بكر بن عياش<sup>(٢)</sup> عن المغيرة<sup>(٣)</sup> عن إبراهيم قال : النسمة صغيرة وكبيرة ، قال يحيى : يعني الرقبة .

قال إبراهيم : و « رَقَبَةٌ مُؤْمِنَةٌ »<sup>(٤)</sup> : من عقل دينه ، وقال إبراهيم : لا يجزئ ولد الزنا من « رَقَبَةٌ مُؤْمِنَةٌ » ، قال يحيى : سمعنا أنه يجزئ عتق اليهودي والنصراني في كفارة الظهار ، ولا تجزئ أم الولد<sup>(٥)</sup> ولا المدبرة<sup>(٦)</sup> ولا المكاتب<sup>(٧)</sup> ، كل شيء لا يباع .

نا عباد<sup>(٨)</sup> عن الحسن بن دينار عن الحسن قال : ما كان في القرآن " رقبة مؤمنة " فهو رجل تام ، وما لم يذكر " مؤمنة " فيجزي فيها الصبي .

سعيد عن أبي معشر<sup>(٩)</sup> عن إبراهيم في الذي لا يجد رقبة فيصوم شهراً ثم يمرض قبل أن يفرغ من الشهرين فيفطر أنه يستأنف الصوم ، صوم شهرين متتابعين ، وإن أُيسرَ العتق قبل أن يفرغ من الشهرين أعتق ، وبه يأخذ يحيى<sup>(١٠)</sup> .

١- من الآية ( ٣ ) من سورة : المحادلة .

٢- أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي ، أحد الأئمة الأعلام ، قرأ القرآن على عاصم ، وكان سيداً إماماً ثقة ، كثير الورع ، توفي سنة ١٩٣هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/٢٨٠-٢٨٧ ؛ وتقريب التهذيب ٦٢٤ برقم ٧٩٨٥ ) .

٣- المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم ، الكوفي ، ثقة متقن إلا أنه كان يدللس ولا سيما عن إبراهيم ، توفي سنة ١٣٣ أو ١٣٦هـ . ( انظر : الثقات ٧/٤٦٤ ؛ وتقريب التهذيب ٥٤٣ برقم ٦٨٥١ ) .

٤- من الآية ( ٩٢ ) من سورة : النساء .

٥- هي الحرُّ حملها من وطء مالکها عليه جبراً ، وتستوي الأمة التي ولدت من زوجها ثم ملكها ، أو الأمة التي ملكها زوجها ثم ولدت . ( انظر : شرح حدود ابن عرفة ٦٧٩ ؛ ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ١/٢٨٩-٢٩٠ ) .

٦- المدبر : هو الذي علق سيده عتقه على موته ، سمي به لأنه يعتق بعد إدبار سيده من الحياة الدنيا وخروجه منها . ( انظر : شرح حدود ابن عرفة ٦٧٥ ؛ ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ٣/٢٤٤ ) .

٧- المكاتب : هو الذي ربط سيده عتقه على مال يدفعه له ، فإذا أكمل أداءه عتق . ( انظر : شرح حدود ابن عرفة ٦٧٦ ؛ ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ٣/٣٤٠ ) .

٨- عباد بن راشد التميمي مولاهم ، البصري البزار ، وثقه الإمام أحمد ، وتركه يحيى القطان ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام . ( انظر : الكامل في الضعفاء ٤/١٦٤٦-١٦٤٧ ؛ وتقريب التهذيب ٢٩٠ برقم ٣١٢٦ ) .

٩- زياد بن كليب الحنظلي النخعي الكوفي ، ثقة من الحفاظ المتقين ، توفي سنة ١١٩ أو ١٢٠هـ . ( انظر : الثقات ٦/٣٢٧ ؛ وتقريب التهذيب ٢٢٠ برقم ٢٠٩٦ ) .

١٠- اللوحة رقم ( ٣٣٤ ) من النسخة ( أ ) من تفسير يحيى بن سلام .



أما ابن أبي زمنين فلم يذكر من ذلك شيئاً ، بل لم يذكر أي تفسير لها <sup>(١)</sup> .

وخلاصة هذا المبحث أن ابن أبي زمنين لا يذكر الأدلة التي يذكرها يحيى بن سلام في الغالب ، وقد يورد بعضها أحياناً عند تفسيره لآيات الأحكام ، كما أنه لا يذكر الأقوال المتعددة التي يذكرها يحيى ، بل يكتفي بأحدها ، ومن النادر أن يذكر أكثر من قول في المسائل الفقهية ، ولا يذكر ابن أبي زمنين المسائل التي يستطرد يحيى بن سلام في ذكرها ، بل يحذفها ؛ لأنه يرى أنه ليس المكان المناسب لعرضها كتب التفسير .

---

١- انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٣٥٨/٤ ) .

## الباب الأول - الفصل الرابع

### قواعد الاختصار عند ابن أبي زمنين

- تمهيد .

- المبحث الأول : قواعد الاختصار في جانب التفسير بالمأثور .

- المبحث الثاني : قواعد الاختصار في جانب التفسير بالرأي .

## تمهيد :

القواعد في اللغة : جمع قاعدة .

والقاعدة في لغة العرب : أصل الأُس ، وقواعد البيت أساسه ، وفي القرآن : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، وفيه : ﴿ فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وقواعد الهودج : خشبات أربع معترضة في أسفله ، تركب عيدان الهودج فيها .

وقواعد السحاب : أصولها المعترضة في آفاق السماء ، شُبَّهت بقواعد البناء <sup>(٣)</sup> .

وفي الاصطلاح : القاعدة هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها <sup>(٤)</sup> .

وعُرِّفَتْ أيضاً : بالأمر الكلي الذي ينطبق على جزئيات كثيرة تُفهم أحكامها منها <sup>(٥)</sup> .

والاعتبار في القاعدة بالأغلب ؛ لأنه قد يخرج عنها بعض الجزئيات ، والنادر لا حكم له ، ولذلك قال الإمام الشاطبي <sup>(٦)</sup> : « فتخلف بعض الجزئيات عن مقتضى الكلي لا يخرجها عن كونه كلياً ، وأيضاً فإن الغالب الأكثر معتبر في الشريعة اعتبار العام القطعي ؛ لأن المتخلفات الجزئية لا ينتظم منها كلي يعارض هذا الكلي الثابت ، هذا شأن الكليات الاستقرائية » <sup>(٧)</sup> .

وهذه القواعد التي أذكرها هنا أغلبية ؛ لأنه يوجد شواذ ونوادير خرجت عن عمومها .

١- من الآية ( ١٢٧ ) من سورة : البقرة .

٢- من الآية ( ٢٦ ) من سورة : النحل .

٣- انظر : لسان العرب ( ٢٣٩/١١ ) مادة ( قعد ) ؛ وتاج العروس ( ٢٠١/٥ ) مادة ( قعد ) .

٤- التعريفات ( ٢١٩ ) .

٥- شرح الكوكب المنير ( ٣٠/١ ) .

٦- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي ، أبو إسحاق ، الإمام العلامة المحقق المجتهد ، كان أصولياً مفسراً

فقيهاً محدثاً لغوياً ، صالحاً زاهداً سنياً ، له تآليف مشهورة ، منها : الموافقات ، والاعتصام ، توفي سنة ٥٧٩ هـ .

( انظر : نيل الابتهاج ٤٨-٥٢ برقم ١٧ ؛ وشجرة النور الزكية ٢٣١ برقم ٨٢٨ ) .

٧- الموافقات ( ٨٣/٢-٨٤ ) .

## المبحث الأول

### قواعد الاختصار في جانب التفسير بالمأثور

- ١- حذف الآيات المفسّرة الوحيدة التي يذكرها يحيى بن سلام ، والاكتفاء بمعنى الآيات مجرداً من تلك الآيات المفسّرة .
- ٢- الاكتفاء بآية مفسّرة واحدة إذا أورد الإمام يحيى بن سلام في الموضوع الواحد عدة آيات منها .
- ٣- حذف الآيات التي يذكرها يحيى بن سلام نظيرة للآية التي يفسرها .
- ٤- حذف الآيات التي ذكرها يحيى بن سلام مفسّرة لكلمات في الآيات التي يقوم بتفسيرها .
- ٥- إلغاء المقارنات التي يعقدها يحيى بن سلام بين الآية التي يقوم بتفسيرها وآيات أخرى قد يظهر أنها مشكّلة أو متعارضة .
- ٦- حذف أكثر الأحاديث المتعددة التي يوردها يحيى بن سلام في تفسيره لآية من الآيات ، والإبقاء على القليل منها في بعض المواضع .
- ٧- الأحاديث التي يُيقئها ابن أبي زمنين يذكر سندها كما أوردتها يحيى بن سلام دون أي حذف أو تغيير .
- ٨- الاكتفاء بذكر أقوال أئمة التفسير دون ذكر أسمائهم .
- ٩- الاكتفاء من الأقوال المتعددة - التي يذكرها يحيى بن سلام في موضع واحد - بأحدها ، وإلغاء بقية الأقوال .
- ١٠- التقليل من ذكر القراءات وتوجيهها في بعض المواضع .
- ١١- ذكر القراءات في المواضع التي لم يذكر فيها يحيى بن سلام أيّ قراءات .

- ١٢- توضيح التوجيه اللغوي للقراءات التي تحتاج إلى توضيح .
- ١٣- الالتزام بما سار عليه يحيى بن سلام من عدم نسبة القراءات لمن قرأ بها .
- ١٤- الالتزام بالتوجيه الذي ذكره يحيى بن سلام للقراءات التي يورد لها توجيهاً .
- ١٥- الإبقاء على الإسرائيليات التي ذكرها يحيى بن سلام .
- ١٦- الاكتفاء بما له علاقة مباشرة بالآية من مسائل العقيدة التي ذكرها يحيى بن سلام ، وحذف الزائد عن ذلك .
- ١٧- حذف الأدلة التي ذكرها يحيى بن سلام في مسائل العقيدة التي تعرّض لها ، والاكتفاء بذكر المسألة دون أدلتها .
- ١٨- الالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات ، وذلك بإثباتها لله على الوجه اللائق به .

## المبحث الثاني

### قواعد الاختصار في جانب التفسير بالرأي

- ١- إيراد القول الفقهي الذي ذكره يحيى بن سلام دون ذكر الأدلة التي ذكرها .
- ٢- الاكتفاء بقول واحد في المسألة الواحدة ، وحذف بقية الأقوال .  
ويبدو لي أن ما يذكره ابن أبي زمنين هو ما يراه راجحاً ، فهو من أئمة الفقه في زمنه .
- ٣- حذف المسائل الفقهية الخارجة عن المعنى المباشر المراد من الآية ؛ لأن تلك المسائل مكانها كتب الفقه لا التفسير .
- ٤- إيضاح المعنى اللغوي لبعض الكلمات التي يذكرها يحيى بن سلام دون أن يذكر معناها .
- ٥- زيادة الإيضاح لبعض الكلمات التي ذكر يحيى بن سلام معناها اللغوي ، لكنها تحتاج إلى مزيد بيان وتوضيح .
- ٦- إعراب الكلمات والآيات التي تحتاج لذلك ، حيث لم يكن يحيى بن سلام يعرب شيئاً من الآيات في تفسيره .
- ٧- الاستشهاد بالشعر في المواطن التي تحتاج لذلك ، حيث إن الإمام يحيى بن سلام لم يستشهد بالشعر في تفسيره .

## الباب الثاني - الفصل الأول

### الإمامين الثعلبي والبغوي وتفسيريهما

- المبحث الأول : تعريف موجز بالإمام الثعلبي .
- المبحث الثاني : منهجه في التفسير .
- المبحث الثالث : تعريف موجز بالإمام البغوي ومختصره .

## المبحث الأول

### تعريف موجز بالإمام الثعلبي

#### اسمه ونسبه ومولده :

أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي ، ويقال : الثعالبي ، أبو إسحاق <sup>(١)</sup> .

نُسب إلى موطنه نيسابور الإقليم المشهور <sup>(٢)</sup> .

أما " الثعلبي " و " الثعالبي " فهما لقبان وليسا نسبة كما ذكر ابن الأثير وابن كثير <sup>(٣)</sup> .

وأما مولده فلم تذكر المصادر التي ترجمت له شيئاً عنه لا زماناً ولا مكاناً .

#### نشأته :

أشار الإمام الثعلبي في مقدمة تفسيره إلى شيء من ذلك ، حيث يقول : « وإني مذ فارقت المهدي إلى أن بلغت الأشد اختلفت إلى ثقات الناس ، واجتهدت في الاقتباس من هذا العلم الذي من الدين أساس والعلوم الشرعية الرأس ، ووصلت الظلام بالضياء والصبح بالمساء بعزمٍ أكيد وجهد جهيد ، حتى رزقني الله تعالى - وله الحمد - من ذلك ما عرفت به الحق من الباطل والمفضول من الفاضل والصحيح من السقيم » <sup>(٤)</sup> .

وذكر في موضع آخر أن تفسيره مستخرج من نيف ومائة كتاب مجرّبات مسموعات ، سوى

ما التقطه من التطبيقات والأجزاء المتفرقات ، وتلقفه عن مشايخ قريب من ثلاثمائة <sup>(٥)</sup> .

١- المنتخب من السياق ( ٩١ ) ؛ واللباب ( ٢٣٨/١ ) .

٢- نيسابور : مدينة عظيمة من مدن خراسان ، قال ياقوت : « لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها ... كثيرة الفواكه والخيرات » فتحت أيام عثمان رضي الله عنه ، وهي الآن تقع في أقصى الشمال الشرقي من إيران ، قرب حدود تركمانستان ، وينطقها أهلها " نيشابور " ( انظر : معجم البلدان ٣٨٢/٥-٣٨٤ ؛ وبلدان الخلافة الشرقية ٤٢٩-٤٣٠ ؛ والأطلس العربي العام ٤٤ ) .

٣- انظر : اللباب ( ١٣٨/١ ) ؛ والبداية والنهاية ( ٣٤/١٢ ) .

٤- الكشف والبيان ( ٧٣/١-٧٤ ) .

٥- المصدر السابق ( ٧٥/١ ) . .



وهذا يدلنا على أن الثعلبي نشأ طالباً للعلم مجتهداً في تحصيله مشغولاً وقته بمجالسة العلماء ومدارسه العلم ، وساعد على ذلك استقرار نيسابور في ذلك الزمن وكثرة علمائها .

أما رحلاته فلا يظهر لي أن الإمام الثعلبي قد رحل خارج إقليم نيسابور ؛ لأن مشايخه الذين استطعت معرفتهم كلهم من إقليم نيسابور ، كما أنني لم أعثر له على ترجمة في تاريخ بغداد أو تاريخ دمشق أو غيرها من الكتب المماثلة ، ولعل عدم رحلته بسبب وفرة العلماء في نيسابور ، وتوفر الأمن خلافاً للبلاد الأخرى التي كانت تموج بالفتن والحروب والنزاعات .

### شيوخه :

كما سبق أن أسلفتُ كان الثعلبي كثير الشيوخ ، ولذلك سأقتصر على بعض مشاهيرهم :-

١- محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أبو طاهر ، الإمام المحدث ، سمع من جدّه إمام الأئمة<sup>(١)</sup> فأكثر عنه ، ومن أبي العباس السراج<sup>(٢)</sup> ، وغيرهما .

وحدّث عنه جماعة كثيرون من العلماء ، منهم : الحاكم النيسابوري<sup>(٣)</sup> .

قال الحاكم : مرض وتغيّر بزوال عقله سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وعاش بعدها ثلاث سنين . قال الذهبي : ما عرفت أحداً سمع منه أيام عدم عقله<sup>(٤)</sup> .

توفي أبو طاهر سنة ( ٣٨٧هـ )<sup>(٥)</sup> .

---

١- محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري ، أبو بكر ، إمام الأئمة ، الحافظ الحجة الفقيه ، روى عن علي بن حجر وابن راهوية وابن منيع وغيرهم ، وتفقه على المزني وغيره ، ورحل لطلب العلم كثيراً ، توفي سنة ٣١١هـ ( انظر : سير أعلام النبلاء ١٤/٣٦٥-٣٨٢ ؛ وشذرات الذهب ٢/٢٦٢ ) .

٢- محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي النيسابوري السراج ، أبو العباس ، كان إماماً حافظاً محدث عصره ، وأستاذ خراسان في وقته ، أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر ، روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما ، توفي سنة ٣١٣هـ ( انظر : الأنساب ٣/٢٤١ ؛ وطبقات الشافعية للآسنوي ٢/٣٤ برقم ٦٠٦ ) .

٣- محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه النيسابوري ، أبو عبدالله الحاكم ، الإمام الحافظ الناقد العلامة المحدث ، رحل في طلب الحديث ، وسمع عن أكثر من ألفي شيخ ، أكثر عنه الأحمد الحافظ البيهقي وعليه تفقه ، توفي سنة ٤٠٥هـ ( انظر : المنتخب من السياق ١٥-١٧ برقم ١ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٧/١٦٢-١٧٧ ) .

٤- لسان الميزان ( ٣٣٩/٥ ) .

٥- سير أعلام النبلاء ( ١٦/٤٩٠ ) ؛ وشذرات الذهب ( ٣/١٢٦ ) .

٢- أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ، أبو بكر المقرئ ، سمع ابن خزيمة ، وأبو العباس السراج ، ومَن في طبقتهما<sup>(١)</sup> .

وروى عنه الحاكم النيسابوري وغيره ، وكان من أئمة الإقراء ، وصنف كتاب " الغاية في القراءات " .

قال الحاكم : كان إمام عصره في القراءات ، وكان أعبد من رأينا من القراء ، وكان مُجَاب الدعوة ، انتقيت عليه خمسة أجزاء ، وقرأت عليه بِيخَارَى<sup>(٢)</sup> كتاب " الشامل " له في القراءات<sup>(٣)</sup> .  
توفي الإمام أبوبكر المقرئ سنة ( ٣٨١هـ )<sup>(٤)</sup> .

٣- يحيى بن إسماعيل بن يحيى بن زكريا بن حرب النيسابوري الحربي ، أبو زكريا المَزْكِي ، العالم الأديب النبيل الثقة ، من بيت التزكية والعلم والحديث والزهد<sup>(٥)</sup> .

كان من أهل الأدب والأخبار والصدق والأمانة ، وأدرك الأسانيد العالية<sup>(٦)</sup> .

سمع أبا العباس السراج ومَن في طبقتهم ، وحدث عنه الحاكم وكثيرون غيره ، وحدثت بنيسابورَ والرِّيَّ<sup>(٧)</sup> وبغداد<sup>(٨)</sup> .

توفي أبو زكريا في شهر ذي الحجة سنة ( ٣٩٤هـ )<sup>(٩)</sup> .

١- سير أعلام النبلاء ( ٤٠٦/١٦ ) ؛ وطبقات الشافعية للآسنوي ( ٤٠٠/٢ ) .

٢- بِيخَارَى : من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها وأجملها ، كثيرة البساتين واسعة الفواكه والخيرات ، وهي الآن من مدن دولة أوزبكستان ، إلى الجنوب الغربي من عاصمتها طشقند ( انظر : معجم البلدان ٤١٩/١-٤٢٣ ؛ والأطلس العربي العام ٤٤ ) .

٣- معرفة القراء الكبار ( ٦٦٣/٢ ) .

٤- سير أعلام النبلاء ( ٤٠٧/١٦ ) ؛ وطبقات الشافعية للآسنوي ( ٤٠٠/٢ ) .

٥- المنتخب من السياق ( ٤٨١ ) ؛ وسير أعلام النبلاء ( ٥٤٣/١٦ ) .

٦- انظر : المصدرين السابقين .

٧- الرِّيَّ : مدينة مشهورة من أمهات البلاد ، كثيرة المياه والخيرات ، وقد اندثرت هذه المدينة وخربت ، ومكانها مجاور لمدينة " طهران " عاصمة دولة إيران حالياً ( انظر : معجم البلدان ١٣٢/٣-١٣٧ ؛ وبلدان الخلافة الشرقية ٢٤٩-٢٥٢ ) .

٨- انظر : تاريخ بغداد ( ٢٤٢/١٤ ) ؛ وسير أعلام النبلاء ( ٥٤٣/١٦ ) .

٩- انظر : المنتخب من السياق ( ٤٨١ ) ؛ وشذرات الذهب ( ١٤٥/٣ ) .

## تلاميذه :

لا تذكر الكتب التي ترجمت للثعلبي - وهي كثيرة - من تلاميذه سوى الإمام الواحدي ، على الرغم من كثرتهم كما أشار إلى ذلك الذهبي بقوله : « حدث عنه أبو الحسن الواحدي وجماعة »<sup>(١)</sup> ، وبعد طول بحث في تفسير الثعلبي ، وفي أسانيد البغوي في تفسيره ، وفي تراجم أقران الواحدي من أهل نيسابور وجدت بعض هؤلاء التلاميذ ، وفيما يلي تراجم موجزة لبعضهم :-

١- علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري ، أبو الحسن ، الإمام المصنف المفسر النحوي ، أستاذ عصره<sup>(٢)</sup> .

أصلهم من " ساوة " <sup>(٣)</sup> وكان أبوه من التجار<sup>(٤)</sup> .

لازم الإمام الواحدي أبا إسحاق الثعلبي وأكثر عنه ، وأخذ عن عدد كبير من العلماء<sup>(٥)</sup> ، وروى عنه طائفة من العلماء من أشهرهم عبدالجبار الخواري<sup>(٦)</sup> .

صنف الواحدي عدداً من الكتب المشهورة المعروفة ، ومنها كتبه في التفسير : " البسيط " و " الوسيط " و " الوجيز " ، ومنه أخذ الغزالي<sup>(٧)</sup> هذه الأسماء فسمى بها كتبه في الفقه<sup>(٨)</sup> .

١- سير أعلام النبلاء ( ٤٣٧/١٧ ) .

٢- المنتخب من السياق ( ٣٨٧ ) ؛ وطبقات الشافعية الكبرى ( ٢٤٠/٥ ) .

٣- ساوة : مدينة حسنة بين الري وهمدان ، وكان بها دار للكتب عظيمة جداً ، لكن التتار حاربوا المدينة ومكبتها ، وموقعها قرب مدينة " قم " في دولة إيران حالياً ( انظر : معجم البلدان ٢٠١/٣-٢٠٢ ؛ وبلدان الخلافة الشرقية ٢٤٦-٢٤٧ ) .

٤- طبقات الشافعية الكبرى ( ٢٤٠/٥ ) .

٥- سير أعلام النبلاء ( ٣٤٠/١٨ ) .

٦- عبدالجبار بن محمد بن أحمد الخواري البيهقي ، الإمام المفتي الثقة ، إمام جامع نيسابور وأحد تلامذة إمام الحرمين ، وسمع أيضاً من أبي بكر البيهقي ، وحدث عنه ابن السمعاني وغيره ، وقد برع في المذهب الشافعي ، توفي سنة ٥٣٦هـ - ( انظر : سير أعلام النبلاء ٧١/٢٠-٧٢ ؛ وطبقات الشافعية الكبرى ١٤٤/٧ ) .

٧- محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي الشافعي ، أبو حامد ، الإمام البحر العلامة ، حجة الإسلام ، لازم إمام الحرمين ، وبرع في الفقه والأصول والكلام والجدل ، اشتهر ورحل إليه طلبه العلم من كل مكان ، له : إحياء علوم السدين ، والمستصفي ، وفتاوت الفلاسفة ، توفي سنة ٥٠٥هـ - ( انظر : سير أعلام النبلاء ٣٣٢/١٩-٣٤٦ ؛ وطبقات الشافعية الكبرى ١٩١/٦-٣٨٩ ) .

٨- طبقات الشافعية الكبرى ( ٢٤١/٥ ) ؛ وشذرات الذهب ( ٣٣٠/٣ ) .

توفي الواحدي بنيسابور في جمادى الآخرة سنة ( ٤٦٨ هـ )<sup>(١)</sup> .

٢- عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد بن علي القطان ، أبو معشر الطبري المقرئ ، شيخ أهل مكة ، رحل إلى بلاد كثيرة ، وبرع في القراءات<sup>(٢)</sup> .

روى تفسير الثعلبي عنه ، ورواه عنه غيره .

كان فقيهاً من كبار الشافعية ، وجاور بمكة وانتصب فيها للتحدث والإقراء ، وقرأ عليه عدد كبير من طلبة العلم والقراء .

له مصنفات حسان ، منها : " التلخيص " و " طبقات القراء " و " الدرر " في التفسير ، وغيرها كثير<sup>(٣)</sup> .

توفي أبو معشر الطبري في مكة سنة ( ٤٧٨ هـ )<sup>(٤)</sup> .

٣- محمد بن سعيد بن محمد النوقاني الفرخزادي الطوسي ، أبو سعيد القاضي ، فاضل عالم سديد السيرة مكثّر من الحديث<sup>(٥)</sup> ، قدم نيسابور مرات ، وسمع جماعة من العلماء<sup>(٦)</sup> ، وحدّث عنه جماعة ، منهم : أبو سعد الحافظ<sup>(٧)</sup> .

توفي القاضي أبو سعيد سنة ( ٤٧٧ هـ )<sup>(٨)</sup> .

١- المنتخب من السياق ( ٣٨٧ ) ؛ وشذرات الذهب ( ٣٣٠/٣ ) .

٢- معرفة القراء الكبار ( ٨٢٧/٢-٨٢٨ ) ؛ وطبقات الشافعية للآسنوي ( ١٦٥/٢ ) .

٣- انظر : معرفة القراء الكبار ( ٨٢٨/٢-٨٢٩ ) ؛ وطبقات الشافعية للآسنوي ( ١٦٥/٢-١٦٦ ) .

٤- معرفة القراء الكبار ( ٨٣٠/٢ ) وشذرات الذهب ( ٣٥٨/٣ ) .

٥- تاريخ الإسلام ( ٢٠٦ ) من مجلد حوادث ( ٤٧١-٤٨٠ هـ ) .

٦- المنتخب من السياق ( ٦٨ ) .

٧- محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل بن أحمد الخليلي النوقاني ، أبو سعد الحافظ ، كان إماماً فاضلاً متفناً وافر العقل غزير

الفضل ، سمع أبا بكر الشيرازي وأبا سعيد الفرخزادي وغيرهما ، وسمع منه كثيرون ، منهم : عبدالكريم السمعاني ، توفي

سنة ٤٤٨ هـ ( انظر : الأنساب ٣٩٤-٣٩٥ ؛ وطبقات الشافعية الكبرى ١٨٥/٦ ) .

٨- تاريخ الإسلام ( ٢٠٦ ) من مجلد حوادث ( ٤٧١-٤٨٠ هـ ) .

## أقوال العلماء في الثعلبي :

- قال عنه صاحب " المنتخب من السياق " : « المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ ، صاحب التصانيف الجليلة ... وهو صحيح النقل موثوق به » <sup>(١)</sup> .
- وقال ابن خلكان : « المفسر المشهور ، كان أوحد زمانه في علم التفسير » <sup>(٢)</sup> .
- وقال شيخ الإسلام : « هو في نفسه كان فيه خير ودين » <sup>(٣)</sup> .
- وقال الذهبي : « الإمام الحافظ العلامة شيخ التفسير ... كان أحد أوعية العلم ... وكان صادقاً موثقاً بصيراً بالعربية ، طويل الباع في الوعظ » <sup>(٤)</sup> .
- وقال أيضاً : « كان حافظاً واعظاً رأساً في التفسير والعربية ، متين الديانة » <sup>(٥)</sup> .
- وقال السبكي : « كان أوحد زمانه في علم القرآن » <sup>(٦)</sup> .
- وقال الآسنوي : « كان إماماً في علم النحو واللغة » <sup>(٧)</sup> .
- وقال ابن الجزري : « إمام بارع مشهور » <sup>(٨)</sup> .
- وقال الصفدي : « كان أوحد زمانه في علم القرآن ... وكان حافظاً عالماً بارعاً في العربية موثقاً » <sup>(٩)</sup> .

١- المنتخب من السياق ( ٩١ ) .

٢- وفيات الأعيان ( ٤٨/١ ) .

٣- مقدمة في أصول التفسير ( ٧٦ ) .

٤- سير أعلام النبلاء ( ٤٣٥-٤٣٧/١٧ ) .

٥- العبر ( ١٦٣/٣ ) .

٦- طبقات الشافعية الكبرى ( ٥٨/٤ ) .

٧- طبقات الشافعية ( ٣٢٩/١ ) .

٨- غاية النهاية ( ١٠٠/١ ) .

٩- الوافي بالوفيات ( ٣٠٧/٧-٣٠٨ ) .

ومع هذا الثناء الكثير عليه من العلماء ، إلا أنهم انتقدوا مصنفاته لما فيها من الروايات الباطلة والمنكرة ، يقول ابن الجوزي عن تفسير الثعلبي : « ليس فيه ما يعاب به إلا ما ضمنه من الأحاديث الواهية التي هي في الضعف متناهية ، خصوصاً في أوائل السور »<sup>(١)</sup> .

ويقول شيخ الإسلام : « وكان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع »<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن كثير : « يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير »<sup>(٣)</sup> .

### مصنفاته :

لم أجد للإمام الثعلبي إلا خمسة مصنفات ، وهي :-

١- تفسير الكشف والبيان : ويسمى أيضاً " التفسير الكبير " ، وقد أثني كثير من العلماء على هذا التفسير حتى قال ابن الأثير : « التفسير الذي فاق غيره من التصانيف فيه »<sup>(٤)</sup> .

وقد طُبع هذا التفسير بتحقيق : أبو محمد بن عاشور ، وهي طبعة رديئة فيها سقط وتصحيف كثير ، وفيها نصوص أدخلها المحقق ضمن التفسير وهي ليست منه ، ويبدو لي أن المحقق من الرافضة ؛ لأن النصوص التي أدخلها ضمن متن الكتاب تتعلق بفضائل آل البيت<sup>(٥)</sup> ، كما أنه عند ورود بعض الآيات المتعلقة بآل البيت يضع في الهامش مصادر تتحدث عن فضائل آل البيت<sup>(٦)</sup> ، وفي بعض المواضع التي ذكر فيها الثعلبي فضيلة أبي بكر الصديق<sup>(٧)</sup> أو أنه المقصود بالآية يعلق المحقق في الهامش بما يخالف ذلك بذكره لفضائل علي بن أبي طالب<sup>(٨)</sup> وأنه أفضل من أبي بكر<sup>(٩)</sup> .

١- النجوم الزاهرة ( ٢٨٣/٤ ) .

٢- مقدمة في أصول التفسير ( ٧٦ ) .

٣- البداية والنهاية ( ٣٤/١٢ ) .

٤- اللباب ( ٢٣٨/١ ) .

٥- انظر : الكشف والبيان ( ٤٢-٣٦/٨ ) .

٦- انظر : المصدر السابق ( ٨١/٥ ) هامش رقم ( ٦ ) .

٧- انظر : نفس المصدر ( ٢٣٢/٩ ) الهامش رقم ( ٤ ) ؛ وانظر هامش ص ( ٢٣٦ ) أيضاً .

وهذا التفسير قد حُقق في قسم الكتاب والسنة في جامعة أم القرى في عدد من رسائل الماجستير والدكتوراة ، وليت هذه الرسائل تُطبع لتكون بديلاً موثقاً عن النسخة الرديئة سالفه الذكر .

٢- عرائس المجالس في قصص الأنبياء : ويذكر فيه الثعلبي قصص الأنبياء عليهم السلام ، وقد طُبع هذا الكتاب عدة طبعات .

٣- ربيع المذكرين : وقد أشار إليه بعض الذين ترجموا للثعلبي<sup>(١)</sup> ، ولم أجد فيما طالعت من فهارس المخطوطات أي ذكر له ، فربما كان من المفقودات ، ويظهر لي أن موضوعه يتعلق بالمواعظ والرقائق ، والله أعلم .

٤- الكامل في علوم القرآن : ذكره الواحدي في مقدمة تفسيره البسيط ، وأنه قرأه على شيخه الثعلبي ، وهو مفقود<sup>(٢)</sup> .

٥- كتاب مبارك يذكر فيه قتلى القرآن الذين سمعوا القرآن وماتوا بسماعه : وقد أشار إلى هذا الكتاب بعض فهارس المخطوطات<sup>(٣)</sup> .

### وفاته :

توفي الإمام الثعلبي رحمه الله في شهر الله المحرم سنة ( ٤٢٧ هـ )<sup>(٤)</sup> .

- 
- ١- مثل : ياقوت في معجم الأدباء ( ٥٠٧/٢ ) ؛ والداودي في طبقات المفسرين ( ٦٥/١ ) .
  - ٢- انظر : رسالة الأخ : خالد بن عون العنزي ، في تحقيق الجزء الأول من تفسير الثعلبي ( ٦٣/١ ) ، قسم الرسائل بالمكتبة المركزية في جامعة أم القرى ، برقم ( ٣٦٢٢ ) .
  - ٣- تاريخ الأدب العربي ( ١٥٤/٦ ) ؛ والفهرس الشامل ( ٨٨/١ ) ، ويوجد منه نسختان في جامعة " ليدن " .
  - ٤- المنتخب من السياق ( ٩١ ) ؛ ووفيات الأعيان ( ٤٨/١ ) .

## المبحث الثاني

### منهج الثعلبي في تفسيره

أوضح الإمام الثعلبي في مقدمة تفسيره طريقته ومنهجه الذي أراده فيه ، فقد ذكر أن الذين ألفوا في التفسير منهم من هو من أهل البدع والأهواء ؛ ومنهم من اقتصر على الرواية دون الدراية ؛ ومنهم من حذف الإسناد ؛ ومنهم من طوّل كتابه بكثرة الطرق والروايات ؛ ومنهم من لم يذكر الأحكام والمشكلات ، فأراد أن يؤلف كتاباً جامعاً مهذباً شاملاً كاملاً مفهوماً منظوماً ، في غاية التنسيق والترتيب ، وأنه خرج الكلام فيه على أربعة وعشرين وجهاً : البسائط والمقدمات ، والعدد ، والترتيبات ، والقصص والروايات ، والوجوه ، والقراءات ، والعلل ، والاحتجاجات ، والعربية ، واللغات ، والإعراب ، والموازنات ، والتفسير ، والتأويلات ، والمعاني ، والجهات ، والغوامض ، والمشكلات ، والأحكام والفقهيات ، والإشارات ، والفضائل ، والكرامات ، والإضمار ، والمتعلقات <sup>(١)</sup> .

وبعد دراسة المنهج الذي سار عليه فعلاً في تفسيره اتضح لنا ما يلي :-

- ١- يهتم الثعلبي بتفسير القرآن بالقرآن في كثير من المواضع ، إلا أنه لا يعتبر في درجة الكثيرين في هذا الجانب .
- ٢- يذكر الثعلبي أحاديث كثيرة في تفسيره توضح معاني الآيات يسوقها بسنده ، غير أن مما يؤخذ عليه أنه أورد كثيراً من الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي لا يصح الاحتجاج بها ولا روايتها .
- ٣- يكثر الثعلبي من ذكر فضائل آل البيت عند تفسيره للآيات التي تدل على فضلهم ، لكن كثيراً من الأحاديث التي أوردتها في فضلهم لا تصح .
- ٤- يعتني الإمام الثعلبي بذكر القراءات وكتابه مليء بها ، ولا يقتصر على ذكر القراءات العشر المتواترة ، بل يذكر قراءات شاذة ولا ينبه على شذوذها .

١- انظر : الكشف والبيان ( ٧٣/١ - ٧٥ ) .



ولا يكتفي بذكر القراءة ، بل يذكر مَنْ قرأ بها ويوجهها ويستشهد لها ، وقد يذكر مَنْ توافق لغته من القبائل ، ويستطرد في بعض المواضع إلى ذكر تفصيلات كثيرة تتعلق بتلك القراءات ، وقد يخطئ في نسبة بعض القراءات فينسبها لغير مَنْ قرأ بها .

٥- يورد الثعلبي أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم في تفسيره وهي كثيرة جداً فيه ، وقد أولى هذا الجانب اهتماماً كبيراً ، وكثيراً ما يرجح بين الأقوال إلا أنه قد يخطئ أحياناً في نسبة الأقوال لقائلها .

٦- أكثر الثعلبي في تفسيره من ذكر الإسرائيليات ، فهو من أكثر التفسير التي ذكرتها ، وهو مما يؤخذ عليه غفر الله لنا وله .

٧- يعقد الثعلبي في بعض المواضع مباحث في مسائل عقدية ، ويستطرد في ذكر تفصيلاتها وأدلتها والقائلين بها ، ويردُّ على بعض الفرق المبتدعة ويفنِّد أقوالهم .

٨- يعرض الثعلبي لمسائل اللغة وأصول الكلمات واشتقاقاتها ، ويستشهد بالشعر كثيراً ، ويهتم بمسائل النحو والإعراب ، وقد يتوسع فيها .

٩- يتوسع الثعلبي في عرض الأحكام والمسائل الفقهية عند تفسيره لآيات الأحكام ، ويذكر الخلاف فيها والأدلة التي استدل بها كل فريق ، وهو يرجح رأي الشافعية باعتباره من فقهاءهم .

## المبحث الثالث

### تعريف موجز بالإمام البغوي ومختصره

#### المطلب الأول : تعريف موجز بالإمام البغوي

##### اسمه ونسبه ومولده :

محيي السنة ، أبو محمد ، الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي <sup>(١)</sup> .

نسبته إلى بلدة " بغ " <sup>(٢)</sup> ، وأما الفراء ؛ فلأن والده كان يصنع الفراء <sup>(٣)</sup> .

ولم يذكر الذين ترجموا له - فيما اطلعت عليه - مكان أو تاريخ ولادته ، إلا أن صاحب " الأعلام " حدّد ولادته بسنة ( ٤٣٦ هـ ) <sup>(٤)</sup> .

##### نشأته :

لا تذكر المصنفات التي اطلعت عليها ، والتي ترجمت للإمام البغوي شيئاً عن نشأته أو أسرته سوى أن والده كان فزّاء ، وأن أخاه الحسن كان من أهل العلم <sup>(٥)</sup> .

لكننا من خلال النظر في الحالة التي كان عليها بلد البغوي وما جاورها من البلاد ، ووفرة العلماء الذين كانوا فيها ونُسبوا إليها من معاصريه ومن سبقهم <sup>(٦)</sup> ، وكثرة شيوخه ومن أخذ عنهم العلم ، يتضح لنا أن النشاط العلمي كان قوياً في تلك النواحي آنذاك .

١- انظر : تذكرة الحفاظ ( ٤ / ١٢٥٧ ) ؛ و مرآة الجنان ( ٣ / ٢١٣ ) .

٢- بغ : من أحسن مدن خراسان ، ويقال لها " بَغشور " أيضاً ، وقد نُسب إليها كثير من العلماء والأعيان ، وقد اندثرت وأطلها الآن في شمال أفغانستان ( انظر : معجم البلدان ١ / ٥٥٣-٥٥٤ ؛ وبلدان الخلافة الشرقية ٤٥٥ ؛ والأطلس العربي العام ٤٤ ) .

٣- مرآة الجنان ( ٣ / ٢١٣ ) .

٤- الأعلام ( ٢ / ٢٥٩ ) .

٥- معجم البلدان ( ١ / ٥٥٤ ) ؛ والعقد المذهب ( ١١٩ ) .

٦- انظر : الأنساب ( ١ / ٣٧٤-٣٧٦ ) ؛ ومعجم البلدان ( ١ / ٥٥٣-٥٥٤ ) .

ونظراً لغزارة علم البغوي وما وصل إليه من جلاله القدر وعلو المنزلة بين العلماء ، فإن ذلك يقود إلى الاعتقاد بأنه قد نشأ حريصاً على العلم متصلاً بالعلماء ، وأن والده كان حريصاً على تعليم أبنائه وتوجيههم إلى مجالسة العلماء والأخذ عنهم .

وتشير المصادر التي ترجمت للبغوي إلى زهده وتقشفه في الأكل والملبس ، وأنه كان يأكل الخبز وحده فعُذِل وعوتب في ذلك ، فصار يأتدم بالزيت <sup>(١)</sup> .

كما تشير بعض المصادر إلى أنه تزوج ، وحين ماتت زوجته لم يأخذ شيئاً من ميراثها <sup>(٢)</sup> . ويمكن الاستدلال من خلال كثرة طلاب الإمام البغوي ومؤلفاته العديدة ، على أنه كان منشغلاً بالعلم والتصنيف ، وربما يدلنا زهده وتقشفه على انقطاعه عن مجالس عامة الناس ومحافلهم وأسواقهم وأنه لم يشتغل بتجارة أو مهنة .

#### شيوخه :

تلقى الإمام البغوي العلم على يد كثير من العلماء والشيوخ في خراسان <sup>(٣)</sup> ، ومراعاة للإيجاز فإنني أكتفي بذكر بعض مشاهيرهم :-

١- حسين بن محمد بن أحمد المروزي الشافعي ، أبو علي ، شيخ الشافعية بخراسان ، المشهور بالقاضي حسين ، وهو أبرز شيوخ البغوي وأشهرهم ، وأكثر من لازمه البغوي من العلماء الذين أخذ عنهم <sup>(٤)</sup> ، وكان يلقب بحبر الأمة <sup>(٥)</sup> ، أجذ الفقه عن أبي بكر القفال <sup>(٦)</sup> وهو من

١- انظر : سير أعلام النبلاء ( ٤٤٠/١٩ ) .

٢- انظر : وفيات الأعيان ( ٢٥٩/١ ) .

٣- خُرَاسَان : بلاد واسعة الأنحاء ، معناها البلاد الشرقية ، خرج منها من علماء المسلمين أعداد كثيرة جداً ، وهي أربعة أجزاء : نيسابور ، مرو ، هراة ، وبلخ ، وخراسان الآن موزعة بين ثلاث دول : إيران وأفغانستان وتركمانستان ( انظر : معجم البلدان ٣٥٠/٢ ؛ وبلدان الخلافة الشرقية ٤٢٣ ؛ والأطلس العربي العام ٤٤ ) .

٤- انظر : سير أعلام النبلاء ( ٢٦١/١٨ - ٢٦٢ ) ؛ وشذرات الذهب ( ٤٩/٤ ) .

٥- سير أعلام النبلاء ( ٢٦١/٨ ) .

٦- محمد بن علي بن حامد ، أبو بكر الشاشي ، الإمام الفقيه ، من أشهر علماء الشافعية ، تفقه على أبي بكر السنجي ، ودرّس بنظامية هراة ، وكان من أقوى أهل زمانه في الحجة والمناظرة ، عاش أكثر من تسعين سنة ، توفي سنة ٤٨٥هـ ( انظر : المنتخب من السياق ٦٦ برقم ١٣٨ ؛ والعقد المذهب ١٠٥ برقم ٢٦٧ ) .

أصحاب الوجوه في المذهب الشافعي ، ودرّس وأفتى ، وصنّف في الأصول والفروع والخلاف<sup>(١)</sup> ،  
من مصنفاته : الفتاوى ، والتعليقة الكبرى ، وأسرار الفقه<sup>(٢)</sup> .

توفي القاضي حسين سنة ( ٤٦٢هـ )<sup>(٣)</sup> .

٢- عبدالواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليحي الهروي ، أبو عمر ، مسند هراة<sup>(٤)</sup> ، وراوي  
صحيح البخاري عن النعيمي<sup>(٥)</sup> ، سمع أبا محمد المخلدي<sup>(٦)</sup> ، وأبا الحسين الخفاف<sup>(٧)</sup> ، وجماعة<sup>(٨)</sup> ،  
وقد أكثر محيي السنة البغوي من الرواية عنه ، وروى عنه غيره .

كان المليحي ثقة صالحاً ، توفي سنة ( ٤٦٣هـ ) وله ( ٩٦ ) سنة<sup>(٩)</sup> .

٣- علي بن يوسف بن عبدالله بن يوسف الجويني ، عمُّ إمام الحرمين ، يعرف بشيخ  
الحجاز<sup>(١٠)</sup> ، فقيه ظريف فاضل متصوف .

١- وفيات الأعيان ( ٢٥٨/١ ) .

٢- انظر : سير أعلام النبلاء ( ٢٦١/١٨ ) ؛ وشذرات الذهب ( ٣١٠/٣ ) .

٣- انظر : المنتخب من السياق ( ٢٠١ ) ؛ ووفيات الأعيان ( ٢٥٨/٢ ) .

٤- هراة : مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان ، وكان فيها حركة علمية قوية ، وخرج منها كثير من العلماء ، وتقع  
حالياً في شمال غرب أفغانستان ، قرب حدودها مع إيران ( انظر : معجم البلدان ٣٩٦/٥ ؛ وبلدان الخلافة الشرقية  
٣٢٣ ، ٤٤٩ ؛ والأطلس العربي العام ٧٣ ) .

٥- أحمد بن عبدالله بن نعيم بن الخليل النعيمي السرخسي ، أبو حامد ، الإمام المسند ، راوي صحيح البخاري عن الفرّبري ،  
سمع أبا العباس الدغولي وابن حمدويه وغيرهما ، وحدث عنه : أبو بكر البرقاني وأبو عمر المليحي وغيرهما ، توفي سنة  
٣٨٦هـ ( انظر : الأنساب ٥١٠/٥-٥١١ ؛ و سير أعلام النبلاء ٤٨٨/١٦ ) .

٦- الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي ، الإمام الصدوق المسند المتقن ، محدث عصره وشيخ العدالة ، سمع أبا العباس السراج  
وأبا بكر الذهبي وغيرهما ، وروى عنه : الحاكم وأبو عثمان البحيري وجماعة ، توفي سنة ٣٨٩هـ ( انظر : الأنساب  
٢٢٧/٥ ؛ و سير أعلام النبلاء ٥٣٩/١٦-٥٤١ ) .

٧- أحمد بن محمد بن عمر النيسابوري الخفاف ، الإمام الزاهد مسند خراسان ، كان شيخاً صالحاً كثير العبادة ، سمع  
أبا العباس السراج ، وسمع منه : الحاكم والصابوني وغيرهما ، توفي سنة ٣٩٥هـ ( انظر : الأنساب ٣٨٦/١-٣٨٧ ؛  
و سير أعلام النبلاء ٤٨١/١٦-٤٨٢ ) .

٨- انظر : الأنساب ( ٣٨٣/٥ ) ؛ وشذرات الذهب ( ٣١٤/٣ ) .

٩- سير أعلام النبلاء ( ٢٥٥/١٨ ) .

١٠- العقد المذهب ( ٩٩ ) .

اشتغل بالعلم والحديث ورحل في طلبهما<sup>(١)</sup>، وسمع الكثير في خراسان والعراق والحجاز ومصر، وجاور بمكة مدة<sup>(٢)</sup>، وصنف كتاباً في علوم الصوفية مرتباً موباً سماه " كتاب السلوة"<sup>(٣)</sup>.

توفي شيخ الحجاز سنة (٤٦٣هـ)<sup>(٤)</sup>.

### تلاميذه:

الذين تتلمذوا على الإمام البغوي كثيرون جداً، من مشاهيرهم :-

١- محمد بن أبي جعفر محمد بن علي الطائي الهمداني، أبو الفتوح، صاحب الأربعين الطائية المشهورة في الحديث<sup>(٥)</sup>، حاز نصيباً من علوم الفقه والحديث والأدب والوعظ<sup>(٦)</sup>.  
سمع جماعة من العلماء في خراسان والعراق وغيرها، وتفقه على الإمام البغوي<sup>(٧)</sup>، وحدث عنه كثيرون في خراسان وبغداد.

توفي أبو الفتوح سنة (٥٥٥هـ)<sup>(٨)</sup>.

٢- محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين الطوسي العطارى، أبو منصور، الملقب بحفده<sup>(٩)</sup>، الفقيه العلامة الواعظ الإمام، وقد تفقه على الإمام الغزالي، وعلى أبي بكر السمعاني<sup>(١٠)</sup>، وسمع

١- انظر: الأنساب (١٢٩/٢)؛ وطبقات الشافعية الكبرى (٢٩٨/٥).

٢- المنتخب من السياق (٣٨٤).

٣- الأنساب (١٢٩/٢).

٤- الأنساب (١٢٩/٢)؛ والمنتخب من السياق (٣٨٤).

٥- سير أعلام النبلاء (٣٦٠/٢٠)؛ وطبقات الشافعية للأسنوي (١٧٣-١٧٢/٢).

٦- طبقات الشافعية الكبرى (١٨٩/٦).

٧- سير أعلام النبلاء (٣٦١/٢٠).

٨- طبقات الشافعية الكبرى (١٨٩/٦)؛ وشذرات الذهب (١٧٥/٤).

٩- طبقات الشافعية الكبرى (٩٢/٦)؛ والعقد المذهب (٣٢٣).

١٠- محمد بن منصور بن عبد الجبار السمعاني، الفقيه الأديب المحدث الحافظ الواعظ الخطيب، رحل إلى بلاد كثيرة وسمع من علمائها، وكان بليغاً وله شعر حسن، توفي سنة ٥١٠هـ (انظر: الأنساب ٣٠٠/٣)؛ وطبقات الشافعية الكبرى (١٢-٥/٧).

كثيراً من الإمام البغوي وروى عنه كتابه " معالم التنزيل " و " شرح السنة " <sup>(١)</sup> ، وأتقن المذهب الشافعي والأصول والخلاف ، وكان من أئمة الدين وأعلام الفقهاء المشهورين <sup>(٢)</sup> ، رحل إلى بلاد كثيرة وسمع منه الناس .

توفي أبو منصور سنة ( ٥٧٣هـ ) على الصحيح <sup>(٣)</sup> .

٣- فضل الله بن محمد بن أحمد النوقاني ، أبو المكارم ، الإمام الفقيه العلامة ، بادر به أبوه فأخذ له إجازة من محيي السنة البغوي <sup>(٤)</sup> ، وسمع من أبيه ومن كثير من العلماء حتى برع في المذهب الشافعي ، ودرّس وأفقّ وساد وتقدم <sup>(٥)</sup> ، وكان مفضلاً مهيباً <sup>(٦)</sup> .

مرض بنيسابور ، وحُمِل إلى بلده " طوس " <sup>(٧)</sup> فمات بها سنة ( ٦٠٠هـ ) <sup>(٨)</sup> .

### أقوال العلماء في البغوي :

اشتهر الإمام البغوي بالعلم الواسع وبالأخلاق الفاضلة الكثيرة ، حتى لُقّب بركن الدين ومحيي السنة <sup>(٩)</sup> ، وجميع الذين ترجموا له أثنوا عليه ثناء عاطراً ؛ لما تميز به من ذلك العلم وتلك الخصال والأخلاق الحميدة .

يقول عنه الذهبي : « كان سيداً إماماً عالماً علامة زاهداً قانعاً باليسير ... بورك له في تصانيفه ، ورُزق فيها القبول التام ؛ لحسن قصده وصدق نيته ، وتنافس العلماء في تحصيلها ،

١- سير أعلام النبلاء ( ٥٣٩/٢٠ - ٥٤٠ ) ؛ وطبقات الشافعية الكبرى ( ٩٢/٦ ) .

٢- طبقات الشافعية الكبرى ( ٩٢/٦ ) .

٣- طبقات الشافعية الكبرى ( ٩٣/٦ ) ؛ والعقد المذهب ( ٣٢٣ ) .

٤- طبقات الشافعية الكبرى ( ٣٤٨/٨ ) .

٥- سير أعلام النبلاء ( ٤١٤/٢١ ) .

٦- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ( ٣٤٨/١ ) .

٧- طوس : من مدن خراسان ، قرب نيسابور ، تشتمل على بلديتين : الطَّابِران ، وثُوقان ، ولهما أكثر من ألف قرية ، فتحت أيام عثمان رضي الله عنه ، وهي الآن في أقصى الشمال الشرقي من إيران قرب حدودها مع تركمانستان ( انظر : معجم البلدان

٥٧-٥٥/٤ ؛ وبلدان الخلافة الشرقية ٤٣٠-٤٣١ ؛ والأطلس العربي العام ٤٤ ) .

٨- طبقات الشافعية الكبرى ( ٣٤٨/٨ ) .

٩- تذكرة الحفاظ ( ١٢٥٨/٤ ) .

وكان لا يُلقى الدرس إلا على طهارة ، وكان مقتصداً في لباسه ، له ثوب خام وعمامة صغيرة ، على منهاج السلف حالاً وعقداً ، وله القدم الراسخ في التفسير ، والباع المديد في الفقه <sup>(١)</sup> .

وقال فيه ابن خلكان : « كان بجرأ في العلوم ، وصنف في تفسير كلام الله تعالى ، وأوضح المشكلات من قول النبي ﷺ ، وروى الحديث ، ودرّس وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة » <sup>(٢)</sup> . وقال السبكي : « كان إماماً جليلاً ورعاً زاهداً فقيهاً محدثاً مفسراً ، جامعاً بين العلم والعمل ، سالكاً سبيل السلف ، له في الفقه اليد الباسطة ... وقدره عالٍ في الدين ، وفي التفسير ، وفي الحديث ، وفي الفقه ، متسع الدائرة نقلاً وتحقيقاً » <sup>(٣)</sup> .

وقال عنه الإمام ابن كثير : « صاحب " التفسير " و " شرح السنة " و " التهذيب في الفقه " و " الجمع بين الصحيحين " و " المصابيح في الصحاح والحسان " ، وغير ذلك ، اشتغل على القاضي حسين ، وبرع في هذه العلوم ، وكان علامة زمانه فيها ، وكان ديناً ورعاً زاهداً عابداً صالحاً » <sup>(٤)</sup> .

#### مصنفاته :

صنف الإمام البغوي مؤلفات عدة في فنون مختلفة ، وقد جعل الله لها القبول بين الناس ، واشتهرت وعكف طلاب العلم على قراءتها وتدارسها ، ومصنفاته هي :-

١- معالم التنزيل : وهو تفسير كامل للقرآن الكريم ، وهو موضع الدراسة في هذه الرسالة ، وقد اعتنى به العلماء قديماً وحديثاً ؛ لما اشتمل عليه من المحاسن والمزايا وحسن العرض والترتيب ، واختصره الإمام الخازن ، ومن المعاصرين اختصره الدكتور : عبدالله الزيد .

٢- الكفاية في القراءة : وهو فيما يظهر في القراءات ، وهو مفقود - فيما أعلم - ولم يذكره سوى حاجي خليفة <sup>(٥)</sup> .

١- سير أعلام النبلاء ( ١٩ / ٤٤٠ ) .

٢- وفيات الأعيان ( ١ / ٢٥٨-٢٥٩ ) .

٣- طبقات الشافعية الكبرى ( ٧ / ٧٥-٧٦ ) .

٤- البداية والنهاية ( ١٢ / ١٥٢ ) .

٥- كشف الظنون ( ٢ / ١٤٩٩ ) .

٣- شرح السنة : ساق فيه البغوي بسنده أحاديث نبوية ، ورتبها على الأبواب الفقهية ، وقام بشرحها وبيان معانيها وأحكامها ، وقد طُبِعَ عدة طبعات .

٤- مصابيح السنة : وهو أيضاً أحاديث نبوية ذكرها البغوي بدون إسناد طلباً للاختصار ، ورتبها على كتب ، وكل كتاب تحته أبواب ، وقسّم أحاديث كل باب إلى صحاح وحسان ، يذكر الصحاح أولاً ثم يُتبعها الحسان .

وقد لقي هذا الكتاب عناية العلماء فشرحوه وعلقوا عليه وخرجوا أحاديثه ، وقد بلغت شروحه المعروفة أكثر من أربعين شرحاً .

٥- الجمع بين الصحيحين<sup>(١)</sup> : وهو مفقود ، إلا أنه يظهر من عنوانه أن البغوي جمع فيه بين صحيح البخاري ومسلم بذكر الأحاديث التي اتفقا عليها ، والله أعلم .

٦- المدخل إلى مصابيح السنة<sup>(٢)</sup> .

٧- الأنوار في شمائل النبي المختار<sup>(٣)</sup> : وكما يبدو من عنوانه أنه في شمائل النبي ﷺ ، ولم يُطبع هذا الكتاب حتى الآن - فيما أعلم - ، ويوجد منه نسخة مخطوطة في الهند<sup>(٤)</sup> ، وقد رتبه البغوي على أحد ومائة باب على طريقة المحدثين<sup>(٥)</sup> .

٨- شرح الجامع للترمذي<sup>(٦)</sup> .

٩- الأربعين حديثاً<sup>(٧)</sup> : ويبدو أنها أحاديث من منتخبات البغوي من الصحاح ، وقد جرت عادة كثير من العلماء على انتخاب أحاديث وتسميتها بعددها .

١- ذكر في : وفيات الأعيان ( ٢٥٩/١ ) ؛ وسير أعلام النبلاء ( ٤٤٠/١٩ ) ؛ ومرآة الجنان ( ٢١٣/٣ ) .

٢- ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ( ٢٣٥/٦ ) ، وأشار إلى وجود نسخة منه في مكتبة "قولة" في القاهرة .

٣- تم تحقيقه في كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى بإشراف الدكتور : عويد المطرفي ، حققه : غالب الحامضي ؛ وطلال أبو النور .

٤- في مكتبة " رانور " : أول ٦٥٩ : ٧٦ كما أشار بروكلمان .

٥- الرسالة المستطرفة ( ٨٨ ) .

٦- ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ( ٢٤٥/٦ ) وأشار إلى أنه يوجد منه نسخة مخطوطة في المدينة المنورة ( مجلة ZDM ١٠٩/٩٠ ) .

٧- ذكره الذهبي في السير ( ٤٤٠/١٩ ) .



- ١٠- التهذيب في الفقه<sup>(١)</sup> : وهو ملخص من تعليق شيخه القاضي حسين ، ويعد من الكتب المعتمدة في المذهب الشافعي ، وينقل عنه أئمة المذهب في مصنفاتهم<sup>(٢)</sup> .
- ١١- الكفاية في الفروع : وقد أشار إليه حاجي خليفة ، وذكر أنه صنفه بالعجمية<sup>(٣)</sup> ، وكما يظهر من اسمه أنه في الأحكام الفقهية .
- ١٢- ترجمة الأحكام في الفروع : باللغة الفارسية ، أشار إليه حاجي خليفة أيضاً<sup>(٤)</sup> .
- ١٣- فتاوى البغوي : وهي عبارة عن مسائل فقهية سئل عنها فأجاب ، وقد أشار إليها السبكي بقوله : « وله فتاوى مشهورة لنفسه »<sup>(٥)</sup> ، ويوجد منه نسخة مخطوطة في تركيا<sup>(٦)</sup> .
- ١٤- فتاوى المرورودي : وهي فتاوى شيخه القاضي حسين ، جمعها البغوي<sup>(٧)</sup> ، ويوجد منها نسخة مخطوطة في دمشق<sup>(٨)</sup> .
- ١٥- معجم الشيوخ<sup>(٩)</sup> : ويظهر من اسمه أنه فهرسة لشيخه ومروياته عنهم .

### وفاته :

توفي الإمام البغوي في شوال سنة ( ٥١٦ هـ ) في مروالروذ<sup>(١٠)</sup> .

- ١- ذكر في : معجم البلدان ( ٥٥٣/١ ) ؛ ووفيات الأعيان ( ٢٥٩/١ ) ؛ وسير أعلام النبلاء ( ٤٤٠/١٩ ) ؛ وكشف الظنون ( ٥١٧/١ ) ، وغيرها ، وأشار بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ( ٢٤٤/٦ ) إلى وجود نسخة مخطوطة في دمشق : العمومية ( ٤٨ : ٢٩٢ ) ؛ وفي القاهرة : أول ( ٢١٢/٣ ) ، وثان ( ٥٠٧/١ ) .
- ٢- مثل الإمام النووي في " المجموع " و " إعانة الطالبين " .
- ٣- كشف الظنون ( ١٤٩٩/٢ ) .
- ٤- المصدر السابق ( ٣٩٧/١ ) .
- ٥- طبقات الشافعية الكبرى ( ٧٥/٧ ) .
- ٦- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ( ٢٤٦/٦ ) ، وأشار إلى أنها في مكتبة السلিমانيّة برقم ( ٦٧٥ : ٧ ) .
- ٧- طبقات الشافعية الكبرى ( ٧٥/٧ ، ١١٤/٥ ) .
- ٨- في الظاهرية برقم ( ٢٣١١ فقه شافعي ٣٧٤ ) ، انظر : فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية ، الفقه الشافعي ( ٢٠١ ) .
- ٩- ذكر في كشف الظنون ( ١٧٣٥/٢ ) ؛ وتاريخ الأدب العربي ( ٢٤٦/٦ ) .
- ١٠- مرو الروذ : إحدى مدن خراسان ، خرج منها كثير من أهل العلم ، وهي تقع الآن في جنوب دولة تركمانستان قرب حدود إيران وأفغانستان ( انظر : معجم البلدان ١١٢/٥ ؛ وبلدان الخلافة الشرقية ٤٤٠ ؛ والأطلس العربي العام ٤٤ ) .

## المطلب الثاني : منهج البغوي في تفسيره

اختصر البغوي تفسيره من تفسير الإمام الثعلبي "الكشف والبيان" ، فحذف وأضاف ، ورتب وحرر بعض المواضع ، إلا أن البغوي لم يُشر صراحة إلى أن كتابه مختصر من تفسير الثعلبي ، وأول من أشار إلى ذلك - فيما رأيت - هو شيخ الإسلام ابن تيمية ، حيث يقول رحمه الله : « والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي ، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموسوعة والآراء المتدعة »<sup>(١)</sup> .

وأسلوب البغوي في تفسيره سهل بسيط واضح ، لا يسترسل في الفروع والجزئيات ، ويمكن بيان منهجه من خلال النقاط التالية :-

١- يذكر اسم السورة ، وقد يشير إلى أسمائها إذا تعددت ، ويشير إلى عدد الآيات ، ويبين هل السورة مكية أو مدنية .

٢- يذكر أسباب النزول الخاصة بالسورة ، ويتعرض لأسباب نزول بعض الآيات أثناء تفسيره لها .

٣- في كثير من المواضع يفسر الآيات القرآنية بآيات أخرى نظيرة لها ، أو تين ما فيها من إجمال ، أو تقيد ما فيها من إطلاق ، أو تشهد لتفسيره الذي يذكره للآية .

٤- يفسر البغوي الآيات بالأحاديث النبوية كثيراً ، ومن المعلوم أن الإمام البغوي من المتبحرين في الحديث وعلومه ، ومن لهم دراية واسعة بالصحيح وغيره من الأحاديث ، وقد كان لذلك الأثر الملموس على تفسيره للقرآن ، ويُعدُّ تفسيره موسوعة للأحاديث التي تفسر القرآن الكريم وتوضح معانيه ومقاصده .

٥- يعتمد البغوي في تفسيره على ما أُرث عن الصحابة والتابعين في معاني الآيات ، وكتابه مليء بالنقول عنهم ، وقد ذكر في مقدمة كتابه أسانيده إلى من يروي عنهم التفسير .

١- مقدمة في أصول التفسير ( ٧٦ ) .

٦- يذكر البغوي القراءات كثيراً ، وفي كثير من المواضع التي يورد فيها القراءات يذكر المعنى على كل قراءة ويوجهها .

٧- عند ورود ألفاظ غريبة في الآيات فإن البغوي يبين أصلها واشتقاقها والمراد بها ، مع عدم الإسهاب في ذلك .

٨- لا يتعرض لمسائل النحو والإعراب إلا قليلاً ، وعند تعرضه لها فإنه يوجز القول فيها .

٩- مع جلالة الإمام البغوي وتقدمه في علم الرواية والإسناد إلا أن كتابه مليء بالإسرائيليات والقصص والأخبار التي لا تثبت .

١٠- البغوي من أئمة أهل السنة والجماعة ، وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال مناقشته لكثير من القضايا العقدية أثناء تفسيره للآيات .

١١- وهو أيضاً من أئمة المذهب الشافعي المشهورين ، وآراؤه الفقهية لها قوة واعتبار بين علماء المذهب ، ولذلك فقد اهتم بأحكام الفقه من خلال تفسيره ، فهو يذكر الآراء الفقهية مع الترجيح أحياناً ، وبدون ترجيح في أحيان أخرى ، وهو في الغالب عند الترجيح يختار قول الإمام الشافعي رحمهما الله .

## الباب الثاني - الفصل الثاني

### الموازنة بين الأصل والمختصر في جانب التفسير بالمأثور

- المبحث الأول : تفسير القرآن بالقرآن .
- المبحث الثاني : تفسير القرآن بالسنة .
- المبحث الثالث : القراءات .
- المبحث الرابع : أقوال الصحابة والتابعين .
- المبحث الخامس : الإسرائيليات .
- المبحث السادس : الجانب العقدي .

## المبحث الأول

### تفسير القرآن بالقرآن

اعتنى الإمامان الثعلبي والبغوي بهذا الجانب في تفسيريهما ، ومن قرأهما وجد قدراً لا بأس به من تفسير القرآن بالقرآن ، وهما متقاربان في مقدار عنايتهما بذلك ، بل إنهما متفقان في أكثر المواضع التي فسّرا فيها القرآن بالقرآن .

ومع أن تفسير البغوي مختصر من تفسير الثعلبي إلا أنه يوجد بعض الاختلاف بينهما في بعض المواضع ، وهو ما سأيينه في هذا المبحث ، وذلك من خلال النقاط التالية :-

أولاً : قد يورد الثعلبي عند تفسيره للآية تفسيراً لها أو لشيء من معناها ويُضْمَنُ ذلك آية أو آيات من القرآن الكريم ، لكن البغوي يذكر معنى تلك الآية دون ذكر ما أورده الثعلبي من الآيات في تفسيرها .

ومثاله ما جاء في تفسير الثعلبي عند قوله تعالى : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾<sup>(١)</sup> حيث يقول : « أي جعلت الذي في بطني محرراً نذراً مني لك ، والنذر : ما أوجبه الإنسان على نفسه بشرية كان ذلك أو بغير شريطة ، قال تعالى : ﴿ فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾<sup>(٢)</sup> أي : أوجبت<sup>(٣)</sup> .

بينما البغوي يذكر معنى الآية دون ذكر لآية سورة مريم التي ذكرها الثعلبي ، فيقول : « أي : جعلت لك الذي في بطني محرراً نذراً مني لك ﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾<sup>(٤)</sup> ، والنذر : ما يوجبه الإنسان على نفسه<sup>(٥)</sup> .

١- من الآية ( ٣٥ ) من سورة : آل عمران .

٢- من الآية ( ٢٦ ) من سورة : مريم .

٣- الكشف والبيان ( ٥٤-٥٣/٣ ) .

٤- من الآية ( ٣٥ ) من سورة : آل عمران .

٥- تفسير البغوي ( ٢٩/٢ ) .

ثانياً : قد يذكر الثعلبي الآية ثم يفسرها بآيات أخرى من القرآن الكريم ، فيكتفي البغوي ببعض تلك الآيات المفسرة .

ومثال ذلك تفسير الثعلبي لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾<sup>(١)</sup> إذ يقول : « أي : أنزلناه وسمّيناه وبيّناه ووصفناه ، كقوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ نَجْدٍ وَلَا سَابِغَةٍ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقوله : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقوله : ﴿ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> ، وقوله : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ﴾<sup>(٥)</sup> كلها بمعنى الوصف والتسمية »<sup>(٦)</sup> .

أما البغوي فقد ذكر معنى الآية ، ومن ضمنه الآيات التي ذكرها الثعلبي عدا الآية الأولى منها وهي آية المائة<sup>(٧)</sup> .

ثالثاً : قد يفسر الإمام الثعلبي في بعض المواضع الآية بآيات أخرى من القرآن الكريم ، فيذكر الإمام البغوي تلك الآيات ، لكنه لا يكتفي بها ، بل يضيف آيات أخرى لم يذكرها الثعلبي .

ومثال ذلك ما ورد عند الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾<sup>(٨)</sup> ، حيث يقول : « قال أهل المعاني : ابيضاض الوجوه : إشراقها واستبشارها وسرورها بعملها وثواب الله عز وجل ، واسودادها : حزنها وكآبتها وكسوفها بعملها وبعذاب الله تعالى ، يدل عليه ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾<sup>(٩)</sup> الآية ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ ﴾

- 
- ١- من الآية ( ٣ ) من سورة : الزخرف .
  - ٢- من الآية ( ١٠٣ ) من سورة : المائة .
  - ٣- من الآية ( ١٩ ) من سورة : الزخرف .
  - ٤- من الآية ( ٩١ ) من سورة : الحجر .
  - ٥- من الآية ( ١٩ ) من سورة : التوبة .
  - ٦- الكشف والبيان ( ٨ / ٣٢٧-٣٢٨ ) .
  - ٧- انظر : تفسير البغوي ( ٧ / ٢٠٥ ) .
  - ٨- من الآية ( ١٠٦ ) من سورة : آل عمران .
  - ٩- من الآية ( ٢٦ ) من سورة : يونس الطَّلِحَةَ .

جَزَاءَ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴿١١﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ  
بَاسِرَةٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> « <sup>(٤)</sup> .

بينما البغوي ذكر هذه الآيات التي ذكرها الثعلبي ، وأضاف إليها قوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ  
مُتْسِفِرَةٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> ضاحكةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿٤﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَبْرَةٌ ﴿٥﴾ <sup>(٥)</sup> ، فلم يكتف بما أورده الثعلبي ،  
بل زاد عليه <sup>(٦)</sup> .

رابعاً : أحياناً يفسر الثعلبي الآية بآية أخرى من القرآن الكريم ، لكن البغوي يترك تلك الآية  
ويأتي بآية أخرى غيرها .

ومثاله ما جاء عند بيان قوله تعالى : ﴿ لَعَلَّأ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ <sup>(٧)</sup>  
حيث يقول الإمام الثعلبي : « .. ومعنى الحججة في هذين القولين : الخصومة والجدل والدعوى  
بالباطل ، كقوله : ﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ﴾ <sup>(٨)</sup> أي : لا خصومة ، وقوله : ﴿ أَتَحَاجُّونَنَا فِي  
أَللَّهِ ﴾ <sup>(٩)</sup> « .. » <sup>(١٠)</sup> .

أما البغوي فيقول : « والظلم والاحتجاج بالباطل يسمى حجة كما قال تعالى : ﴿ حُجَّتْهُمْ  
دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ <sup>(١١)</sup> « .. » <sup>(١٢)</sup> .

- ١- من الآية ( ٢٧ ) من سورة : يونس الطَّلْحَةَ .
- ٢- الآية ( ٢٢ ) من سورة : القيامة .
- ٣- الآية ( ٢٤ ) من سورة : القيامة .
- ٤- الكشف والبيان ( ١٢٥/٣ ) .
- ٥- الآيات ( ٣٨-٤٠ ) من سورة : عبس .
- ٦- انظر : تفسير البغوي ( ٨٧/٢ ) .
- ٧- من الآية ( ١٥٠ ) من سورة : البقرة .
- ٨- من الآية ( ١٥ ) من سورة : الشورى .
- ٩- من الآية ( ١٣٩ ) من سورة : البقرة .
- ١٠- الكشف والبيان ( ١٥/٢ ) .
- ١١- من الآية ( ١٦ ) من سورة : الشورى .
- ١٢- تفسير البغوي ( ١٦٥/١ ) .

خامساً : قد يفسر الإمام الثعلبي الآية ، ولا يذكر أية أخرى تفسرها أو تبين معناها ، بينما البغوي يفسرها بآية أو آيات أخرى .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾<sup>(١)</sup> ، حيث قال الثعلبي في تفسيرها : « أي : مطلع الشمس »<sup>(٢)</sup> .

لكن البغوي زاد على ذلك التفسير إذ يقول : « أي مطلع الشمس ، قيل : أراد به المشارق والمغارب ، كما قال في موضع آخر : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾<sup>(٣)</sup> .. »<sup>(٤)</sup> .

بل إن البغوي أضاف شيئاً آخر لم يذكره الثعلبي ، حيث وَّفَّقَ وجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله تعالى : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾<sup>(٦)</sup> .

ومن خلال ما سبق يتضح تقارب الإمامين في الاهتمام بتفسير القرآن بالقرآن ، بل توافقهما في أغلب المواضع ، والاختلاف بينهما قليل في الجملة ، فقد يحذف البغوي بعض ما أورده الثعلبي اكتفاءً بالبقية ، وقد يورد البغوي ما لم يورده الثعلبي ، إلا أن الأكثر الأغلب هو التوافق بينهما .

١- الآية ( ٥ ) من سورة : الصافات .

٢- الكشف والبيان ( ١٣٩/٨ ) .

٣- الآية ( ٤٠ ) من سورة : المعارج .

٤- تفسير البغوي ( ٣٤/٧ ) .

٥- الآية ( ١٧ ) من سورة : الرحمن .

٦- الآية ( ٩ ) من سورة : المزمل ﷺ .



## المبحث الثاني

### تفسير القرآن بالسنة

هذا الجانب من التفسير هو أبرز الجوانب التي ظهر فيها الاختلاف بين تفسيري الثعلبي والبعوي ، إذ يتميز البعوي بأنه من أئمة الحديث الكبار الذين لهم قدم راسخة فيه ، ومصنفاته في ذلك شاهدة على ذلك التميز مثل " شرح السنة " و " مصابيح السنة " ، ولأجل ذلك التميز والرسوخ فقد لُقّب بمحيي السنة ، وهذا كان له الأثر البارز على اختصاره لتفسير الثعلبي .

وقد نبّه البعوي إلى عنايته بهذا الشأن في مقدمة تفسيره فقال : « وما ذكرت من أحاديث رسول الله ﷺ في أثناء الكتاب على وفاق آية أو بيان حكم - فإن الكتاب يُطلب بيانه من السنة ، وعليهما مدار الشرع وأمور الدين - فهي من الكتب المسموعة للحفاظ وأئمة الحديث ، وأعرضت عن ذكر المناكير وما لا يليق بحال التفسير »<sup>(١)</sup> .

وبعد دراسة الكتابين فإنه يمكن المقارنة بينهما على النحو التالي :-

أولاً : يعتبر الثعلبي من المكثرين من رواية الأحاديث الضعيفة والموضوعة في تفسيره ، ومن ذلك ما ذكره في فضائل السور ؛ إذ يذكر في بداية تفسيره لكل سورة ما ورد في فضلها مما هو في غالبه من الموضوعات<sup>(٢)</sup> ، فقام البعوي عند اختصاره لتفسير الثعلبي بحذف تلك الأحاديث الموضوعية ، فلا يترك إلا الصحيحة منها ، وما حذفه الإمام البعوي من ذلك كثير جداً .

ثانياً : من الأحاديث الموضوعية التي أكثر من ذكرها الثعلبي الأحاديث التي رويت في فضائل علي بن أبي طالب ﷺ وآل بيته ، وقد حذفها البعوي إلا ما ندر .

١- تفسير البعوي ( ٣٨/١ ) .

٢- ذكر الزركشي أن بعض المفسرين ذكروا حديث أبي بن كعب ﷺ في فضيلة سور القرآن سورة سورة ، ومنهم الثعلبي ، ثم قال : « لكنهم ذكروه بإسناد ، فاللوم عليهم يقلُّ بخلاف من ذكره بلا إسناد وجرّم به كالزبخشري فإن خطأه أشد » . ( انظر : البرهان ٤٣٢/١ ) .

ومثاله ما ذكره الثعلبي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ <sup>(١)</sup> فقد أورد جملة من الأحاديث الموضوعية في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام <sup>(٢)</sup> ، فحذفها البغوي كلها <sup>(٣)</sup> .

ومثل ذلك أيضاً ما أورده الثعلبي عن فضائل آل البيت عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، فقد ساق أحاديث موضوعية في فضائلهم <sup>(٥)</sup> ، لكن البغوي حذفها من كتابه <sup>(٦)</sup> .

ثالثاً : أبقى البغوي بعض أحاديث الفضائل الموضوعية في آل البيت في مواطن قليلة جداً ، ومن ذلك ما ذكره الثعلبي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، فقد ذكر عدة أحاديث موضوعية حول المراد بهذه الآية ، ومما ذكره حديث ينصُّ على أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام عندما مرَّ به سائلٌ وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه <sup>(٨)</sup> ، ومع أنه حديث موضوع <sup>(٩)</sup> فقد ذكره البغوي <sup>(١٠)</sup> .

رابعاً : وبالرغم من أن البغوي حذف أكثر أحاديث الفضائل الموضوعية التي ذكرها الثعلبي في تفسيره ، إلا أنه كان حريصاً في كثير من المواطن على ذكر أحاديث الفضائل الصحيحة ، ويظهر ذلك واضحاً في جانبين :-

- ١- الآية ( ٧ ) من سورة : الرعد .
- ٢- انظر : الكشف والبيان ( ٢٧٢/٥ ) .
- ٣- انظر : تفسير البغوي ( ٢٩٦/٤ ) .
- ٤- من الآية ( ٣٣ ) من سورة : الأحزاب .
- ٥- انظر : الكشف والبيان ( ٤٢/٨ - ٤٤ ) .
- ٦- انظر : تفسير البغوي ( ٣٥٠/٦ - ٣٥١ ) .
- ٧- الآية ( ٥٥ ) من سورة : المائدة .
- ٨- انظر : الكشف والبيان ( ٨٠/٤ - ٨١ ) .
- ٩- قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وحديث علي الطويل في تصدقه بخاتمه في الصلاة فإنه موضوع باتفاق أهل العلم » . ( انظر : مقدمة في أصول التفسير ٧٧-٧٨ ) .
- ١٠- انظر : تفسير البغوي ( ٧٣/٣ ) .

أ- يُبقي الصحيح من أحاديث الفضائل التي يذكرها الثعلبي ، ويضيف إليها أحاديث صحيحة أخرى لم يذكرها الثعلبي .

ومثاله أن الثعلبي في أول تفسيره لسورة " الفلق " <sup>(١)</sup> ذكر في فضل المعوذتين الأحاديث التالية:  
الأول : حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي أنزلها الله كلها » <sup>(٢)</sup> .

الثاني : حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله عز وجل ولا أقرب عنده من { قل أعوذ برب الفلق } فإن استطعت ألا تدعها في صلاة فافعل » <sup>(٣)</sup> .

الثالث : حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عقبة ، ألا أعلمك سورتين هما أفضل القرآن ، أو من أفضل القرآن ؟ » قلت : بلى يا رسول الله . فعلمني المعوذتين ، ثم قرأهما في صلاة الغداة وقال لي : « اقرأهما كلما قمت ونمت » <sup>(٤)</sup> .

الرابع : حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « ألا أخبرك بأفضل ما تعوذت ؟ » قلت : بلى ، قال : { قل أعوذ برب الفلق } و { قل أعوذ برب الناس } <sup>(٥)</sup> .  
الخامس : حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألم تر آيات أنزلت الليلة لم يُر مثلهن قط ؟ : { قل أعوذ برب الفلق } و { قل أعوذ برب الناس } » <sup>(٦)</sup> .

١- انظر : الكشف والبيان ( ٣٣٧/١٠ - ٣٣٨ ) .

٢- قال المناوي في " الفتح السماوي ٣/١١٤٢ ) : رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي بأسانيدهم إلى أبي بن كعب ، وقد تقدم أنها كلها موضوعة .

٣- رواه الطبراني في الأوسط ( ١٤٩/٦ ) ؛ وفي الكبير ( ٣٤٥/١٧ ) ، وفيه : عبد الحميد بن جعفر ، صدوق ربما يهيم ( التقريب ٣٣٣ برقم ٣٧٥٦ ) ، وفيه : عمير بن عبد الحميد ، ممن ينفرد بالناكير عن المشاهير ( المحروحين ١٩٩/٢ ) .

٤- رواه أحمد في المسند ( ٥٢٨/٢٨ - ٥٢٩ ) برقم ( ١٧٢٩٦ ) ؛ ورواه النسائي في السنن الكبرى ( ٤٣٨/٤ - ٤٣٩ ) برقم ( ٧٨٤٣ ) وفيه : القاسم بن عبد الرحمن ، قال عنه ابن حجر : صدوق يغرب كثيراً ( التقريب ٤٥٠ برقم ٥٤٧٠ ) .

٥- رواه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، جماع أبواب فضائل القرآن ، باب في المعوذتين ( ٤٦٣/١ ) برقم ( ١٤٦٣ ) ؛ ورواه النسائي في السنن ، كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة ( ٤٣٩/٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ) .

٦- رواه مسلم في صحيحه ، صلاة المسافرين ، فضل قراءة المعوذتين ( ٥٥٨/١ ) برقم ( ٨١٤ ) .

فقام البغوي بحذف الأحاديث الثلاثة الأولى ، وأبقى الحديثين الأخيرين ، وأضاف لهما  
الحديثين التاليين <sup>(١)</sup> :

الأول : حديث عائشة رضي الله عنها قالت : " كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل  
ليلة جمع كفيه فنفت فيهما { قل هو الله أحد } و { قل أعوذ برب الفلق } و { قل أعوذ برب  
الناس } ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ،  
يفعل ذلك ثلاث مرات " <sup>(٢)</sup> .

الثاني : حديث عائشة رضي الله عنها : " أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه  
بالمعوذات وينفث ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عليه بيده رجاء بركتهما " <sup>(٣)</sup> .

ب- أحياناً يذكر البغوي أحاديث الفضائل في مواطن لم يذكر الثعلبي فيها أي أحاديث .

ومثال ذلك أن البغوي عقد فصولاً في أول تفسيره في فضائل القرآن وتعليمه ، وفي فضائل  
تلاوة القرآن ، وضمَّنهما أحاديث كثيرة حول ذلك غالبها من الصحاح <sup>(٤)</sup> .

ويذكر كذلك في ثنايا تفسيره للآيات أحاديث الفضائل ، كما فعل حينما سرد عدة أحاديث  
صحيحة في ثواب أهل البلاء وأجر الصابرين <sup>(٥)</sup> ، عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ  
مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، بينما الثعلبي لم يذكر شيئاً من الأحاديث المتعلقة  
بذلك في ذلك الموضع من تفسيره <sup>(٧)</sup> .

١- انظر : تفسير البغوي ( ٦٠٠/٨ - ٦٠١ ) .

٢- رواه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل المعوذات ( ٥٥٨/١ ) برقم ( ٨١٤ ) .

٣- رواه البخاري في الموضع السابق ؛ ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث  
( ١٣٧٥/٤ ) برقم ( ٢١٩٢ ) .

٤- انظر : تفسير البغوي ( ٣٨/١ - ٤٧ ) .

٥- انظر : تفسير البغوي ( ١٧٠/١ - ١٧٢ ) .

٦- الآية ( ١٥٧ ) من سورة : البقرة .

٧- انظر : الكشف والبيان ( ٢٤/٢ ) .

خامساً : قد لا يذكر الثعلبي أثناء تفسيره للآيات أي أحاديث بل يذكر أقوالاً في معناها ، لكن البغوي يأتي بما يفسر معناها أو يشهد له من السنة النبوية .

ومثال ذلك أن الإمام الثعلبي في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أُمَّمٌ مُّثَالِكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> يقول : « يعني : بعضهم من بعض ، والناس أمة ، والطير أمة ، والسباع أمة ، والدواب أمة ، وقيل : إلا أمم أمثالكم : جماعات أمثالكم ، وقال عطاء : أمثالكم في التوحيد ومعرفة الله ، وقيل : إلا أمم أمثالكم في التصور والتشخيص »<sup>(٢)</sup> .

بينما الإمام البغوي عندما فسر تلك الآية الكريمة<sup>(٣)</sup> استعرض الأقوال التي جاءت في معناها ، وذكر أثناء ذلك حديثاً من السنة يشهد لما في الآية من أن الدواب أمم ، وهو حديث عبدالله بن مغفل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لولا أن الكلاب أمة لأمرت بقتلها ، فاقتلوا منها كل أسود بهيم »<sup>(٤)</sup> .

سادساً : أحياناً يذكر الثعلبي عند تفسيره لبعض الآيات حديثاً ضعيفاً ، فيورده البغوي لكنه يضيف إليه أحاديث أخرى صحيحة .

ومثاله أن الثعلبي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ ﴾<sup>(٥)</sup> أورد حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان ، فإن الله يقول : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ »<sup>(٦)</sup> ،

١- من الآية ( ٣٨ ) من سورة : الأنعام .

٢- انظر : الكشف والبيان ( ١٤٦/٤ ) .

٣- انظر : تفسير البغوي ( ١٤١/٣ ) .

٤- رواه أحمد في المسند ( ٣٤٣/٢٧ ) برقم ( ١٦٧٨٨ ) ؛ ورواه أبو داود في سننه ، كتاب الصيد ، باب في اتخاذ الكلب

للصيد وغيره ( ١٢٠/٢ ) برقم ( ٢٨٤٥ ) ؛ ورواه الترمذي في سننه ، أبواب الأحكام والفوائد ( ١٩٦/٥ ) برقم

( ١٤٨٦ ) وقال : « حديث حسن صحيح » .

٥- من الآية ( ١٨ ) من سورة : التوبة .

٦- انظر : الكشف والبيان ( ١٩/٥ ) .

وهذا الحديث الذي ذكره الثعلبي ضعيف<sup>(١)</sup>، لكن البغوي حين فسر هذه الآية<sup>(٢)</sup> ذكر هذا الحديث وذكر معه الأحاديث الصحيحة التالية :-

الأول : حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نُزُلَهُ من الجنة كلما غدا أو راح »<sup>(٣)</sup>.

الثاني : حديث عثمان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ بنى لله مسجداً بنى الله له كهيبته في الجنة »<sup>(٤)</sup>.

الثالث : رواية أخرى للحديث السابق بلفظ : « بنى الله له بيتاً في الجنة »<sup>(٥)</sup>.

سابعاً : قد يورد الثعلبي حديثاً فيه ضعف ، فيحذفه البغوي ويبدله بحديث آخر صحيح .

ومثاله أن الثعلبي عند تفسيره<sup>(٦)</sup> لقوله تعالى : ﴿ مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ نُنَزِّلُ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> ذكر حديث أبي ذر رضي الله عنه : بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ انتطحت عنزان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أتدرون فيم انتطحا ؟ » قالوا : لا ندري . قال : « لكن الله يدري ويقضي بينهما »<sup>(٨)</sup>.

١- رواه الترمذي في سننه ، أبواب الإيمان ، باب ما جاء في حرمة الصلاة ( ٣٨١/٧-٣٨٢ ) برقم ( ٢٦٢٠ ) ، وفي أبواب تفسير القرآن ، سورة التوبة ( ٢٤٧/٨ ) برقم ( ٣٠٩٢ ) وقال في الموضوعين : « حديث غريب حسن » ؛ ورواه ابن ماجه في سننه ، كتاب المساجد والجماعات ، باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة ( ٣٢١/١-٣٢٢ ) برقم ( ٨٠٢ ) ، وسبب ضعفه أن فيه دراج بن سمعان ، قال أحمد : حديثه منكر ( انظر : الجرح والتعديل ٤٤١/٣-٤٤٢ ) .

٢- انظر : تفسير البغوي ( ٢١/٤ ) .

٣- رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب فضل من غدا إلى المسجد أو راح ( ٢٢٠/١ ) برقم ( ٦٦٢ ) ؛ ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب المساجد ، باب المشي إلى الصلاة ثمحي به الخطايا ( ٣٨٧/١-٣٨٨ ) برقم ( ٦٦٩ ) .

٤- رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب من بنى مسجداً ( ١٦٢/١ ) برقم ( ٤٥٠ ) ؛ ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب المساجد ، باب فضل بناء المساجد ( ٣١٦/١ ) برقم ( ٥٣٣ ) .

٥- رواه مسلم في الموضوع السابق .

٦- انظر : الكشف والبيان ( ١٤٦/٤ ) .

٧- من الآية ( ٣٨ ) من سورة : الأنعام .

٨- رواه أحمد في المسند ( ٣٤٥/٣٥ ) برقم ( ٢١٤٣٨ ) عن منذر بن يعلى ، عن أشياخ له ، عن أبي ذر ، وهو ضعيف لجهالة أشياخ منذر ؛ ورواه أيضاً في ( ٤٠٣/٣٥ ) برقم ( ٢١٥١١ ) وفي سننه : ليث بن أبي سليم ، قال عنه ابن حجر : صدوق اجتلط جداً ولم يتميز حديثه فترك . ( انظر : تقريب التهذيب ٤٦٤ برقم ٥٦٨٥ ) .

فلما فسر البغوي هذه الآية الكريمة<sup>(١)</sup> حذف هذا الحديث الضعيف ، وذكر بدلاً عنه الحديث الصحيح : « لُتْرَدَنَّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يُقاد للشاة الجِلحاء من القرناء »<sup>(٢)</sup> .

ثامناً : أحياناً يذكر الثعلبي في تفسيره لبعض الآيات حديثاً ، فيكتفي البغوي بذكر جزء منه وهو موضع الشاهد فقط .

ومثال ذلك أن الثعلبي عند تفسيره<sup>(٣)</sup> لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي ﴾<sup>(٤)</sup> ذكر أن من أسباب تسمية سورة الفاتحة بالسبع المثاني أنها مقسومة بين الله وبين العبد نصفين ، واستشهد بحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فنصفها لي ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل ، يقول العبد : { الحمد لله رب العالمين } ، فيقول الله : حمدي لعبدي ، ويقول العبد : { الرحمن الرحيم } ، فيقول الله : أثنى عليّ عبدي ، فيقول العبد : { مالك يوم الدين } ، فيقول الله : مجّدي عبدي ، فيقول العبد : { إياك نعبد وإياك نستعين } ، فيقول الله : هذه الآية بيني وبين عبدي ، ويقول العبد : { اهدنا الصراط ... } إلى آخره ، فيقول الله : فهذا لعبدي ، ولعبدي ما سأل »<sup>(٥)</sup> .

فلما فسر البغوي هذه الآية لم يورد من الحديث إلا موضع الشاهد منه ، وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل : « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين »<sup>(٦)</sup> .

ويتلخص مما سبق في هذا المبحث أن الإمام البغوي رحمه الله كانت له بصماته الواضحة وأثره البين في تفسير القرآن بالسنة عند اختصاره لتفسير الإمام الثعلبي رحمه الله ، فهو قد حذف الأحاديث الموضوعية التي ذكرها الثعلبي ، ولم يُبقِ منها إلا النادر القليل .

١- انظر : تفسير البغوي ( ١٤٢/٣ ) .

٢- رواه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم ( ١٥٨٥/٤ ) برقم ( ٢٥٨٢ ) .

٣- انظر : الكشف والبيان ( ٣٥٠/٥ ) .

٤- من الآية ( ٨٧ ) من سورة : الحجر .

٥- رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ( ٢٤٨/١ ) برقم ( ٣٩٥ ) .

٦- انظر : تفسير البغوي ( ٣٩١/٤ ) .

أما الأحاديث الضعيفة فقد حذف كثيراً منها ، وإن كان بقي منها شيء في تفسير البغوي فإن كثيراً من هذا المتبقي ليس شديد الضعف ، وغالبه يذكر معه البغوي أحاديث أخرى صحيحة تشهد لما ورد فيه ، علماً أن البغوي يهتم بذكر الإسناد في غالب الأحاديث التي يرويها .  
كما اتضح حرص الإمام البغوي على الأحاديث الصحيحة وإكثاره منها في كتابه حتى أصبح تفسيره من أكثر التفاسير اهتماماً بهذا الجانب .



## المبحث الثالث

### القراءات

الإمام البغوي له عناية كبيرة بالقراءات ، ويظهر ذلك واضحاً لمن طالع تفسيره ، فقد جاء حافلاً بمسائل القراءات ومباحثها ، بل عَدَّه الإمام الزركشي <sup>(١)</sup> من المحققين في علم القراءات ، فقال في كتابه البرهان - بعد أن ذكر أن أول من اقتصر على السبعة أبو بكر ابن مجاهد وتابعه الناس - : « وألحق المحققون ، منهم البغوي في تفسيره هؤلاء السبعة قراءة ثلاثة وهم : يعقوب الحضرمي <sup>(٢)</sup> ، وخلف <sup>(٣)</sup> ، وأبو جعفر بن قعقاع المدني <sup>(٤)</sup> شيخ نافع <sup>(٥)</sup> ... » . <sup>(٦)</sup>

بل إن البغوي اهتم بعلم القراءات اهتماماً مستقلاً فألف كتاب " الكفاية في علم القراءة " ، ولا شك أن هذا الاهتمام قد عاد إيجاباً على تفسيره .

١- بدر الدين ، محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي ، الإمام العلامة المحرر ، أخذ عن الآسنوي وسراج الدين البلقيني ، كان فقيهاً أصولياً أديباً فاضلاً ، له : البرهان في علوم القرآن ، وتكملة شرح المنهاج ، والبحر في أصول الفقه ، وغيرها ، توفي سنة ٧٩٤هـ . ( انظر : طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبه ٢/٢٣٣ برقم ٦٩٧ ؛ وشذرات الذهب ٦/٣٣٥ ) .

٢- يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله الحضرمي ، مقرئ البصرة في عصره ، قرأ على سلام بن سليمان وغيره ، وقرأ عليه : روح ورويس وغيرهما ، توفي سنة ٢٠٥هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/٣٢٨-٣٣٢ برقم ٨٢ ؛ وغاية النهاية ٢/٣٨٦-٣٨٩ برقم ٣٨٩١ ) .

٣- خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي البزاز ، الإمام المقرئ ، أحد الأعلام ، قرأ على سليم عن حمزة ، وسمع من مالك وأبي عوانة وغيرهما ، وقرأ عليه جماعة ، توفي سنة ٢٢٩هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/٤١٩-٤٢٢ برقم ١٤٢ ؛ وغاية النهاية ١/٢٧٢-٢٧٤ برقم ١٢٣٥ ) .

٤- يزيد بن القعقاع المدني ، أحد القراء العشرة ، قرأ على بعض الصحابة ، وتصدر للإقراء دهرًا ، قرأ عليه : ابن جهم وابن وردان وغيرهما ، توفي سنة ١٢٧هـ ، وقيل غير ذلك . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/١٧٢-١٧٨ برقم ٣١ ؛ وغاية النهاية ٢/٣٨٢-٣٨٤ برقم ٣٨٨٢ ) .

٥- نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني ، أحد الأعلام ، قرأ على طائفة من التابعين ، وأقرأ الناس زمناً طويلاً ، قرأ عليه : مالك والليث بن سعد والواقدي وغيرهم ، توفي سنة ١٦٩هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/٢٤١-٢٤٧ برقم ٤٧ ؛ وغاية النهاية ٢/٣٣٠-٣٣٤ برقم ٣٧١٨ ) .

٦- البرهان ( ١/٣٣٠ ) .

وقد أشار في مقدمة تفسيره إلى أنه سيقصر على قراءات محددة وهي « قراءات من اشتهر منهم بالقراءة واختياراتهم »<sup>(١)</sup> ، وسمى أصحاب تلك القراءات وهم القراء العشرة عدا خلف ، ثم قال : « فذكرت قراءات هؤلاء للاتفاق على جواز القراءة بها »<sup>(٢)</sup> .

أما الفروق بين تفسيري الثعلبي والبغوي في مجال القراءات فإنه يتلخص فيما يلي :-

أولاً : الثعلبي لا يكتفي بذكر قراءات القراء العشرة ، بل يذكر قراءات غيرهم ، ومنها قراءات شاذة ، ثم إنه عند عرضه لتلك القراءات كثيراً ما يتوسع في ذكر من توافق تلك القراءات لغته من القبائل ، والاستدلال لها من الشعر العربي ، وذكر ما يماثلها من القرآن ، وتوجيه كل قراءة ، إلى غير ذلك من التفاصيل .

بينما البغوي لا يخرج عن القراءات التي ذكرها في مقدمة كتابه - إلا نادراً جداً - ، كما أنه لا يتوسع في التفاصيل التي يذكرها الثعلبي ، بل لا يتعرض لكثير منها .

والمثال على ذلك توسع الثعلبي جداً عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فقد ذكر عشرة أوجه من اختلاف القراء فيها ، وعدّ كثيراً ممن قرأ بكل وجه من الصحابة والتابعين ، حتى عدّ في الوجه الأول أسماء ما يقارب خمسين صحابياً وتابعياً قرؤوا به ، ثم ذكر بعد ذلك الفرق بين { مالك } و { ملك } ، وما يوافق كلاهما في القرآن ، وأقوال أهل اللغة في ذلك<sup>(٤)</sup> .

أما البغوي فقد اكتفى بذكر قراءة العشرة ، والفرق بين القراءتين اللتين قرؤوا بهما<sup>(٥)</sup> .

ومثل ذلك توسع الثعلبي كثيراً عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ أَنْ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِبِحْيَى ﴾<sup>(٦)</sup> ، حيث ذكر من قرأ بكل وجه من القراء العشرة وغيرهم ، وكيف قرؤوا الألفاظ المماثلة من القرآن ، مع

١- تفسير البغوي ( ٣٧/١ ) .

٢- المصدر السابق ( ٣٨/١ ) .

٣- الآية ( ٤ ) من سورة : الفاتحة .

٤- انظر : الكشف والبيان ( ١١٢/١-١١٥ ) .

٥- انظر : تفسير البغوي ( ٥٣/١ ) .

٦- من الآية ( ٣٩ ) من سورة : آل عمران .

ذكر الآيات التي وردت فيها تلك الألفاظ ، وتوجيه كل قراءة ، ومن هي لغته من القبائل ، والاستدلال لها بأبيات من الشعر<sup>(١)</sup> .

بينما البغوي لم يتعرض لقراءة غير العشرة واكتفى بذكر الآيات المماثلة دون استشهاد للقراءات بأقوال أو شعر<sup>(٢)</sup> .

وبما أن الإمام الثعلبي يذكر قراءات كثيرة غير العشر ، والإمام البغوي لا يخرج عن القراءات العشر فإن هناك مواضع لم يذكر فيها البغوي شيئاً من القراءات ؛ لأن القراء العشرة اتفقوا على قراءتها بوجه واحد ، بينما الثعلبي يتعرض لذكر ما فيها من قراءات قرأ بها غير العشرة .

ومثال ذلك ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، حيث يقول الإمام الثعلبي : « قرأ ابن أبي إسحاق<sup>(٤)</sup> { الحج } بكسر الحاء في جميع القرآن ، وهي لغة تميم وقيس بن غيلان ، وذكر عن طلحة بن مصرف<sup>(٥)</sup> : بالكسر هاهنا وفي سورة آل عمران ، وقرأ أبو جعفر ، والأعمش ، وحمزة<sup>(٦)</sup> ، والكسائي<sup>(٧)</sup> ، وعاصم

١- انظر : الكشف والبيان ( ٣٣/٣-٣٤ ) .

٢- انظر : تفسير البغوي ( ٣٤/٢ ) .

٣- من الآية ( ١٩٦ ) من سورة : البقرة .

٤- عبدالله بن يزيد بن الحارث الحضرمي البصري النحوي ، أخذ القراءة عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ، وروى عنه القراءة : أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر وهارون بن موسى ، توفي سنة ١٢٩هـ ، وقيل غيرها . ( انظر : غاية النهاية ٤١٠/١ ؛ وتاريخ العلماء النحويين ١٥٢-١٥٤ برقم ٤٤ ) .

٥- طلحة بن مصرف بن عمرو الياامي الكوفي ، المقرئ المحدث ، أحد الأعلام ، قرأ على يحيى بن وثاب وغيره ، وحدث عن بعض الصحابة ، كان ثقة حجة إماماً من سادة القراء ، توفي سنة ١١٢هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ٢١١/١-٢١٣ برقم ٤٠ ؛ وغاية النهاية ٣٤٣/١ برقم ١٤٨٨ ) .

٦- حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات ، أحد القراء السبعة ، قرأ على الأعمش وابن أبي ليلى وغيرهما ، وتصدر للإقراء مدة ، قرأ عليه : الكسائي وسليم بن عيسى وغيرهما ، توفي سنة ١٥٦هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ٢٥٠/١-٢٦٥ برقم ٥١ ؛ وغاية النهاية ٢٦١/١-٢٦٣ برقم ١١٩٠ ) .

٧- علي بن حمزة بن عبدالله الكوفي الكسائي ، المقرئ النحوي ، أحد الأعلام ، قرأ القرآن على حمزة الزيات وغيره ، وقرأ عليه : الدوري وأبو الحارث وغيرهما ، وهو إمام في اللغة والنحو ، توفي سنة ١٨٩هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ٢٩٦/١-٣٠٥ برقم ٦٨ ؛ وغاية النهاية ٥٣٥/١-٥٤٠ برقم ٢٢١٢ ) .

برواية حفص<sup>(١)</sup> : بالكسر في آل عمران ، وبالفتح في سائر القرآن ، وقرأ الباقون : بالفتح في كل القرآن ، وهي لغة أهل الحجاز .

قال الكسائي : هما لغتان ليس بينهما في المعنى شيء مثل : رَطَلَ ورِطَلَ ، بنصب وكسر ، وقال أبو معاذ<sup>(٢)</sup> : " الحَجَّ " بالفتح مصدر ، و" الحِجَّ " بالكسر الاسم ، مثل قَسَمَ وقَسِمَ ، وشَرِبَ وشَرِبَ وسَقِيَ وسَقِيَ<sup>(٣)</sup> .

أما البغوي فلم يتعرض لذكر القراءات في موضع سورة البقرة ؛ لأن القراء العشرة ليس بينهم اختلاف في قراءتها<sup>(٤)</sup> ، بينما تعرض لها في سورة آل عمران بقوله : « قرأ أبو جعفر ، وحمزة ، والكسائي ، وحفص : ﴿ حِجُّ أَلْبَيْتِ ﴾<sup>(٥)</sup> بكسر الحاء في هذا الحرف خاصة ، وقرأ الآخرون : بفتح الحاء ، وهي لغة أهل الحجاز ، وهما لغتان فصيحتان ، ومعناهما واحد<sup>(٦)</sup> .

فالبغوي ذكر الخلاف بين القراء في آية آل عمران ؛ لأنه الموضع الوحيد الذي حصل بينهم الاختلاف فيه ، أما باقي القرآن فهم متفقون على قراءتها بالفتح ، ولذلك لم يذكر فيه أي قراءة . وكما سبق أن أشرتُ فإن البغوي قد يذكر قراءة شاذة خارجة عن قراءة القراء العشرة ، لكن ذلك أمر نادر ، ومثاله ما ذكره عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾<sup>(٧)</sup> ، حيث قال : « وقرأ ابن عباس { غُلْفٌ } بضم اللام ، وهي قراءة الأعرج ، وهو جمع غلاف<sup>(٨)</sup> » .

١- حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي ، تلميذ عاصم وابن زوجته ، ولذلك أتقن قراءة عاصم ، قرأ عليه جماعة كثيرون ، وهو في القراءة ثبت ثقة ضابط لها مشهور بذلك ، توفي سنة ١٨٠هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ٢٨٧/١-٢٩٠ برقم ٦٤ ؛ وغاية النهاية ٢٥٤/١-٢٥٥ برقم ١١٥٨ ) .

٢- سليمان بن أرقم البصري ، مولى الأنصار ، وقيل : مولى قريش ، روى قراءة الحسن البصري عنه ، وروى عنه الحروف الكسائي وغيره . ( انظر : غاية النهاية ٣١٢/١ برقم ١٣٧٢ ؛ وتاريخ بغداد ٩/١٤-١٦ برقم ٤٦١٢ ) .

٣- انظر : الكشف والبيان ( ٩٤/٢ ) .

٤- انظر : تفسير البغوي ( ٢١٧/١ ) .

٥- من الآية ( ٩٧ ) من سورة : آل عمران .

٦- انظر : تفسير البغوي ( ٧٢/٢ ) .

٧- من الآية ( ٨٨ ) من سورة : البقرة .

٨- تفسير البغوي ( ١٢٠/١ ) .

ثانياً : الإمام لثعلبي يذكر عند تعرضه للقراءات غالباً اختيار أبي عبيد<sup>(١)</sup> ، وأبي حاتم<sup>(٢)</sup> ، وقد جاء ذلك في مواضع كثيرة من تفسيره ، أما الإمام البغوي فلا يذكر ذلك ؛ بل إنه لم يذكر ضمن مصادره شيئاً من كتب أبي عبيد وأبي حاتم ، بينما هي من مصادر الثعلبي في تفسيره<sup>(٣)</sup> .

ثالثاً : في بعض المواضع القليلة في تفسيره توسع البغوي أكثر من الثعلبي بقصد زيادة التوضيح والبيان .

ومثال ذلك ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾<sup>(٤)</sup> ، إذ يقول الثعلبي في { خضر واستبرق } : « اختلف القراء فيهما ، فقرأ ابن كثير ، وأبو بكر ، والمفضل<sup>(٥)</sup> : { خُضْرٍ } بالخفض على نعت السندس ، والإستبرق : بالرفع على نعت الثياب ، وقرأ أبو جعفر ، وابن عامر<sup>(٦)</sup> ، وأبو عمرو<sup>(٧)</sup> ، ويعقوب : بضده ، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم ،

١- القاسم بن سلام الرومي البغدادي ، أخذ القراءة سماعاً عن الكسائي وغيره ، وأخذ عن كثير من العلماء ، ولي قضاء طرسوس ، وبرز في العلوم المختلفة ، له : كتاب القراءات ، والناسخ والمنسوخ ، والمصنف في اللغة ، وغيرها ، توفي سنة ٢٢٤هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/٣٦٠-٣٦٥ برقم ١٠٧ ؛ وتاريخ العلماء النحويين ١٩٧-٢٠٠ برقم ٦٤ ) .

٢- سهل بن محمد بن عثمان ، أبو حاتم السجستاني ، نحوي البصرة ومقرئها ، قرأ على يعقوب الحضرمي ، وأخذ العربية عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ، له : كتاب القراءات ، وكتاب الفصاحة ، وكتاب الأضداد ، وغيرها كثير ، توفي سنة ٢٥٥هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/٤٣٤-٤٣٦ برقم ١٥٩ ؛ وتاريخ العلماء النحويين ٧٣-٧٤ برقم ٣١ ) .

٣- انظر : الكشف والبيان ( ١/٨٤ ) .

٤- من الآية ( ٢١ ) من سورة : الإنسان .

٥- المفضل بن محمد الضبي الكوفي ، من جلة أصحاب عاصم ، قرأ عليه وتصدر للإقراء مدة ، وقد تفرد عن عاصم بأحرف معروفة ، أخذ عنه : الكسائي وغيره ، توفي سنة ١٦٨هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/٢٧٥-٢٧٦ برقم ٦٠ ؛ وغاية النهاية ٢/٣٠٧ برقم ٣٦٣٩ ) .

٦- عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبي الدمشقي ، إمام الشاميين في القراءة ، قال إنه قرأ على عثمان وأبي الدرداء ، وأخذ عنه خلق كثيرون ، ولي قضاء دمشق ، وتولى الإمامة بالناس ، كان أماًراً بالمعروف نهاءً عن المنكر ، توفي سنة ١١٨هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/١٨٦-١٩٧ برقم ٣٦ ؛ وغاية النهاية ١/٤٢٣-٤٢٥ برقم ١٧٩٠ ) .

٧- زيان بن العلاء المازني البصري ، شيخ القراءة والنحو بالبصرة ، أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة ، وروى عنه اليزيدي وغيره كثيرون ، كان عالماً بالعربية وأيام الناس والشعر ، توفي سنة ١٥٤هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/٢٢٣-٢٣٧ برقم ٤٤ ؛ وغاية النهاية ١/٢٨٨-٢٩٢ برقم ١٢٨٣ ) .

وقرأ نافع ، وأيوب <sup>(١)</sup> ، وحفص : كليهما بالرفع ، وقرأ يحيى <sup>(٢)</sup> ، والأعمش ، وحمزة ،  
والكسائي ، وخلف : بالجر <sup>(٣)</sup> .

أما الإمام البغوي فيقول : « قرأ نافع ، وحفص : { خضراً وإستبرقاً } مرفوعاً عطفاً على  
الثياب ، وقرأهما حمزة ، والكسائي : مجرورين ، وقرأ ابن كثير ، وأبو بكر : { خضراً } بالجر ، و  
{ استبرقاً } بالرفع ، وقرأ أبو جعفر ، وأهل البصرة والشام على ضده ، فالرفع على نعت  
الثياب ، والجر على نعت السندس ، و { إستبرقاً } بالرفع على أنه معطوف على ( وثيابُ  
إستبرقٍ ) ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، كقوله : ﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ ﴾ <sup>(٤)</sup> أي : أهل  
القرية ، ومثله قوله : ( خز ) أي : ثوبٌ خزٍ ، وأما جر { إستبرقٍ } فعلى أنه معطوف على  
{ سندسٍ } وهو جر بإضافة الثياب إليه ، وهما جنسان أضيفت الثياب إليهما ، كما  
تقول : " ثوبٌ خزٍ وكتانٍ " فتضيفه إلى الجنسين <sup>(٥)</sup> .

فالبغوي زاد إيضاحاً وأمثلة على الثعلبي لبيان وجه كل قراءة من هذه القراءات .

رابعاً : قد يذكر البغوي ما ذكره الثعلبي دون زيادة ولا نقصان ، وهو أمر قليل الحدوث ؛  
نظراً لتوسع الثعلبي وذكره قراءات لم يلتزم البغوي ذكرها .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ  
وَالْمَغْرِبِ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، حيث قالوا : « قرأ حمزة وحفص : { ليس البرُّ } بنصب الراء ، والباقون

١- أيوب بن المتوكل الصيدلاني البصري المقرئ ، عرض القراءة على سلام القارئ والكسائي والجعفي ، وقرأ عليه كثير من  
الناس ، كان إماماً ضابطاً متبعاً للأثر ، توفي سنة ٢٠٠هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/٣١٦-٣١٧ برقم ٧٦ ؛  
وغاية النهاية ١/١٧٢-١٧٣ برقم ٨٠٨ ) .

٢- يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي ، القارئ العابد ، أحد الأعلام ، حدث عن ابن عباس وابن عمر ومسروق وغيرهم ، وقرأ  
على عبيد بن نضلة ، كان ثقة إماماً كبير القدر ، توفي سنة ١٠٣هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/١٥٩-١٦٢ برقم  
٢٣ ؛ وغاية النهاية ٢/٣٨٠ برقم ٣٨٧١ ) .

٣- الكشف والبيان ( ١٠/١٠٤ ) .

٤- من الآية ( ٨٢ ) من سورة : يوسف عليه السلام .

٥- تفسير البغوي ( ٨/٢٩٧-٢٩٨ ) .

٦- من الآية ( ١٧٧ ) من سورة : البقرة .

برفعها ، فمن رفعها جعل { البرُّ } اسم " ليس " ، وخبره قوله : { أن تولوا } تقديره : ليس البرُّ توليتكم وجوهكم ، ومن نصب جعل { أن تولوا } في موضع الرفع على اسم " ليس " ، تقديره : ليس توليتكم وجوهكم البرُّ كله ، كقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّتُوا ﴾ <sup>(١)</sup> .. <sup>(٢)</sup> .

خامساً : قد يذكر البغوي ما لم يذكره الثعلبي ، بحيث لا يتعرض الثعلبي للقراءات عند تفسيره للآية ، وحينما يفسرها البغوي يذكر ما فيها من قراءات ، وأحياناً ييهم الثعلبي اسم القارئ في موطن فيصرح البغوي باسمه .

ومثال الأول أن الثعلبي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ بِئْسَمَا آسَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ <sup>(٣)</sup> لم يتعرض للقراءات الواردة فيها ، أما البغوي فإنه ذكر القراءات فيها فقال : « قرأ أهل مكة والبصرة { ينزل } بالتخفيف إلا في " سبحان الذي " في موضعين : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، و ﴿ حَتَّىٰ تُنزَلَ ﴾ <sup>(٥)</sup> فإن ابن كثير يشددهما ، وشدّد البصريون في الأنعام ﴿ عَلَىٰ أَنْ يُنَزَّلَ آيَةٌ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، زاد يعقوب تشديد ﴿ بِمَا يُنَزَّلُ ﴾ <sup>(٧)</sup> في النحل ، ووافق حمزة والكسائي في تخفيف ﴿ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ ﴾ <sup>(٨)</sup> في سورة لقمان وحم عسق ، والآخرون يشددون الكل ، ولم يختلفوا في تشديد ﴿ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ ﴾ <sup>(٩)</sup> في الحجر <sup>(١٠)</sup> .

١- من الآية ( ٢٥ ) من سورة : الجاثية .

٢- انظر : الكشف والبيان ( ٤٩/٢ ) ؛ وتفسير البغوي ( ١٨٥/١ ) .

٣- من الآية ( ٩٠ ) من سورة : البقرة .

٤- من الآية ( ٨٢ ) من سورة : الإسراء .

٥- من الآية ( ٩٣ ) من سورة : الإسراء .

٦- من الآية ( ٣٧ ) من سورة : الأنعام .

٧- من الآية ( ١٠١ ) من سورة : النحل .

٨- من الآية ( ٣٤ ) من سورة : لقمان .

٩- من الآية ( ٢١ ) من سورة : الحجر .

١٠- تفسير البغوي ( ١٢١/٢ ) .

ومثال ما أجمعه الثعلبي وذكره البغوي ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَنْقُورِ هَتُّؤَلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> ، حيث يقول الثعلبي في أثناء شرحه لهذه الآية الكريمة : « وقرأ بعض القراء : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> وهو أب لهم » <sup>(٣)</sup> ، فلما فسرها البغوي صرح بمن قرأ بذلك وأنه أبي بن كعب <sup>(٤)</sup> .

لكن تفرد البغوي بذكر قراءات في مواطن لم يذكر فيها الثعلبي شيئاً منها قليل جداً ، والأصل أنهما يتفقان في المواضع التي يتناولان فيها الحديث عن القراءات .

سادساً : ظهر لي من خلال المقارنة بين هذين الإمامين في جانب القراءات أن البغوي أكثر ضبطاً من الثعلبي ، خصوصاً في نسبة القراءات إلى من قرأ بها ، وهذا الأمر لاحظته في مواطن كثيرة .

والمثال على ذلك ما ذكره الثعلبي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْنَهَا بَأْسَ حَقِّ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ <sup>(٥)</sup> حيث يقول : « واختلف القراء في قوله : { يعقوب } فنصبه ابن عامر وعاصم ، وقيل : في موضع جر في الصفة ، أي : من وراء إسحاق يعقوب ، فلما حذف الباء نصب ، وقيل : بإضمار فعل " له " { ووهبنا له يعقوب } ، ورفع الآخرون على خبر حذف الصفة » <sup>(٦)</sup> .

بينما يقول البغوي : « قرأ ابن عامر وحزمة وحفص : { ويعقوب } بنصب الباء ، أي : من وراء إسحاق يعقوب ، وقيل : بإضمار فعل ، أي : وهبنا له من وراء يعقوب ، وقرأ الباقر بالرفع على حذف حرف الصفة » <sup>(٧)</sup> .

١- من الآية ( ٧٨ ) من سورة : هود الطَّلحة .

٢- من الآية ( ٦ ) من سورة : الأحزاب .

٣- الكشف والبيان ( ١٨١/٥ ) .

٤- انظر : تفسير البغوي ( ١٩٢/٤ ) .

٥- من الآية ( ٧١ ) من سورة : هود الطَّلحة .

٦- الكشف والبيان ( ١٧٩/٥ ) .

٧- تفسير البغوي ( ١٨٩/٤ ) .



والصحيح ما ذكره البغوي ، فحمزة قرأ بالنصب ولم يذكره الثعلبي ، كما أن قراءة النصب ليست قراءة عاصم الوحيدة ، بل هي قراءة حفص ، أما شعبة فهو على قراءة الرفع <sup>(١)</sup> .

سابعاً : البغوي عند عرضه للقراءات - في كثير من المواضع - عبارته أسهل وأوضح من عبارة الثعلبي ، الذي قد يصعب فهم المقصود من كلامه أحياناً .

ومثاله ما ورد عند تفسير الثعلبي لقوله تعالى : ﴿ إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً ﴾ <sup>(٢)</sup> إذ يقول : « قراءة العامة بضم الياء والتاء على غير تسمية الفاعل ، وقرأ عاصم { إِنْ نَعَفُ } بنون مفتوحة وفاء مضمومة ، { نُعَذِّبْ } بالنون وكسر الذال ، { طَائِفَةً } بالنصب » <sup>(٣)</sup> .

أما البغوي فيقول : « قرأ عاصم { نَعَفُ } بالنون وفتحها وضم الفاء ، { نُعَذِّبْ } بالنون كسر الذال ، { طَائِفَةً } نصب ، وقرأ الآخرون { يُعَفَ } بالياء وضمها وفتح الفاء ، { نُعَذِّبْ } بالتاء وفتح الذال ، { طَائِفَةً } رُفِعَ على غير تسمية الفاعل » <sup>(٤)</sup> .

ثامناً : يعتني البغوي كثيراً ببيان ما تدل عليه القراءات من المعاني ، ويزيد اهتماماً في ذلك عن الثعلبي في أكثر المواضع التي تعرض فيها للقراءات .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، حيث يقول الثعلبي : « قرأ أهل الكوفة ويحيى بن يعمر <sup>(٦)</sup> وابن محيصن <sup>(٧)</sup> : { درجاتٍ } بالتنوين ، يعني : نرفع من نشاء درجات ، مثله سورة يوسف <sup>(٨)</sup> .. » <sup>(٩)</sup> .

١- انظر : النشر ( ٢٩٠/٢ ) .

٢- من الآية ( ٦٦ ) من سورة : التوبة .

٣- الكشف والبيان ( ٦٥/٥ ) .

٤- تفسير البغوي ( ٧٠/٤ ) .

٥- من الآية ( ٨٣ ) من سورة : الأنعام .

٦- يحيى بن يعمر العدواني البصري ، تابعي جليل ، قرأ على ابن عمر وابن عباس ، وقرأ عليه : أبو عمرو بن العلاء وغيره ، توفي قبل سنة ٩٠هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١٦٢/١ - ١٦٣ برقم ٢٤ ؛ وغاية النهاية ٣٨١/٢ برقم ٣٨٧٣ ) .

٧- محمد بن عبدالرحمن بن محيصن المكي ، مقرئ مكة مع ابن كثير ، قرأ على مجاهد وسعيد بن جبير ، وقرأ عليه كثيرون ، توفي سنة ١٢٣هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ٢٢١/١ - ٢٢٣ برقم ٤٣ ؛ وغاية النهاية ١٦٧/٢ برقم ٣١١٨ ) .

٨- يقصد قوله تعالى : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ ﴾ من الآية ( ٧٦ ) من سورة : يوسف عليه السلام .

٩- الكشف والبيان ( ١٦٦/٤ ) .

أما الإمام البغوي فيقول عند تفسيره لهذه الآية الكريمة : « قرأ أهل الكوفة ويعقوب : { درجات } بالتنوين هاهنا ، وفي سورة يوسف ، أي : نرفع درجات من نشاء بالعلم والفهم والفضيلة والعقل ، كما رفعنا درجات إبراهيم حتى اهتدى وحاج قومه في التوحيد »<sup>(١)</sup> .

فأنت تلاحظ أن الثعلبي لم يذكر يعقوب مع أنه وافق الكوفيين بالتنوين<sup>(٢)</sup> بينما ذكره البغوي ، ثم إن البغوي انفرد بالإشارة إلى أن هذه الدرجات هي بالعلم والفهم والفضيلة والعقل ، ثم بين علاقة ذلك بإبراهيم عليه السلام .

تاسعاً : البغوي يهتم كذلك بالتوجيه للقراءات التي يذكرها توجيهاً لغوياً ونحوياً ، ويستدرك في كثير من المواطن ما أغفله الثعلبي .

ومن ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، حيث يقول الثعلبي : « .. { والشمس والقمر والنجوم } قرأ أهل الشام بالرفع على الابتداء والخبر »<sup>(٤)</sup> .

بينما يقول البغوي في تفسيره لتلك الآية الكريمة : « .. { والشمس والقمر والنجوم مسخرات } قرأ ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر ، والباقون بالنصب ، وكذلك في سورة النحل<sup>(٥)</sup> عطفاً على قوله : { خلق السماوات والأرض } أي : خلق الله هذه الأشياء مسخرات »<sup>(٦)</sup> .

١- تفسير البغوي ( ١٦٤/٣ ) .

٢- انظر : النشر ( ٢٦٠/٢ ) .

٣- من الآية ( ٥٤ ) من سورة : الأعراف .

٤- الكشف والبيان ( ٢٣٩/٤ ) .

٥- يقصد قوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرْنَاكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾ من الآية ( ١٢ ) من سورة : النحل .

٦- تفسير البغوي ( ٢٣٦/٣ ) .

ومن ذلك أيضاً ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ﴾<sup>(١)</sup> ، إذ يقول الثعلبي : « قرأ أهل الكوفة بالألف على الجمع ، وقرأ الباقون بغير ألف على الواحد ، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم والأخفش<sup>(٢)</sup> ؛ لأن المفازة هاهنا الفوز »<sup>(٣)</sup> .

أما البغوي فيقول : « قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر { بمفازاتهم } بالألف على الجمع ، أي : بالطرق التي تؤديهم إلى الفوز والنجاة ، وقرأ الآخرون { بمفازتهم } على الواحد ؛ لأن المفازة بمعنى الفوز ، أي : ينجيهم بفوزهم من النار بأعمالهم الحسنة ، قال المبرّد<sup>(٤)</sup> : المفازة من الفوز ، والجمع حسن ، كالسعادة والسعادات »<sup>(٥)</sup> .

فيلاحظ أن البغوي قد صحح الخطأ في نسبة القراءة إلى أهل الكوفة ، فليس كل أهل الكوفة يقرؤون بالجمع ، بل إن حفص انفرد عنهم بقراءتها على الأفراد<sup>(٦)</sup> ، ثم إنه توسع في توجيهه القراءتين أكثر مما فعل الثعلبي .

عاشراً : يستشهد البغوي للقراءات في بعض المواضع بالشعر ، لكنه أقل اهتماماً بذلك من الثعلبي ، فالبغوي قد لا يستشهد بشيء منه في مواضع استشهد به فيها الثعلبي ، كما فعل عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾<sup>(٧)</sup> ، بينما نجد أن الثعلبي قد ذكر في هذا الموضوع عدة أبيات من الشعر للاستشهاد بها على القراءات الواردة فيها<sup>(٨)</sup> .

١- من الآية ( ٦١ ) من سورة : الزمر .

٢- هارون بن موسى بن شريك التلغلي الدمشقي ، شيخ المقرئين بدمشق في زمانه ، قرأ عليه ابن ذكوان ، وأخذ الحروف عن هشام بن عمار ، وقرأ عليه خلق كثيرون ، اشتهر بإتقانه وضبطه ، توفي سنة ٢٩٢هـ . ( انظر : معرفة القراء الكبار ٤٨٥-٤٨٧ برقم ٢١٧ ؛ وغاية النهاية ٣٤٧-٣٤٨ برقم ٣٧٦٢ ) .

٣- الكشف والبيان ( ٢٤٨/٨-٢٤٩ ) .

٤- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، أبو العباس البصري ، اشتهر في بغداد ، وكان يقول الشعر ، له : الكامل في اللغة والأدب ، والمقتضب ، والمدخل إلى علم سيبويه ، توفي سنة ٢٨٦هـ . ( انظر : تاريخ العلماء النحويين ٥٣-٦٥ برقم ٢٨ ؛ وإشارة التعيين ٣٤٢-٣٤٣ برقم ٢٠٨ ) .

٥- تفسير البغوي ( ١٢٩/٧-١٣٠ ) ؛ وانظر : زاد المسير ( ١٩٤/٧ ) ؛ واللباب لابن عادل ( ٥٣٧/١٦ ) .

٦- انظر : النشر ( ٣٦٣/٢ ) .

٧- من الآية ( ١ ) من سورة : النساء .

٨- انظر : الكشف والبيان ( ٢٤١/٣-٢٤٢ ) ؛ وتفسير البغوي ( ١٥٩/٢ ) .

وأحياناً يحذف البغوي بعض الأبيات التي استشهد بها الثعلبي ، كما فعل عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾<sup>(١)</sup> ، فقد حذف بعض الأبيات التي استشهد بها الثعلبي على القراءات الواردة في الآية الكريمة<sup>(٢)</sup> .

وفي مواضع قليلة يغيّر البغوي الشاهد ، فيستشهد من الشعر بغير ما استشهد به الثعلبي ، كما فعل عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فالثعلبي قد استدل بيت من الشعر على قراءة ابن عامر فيها ، بينما البغوي استشهد بيت آخر من الشعر عليها<sup>(٤)</sup> .

وخلاصة هذا المبحث أن الإمام البغوي اقتصر على القراءات العشر المتواترة عدا قراءة خلف ، بينما الثعلبي توسع فذكر العشر وغيرها ، كما أن البغوي كان أكثر ضبطاً وأفضل ترتيباً عند عرضه للقراءات ، وهو أيضاً يعتني ببيان ما تدل عليه القراءات من معانٍ أكثر من عناية الثعلبي بذلك ، ويستدرك ما يغفله الثعلبي من التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات ، بينما نجد الثعلبي أكثر عناية في جانب الاستشهاد بالشعر للقراءات التي يذكرها .

١- من الآية ( ٩٨ ) من سورة : البقرة .

٢- انظر : الكشف والبيان ( ٢٣٩/١-٢٤١ ) ؛ وتفسير البغوي ( ١٢٥/١ ) .

٣- من الآية ( ١٣٧ ) من سورة : الأنعام .

٤- انظر : الكشف والبيان ( ١٩٤/٤-١٩٥ ) ؛ وتفسير البغوي ( ١٩٣/٣ ) .

## المبحث الرابع

### أقوال الصحابة والتابعين

يحتل تفسير الثعلبي والبغوي بنقول كثيرة عن الصحابة والتابعين وتابعيهم في بيان معاني آيات القرآن الكريم ، وهما متقاربان في مدى اهتمامهما بذلك ، مع توسع الثعلبي في هذا المجال .  
ومما يؤخذ على الثعلبي - والبغوي تبعاً له - ما أشار إليه الإمام السيوطي حين قال في معرض سرده لطرق التفسير عن ابن عباس رضي الله عنه : « وأوهى طرقه طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه ، فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير <sup>(١)</sup> فهي سلسلة الكذب ، وكثيراً ما يخرج منها الثعلبي والواحدي » <sup>(٢)</sup> .

كما أنهما يرويان أيضاً من طرق ضعيفة كطريق عطية العوفي <sup>(٣)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنه <sup>(٤)</sup> .

أما أبرز الفروق بين التفسيرين في هذا الجانب فيمكن إيجازها فيما يلي :-

أولاً : يذكر الثعلبي في بعض المواضع أقوالاً في معنى الآية ثم يختار منها قولاً يرجحه على بقية الأقوال ، بينما البغوي - في الغالب - يسرد الأقوال دون ترجيح لشيء منها .

ومثال ذلك أن الثعلبي ذكر أقوال الصحابة ومن بعدهم في المراد بالحروف المعجمة التي افتتحت بها بعض السور مثل : { ألم } ونحوها ، وبعد أن انتهى من عرض تلك الأقوال قال مرجحاً : « وأحسن الأقاويل فيه وأمتنها أنها إظهار لإعجاز القرآن وصدق محمد صلى الله عليه وسلم » <sup>(٥)</sup> .

١- محمد بن مروان السدي الكوفي ، روى عن محمد بن السائب الكلبي التفسير ، وهو ضعيف غير ثقة ، متهم بالكذب ، قال النسائي : متروك الحديث . ( انظر : تاريخ بغداد ٤/٥٨-٦٠ برقم ١٦٩٣ ؛ وتقريب التهذيب ٥٠٦ برقم ٦٢٨٤ ) .

٢- الإتيان ( ٥٣٥/٢ ) .

٣- عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي ، من مشاهير التابعين ، روى عن ابن عباس وأبي سعيد وابن عمر ، وهو ضعيف الحديث ، وكان شيعياً مدلساً ، توفي سنة ١١١هـ . ( انظر : سير أعلام النبلاء ٣٢٥-٣٢٦ ؛ وتقريب التهذيب ٣٩٣ برقم ٤٦١٦ ) .

٤- الإتيان ( ٥٣٥/٢ ) .

٥- الكشف والبيان ( ١٣٧/١ ) .

أما البغوي فقد اكتفى بذكر الأقوال في ذلك دون أن يرجح شيئاً منها<sup>(١)</sup>.

وقد يرجح البغوي في بعض المواطن ، لكن ذلك قليل ، كما رجح عند تفسيره لقوله تعالى :  
﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾<sup>(٢)</sup> فقال : « قال ابن عباس : شديد الصفرة ، وقال  
قتادة : صاف ، وقال الحسن : الصفراء : السوداء ، والأول أصح ؛ لأنه لا يقال : أسود فاقع ،  
إنما يقال : أصفر فاقع ، وأسود حالك »<sup>(٣)</sup>.

ثانياً : كثيراً ما يذكر الثعلبي أقوالاً في معنى الآية ، فيكتفي البغوي ببعضها ، وذلك مثلما فعل  
عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ﴾<sup>(٤)</sup> ، حيث ذكر الثعلبي في  
المراد بالعذابين في الآية ستة عشر قولاً عن الصحابة ومن بعدهم<sup>(٥)</sup> ، بينما اكتفى البغوي بنصف  
تلك الأقوال وترك الباقي منها<sup>(٦)</sup>.

ثالثاً : يذكر الثعلبي قولاً في معنى آية من الآيات قال به أكثر من قائل ، فيذكر البغوي ذلك  
مكتفياً بذكر بعض القائلين لذلك القول .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ سَتُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولَىٰ بِأَسِ شَدِيدٍ ﴾<sup>(٧)</sup> ، حيث  
يقول الثعلبي : « قال ابن عباس وعطاء بن أبي رباح وعطاء الخراساني وعبدالرحمن بن أبي ليلى  
ومجاهد : هم فارس »<sup>(٨)</sup>.

أما البغوي فيقول : « قال ابن عباس ومجاهد وعطاء : هم أهل فارس »<sup>(٩)</sup>.

١- انظر : تفسير البغوي ( ٥٩/١ ) .

٢- من الآية ( ٦٩ ) من سورة : البقرة .

٣- تفسير البغوي ( ١٠٧/١ ) .

٤- من الآية ( ١٠١ ) من سورة : التوبة .

٥- انظر : الكشف والبيان ( ٨٧/٥ - ٨٨ ) .

٦- انظر : تفسير البغوي ( ٨٩/٤ ) .

٧- من الآية ( ١٦ ) من سورة : الفتح .

٨- الكشف والبيان ( ٤٦/٩ ) .

٩- تفسير البغوي ( ٣٠٢/٧ - ٣٠٣ ) .

فالبغوي لم يذكر أحد العطاءين ، ولم يذكر ابن أبي ليلي ، وهو يفعل مثل ذلك كثيراً في تفسيره ، فيكتفي ببعض القائلين دون بقيتهم ، وهو أيضاً يكتفي ببعض الأقوال دون بقيتها .

رابعاً : كما أن البغوي يختصر في الأقوال فيذكر بعضها دون بعض ، ويختصر في القائلين فيذكر بعضهم دون بعض ، فإنه يختصر كذلك - في مواطن كثيرة - القول نفسه فيذكر جزءاً من القول دون بقيته .

والمثال على ذلك ما جاء عند بيان المراد بالحروف المقطعة في أوائل السور ، فقد ذكر الثعلبي الأقوال في ذلك ، ومن ضمنها قول الأخفش : « إنما أقسم الله بالحروف المعجمة لشرفها وفضلها ، ولأنها مباني كتبه المنزلة بالألسن المختلفة ، ومباني أسمائه الحسنی وصفاته العلیا ، وأصول كلام الأمم ، بها يتعارفون ويذكرون الله ويوحدونه ، وكأنه أقسم بهذه الحروف أن القرآن كتابه وكلامه لا ريب فيه » <sup>(١)</sup> .

فاقتصر البغوي على الجزء التالي من كلام الأخفش : « إنما أقسم بهذه الحروف لشرفها وفضلها ؛ لأنها مباني كتبه المنزلة ، ومباني أسمائه الحسنی » <sup>(٢)</sup> .

خامساً : قد يصرح الثعلبي باسم قائل القول عند ذكره ، لكن البغوي يبهمه فلا يصرح به . ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، فقد ذكر الثعلبي الأقوال في معناها ، ومن ضمنها قول ابن زيد : « يعني لا يكافؤون الشر بالشر ، ولكن يدفعونه بالخير » <sup>(٤)</sup> . لكن البغوي لم يصرح باسم ابن زيد عند ذكره لقوله ، وإنما قال : وقيل <sup>(٥)</sup> .

١- الكشف والبيان ( ١٣٧/١ ) .

٢- تفسير البغوي ( ٥٩/١ ) .

٣- من الآية ( ٢٢ ) من سورة : الرعد .

٤- الكشف والبيان ( ٢٨٦/٥ ) .

٥- انظر : تفسير البغوي ( ٣١٣/٤ ) .

ومثله ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾<sup>(١)</sup> ، حيث ذكر الثعلبي الأقوال ، ومن ضمنها قول كعب : « يُصَيِّرُ السَّمَاوَاتِ جِنَانًا ، وَيُصَيِّرُ مَكَانَ الْبَحْرِ نَارًا ، وَتُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَهَا »<sup>(٢)</sup> . لكن البغوي ذكر القول دون تصريح بقائله<sup>(٣)</sup> .

سادساً : قد يحدث عكس ذلك ، فيهم الثعلبي اسم القائل لقول ما عند تفسيره للآيات ، بينما يصرح البغوي باسمه .

ومثال ذلك ما ذكره الثعلبي عند سرده للأقوال في المراد بالحروف المقطعة في أوائل السور ، حيث قال في أول تفسيره لسورة البقرة : « اختلف العلماء في الحروف المعجمة المفتحة بها السور ، فذهب كثير منهم إلى أنها من المتشابهات التي استأثر الله بعلمها ، فنحن نؤمن بتتزييلها ونُكَلِّلُ إِلَى اللَّهِ تَأْوِيلَهَا »<sup>(٤)</sup> .

لكن البغوي عند ذكره لهذا القول نسبته إلى الشعبي وجماعة<sup>(٥)</sup> .

ومثل ذلك ما ورد عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾<sup>(٦)</sup> ، إذ يقول الثعلبي : « أي : العدل عن ابن عباس وأكثر المفسرين . مجاهد : هو الذي يوزن به ، ومعنى إنزال الميزان : إلهامه الخلق للعمل به ، وأمره بالعدل والإنصاف »<sup>(٧)</sup> .

بينما البغوي صرح باسم قتادة ومقاتل من الذين قالوا بهذا القول ، وهو أن المراد بالميزان العدل ، إضافة إلى ذكر ابن عباس ومجاهد<sup>(٨)</sup> .

- ١- من الآية ( ٤٨ ) من سورة : إبراهيم الطَّيِّبَاتِ .
- ٢- الكشف والبيان ( ٣٢٨/٥ ) .
- ٣- انظر : تفسير البغوي ( ٣٦٢/٤ ) .
- ٤- الكشف والبيان ( ١٣٦/١ ) .
- ٥- انظر : تفسير البغوي ( ٥٨/١ ) .
- ٦- من الآية ( ١٧ ) من سورة : الشورى .
- ٧- الكشف والبيان ( ٣٠٧/٨ ) .
- ٨- انظر : تفسير البغوي ( ١٨٨/٧ ) .



سابعاً : يهتم البغوي بتوضيح المعاني التي يذكرها عن الصحابة والتابعين وغيرهم من المفسرين أكثر من الثعلبي .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير { ألم } في أول سورة البقرة ، فقد ذكر الثعلبي قول عبدالرحمن بن زيد : « هي أسماء للسور المفتحة بها » <sup>(١)</sup> ، واكتفى بذلك .

أما البغوي فقد ذكر قول ابن زيد ، ثم قال : « وبيانه : أن القائل إذا قال : قرأت { المص } <sup>(٢)</sup> عرف السامع أنه قرأ السورة التي افتتحت بـ { المص } » <sup>(٣)</sup> .

ثامناً : قد يذكر البغوي - في بعض الأحيان - أقوالاً في معنى الآية لم يذكرها الثعلبي ، إما مع التصريح باسم قائلها ، أو بدون التصريح باسمه .

ومثال ذلك ما أورده البغوي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ فَسُقُ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، فقد ذكر قول الشعبي وغيره : « الأزلام للعرب ، والكعاب للعجم » <sup>(٥)</sup> ، إضافة إلى قول سعيد بن جبير ومجاهد وسفيان بن وكيع ، بينما الثعلبي لم يذكر قول الشعبي وذكر بقية الأقوال <sup>(٦)</sup> .

ومثال ما لم يصرح فيه باسم القائل ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، حيث قال البغوي : « قيل : البر : متابعة الأمر ، والتقوى : مجانبة النهي ، وقيل : البر : الإسلام ، والتقوى : السنة ، ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ قيل : الإثم : الكفر ، والعدوان : الظلم ، وقيل : الإثم : المعصية ، والعدوان : البدعة » <sup>(٨)</sup> .

١- الكشف والبيان ( ١٣٦/١ ) .

٢- أول سورة الأعراف .

٣- تفسير البغوي ( ٥٩/١ ) .

٤- من الآية ( ٣ ) من سورة : المائدة .

٥- تفسير البغوي ( ١٢/٣ ) .

٦- انظر : الكشف والبيان ( ١٥/٤ ) .

٧- من الآية ( ٢ ) من سورة : المائدة .

٨- تفسير البغوي ( ٩/٣ ) .

بينما الثعلبي قد ذكر بعض ما ذكره البغوي فقال : « على البر : وهو متابعة الأمر ،  
والتقوى : وهو مجانبة الهوى ، ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ يعني : المعصية والظلم »<sup>(١)</sup> .

تاسعاً : أحياناً يخطئ الثعلبي في نسبة الأقوال إلى قائلها ، فيصحح البغوي ذلك الخطأ .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَحَوَّجُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ  
مُحْتَبِهِمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾<sup>(٢)</sup> ، فقد قال الثعلبي في أثناء تفسيره لها : « قال مجاهد : نزلت في  
اليهود والنصارى ، قالوا : كتابنا قبل كتابكم ، ونبينا قبل نبيكم ، ونحن خير منكم وأولى  
بالحق »<sup>(٣)</sup> .

لكن البغوي نسب ذلك القول إلى قتادة وليس مجاهد<sup>(٤)</sup> ، وهو الصحيح كما ورد في كتب  
التفسير بالمأثور المعتمدة في هذا الشأن<sup>(٥)</sup> .

ويتلخص مما سبق أن البغوي يختصر في الأقوال التي ذكرها الثعلبي عن الصحابة والتابعين ،  
فيذكر بعض تلك الأقوال ، وعند تعدد القائلين لقول من الأقوال في التفسير يكتفي بذكر  
بعضهم ، ويكتفي كذلك في بعض المواضع بذكر القول دون قائله ، وقد يذكر أقوالاً لم يوردها  
الثعلبي ، كما أنه يصحح ما قد يحصل من الأخطاء في نسبة الأقوال لقائلها .

١- الكشف والبيان ( ١١/٤ ) .

٢- من الآية ( ١٦ ) من سورة : الشورى .

٣- الكشف والبيان ( ٣٠٧/٨ ) .

٤- انظر : تفسير البغوي ( ١٨٨/٧ ) .

٥- انظر : تفسير عبدالرزاق ( ٣/١٩٠-١٩١ ) ؛ وتفسير ابن جرير ( ١٣٩/١١ ) .

## المبحث الخامس

### الإسرائيليات

الإمام الثعلبي ممن شحن كتابه بكثير من الإسرائيليات ، وتابعه البغوي إلى حد كبير في ذلك الأمر ، وهو مما يؤخذ عليهما ، خصوصاً البغوي حيث إنه صان كتابه عن كثير من الأحاديث الموضوعية التي رواها الثعلبي ، لكنه لم يفعل الشيء نفسه في شأن الإسرائيليات .

وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى هذه الناحية في تفسيره الثعلبي والبغوي ، فقد قال عن الثعلبي : « هو في نفسه كان فيه خير ودين ، وكان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من : صحيح ، وضعيف ، وموضوع »<sup>(١)</sup> .

وقال عن تفسير البغوي : « والبغوي مختصر من تفسير الثعلبي ، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعية والآراء المبتدعة »<sup>(٢)</sup> .

والحق أن ما ذكره شيخ الإسلام عن تفسير الثعلبي صحيح وواقع ، أما ما ذكره عن تفسير البغوي فليس على إطلاقه ، فالبغوي حذف كثيراً من الموضوعات والآراء المبتدعة ، إلا أنه أبقى كثيراً من الإسرائيليات الباطلة التي تخالف عقيدتنا وما صح من نصوص شرعنا<sup>(٣)</sup> .

ولكي نتعرف على الفرق بين الثعلبي والبغوي في رواية الإسرائيليات ومدى الاهتمام بها فإنني أوجز ذلك في النقاط التالية :-

أولاً : في الغالب أن الإمام البغوي يذكر الإسرائيليات التي رواها الثعلبي كما هي دون تعليق أو إضافة .

١- مقدمة في أصول التفسير ( ٧٦ ) .

٢- مجموع الفتاوى ( ٣٥٤/١٣ ) : ومقدمة في أصول التفسير ( ٧٦ ) .

٣- انظر : الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ( ١٢٨ ) .

وأمثلة ذلك كثيرة جداً ، منها : روايته لقصة هاروت وماروت التي ذكرها الثعلبي بكل ما فيها من الباطل والأكاذيب ، ومما لا تصح روايته في تفسير آيات القرآن الكريم ، وهي تناقض ما دل عليه القرآن من عصمة الملائكة وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، وقد ورد فيما ذكره الثعلبي والبغوي ما يقدح في عصمة الملائكة من أن هاروت وماروت عصيا الله تعالى وشربا الخمر وارتكبا الزنا وقتلا النفس التي حرمها الله ، وأن الله عاقبهما فهما معلقان بين السماء والأرض من شعورهما بضربان بسياط من الحديد ، وأن المرأة التي زنيا بها مسخت فأصبحت كوكب الزهرة المعروف ، وأنها من الكواكب السيارة التي أقسم الله بها في قوله : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُفِ ۖ الْجَوَارِ الْكُنُفِ ۖ ﴾<sup>(١)</sup> ، إلى غير ذلك من الأباطيل<sup>(٢)</sup> التي أثبت العلماء بطلانها<sup>(٣)</sup> .

ومما ذكره كذلك ما أورده الثعلبي في قصة نبي الله الكريم ابن الكرماء يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، والتي فيها ما لا يليق بمقام الأنبياء عليهم السلام وما لهم من العصمة عن الفواحش ، حيث ذكر فيها أن يوسف عليه السلام أراد الزنا بامرأة العزيز<sup>(٤)</sup> ، وهو زيف وبهتان لا يجوز إصاقه بهذا النبي الكريم أو بغيره من الأنبياء عليهم السلام كما نص على ذلك كثير من الأئمة والعلماء رحمهم الله<sup>(٥)</sup> .

ومما تابع البغوي فيه الثعلبي كذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ رَبِّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> ، من أن المراد بالنون هنا الحوت الذي على ظهره الأرض ، وأن الشيطان وسوس لهذا الحوت حتى همَّ أن ينفذ الأمام والدواب وغيرها من على ظهره ، فبعث الله دابة فدخلت منخره فوصلت إلى دماغه فَعَجَّ الحوت إلى الله فأذن الله لها فخرجت ، وإن الحوت لينظر إليها وتنظر إليه إن همَّ بشيء من ذلك عادت إليه .

١- الآيتين ( ١٥-١٦ ) من سورة : التكوير .

٢- انظر : الكشف والبيان ( ١/٢٤٣-٢٥٠ ) ؛ وتفسير البغوي ( ١/١٢٦-١٣١ ) .

٣- انظر : تفسير ابن كثير ( ١/٣٤٦ ) ؛ والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ( ١٥٩-١٦٦ ) .

٤- انظر : الكشف والبيان ( ٥/٢٠٨-٢١٥ ) ؛ وتفسير البغوي ( ٤/٢٢٧-٢٣٥ ) .

٥- انظر : أضواء البيان ( ٣/٤٥-٤٧ ) ؛ والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ( ٢٢٠-٢٢٩ ) .

٦- الآية ( ١ ) من سورة القلم ..

وفي رواية أخرى أن الله وضع الأرض على عاتق ملك من الملائكة ، وأن هذا الملك واقف على ياقوتة حمراء موجودة على سنام ثورٍ عظيم خلقه الله وله أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة ، وأن قرنه خارج من أقطار الأرض ، ومنخره في البحر فهو يتنفس كل يوم نفساً فإذا تنفس مدَّ البحر وإذا رَدَّ نفسه جزر البحر ، إلى غير ذلك من الأباطيل <sup>(١)</sup> التي رَدَّها العلماء وفندوها <sup>(٢)</sup> .

ثانياً : قد يروي البغوي بعض ما يذكره الثعلبي من الإسرائيليات في بعض المواضع .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، حيث نقل البغوي من الثعلبي قول وهب بن منبه أنهم كانوا أهل بئر يعبدون الأصنام ، فأرسل الله إليهم شعيباً عليه السلام يدعوهم إلى الإسلام فكذبوه فحسف الله بهم ، ونقل قول قتادة والكلبي وابن جبير وكعب ومقاتل والسدي وعكرمة ، وكلها تدور حول تكذيبهم لنبيهم أو قتله ، وأنهم أصحاب بئر ، وهي أقوال مختصرة جداً <sup>(٤)</sup> .

أما الثعلبي فقد ذكر تلك الأقوال ، وذكر إسرائيليات أخرى طويلة فيها من الأباطيل شنيء كثير ، ومن ذلك ما رواه عن علي عليه السلام في قصة طويلة جداً فيها غرائب وعجائب ، وذكر روايات أخرى عن هؤلاء القوم أصحاب الرس <sup>(٥)</sup> .

ومن ذلك أيضاً ما فعله البغوي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، حيث ذكر جزءاً مما ذكره الثعلبي حول ما يعمله الجن لسليمان عليه السلام ، وحذف أكثر ما أورده الثعلبي <sup>(٧)</sup> .

١- انظر : الكشف والبيان ( ٦-٥/١٠ ) ؛ وتفسير البغوي ( ١٨٥/٨-١٨٦ ) .

٢- انظر : الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ( ٢٩٢ ) .

٣- من الآية ( ٣٨ ) من سورة : الفرقان .

٤- انظر : تفسير البغوي ( ٨٤/٦ ) .

٥- انظر : الكشف والبيان ( ١٣٣/٧-١٣٩ ) .

٦- من الآية ( ١٣ ) من سورة : سبأ .

٧- انظر : الكشف والبيان ( ٧٨-٧٤/٨ ) ؛ وتفسير البغوي ( ٣٩٠/٦ ) .

ثالثاً : قد يذكر الثعلبي في بعض المواضع إسرائيليّات باطلة ، فلا يذكرها البغوي ، وهذا قليل .

ومن ذلك أن الثعلبي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالُ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾<sup>(١)</sup> ذكر إسرائيلية فيها أن داود عليه السلام صعد جبلاً فسبح في الليل ، فأوحى الله إلى الجبال أن تؤنسه ، فاصطكت الجبال بالتسيح والتهليل ، فقال داود عليه السلام : كيف يسمع صوتي مع هذه الأصوات ، فهبط عليه ملك فأخذه إلى البحر ، فركله برجله فانفرج البحر ، فانتهى به إلى الأرض فركلها برجله فانفرجت ، حتى انتهى به إلى الحوت فركلها برجله فتنحّت عن صخرة فركلها فانفلقت ، فخرجت منها دودة تنثر ، فقال له الملك : إن ربك يسمع نشيز هذه الدودة في هذا الموضع<sup>(٢)</sup> .

أما البغوي فلم يذكر شيئاً من ذلك ، ولم يتعرض لهذه الإسرائيلية مطلقاً ، بل حذفها من هذا الموضع من تفسيره<sup>(٣)</sup> .

رابعاً : قد يذكر البغوي - وهو نادر جداً - إسرائيليّات لم يذكرها الثعلبي .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ تَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ ﴾<sup>(٤)</sup> ، حيث ذكر البغوي ما يلي : « قال وهب بن منبه : إن حول العرش سبعين ألف صف من الملائكة ، صف خلف صف يطوفون بالعرش ، يُقبل هؤلاء ويُدبر هؤلاء ، فإذا استقبل بعضهم بعضاً هَلَّل هؤلاء وكَبَّر هؤلاء ، ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام ، أيديهم إلى أعناقهم قد وضعوها على عواتقهم ، فإذا سمعوا تكبير أولئك وتهلّلهم رفعوا أصواتهم ، فقالوا : سبحانك وبحمدك ما أعظمك وأجلك أنت لا إله غيرك أنت الأكبر ، الخلق كلهم لك راجعون ، ومن وراء هؤلاء مائة ألف صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى ، ليس منهم أحد إلا وهو يسبح بتحميد لا

١- من الآية ( ١٠ ) من سورة : سبأ .

٢- انظر : الكشف والبيان ( ٧١/٨ ) .

٣- انظر : تفسير البغوي ( ٣٨٨/٦ ) .

٤- من الآية ( ٧ ) من سورة : غافر .

يسبّحه الآخر ، ما بين جناحي أحدهم مسيرة ثلاثمائة عام ، وما بين شحمة أذنه إلى عاتقه أربعمائة عام ، واحتجب الله من الملائكة الذين حول العرش بسبعين حجاباً من نار ، وسبعين حجاباً من ظلمة ، وسبعين حجاباً من نور ، وسبعين حجاباً من دُرٍّ أبيض ، وسبعين حجاباً من ياقوت أحمر ، وسبعين حجاباً من ياقوت أصفر ، وسبعين حجاباً من زبرجد أخضر ، وسبعين حجاباً من تلح ، وسبعين حجاباً من ماء ، وسبعين حجاباً من بَرَد ، وما لا يعلمه إلا الله تعالى ، قال : ولكل واحد من حملة العرش ومن حوله أربعة وجوه ، وجه ثور ووجه أسد ووجه نسر ووجه إنسان ، ولكل واحد منهم أربعة أجنحة ، أما جناحان فعلى وجهه مخافة أن ينظر إلى العرش فيصعق ، وأما جناحان فيهفو بهما ، ليس لهم كلام إلا التسبيح والتحميد والتكبير والتمجيد »<sup>(١)</sup> .

أما الثعلبي فلم يذكر هذه الإسرائيلية عند تفسيره لهذه الآية<sup>(٢)</sup> .

ونخاطب هنا المبحث أن الثعلبي والبغوي متقاربان في إيرادهما للإسرائيليات وإن كان الثعلبي أكثر توسعاً من البغوي في ذلك .

١- تفسير البغوي (٧/١٤٠-١٤١) .

٢- انظر : الكشف والبيان (٨/٢٦٦) .

## المبحث السادس

### الجانب العقدي

مما اهتم به الإمامان الثعلبي والبعوي في تفسيرهما لكتاب الله تعالى الجانب العقدي ، فناقشا كثيراً من مسائل العقيدة ، ورداً على أصحاب البدع والفرق المنحرفة عن المنهج الصحيح ، والثعلبي أكثر اهتماماً بذلك ، ويتناول كثيراً من القضايا بتوسع أكثر من البعوي ، إلا أن البعوي أفضل ترتيباً وعرضاً ، وأبعد عن التأويل في قضايا الأسماء والصفات .

والفرق بين التفسيرين في هذا الجانب يتضح من خلال ما يلي :-

أولاً : يعقد الثعلبي أحياناً مباحث عقدية ، لكن البعوي يحذفها فلا يتعرض لشيء منها .

ومن ذلك ما فعله الثعلبي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ﴾<sup>(١)</sup> ، فقد عقد مبحثاً ذكر فيه بعض ما ورد في الأخبار في زيادة الإيمان ونقصانه ، ضمّنه بعض أحاديث النبي ﷺ وبعض أقوال الصحابة والتابعين والأئمة حول مسألة الزيادة والنقص في الإيمان ، وتفاوت الناس في ذلك<sup>(٢)</sup> .

أما البعوي فلم يذكر من ذلك شيئاً على الإطلاق عند تفسيره لهذه الآية<sup>(٣)</sup> .

ومن ذلك أيضاً أن الثعلبي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> عقد مبحثاً أجاب فيه عن تساؤل ، وهو : هل كلف الله الكفار ما لا يطيقون ؟<sup>(٥)</sup> .

ولم يذكر البعوي أيضاً شيئاً من ذلك المبحث<sup>(٦)</sup> .

١- من الآية ( ١٧٣ ) من سورة : آل عمران .

٢- انظر : الكشف والبيان ( ٣/٢١١-٢١٣ ) .

٣- انظر : تفسير البعوي ( ٢/١٣٨ ) .

٤- من الآية ( ١٢٩ ) من سورة : النساء .

٥- انظر : الكشف والبيان ( ٣/٣٩٧-٣٩٨ ) .

٦- انظر : تفسير البعوي ( ٢/٢٩٥ ) .



ثانياً : كثيراً ما يناقشان مسائل العقيدة بشكل متقارب ، وإن كان البغوي يتميز بحسن ترتيبه للمسائل وعرضه لها كما سبق أن أشرت إلى ذلك .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾<sup>(١)</sup> ، حيث تناولوا معنى المحو والإثبات ، وما ورد في ذلك من الآثار وأقوال العلماء من الصحابة والتابعين وغيرهم<sup>(٢)</sup> .

ومثله أيضاً ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾<sup>(٣)</sup> ، فقد ناقشا طويلاً الأقوال التي قيلت في المراد بالمقام المحمود ، وأدلة كل قول من سنة النبي ﷺ وأقوال العلماء وأئمة التفسير ، ولم يختلفا كثيراً في ذلك<sup>(٤)</sup> ، إلا أن البغوي ذكر ملاحظة لم يذكرها الثعلبي فقال : « والأخبار في الشفاعة كثيرة ، وأول من أنكرها عمرو بن عبيد<sup>(٥)</sup> ، وهو مبتدع باتفاق أهل السنة »<sup>(٦)</sup> .

ثالثاً : يشتركان أيضاً في الرد على المبتدعة والفرق الضالة في بعض المواضع ، مع توسع الثعلبي في هذا الشأن .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾<sup>(٧)</sup> ، فقد عقد الثعلبي مبحثاً حول الخلاف في حكم هذه الآية ، وذكر في هذا المبحث قول

١- من الآية ( ٣٩ ) من سورة : الرعد .

٢- انظر : الكشف والبيان ( ٢٩٦/٥ - ٢٩٩ ) ؛ وتفسير البغوي ( ٣٢٤/٤ - ٣٢٦ ) .

٣- من الآية ( ٧٩ ) من سورة : الإسراء .

٤- انظر : الكشف والبيان ( ١٢٣/٦ - ١٢٦ ) ؛ وتفسير البغوي ( ١١٧/٥ - ١٢١ ) .

٥- عمرو بن عبيد بن باب البصري ، العابد الزاهد القدرى شيخ المعتزلة ، كان من أصحاب الحسن البصري ، فلما اعتزل واصل بن عطاء مجلس الحسن تحول إليه ، وله رسائل وخطب ، توفي سنة ١٤٢ هـ . ( انظر : وفيات الأعيان ٢/٢١٩ - ٢٢٠ ؛ وشذرات الذهب ١/٢١٠ - ٢١١ ) .

٦- تفسير البغوي ( ١٢٠/٥ ) .

٧- من الآية ( ٩٣ ) من سورة : النساء .

الخوارج<sup>(١)</sup> والمعتزلة ، ثم ذكر قول المرجئة ، ثم ذكر قول أصحاب الحديث<sup>(٢)</sup> ، ثم ذكر رأيه هو وهو ما عليه أكثر أهل السنة ، واستدل على رأيه ورده على أصحاب البدع المخالفين في ذلك<sup>(٣)</sup> .

وفعل البغوي كما فعل الثعلبي إلا أنه لم يتوسع مثله ، كما أنه لم يذكر رأي المرجئة الذي ذكره الثعلبي ، بل ذكر قول الخوارج والمعتزلة ، وقول ابن عباس وزيد بن ثابت رضي الله عنهما ، ثم رجح ما عليه أكثر أهل السنة ، وهو الرأي الذي ذكره الثعلبي<sup>(٤)</sup> .

ومثل ذلك أيضاً ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾<sup>(٥)</sup> ، حيث ذكرا قولاً واحداً في تفسيريهما فقالا : « أي : ظلها ظليل لا يزول ، وهذا ردٌّ على الجهمية<sup>(٦)</sup> حيث قالوا : إن نعيم الجنة يفنى »<sup>(٧)</sup> .

رابعاً : قد ينفرد البغوي - وهو قليل - بذكر مسائل لم يذكرها الثعلبي .

ومن ذلك ما أورده البغوي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَلْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾<sup>(٨)</sup> ، حيث ذكر أن مذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى خلق علماً في الجمادات وسائر الحيوانات

١- الخوارج : خرجوا على علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقاتلهم في النهروان وهزمهم ، ثم اختلفوا إلى نحو عشرين فرقة ، كل واحدة تكفر البقية ، ومنها : الإباضية ، والأزارقة ، والصفارية ، ويجمع الخوارج تكفير علي وعثمان والحكمين وأصحاب الجمل ومرتكب الكبيرة . ( انظر : الفرق بين الفرق ٧٨-١١٢ ؛ والملل والنحل ١٣١/١-١٦١ ) .

٢- المقصود بأصحاب الحديث : الذين اشتغلوا بالحديث دراية ومهروا في حفظه ومعرفته وفهمه واتبوعه ، كما نص على ذلك شيخ الإسلام ، وقال عنهم « أهل الحديث هم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان على ما أنا عليه وأصحابي » . ( انظر : مجموع الفتاوى ٣/٣٤٥-٣٤٧ ، و ٤/٩٥ ) .

٣- انظر : الكشف والبيان ( ٣/٣٦٢-٣٦٥ ) .

٤- انظر : تفسير البغوي ( ٢/٢٦٦-٢٦٨ ) .

٥- من الآية ( ٣٥ ) من سورة : الرعد .

٦- الجهمية : ينسبون إلى الجهم بن صفوان ، وقد أخذ مذهبه عن الجعد بن درهم الذي أخذ ذلك عن اليهود ، ومذهبهم قائم على نفي الأسماء والصفات ، والقول بخلق القرآن ، وجبر العباد على أفعالهم ، والقول بفناء الجنة والنار ، وأن الإيمان هو مجرد المعرفة . ( انظر : الفرق بين الفرق ١٩٤-١٩٧ ؛ والملل والنحل ١/٩٧-٩٩ ) .

٧- الكشف والبيان ( ٥/٢٩٥ ) ؛ وتفسير البغوي ( ٤/٣٢٢ ) .

٨- من الآية ( ٧٤ ) من سورة : البقرة .

سوى العقل ، لا يقف عليه غيره ، كالصلاة والتسبيح والكلام ، وذكر الأدلة على ذلك من القرآن الكريم والسنة المطهرة<sup>(١)</sup> .

بينما لم يتعرض الثعلبي لشيء مما ذكره البغوي في هذا الموضوع<sup>(٢)</sup> .

خامساً : موقف الثعلبي والبغوي من الأسماء والصفات يمكن إجماله فيما يلي :-

١- يذكران الأقوال الواردة في معنى الآية المشتملة على اسم أو صفة لله تعالى ، ويرجحان أحد الأقوال ، لكنهما يختلفان في الترجيح .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، حيث ذكر الثعلبي ما قيل في معنى الاستواء ، واختار أحدها بقوله : « وأما الصحيح والصواب فهو ما قاله الفراء وجماعة من أهل المعاني إن أول ما خلق العرش ... إلى خلقه ، يدل عليه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾<sup>(٤)</sup> أي : إلى خلق السماء »<sup>(٥)</sup> .

بينما البغوي ذكر الأقوال مرجحاً قول أهل السنة أن الاستواء على العرش صفة لله تعالى بلا كيف ، يجب على الرجل الإيمان به ، ويكفل العلم فيه إلى الله عز وجل ، ثم ذكر ما ورد عن الإمام مالك وغيره من أئمة السنة في ذلك<sup>(٦)</sup> .

وهذا نهج البغوي في كثير من المواضع ، فهو يختار قول أهل السنة والجماعة ويرجحه .

٢- يذكر الثعلبي في بعض المواضع الأقوال في المسألة ويرجح ، لكن البغوي يذكر الراجح لديه دون ذكر الأقوال الأخرى .

١- انظر : تفسير البغوي ( ١١١/١-١١٢ ) .

٢- انظر : الكشف والبيان ( ٢٢١/١ ) .

٣- من الآية ( ٥٤ ) من سورة : الأعراف .

٤- من الآية ( ٢٩ ) من سورة : البقرة .

٥- الكشف والبيان ( ٢٣٨/٤-٢٣٩ ) ؛ وانظر : الأسماء والصفات للبيهقي ( ٤١٢ ) .

٦- انظر : تفسير البغوي ( ٢٣٥/٣-٢٣٦ ) .

ومن ذلك ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾<sup>(١)</sup> ، حيث ذكر الثعلبي الأقوال في هذه الصفة ، وأدلة كل قول ، ثم ردَّ هذه الأقوال واختار ما يرجحه بأدلته<sup>(٢)</sup> .

أما البغوي فقد قال في تفسير هذه الآية : « ويد الله صفة من صفاته كالسمع والبصر والوجه ، وقال جلَّ ذكره : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقال النبي ﷺ : " كلتا يديه يمين " <sup>(٤)</sup> ، والله أعلم بصفاته ، فعلى العباد فيها الإيمان والتسليم ، وقال أئمة السلف من أهل السنة في هذه الصفات : أمرؤها كما جاءت بلا كيف »<sup>(٥)</sup> .

فالبغوي لم يتعرض هنا لأي قول آخر غير هذا القول .

٣- قد يؤول البغوي في بعض الصفات تبعاً للثعلبي .

ومن ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾<sup>(٦)</sup> ، حيث ذكر الثعلبي قول الحسن : " أمره وقضائه " ، وقول أهل الإشارة<sup>(٧)</sup> : " ظهر قدرة ربك وقد استوت الأمور " ، ثم ذكر أن الله لا يوصف بالتحول والانتقال من مكان إلى آخر<sup>(٨)</sup> .  
أما البغوي فقد ذكر قول الحسن السابق ، وذكر معه قول الكلبي : " ينزل " ، ولم يذكر غير ذلك شيئاً<sup>(٩)</sup> .

١- من الآية ( ٦٤ ) من سورة : المائدة .

٢- انظر : الكشف والبيان ( ٩٠-٨٨/٤ ) .

٣- من الآية ( ٧٥ ) من سورة : ص .

٤- رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل ( ١١٥٩/٣ ) ، جزء من الحديث رقم ( ١٨٢٧ ) .

٥- تفسير البغوي ( ٧٧-٧٦/٣ ) .

٦- من الآية ( ٢٢ ) من سورة : الفجر .

٧- يقصد بأهل الإشارة أصحاب التفسير الإشاري الذين يؤولون آيات القرآن على خلاف الظاهر منها بمقتضى إشارات خفية تظهر لهم ، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة ، ومن أشهر أهل الإشارة أبو عبدالرحمن السلمي شيخ الثعلبي ، ويقال : فلان صاحب إشارة ، أي : أن يكون كلامه مشتملاً على لطائف وإشارات . ( انظر : التفسير والمفسرون ٣٥٢/٢ ؛ ومعجم المصطلحات الصوفية ١٦-١٧ ) .

٨- انظر : الكشف والبيان ( ٢٠١/١٠ ) .

٩- انظر : تفسير البغوي ( ٤٢٢/٨ ) .

ويتلخص مما سبق أن الإمام البغوي يختصر المباحث العقديّة التي يذكرها الثعلبي في تفسيره ،  
إما بحذفها أو بذكر بعضها ، مع عنايته بحسن ترتيب المسائل وعرضها ، كما أنه يختصر في الردود  
التي يذكرها الثعلبي على المبتدعة والفرق الضالة .

أما في جانب الأسماء والصفات فإن البغوي يرجح مذهب أهل السنة والجماعة غالباً ، وقد  
يؤول تبعاً للثعلبي في بعض المواضع .

## الباب الثاني - الفصل الثالث

### الموازنة بين الأصل ومختصره في جانب التفسير بالرأي

- المبحث الأول : المباحث اللغوية .
- المبحث الثاني : المباحث الفقهية .

# المبحث الأول

## المباحث اللغوية

ممن اعتنى بالجانب اللغوي في تفسيره الإمامان الثعلبي والبغوي ، ويلمس الناظر في تفسيريهما تلك العناية والاهتمام ، إلا أن الثعلبي كان هو الأكثر توسعاً في جانب اللغة ومباحثها ، ولا تكاد تمرُّ آية إلا ويتطرق لجوانب لغوية فيها ، فهو يهتم بالاشتقاق والنحو والبلاغة ، ويذكر الخلاف بين أئمة اللغة في كثير من المواطن ، ويستشهد بالشعر كثيراً ، ولا يعني ذلك أن البغوي كان قليل الاهتمام بجوانب اللغة المختلفة ، لكنه مقارنة بالثعلبي أقل توسعاً واستطراداً .

ونتعرف على الفرق بين تفسيري الثعلبي والبغوي في هذا الجانب من خلال ما يلي :-

أولاً : قد يتعرض الثعلبي لجوانب لغوية في الكلمة ، ولا يذكر البغوي من ذلك شيئاً ، وهذا الأمر في مواضع قليلة .

ومثاله ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾ <sup>(١)</sup> ، إذ يقول الثعلبي : « .. ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ ﴾ يعني أنشأ من الأنعام ، ﴿ حَمُولَةً ﴾ بمعنى : كل ما يحمل عليها ويركب مثل : كبار الإبل والبقر والخيل والبغال والحمير سميت بذلك لأنها تحمل أثقالهم ، قال عنترة <sup>(٢)</sup> :

ما راعني إلا حمولة أهلها      وسط الديار تسفُّ حبَّ الحمخُم <sup>(٣)</sup>

والحمولة : الأحمال .

وقال أهل اللغة : " الفَعُولَة " بفتح الفاء ، إذا كانت بمعنى استوى فيه المذكر والمؤنث ، نحو قولك : رجلٌ فَرَوَقَةٌ ، وامرأةٌ فَرَوَقَةٌ : للجان والخائف ؛ ورجلٌ صَرَوَرَةٌ ، وامرأةٌ صَرَوَرَةٌ : إذا لم يحجا ، وإذا كانت بمعنى المفعول فُرِّقَ بين الذكر والأنثى بالهاء ، كالخلوية والزكوية <sup>(٤)</sup> .

١- من الآية ( ١٤٢ ) من سورة : الأنعام .

٢- عنترة بن شداد بن معاوية ، مولى بني عبس ، أحد أشهر الشعراء الجاهليين ، شاعر مكثر من أصحاب المعلقات العشر ، توفي نحو سنة ٢٠٠ ق.هـ . ( انظر : طبقات فحول الشعراء ١/١٥٢ ؛ ومعجم الشعراء الجاهليين ٢٧٤-٢٧٥ ) .

٣- ديوان عنترة ( ١٩٢ ) ، والحمخُم : تأكلها الإبل ، لها حب أسود ( انظر : شرح ديوان عنترة للشنتمري ١٩٣ ) .

٤- انظر : تفسير القرطبي ( ٧/١١٢ ) .

﴿ وَفَرَشًا ﴾ : الفرش ما يؤكل ويحلب ولا يحمل عليه ، مثل : الغنم والفصلان والعجاجيل ، سميت فرشاً للطفة أجسامها وقربها من الفرش - وهي الأرض المستوية - ، وأصل الفرش الخفة والطفة ، ومنه : فراشة العقل وفراش العظام ، والفرش أيضاً : نبت ملتصق بالأرض تأكله الإبل ، قال الراجز : كمشفر الناب تلوك الفرشا<sup>(١)</sup>

والفرش : صغار الأولاد من الأنعام ، قال الراجز :

أورثني حمولة وفرشاً أمشها في كل يوم مشاً<sup>(٢)</sup> .

أما الإمام البغوي فيقول : « قوله عز وجل : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ ﴾ أي : وأنشأ من الأنعام ﴿ حَمُولَةً ﴾ : وهي كل ما يحمل عليها من الإبل ، ﴿ وَفَرَشًا ﴾ : وهي الصغار من الإبل التي لا تحمل<sup>(٣)</sup> .

وقد يعقد الثعلبي مبحثاً لغوياً مستقلاً ، فلا يذكر البغوي منه شيئاً ، ومثاله ما فعله الثعلبي بعد تفسيره لقوله تعالى : ﴿ قَالَ يَتَقَادِمُ أَنْبَهُمُ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> ، حيث عقده مبحثاً لغوياً بعنوان : " القول في حد الاسم وأقسامه " ، ذكر فيه معنى الاسم واشتقاقه ، ثم عدد أقسامه الثمانية وذكر أمثلة لكل قسم<sup>(٥)</sup> ، لكن البغوي لم يتعرض لشيء مما ذكره الثعلبي<sup>(٦)</sup> .

ثانياً : عند ذكر الفروق اللغوية بين بعض الكلمات يتقارب اهتمام الثعلبي والبغوي في ذكر الشواهد من آيات أخرى من القرآن الكريم لبيان تلك الفروق ، وإن كان الثعلبي يذكر شواهد أكثر من البغوي .

١- لم أجده منسوباً لأحد ، إلا أنه في لسان العرب ( ٢٢٦/١٠ ) قال : وأنشد ابن الأعرابي .

٢- تذكره بعض المصادر ولا تنسبه ، ( انظر : تفسير القرطبي ١١٢/٧ ؛ والدر المصون ٢٠٠/٣ ) .

٣- الكشف والبيان ( ١٩٩/٤ ) .

٤- تفسير البغوي ( ١٩٦/٣ ) .

٥- الآية ( ٣٣ ) من سورة : البقرة .

٦- انظر : الكشف والبيان ( ١٧٩/١-١٨٠ ) .

٧- انظر : تفسير البغوي ( ٨٠/١-٨١ ) .



ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> ، فقد تطرق الثعلبي إلى الفرق بين " مَدَّ " و " أَمَدَّ " فقال : قال المفضل : كل ما كان على جهة القوة والإعانة قيل فيه : أَمَدَهُ يَمِدُّهُ إِمْدَادًا ، وكل ما كان على جهة الزيادة قيل : مَدَّهُ يَمِدُّهُ مَدًّا ، ومنه قوله : ﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وقال بعضهم : المَدُّ في الشر ، والإمْداد في الخير ، يدل عليه قوله تعالى : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقوله : ﴿ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾<sup>(٤)</sup> .

وقال في الخير : ﴿ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئِءِ ﴾<sup>(٥)</sup> ، وقال : ﴿ يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ ﴾<sup>(٦)</sup> ، وقال : ﴿ وَأَمَدَدْنَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾<sup>(٧)</sup> ، وقال : ﴿ ائْتَسَّبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴾<sup>(٨)</sup> ، وقال : ﴿ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ ﴾<sup>(٩)</sup> ، وقال : ﴿ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾<sup>(١٠)</sup> .

أما الإمام البغوي فقد تعرض لتلك الفروق اللغوية ، لكنه اقتصر في الاستشهاد عليها ببعض الآيات التي ذكرها الإمام الثعلبي ، فقال : قوله تعالى : ﴿ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ ﴾ والإمْداد : إعانة الجيش بالجيش ، وقيل : ما كان على جهة القوة والإعانة يقال فيه : أَمَدَهُ إِمْدَادًا ، وما كان على جهة الزيادة يقال : مَدَّهُ مَدًّا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ ﴾ .

- ١- من الآية ( ١٢٤ ) من سورة : آل عمران .
- ٢- من الآية ( ٢٧ ) من سورة : لقمان .
- ٣- من الآية ( ١٥ ) من سورة : البقرة .
- ٤- من الآية ( ٧٩ ) من سورة : مريم .
- ٥- من الآية ( ٩ ) من سورة : الأنفال .
- ٦- من الآية ( ١٢٥ ) من سورة : آل عمران .
- ٧- من الآية ( ٦ ) من سورة : الإسراء .
- ٨- من الآية ( ٥٥ ) من سورة : المؤمنون .
- ٩- من الآية ( ٢٢ ) من سورة : الطور .
- ١٠- من الآية ( ١٢ ) من سورة : نوح عليه السلام .
- ١١- الكشف والبيان ( ١٤٣/٣ ) .

وقيل : المد في الشر ، والإمداد في الخير ، يدل عليه قوله تعالى : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ، ﴿ وَنَمُدُّ لَهُم مِّنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ ، وقال في الخير : ﴿ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ ، وقال : ﴿ وَأَمَدَدْتِكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ .<sup>(١)</sup> » .

ثالثاً : يذكر الثعلبي أحياناً خلاف النحاة في بعض المسائل ، ولا يذكر البغوي ذلك مطلقاً .

ومثاله ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾<sup>(٢)</sup> ، فقد ذكر الثعلبي خلاف النحاة في وزن كلمة " صَيَّب " فقال : « واختلف النحاة في وزنه من الفعل ، فقال البصريون : هو على وزن " فَعِيل " بكسر العين ، ولا يوجد هذا المثال إلا في المعتل نحو : سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ وَلَيِّنٌ وَضَيِّقٌ وَطَيِّبٌ ، وأصله : صيوب ، فجعلت الواو ياءً فأدغمت إحدى الياءين في الأخرى .

وقال الكوفيون : هو وأمثاله على وزن " فَعِيل " بكسر الياء ، وأصله : صَيَّب ، فاستثقلت الكسرة على الياء فسكنت وأدغمت إحداهما في الأخرى ، وحُرِّكَتْ إِلَى الْكَسْرِ »<sup>(٣)</sup> .

بينما يقول البغوي : « وكل ما نزل من الأعلى إلى الأسفل فهو صَيَّب " فَعِيل " ، من صاب يصوب أي نزل من السماء »<sup>(٤)</sup> .

فأنت تلاحظ أن البغوي لا يتعرض كثيراً لخلاف النحاة ، وليس ذلك مطرداً ، فهو قد يذكر تلك الخلافات في بعض المواضع ، كما ورد عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَمِن قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾<sup>(٥)</sup> ، حيث يقول : « .. { إماماً } يقتدى به { ورحمة } من الله لمن آمن به ، ونُصِبَا عَلَى الْحَالِ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ ، وَقَالَ أَبُو عبيدة<sup>(٦)</sup> : فيه إضمار ، أي : جعلناه إماماً ورحمة ، وفي الكلام محذوف تقديره : وَتَقَدَّمَهُ كِتَابَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَلَمْ يَهْتَدُوا بِهِ »<sup>(٧)</sup> .

١- تفسير البغوي ( ١٠٠/٢ ) .

٢- من الآية ( ١٩ ) من سورة : البقرة .

٣- الكشف والبيان ( ١٦٢/١ ) .

٤- تفسير البغوي ( ٦٩/١ ) .

٥- من الآية ( ١٢ ) من سورة : الأحقاف .

٦- معمر بن المثنى التيمي ، من أوسع الناس علماً بأخبار العرب ولغتها ، له : مجاز القرآن ، وأيام العرب ، والأدعياء واللواحق ، وغيرها ، توفي سنة ٢٢٤هـ ( انظر : تاريخ العلماء النحويين ٢١١-٢١٣ برقم ٧٢ ؛ وإشارة التعيين ٣٥٠-٣٥١ برقم ٢١٣ ) .

٧- تفسير البغوي ( ٢٥٦/٧ ) ؛ وانظر : اللباب لابن عادل ( ٣٨٩/١٧ ) ، علماً أنه ليس في مجاز القرآن لأبي عبيدة .

وما ذكره البغوي قد ذكره الثعلبي قبله في تفسيره ، إلا أن الثعلبي ذكر رأي الأَخفش أيضاً ، فقال : « والأخفش على القطع ؛ لأن قوله { كتاب موسى } معرفة بالإضافة ، والنكرة إذا أعيدت وأضيفت أو أدخلت عليها الألف واللام صارت معرفة <sup>(١)</sup> » .

رابعاً : يظهر الفرق كبيراً بين الثعلبي والبغوي في الاهتمام بالشعر وإيراده في ثنايا التفسير ، فالثعلبي يولي الشعر اهتماماً كبيراً ، ويمتلى تفسيره بأبيات الشعر التي يذكرها ويستشهد بها على معاني الآيات ومسائل اللغة والقراءات الواردة فيها ، وكذا خلاف أئمة اللغة حين يورد ذلك .

أما البغوي فهو لا يحفل كثيراً بالشعر ، وإن كان يذكره في كثير من المواضع ، لكنه أقل استشهاده به من الثعلبي .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : « فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ <sup>(٢)</sup> » ، حيث يقول الثعلبي في معرض تفسيره لها : « قال ابن الأعرابي <sup>(٣)</sup> : الخلف ، بالفتح : الصالح ، وبالجزم : الطالح ، قال ليبيد <sup>(٤)</sup> :

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم      وبقيت في خَلْفٍ كجلدِ الأجرِبِ <sup>(٥)</sup>

ومنه قيل للرديء من الكلام : خَلْفٌ ، ومنه المثل السائر : سكت ألفاً ونطق خَلْفاً <sup>(٦)</sup> .

١- الكشف والبيان ( ١٠/٩ ) ؛ وانظر : معاني القرآن للأخفش ( ٤٧٨/٢ ) .

٢- من الآية ( ١٦٩ ) من سورة : الأعراف .

٣- محمد بن زياد الأعرابي ، أبو عبدالله ، كان مولى لبي هاشم ، وكان صالحاً ورعاً زاهداً صدوقاً ، كانت له معرفة بالشعر والأنساب وأيام العرب والنوادر والنحو ، توفي سنة ٢٣٠هـ . ( انظر : تهذيب اللغة ٢٠/١ ؛ ومعجم الأدباء ١٥٣٠/٦-١٥٣٤ برقم ١٠٤٧ ) .

٤- ليبيد بن ربيعة بن مالك ، أبو عقيل ، كان فارساً شجاعاً عذب المنطق ، أدرك الإسلام وأسلم واعتزل الشعر بعد إسلامه ، وقد عُمر طويلاً حتى أدرك ولاية معاوية . ( انظر : طبقات فحول الشعراء ١٢٣/١ ، ١٣٥-١٣٦ ؛ ومعجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ٣٠٣-٣٠٤ برقم ٥٤١ ) .

٥- انظر : ليبيد بن ربيعة العامري ، ليحيى الجبوري ( ٥٠٣ ) ؛ وخزانة الأدب ( ٢١٩/٢ ) .

٦- ومعناه : سكت ألف سكتة ثم تكلم بخطأ ( انظر : مجمع الأمثال ٤٦٤/١ ) .

وقال النضر بن شميل<sup>(١)</sup> : الخَلْفُ ، يجزم اللام وإسكانها في غير القرن السوء واحد ، فأما في القرن الصالح بفتح اللام لا غير<sup>(٢)</sup> ، وأنشد :

إنا وجدنا خَلْفاً بئس الخَلْفُ      عبداً إذا ما ناء بالحمل خضف<sup>(٣)</sup>

وقال محمد بن جرير الطبري : أكثر ما جاء في المدح بفتح اللام ، وفي الذم بتسكينها ، وقد تُحَرِّكُ في الذم وتُسَكِّنُ في المدح ، ومن ذلك قول حسان بن ثابت :

لنا القدمُ الأولى إليك وخَلْفُنَا      لأَوْلَانَا في طاعة الله تابع<sup>(٤)</sup> .. «<sup>(٥)</sup> .

أما البغوي فقد ذكر تلك الأقوال التي ذكرها الثعلبي ، لكنه لم يذكر شيئاً من الشعر الذي ذكره<sup>(٦)</sup> .

ولإدراك الفرق الكبير بينهما نجد أن الثعلبي أورد في تفسيره لسورة القلم ما يقارب خمسين بيتاً من الشعر ، بينما لم يورد البغوي في تفسيره لنفس السورة أي بيت من الشعر .

خامساً : كثيراً ما يُصرِّح الثعلبي عند ذكره لأقوال أهل اللغة بأسماء القائلين ، أما البغوي فإنه كثيراً ما يُبهم أسماء القائلين لتلك الأقوال .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾<sup>(٧)</sup> ، إذ يقول

الثعلبي : « قال أبو عمرو : هو من قول العرب : أجفأت القدر الزبد وجفأت ، وذلك إذا غلت فانصب زبدها وانسكب لم يبق منه شيء .

١- النضر بن شميل بن خرشة التميمي البصري ، أحد أصحاب الخليل ، كان عالماً بفنون من العلم صدوقاً ثقة ، صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب ورواية الحديث ، توفي سنة ٢٠٤هـ . ( انظر : إشارة التعيين ٣٦٤-٣٦٥ برقم ٢٢٣ ؛ ومعجم الأدباء ٦/٢٧٥٨-٢٧٦١ برقم ١١٨٩ ) .

٢- انظر : لسان العرب ( ٤/١٨٣ ) ؛ والبحر المحييط ( ٤/٤١٦ ) .

٣- لم أجده منسوباً لأحد ، إلا أنه في الصحاح ( ٢/١٠٣٦ ) قال : وأنشد الأصمعي ، وهو في لسان العرب بلا نسبة ( ٤/١٢٩ ) .

٤- انظر : شرح ديوان حسان بن ثابت ( ٢٥٤ ) .

٥- الكشف والبيان ( ٤/٢٩٩-٣٠٠ ) .

٦- انظر : تفسير البغوي ( ٣/٢٩٥-٢٩٦ ) .

٧- من الآية ( ١٧ ) من سورة : الرعد .

وقال القتيبي<sup>(١)</sup> : الجفاء ما رمى به الوادي إلى جنباته<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن الأنباري<sup>(٣)</sup> : جُفَاءً ، يعني : بالياً متفرقاً ، يقال : جفأت الريح الغيم إذا فرّقتَه  
وذهبت به<sup>(٤)</sup> .. »<sup>(٥)</sup> .

بينما يقول البغوي في معنى { جُفَاءً } : « أي ضائعاً باطلاً ، والجُفَاء ما رمى به الوادي من  
الزبد ، والقدر إلى جنباته ، يقال : جفا الوادي وأجفأ : إذا ألقى غثاءه ، وأجفأت القدر  
وجفأت : إذا غلت وألقت زبدها ، فإذا سكنت لم يبق فيها شيء ، معناه : أن الباطل وإن علا في  
وقت فإنه يضمحل .

وقيل : جُفَاءً ، أي : متفرقاً ، يقال : جفأت الريح الغيم إذا فرّقتَه وذهبت به<sup>(٦)</sup> .

فالبغوي ذكر الأقوال التي ذكرها الثعلبي دون أن يصرح بأسماء قائلها .

سادساً : أحياناً يذكر البغوي إيضاحاً لبعض الكلمات لم يتعرض له الثعلبي ولم يذكره .

ومثال ذلك أن الثعلبي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذَنُحُوا بَقَرَةً ﴾<sup>(٧)</sup> ذكر ما

قيل في سبب أمرهم بذبح البقرة واكتفى بذلك<sup>(٨)</sup> .

أما البغوي فقد وضّح وبيّن معنى البقرة لغة فقال : « البقرة هي الأنثى من البقر ، يقال : هي

مأخوذة من البقر وهو الشق ، سميت بذلك لأنها تشقُّ الأرض للحراثة »<sup>(٩)</sup> .

١- عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الكاتب ، وكان ثقة ديناً فاضلاً ، له : مشكل القرآن ، وغريب القرآن ، ومشكل

الحديث ، وغيرها ، توفي سنة ٢٧٦هـ . ( انظر : الأنساب ٤/٤٥٢ ؛ وتاريخ بغداد ١٠/١٦٨ برقم ٥٣٠٩ ) .

٢- تفسير غريب القرآن ( ٢٢٧ ) .

٣- محمد بن القاسم الأنباري ، النحوي اللغوي الأديب ، كان صدوقاً زاهداً أديباً ، له : غريب الحديث ، والأضداد ، والزاهر ،

وغیرها ، توفي سنة ٣٢٧هـ ( انظر : تاريخ العلماء النحويين ١٧٨-١٨٠ ؛ ومعجم الأدباء ٦/٢٦١٤-٢٦١٨ ) .

٤- انظر : زاد المسير ( ٣٢٢/٤ ) ؛ واللباب لابن عادل ( ٢٨٩/١١ ) .

٥- الكشف والبيان ( ٢٨٤/٥ ) .

٦- تفسير البغوي ( ٣٠٨-٣٠٩/٤ ) .

٧- من الآية ( ٦٧ ) من سورة : البقرة .

٨- انظر : الكشف والبيان ( ٢١٣/١-٢١٤ ) .

٩- تفسير البغوي ( ١٠٥/١ ) .

ومثله ما ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾<sup>(١)</sup>، إذ يقول الثعلبي: « فالذكر زوج والأنثى زوج، والضأن والنعاج جمعه، واحده: ضائن، والأنثى: ضائنة »<sup>(٢)</sup>.

بينما يقول البغوي: « .. ﴿ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾ أي: الذكر والأنثى، فالذكر زوج، والأنثى زوج، والعرب تسمي الواحد زوجاً إذا كان لا ينفك عن الآخر، والضأن: النعاج، وهي ذوات الصوف من الغنم، والواحد: ضائن، والأنثى: ضائنة »<sup>(٣)</sup>.

سابعاً: قد يذكر البغوي أقوالاً لأئمة اللغة لم يذكرها الثعلبي.

ومثال ذلك أن الثعلبي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ التَّائِبُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> قال: « أي: هم التائبون، وقرأ ابن مسعود: { التائبين العابدين } بالنصب إلى آخرها، قال المفسرون: تابوا من الشرك وبرأوا من النفاق »<sup>(٥)</sup>.

بينما يقول البغوي في تفسيرها: « قال الفراء<sup>(٦)</sup>: استؤنفت بالرفع لتمام الآية وانقطاع الكلام، وقال الزجاج: التائبون رفع للابتداء، وخبره مضمرة، المعنى: التائبون... إلى آخر الآية، لهم الجنة أيضاً<sup>(٧)</sup>، أي: من لم يجاهد غير معاندة ولا قاصد لترك الجهاد؛ لأن بعض المسلمين يجزي عن بعض في الجهاد، فمن كانت هذه صفته فله الجنة أيضاً، وهذا أحسن فكأنه وَعَدَ الجنة لجميع المؤمنين كما قال: ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾<sup>(٨)</sup>، فمن جعله تابِعاً للأول كان الوعد بالجنة خاصاً للمجاهدين الموصوفين بهذه الصفة »<sup>(٩)</sup>.

١- من الآية (١٤٣) من سورة: الأنعام.

٢- الكشف والبيان (١٩٩/٤).

٣- تفسير البغوي (١٩٦/٣).

٤- من الآية (١١٢) من سورة: التوبة.

٥- الكشف والبيان (٩٨/٥).

٦- يحيى بن زياد الفراء، أوسع الكوفيين علماً في زمنه، من كتبه: معاني القرآن، والمقصود والممدود، والمذكر والمؤنث،

توفي سنة ٢٠٧هـ. (انظر: تاريخ العلماء النحويين ١٨٧-١٨٩ برقم ٥٩؛ وإشارة التعيين ٣٧٩ برقم ٢٢٨).

٧- معاني القرآن للفراء (٤٧١/٢).

٨- من الآية (٩٥) من سورة: النساء.

٩- تفسير البغوي (٩٨-٩٩/٤).

فالبغوي هنا جاء بكلام الفراء والزجاج ، والمعنى المترتب على كلامهما ، بينما الثعلبي لم يذكر من ذلك شيئاً .

ثامناً : في بعض المواضع القليلة جداً قد يستشهد البغوي بالشعر عند تفسيره للآية دون الثعلبي .

ومثال ذلك ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَظَاهِرُونَ الْقَوْلَ ﴾<sup>(١)</sup> ، حيث يقول الثعلبي : « يعني بظاهر من القول مسموع وهو في الحقيقة باطل لا أصل له ، ولا باطل صالح ولا حاصل .. »<sup>(٢)</sup>

بينما يقول البغوي : « مسموع وهو في الحقيقة باطل لا أصل له ، وقيل : يبطل من القول ، قال الشاعر :

وعيرني الواشون أني أحبها  
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها<sup>(٣)</sup>  
أي : زائل »<sup>(٤)</sup>

ويتضح مما سبق بيانه في هذا المبحث أن الإمام البغوي حذف بعض المباحث اللغوية ، وقَلَّل من ذكر خلاصات النحاة التي ذكرها الثعلبي ، وفي بعض المواضع يذكر البغوي مسائل وأقوالاً لم يذكرها الثعلبي ، كما تظهر عناية الثعلبي وإكثاره من ذكر الشواهد الشعرية مقارنة بالبغوي الذي حذف أكثر تلك الشواهد .

١- من الآية ( ٣٣ ) من سورة : الرعد .

٢- الكشف والبيان ( ٢٩٤/٥ ) .

٣- البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، ( انظر : ديوان الهذليين ٢١/١ ) ، وفيه : " وعيرها " بدل " وعيرني " .

٤- تفسير البغوي ( ٣٢١/٤ ) .

## المبحث الثاني

### المباحث الفقهية

ينتمي الإمامان الثعلبي والبعغوي إلى المذهب الشافعي ، ولذلك فإنهما يتفقان في الغالب في ترجيح الأحكام الفقهية عند التعرض لها خلال شرحهما لآيات القرآن الكريم ، ويولي كل منهما جانب الفقه اهتماماً كبيراً ، غير أن البعغوي يتميز - كعادته - بحسن ترتيبه للمسائل وعرضه لها ، ويتميز كذلك بمعرفة أكبر للأحاديث النبوية والحرص على اختيار الصحيح منها .

والإمام البعغوي من أئمة المذهب الشافعي المشهورين ، وقد ألف كتابه " التهذيب " في الفقه ، وهو من المراجع المهمة عند الشافعية ، يقول السبكي في طبقاته ناقلاً رأي والده في الإمام البعغوي : « كان الشيخ الإمام يُجِلُّ مقداره جداً ، ويصفه بالتحقيق مع كثرة النقل ، وقال في باب الرهن من كتابه " تكملة شرح المهذب " <sup>(١)</sup> : اعلم أن صاحب " التهذيب " قلَّ أن رأيناه يختار شيئاً إلا وإذا بُحث عنه وُجد أقوى من غيره ، هذا مع اختصار كلامه ، وهو يدل على نبل كبير ، وهو حريٌّ بذلك ؛ فإنه جامع لعلوم القرآن والسنة والفقه رحمه الله » <sup>(٢)</sup> .

وهذه المكانة العالية للإمام البعغوي والمعرفة الواسعة بمذهب الإمام الشافعي ، كان لها أثر في الجانب الفقهي من تفسيره .

وتتضح المقارنة بين الثعلبي والبعغوي في هذا الجانب من تفسيريهما من خلال النقاط التالية :-

أولاً : هناك مسائل فقهية قليلة ينفرد الثعلبي بذكرها دون البعغوي .

ومثال ذلك أن الثعلبي بعد أن أنهى تفسير سورة الفاتحة عقد مبحثاً طويلاً حول حكم قراءة

الفاتحة على المأموم ، وخلاف العلماء في هذه المسألة وأدلتهم ، واختياره القول بوجوب ذلك <sup>(٣)</sup> .

١- المهذب : كتاب في الفقه الشافعي مختصر ألفه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الشيرازي ( ٤٧٦هـ ) ، ومن شرحه : الإمام

بيحي بن شرف النووي ( ٦٧٦هـ ) لكنه توفي قبل إكماله ، ثم أكمل شيئاً مما تبقى منه تقي الدين علي بن عبدالكافي

السبكي ( ٧٥٦هـ ) ، ثم أكمله المطيعي من علماء الأزهر . انظر : كشف الظنون ( ١٩١٢/٢ - ١٩١٣ ) .

٢- طبقات الشافعية الكبرى ( ٧٥/٧ - ٧٦ ) .

٣- انظر : الكشف والبيان ( ١٣١/١ - ١٣٤ ) .



أما البغوي فإنه لم يتطرق لهذه المسألة عند تفسيره لسورة الفاتحة<sup>(١)</sup>، وربما يرى أنه ليس المكان الأنسب لمناقشتها كتب التفسير، بل كتب الفقه.

ثانياً : في بعض المواضع يتوسع الثعلبي في عرضه لمسائل الفقه أكثر من البغوي .

ومثاله ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ... ﴾<sup>(٢)</sup> ، فقد عقد الثعلبي في نهاية تفسيره لها فصلاً في حكم الآية ، ذكر فيه الذين يُرَخَّص لهم في إفطار شهر رمضان وأنهم أربعة أصناف : مَنْ عليه القضاء والكفارة ، وَمَنْ عليه القضاء دون الكفارة ، وَمَنْ عليه الكفارة دون القضاء ، وَمَنْ لا قضاء عليه ولا كفارة ، وذكر الذين يدخلون تحت كل نوع منها ، ثم ذكر الخلاف في حدّ الإطعام في كفارة الصيام<sup>(٣)</sup> .

أما البغوي فقد ذكر الذين يُرَخَّص لهم في إفطار رمضان عند نهاية الآية ، واكتفى بذكر ثلاثة أصناف من الأصناف الأربعة الذين ذكرهم الثعلبي ، حيث لم يذكر مَنْ ليس عليه قضاء ولا كفارة ، أما خلاف العلماء في حدّ الإطعام فقد ذكره عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾<sup>(٤)</sup> ، ولم يذكر جميع العلماء الذين ذكرهم الثعلبي في ذلك الخلاف<sup>(٥)</sup> .

ومثله ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾<sup>(٦)</sup> ، فقد أطال الثعلبي جداً بحث حكم شرب الخمر وأدلة ذلك ، وخلاف الفقهاء في ماهية الخمر وأدلتهم والراجح بأدلتهم ، وأقوال العلماء والأئمة في تلك المسائل<sup>(٧)</sup> .

أما البغوي فقد اختصر تلك المباحث ، واقتصر على بعض أدلتها ، وبعض الأقوال فيها<sup>(٨)</sup> .

١- انظر : تفسير البغوي ( ٥٥/١ ) .

٢- من الآية ( ١٨٤ ) من سورة : البقرة .

٣- انظر : الكشف والبيان ( ٦٦/٢-٦٧ ) .

٤- من الآية ( ١٨٤ ) من سورة : البقرة .

٥- انظر : تفسير البغوي ( ١٩٧/١-١٩٨ ) .

٦- من الآية ( ٢١٩ ) من سورة : البقرة .

٧- انظر : الكشف والبيان ( ١٤٣/٢-١٥٠ ) .

٨- انظر : تفسير البغوي ( ٢٤٩/١-٢٥٢ ) .

ثالثاً : قد يتوسع البغوي أكثر من الثعلبي في بعض المواضع .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾<sup>(١)</sup> ، حيث ذكر الثعلبي حكم قصر الصلاة في السفر ، والخلاف في ذلك باختصار<sup>(٢)</sup> ، بينما بسط البغوي القول في هذه المسألة بأدلتها ، كما أضاف اختلاف أهل العلم في مسافة القصر وأدلة ذلك<sup>(٣)</sup> .

ومثله ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> ، فقد ذكر الثعلبي معنى الجزية وقدرها ، ومعنى الصغار<sup>(٥)</sup> ، بينما البغوي توسع فذكر الخلاف في طريقة دفع الجزية ، والخلاف في أخذ الجزية من الكتابي العربي ، وحكم أخذها من الجوس مع الأدلة ، وحكم ذبائح الجوس ، ومقدار الجزية مع ذكر الأدلة<sup>(٦)</sup> .

رابعاً : أحياناً ينقل البغوي مباحث من الأماكن التي وضعها الثعلبي فيها إلى أماكن أخرى .

ومثال ذلك أن الثعلبي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ۗ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ ۖ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾<sup>(٧)</sup> ذكر أنواع القتل الثلاثة : العمد وشبه العمد والخطأ ، وتعريف كل نوع وحكمه<sup>(٨)</sup> ، بينما البغوي لم يذكر ذلك عند شرحه لهذه الآية<sup>(٩)</sup> ، وإنما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ﴾<sup>(١٠)</sup> وأضاف توضيح مقدار الدية وأنواعها<sup>(١١)</sup> .

١- الآية ( ١٠١ ) من سورة : النساء .

٢- انظر : الكشف والبيان ( ٣٧٤/٣ ) .

٣- انظر : تفسير البغوي ( ٢٧٤/٢-٢٧٦ ) .

٤- من الآية ( ٢٩ ) من سورة : التوبة .

٥- انظر : الكشف والبيان ( ٢٩/٥-٣٠ ) .

٦- انظر : تفسير البغوي ( ٣٣/٤-٣٦ ) .

٧- من الآية ( ١٧٨ ) من سورة : البقرة .

٨- انظر : الكشف والبيان ( ٥٥/٢ ) .

٩- انظر : تفسير البغوي ( ١٨٩/١ ) .

١٠- من الآية ( ٩٢ ) من سورة : النساء .

١١- انظر : تفسير البغوي ( ٢٦٤/٢-٢٦٥ ) .

خامساً : يذكر البغوي في بعض المواضع - وهي قليلة - ما لم يذكره الثعلي من المسائل والمباحث الفقهية .

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِمْ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴾<sup>(١)</sup> ، حيث انفرد البغوي بذكر مسألة بعث الحكامين من غير رضا الزوجين ، والخلاف في ذلك وأدلته<sup>(٢)</sup> ، بينما لم يذكر الثعلي هذه المسائل ، واكتفى بتفسير الآية دون التعرض لأحكامها عند الفقهاء<sup>(٣)</sup> .

ومثل ذلك انفراد البغوي بذكر معنى البغاة ، وكيف يتعامل الإمام معهم ، وما هي أحكامهم ، والشروط التي يخرجون بها من أحكام البغاة إلى أحكام قُطَاع الطريق<sup>(٤)</sup> ، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى ﴾<sup>(٥)</sup> ، بينما الثعلي لم يذكر تلك المسائل الفقهية عند تفسيره لهذه الآية الكريمة<sup>(٦)</sup> .

وخلاصة هذا المبحث أن هناك توافقاً بين الإمامين الثعلي والبغوي في الأخذ بالمذهب الشافعي وترجيحه على غيره من المذاهب الفقهية ، كما يظهر التقارب بينهما في العناية بالجانب الفقهي وإن كان الثعلي أكثر توسعاً في ذلك ، ويتضح كذلك أن البغوي أعاد ترتيب بعض المسائل وصياغتها .

- 
- ١- من الآية ( ٣٥ ) من سورة : النساء .
  - ٢- انظر : تفسير البغوي ( ٣٠٣/٣-٣٠٤ ) .
  - ٣- انظر : الكشف والبيان ( ٢٠٩/٢-٢١٠ ) .
  - ٤- انظر : تفسير البغوي ( ٣٤١/٧-٣٤٢ ) .
  - ٥- من الآية ( ٩ ) من سورة : الحجرات .
  - ٦- انظر : الكشف والبيان ( ٧٩/٩-٨٠ ) .

## الباب الثاني - الفصل الرابع

### قواعد الاختصار عند البغوي

- المبحث الأول : قواعد الاختصار في جانب التفسير بالمأثور .
- المبحث الثاني : قواعد الاختصار في جانب التفسير بالرأي .

## المبحث الأول

### قواعد الاختصار في جانب التفسير بالمأثور

- ١- الإبقاء على ما ذكره الثعلبي من تفسير القرآن بالقرآن في الجملة ، مع تقليل الآيات المفسرة عند تعددها في موضع واحد .
- ٢- ذكر آيات مفسرة في المواضع التي لم يذكر فيها الثعلبي شيئاً من تلك الآيات .
- ٣- حذف الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي أوردها الثعلبي .
- ٤- حذف الأحاديث الموضوعة في الفضائل التي ذكرها الثعلبي ، سواء في فضائل السور ، أو في فضائل آل البيت .
- ٥- إيراد الأحاديث الصحيحة التي لم يذكرها الثعلبي في فضائل السور ، مع الإبقاء على الصحيح الذي يذكره .
- ٦- إيراد الأحاديث الصحيحة في فضائل الأعمال عند تفسير الآيات التي تذكر تلك الفضائل .
- ٧- الالتزام بذكر أسانيد الأحاديث التي تُذكر في التفسير .
- ٨- الاكتفاء بذكر القراءات المتواترة ، وحذف القراءات الزائدة على ذلك مما يذكره الثعلبي كثيراً في تفسيره .
- ٩- توضيح ما يحتاج إلى إيضاح من القراءات المتواترة التي ذكرها الثعلبي .
- ١٠- إيراد القراءات المتواترة في المواضع التي لم يذكر فيها الثعلبي شيئاً من القراءات .
- ١١- إصلاح ما قد يقع فيه الثعلبي من الوهم في نسبة القراءات المتواترة إلى أصحابها ، بذكر الصحيح في ذلك .

- ١٢- إعادة صياغة عبارات الثعلبي الصعبة أو المشكلة لتصبح أسهل وأقرب للفهم .
- ١٣- زيادة الإيضاح والتفصيل في المعاني التي تدل عليها القراءات المتواترة .
- ١٤- العناية بتوجيه القراءات المتواترة ، واستدراك ما فات الثعلبي من ذلك .
- ١٥- التقليل من الشواهد الشعرية في جانب القراءات .
- ١٦- الاكتفاء ببعض أقوال أئمة التفسير التي يذكرها الثعلبي في الموضوع الواحد .
- ١٧- الاكتفاء بذكر بعض القائلين لقول من الأقوال ، دون ذكر جميع من قال به .
- ١٨- إيضاح معاني الأقوال التي تحتاج إلى إيضاح وبيان .
- ١٩- تصحيح ما قد يقع فيه الثعلبي من الوهم في نسبة الأقوال إلى قائلها ، بردّ كل قول إلى من قال به فعلاً .
- ٢٠- التقليل من الإسرائليات التي ذكرها الثعلبي بحذفها أو اختصارها .
- ٢١- التقليل من المباحث العقديّة التي ذكرها الثعلبي أو اختصارها .
- ٢٢- إعادة ترتيب وصياغة المباحث العقديّة التي تحتاج إلى ذلك .
- ٢٣- الاكتفاء بالرأي الراجح في المباحث العقديّة .
- ٢٤- ترجيح قول أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات .

## المبحث الثاني

### قواعد الاختصار في جانب التفسير بالرأي

- ١- التقليل من المباحث اللغوية التي ذكرها الثعلبي .
- ٢- الإبقاء على قول الثعلبي في بيان الفروق بين الكلمات .
- ٣- حذف ما يذكره الثعلبي من خلاف النحاة في المسائل التي لا تحتاج لذلك .
- ٤- التقليل من الشواهد الشعرية التي يذكرها الثعلبي .
- ٥- الاكتفاء بذكر أقوال أهل اللغة دون ذكر أسماء القائلين بها .
- ٦- إيضاح معاني الكلمات التي لم يتعرض الثعلبي لذكر معناها اللغوي .
- ٧- ذكر أقوال أهل اللغة التي لم يذكرها الثعلبي في بعض المواضع .
- ٨- اختصار المسائل الفقهية التي يذكرها الثعلبي .
- ٩- إيضاح المسائل الفقهية التي تحتاج إلى ذلك .
- ١٠- نقل المسائل الفقهية التي ذكرها الثعلبي في مواضع غير مناسبة إلى المواضع المناسبة لها .
- ١١- إيراد المسائل الفقهية التي لم يوردها الثعلبي في المواضع التي تحتاج لذلك .

خاتمة البحث



في ختام هذا البحث أحمد الله تعالى على إعانتة وتيسيره ، وأحب أن أنوه هنا إلى أن من أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث ما يلي :

١- الاختصار وإن كان معروفاً منذ أزمان متقدمة إلا أن العلماء قد اختلفوا فيه ، فمنهم من منعه مطلقاً ، ومنهم من أجازته مطلقاً ، ومنهم من قيّد الاختصار بشروط وضوابط ، وهؤلاء قد اختلفوا في الضوابط التي وضعوها ، وبعد التأمل في تلك الأقوال ظهر لي أن الاختصار جائز بشروط وضوابط ، منها شروط متعلقة بالمختصر ، ومنها شروط متعلقة بعملية الاختصار ذاتها ، وقد أفردت تلك الشروط والضوابط في مبحث مستقل .

٢- وبما أن الاختصار في التفسير من أخطر أنواع الاختصار ؛ إذ إنه يتعلق بفهم كلام الله ومعرفة مراده ، فإنني أرى أن المختصر لا بُدَّ أن تتوفر فيه الشروط التي يجب توفرها في المفسر ؛ لأنه في واقع الحال مفسر عليه أن يدرك أبعاد ما يقوم به من الاختصار .

٣- ظهر لي من خلال هذا البحث أن اختصار المتقدمين في مجمله يختلف عن اختصار المتأخرين ، فالمتقدمون كانوا يصححون ويضيفون ويحذفون ويعدّلون ، حتى فاق بعض المختصرات أصله حُسنًا وجودة وإتقاناً ، ولعل ذلك مما ينطبق على اختصار البغوي لتفسير الثعلبي رحمهما الله .

بينما المتأخرون - وخصوصاً المعاصرين منهم - كان اختصارهم في أغلبه تقليلاً لعبارة الكتاب وتصغيراً لحجمه دون أي اعتبار آخر ، وأخشى أن يكون القصد من بعض الاختصارات تجارياً ، حيث يعتمد بعض المختصرين إلى كتاب مشهور فيختصره ليتكسب من وراء ذلك ، ولذلك نرى نوعاً من العبث ببعض الكتب باختصارها اختصاراً مُخللاً لا يعتمد على قواعد وأسس صحيحة ، وهذا بعض ما ابتليت به كتب العلم المشهورة في هذا العصر ، ومما يندى له الجبين أن تتناول أيدي بعض الناس ممن لم يُعرف بعلم ولا فقه على تلك الكنوز فتعبت بها ، ولا زلت أعجب أشد العجب من كثرة مختصرات تفسير الإمام ابن كثير رحمه الله ، والتي لا يكاد يمر عام دون ظهور جديد منها في المكتبات ، حتى فاقت العشرة مختصرات كلها تدعي الصواب والإتقان ، بينما واقع الحال يشهد بغير ذلك في كثير منها ، مع الإشارة هنا إلى جودة ومتانة

اختصار الشيخ أحمد شاكر عليه رحمة الله ، ولعل قوته العلمية وتمكنه في كثير من العلوم كانت سبباً في ذلك .

٤- ما أطلق عليه " عصور المتون والمختصرات " اعتبره البعض دليلاً على الجمود الفكري ، ويظهر لي أن هذا الحكم صحيح بالنظر إلى بعض المختصرات أو بعض المختصرين ، أما إطلاقه على عصور بأكملها فأرى أن فيه إجحافاً وظلماً ، فقد ظهر في تلك العصور علماء كبار كان لهم أعظم الأثر في التاريخ ، بل وظهرت في تلك العصور مختصرات تدل على علم واسع وفكر نبي ، كما أنه ينبغي عند الحكم على تلك العصور النظر إلى ما كان يمرُّ به العالم الإسلامي من أحوال وظروف وأحداث أثرت على جميع مناحي الحياة ، وأخذ ذلك بعين الاعتبار .

٥- مما يرتبط بالاختصار وأرى أنه يحتاج إلى دراسة مستقلة ما يُعرف بالحواشي والشروح ، فمن المعلوم أن بعض كتب التفسير المختصرة المشهورة حظي باهتمام شديد فكثرت الحواشي والشروح عليه ، سواء كان ذلك التفسير مختصراً بذاته كتفسير الجلالين ، أو مختصراً من غيره كتفسير البضاوي ، ولعل الله يسخر من يقوم بدراسة ذلك دراسة علمية ينفع الله بها .

## الفهارس

- ٢٥٥ ١- فهرس الآيات القرآنية
- ٢٦٢ ٢- فهرس الأحاديث
- ٢٦٥ ٣- فهرس الآثار
- ٢٦٦ ٤- فهرس الأعلام
- ٢٨٢ ٥- فهرس المصطلحات
- ٢٨٥ ٦- فهرس الفرق والأقوام والقبائل
- ٢٨٧ ٧- فهرس الأماكن والبلدان
- ٢٨٩ ٨- فهرس الأبيات الشعرية
- ٢٩٠ ٩- فهرس المصادر والمراجع
- ٣٠٤ ١٠- فهرس الكتب الواردة ضمن البحث
- ٣١٠ ١١- فهرس الموضوعات

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٢٠٢	٥ - ١	الفاتحة	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ...
٢٠٥	٣	==	مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ
٧٦، ٧٢	٧	==	غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ
٧٧	١٥	البقرة	اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ
٢٣٦، ٢٣٧	١٥	==	وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ
٢٣٧	١٩	==	أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ
٢٣٥	٣٣	==	قَالَ يَتْلُوا آيَاتِهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ...
٨٨	٣٦	==	فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ...
٨٨	٦٧	==	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً
٢٤٠	٦٧	==	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً
٢١٧	٦٩	==	قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا
٨٩	٧١	==	قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ جَمْعًا بِالْحَقِّ
٢٢٩	٧٤	==	وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
٢٠٧	٨٨	==	وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ
٢١٠	٩٠	==	بِقِسْمٍ أَشْتَرُوا بِمِزَّةٍ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا ...
٢١٥	٩٨	==	مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ
١٦٦	١٢٧	==	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ
٦٥	١٣٠	==	وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ...
١٩٤	١٣٩	==	أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ
١٩٤	١٥٠	==	لَقَدْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ...
١٩٩	١٥٧	==	أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ...
٢٠٩	١٧٧	==	لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
٢٤٥	١٧٨	==	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كِتَابَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ ...
٢٤٤	١٨٤	==	أَيُّمَا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا ...
٨٢، ٨١، ٦٩	١٨٥	==	فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ...
٦٧	١٨٧	==	وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ...
٢٠٦	١٩٦	==	وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ

ص ٦٩	آية ١٩٧	البقرة	وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ
٢٤٤	٢١٩	==	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
٨٠	٢٢٨	==	وَالْمُطَلَّقَاتِ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ فَلْيَسِّرْ لَنْفُسِهِنَّ قُرْآنًا
١٦٢	٢٣٧-٢٣٦	==	لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ ...
١٢٣	٢٣٨	==	وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَلْبَيْنِ
١٢٣	٦	آل عمران	هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ
١٩٢	٣٥	==	إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ...
٢٠٥	٣٩	==	أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِحَيَاتِي
٢٠٧	٩٧	==	حِجُّ الْبَيْتِ
١٩٣	١٠٦	==	يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ
٢٣٦	١٢٤	==	أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ
٢٣٦	١٢٥	==	يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ
٢٢٧	١٧٣	==	الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ...
٢١٤	١	النساء	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
٢٤٦	٣٥	==	وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ...
٢٤٥	٩٢	==	وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً
١٦٣	٩٢	==	رَقَبَةً مُؤْمِنَةً
٢٢٨	٩٣	==	وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا
٢٤١	٩٥	==	وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى
٢٤٥	١٠١	==	وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ...
١٥٧	١٠٢	==	وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ
١٢٥	١٠٥	==	إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ...
٢٢٧	١٢٩	==	وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ
٢٢١، ٢٢٠	٢	المائدة	وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ...
٨٤	٣	==	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ ...
٢٢٠	٣	==	ذَلِكُمْ فَسَوْءٌ
٨٢	٥	==	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ...
٨٢	٦	==	يَتَأْتِيهَا الْوَدَّاعُ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ...
١٩٧	٥٥	==	إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ...
٢٣١	٦٤	==	بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ
١٩٣	١٠٣	==	مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ

			وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ
ص ١٢٦	آية ٣٢	الأنعام	قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُمْ لِيُخْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ...
١٣٥	٣٣	==	وَالْمَوْتَى يَتَّبِعُهُمُ اللَّهُ
١٤١	٣٦	==	عَلَى أَنْ يُنَزَّلَ آيَةٌ
٢١٠	٣٧	==	إِلَّا أَمْرٌ أَمْثَالُكُمْ
٢٠٠	٣٨	==	مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ...
٢٠١	٣٨	==	وَحَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ
١٥٣	٤٦	==	يَنْقُورِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ - إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ ...
٦٦	٧٩-٧٨	==	الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ...
٦٨	٨٢	==	نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ
٢١٢	٨٣	==	لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَارَ ...
٨٧	١٠٣	==	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْثَرَ مُجْرِمِيهَا ...
١٣٣	١٢٣	==	وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ
٢١٥	١٣٧	==	وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ
٢٣٥ ، ٢٣٤	١٤٢	==	مِنَ الضَّعَائِنِ آفَتَيْنِ
٢٤١	١٤٣	==	سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ...
٧٨	١٤٨	==	الْبَصِ
٢٢٠	١	الأعراف	وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ
٧٧	٨	==	وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ...
٨٥	٤٤	==	إِن رَّبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ...
٢١٣	٥٤	==	ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
٢٣٠	٥٤	==	فَنَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
٢٣٨	١٦٩	==	وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ...
١٢٠ ، ١١٩	١٧٢	==	مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي
١٢٠	١٧٨	==	وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ ...
٧٠	١٩٣	==	إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ...
٧١ ، ٧٠	١٩٤	==	أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ...
٧١	١٩٥	==	أَتَى مُدْكُمْ بِالْفِ
٢٣٧ ، ٢٣٦	٩	الأنفال	إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ ...
٢٠٠	١٨	التوبة	أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ
١٩٣	١٩	==	حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ
٢٤٥	٢٩	==	

ص ١٥٥	آية ٦٠	التوبة	فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ
١٣٥	٦١	==	قُلْ أَدُنُّ خَيْرٌ لَّكُمْ
١٢٩	٦٥-٦٦	==	وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ...
٢١٢	٦٦	==	إِن نَّعَفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نَعْدِبْ طَائِفَةٌ
٢١٧	١٠١	==	لَا تَعْلَمُهُمْ غَنُ تَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ
٢٤١	١١٢	==	التَّائِبِينَ
٦٦	١١٤	==	وَمَا كَانَتْ أَسْتَفْقَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ ...
١٢٦	٧	يونس	إِنِّ الدِّينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءِنَا ...
١٩٣	٢٦	==	لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ
٧٠ ، ٦٩	٢٦	==	وَلَا يَرْمِقُ وُجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ
١٩٤ ، ١٩٣	٢٧	==	وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا
٢١١	٧١	هود	فَبَشِّرْنَهَا بَأْسَ حَقِّ وِزْرِهَا إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ
٢١١	٧٨	==	قَالَ يَنْقُومِ هَتُولَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ
١٥٢	٢	يوسف	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
١٤٥	٢٤	==	وَهُمْ بِهَا
٢٠٩	٨٢	==	وَسئَلِ الْقَرْيَةَ
١٩٧	٧	الرعد	إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
٢٣٩	١٧	==	فَأَمَّا الرُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً
٢١٨	٢٢	==	وَيَذَرُهُنَّ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةُ
٢٤٢	٣٣	==	أَمْ يَظُنُّوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ
٢٢٩	٣٥	==	مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ...
٢٢٨	٣٩	==	يَسْحَرُونَ اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُؤْتِي
١٥٣	١٧	إبراهيم	يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ
١٢٢	١٩	==	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
١٢٨ ، ١٢٧	٢٢	==	وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ ...
١٣٨	٢٢	==	مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ
٢١٩	٤٨	==	يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ
٢١٠	٢١	الحجر	وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ
١٢٠	٤٢	==	إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ
٢٠٢	٨٧	==	وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي
١٩٣	٩١	==	جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ

ص ١٦٦	آية ٢٦	النحل	فَأَتَى اللَّهَ بِغِيَابِهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ
١٢٥	٤٤	==	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ...
١٢٥	٦٤	==	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمْ ...
٢١٠	١٠١	==	بِمَا يُنزَّلُ
٦٦	١٢٢-١٢٠	==	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ...
٢٣٧، ٢٣٦	٦	الإسراء	وَأَمَّا ذُنُوبَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ
١٣٩	١٢	==	وَكُلِّ شَيْءٍ فَصَلَّنَهُ تَفْصِيلاً
١٥٤	١٣	==	وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ
١٢١	١٥	==	وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا
١٣٣	١٦	==	أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا
١٥٣	١٨	==	ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصَلِّيهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا
١٤١	٢٦	==	وَلَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا
٢٢٨، ٧٠	٧٩	==	عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا
٢١٠	٨٢	==	وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ
٢١٠	٩٣	==	حَتَّى تَنْزَلَ
١٩٢	٢٦	مريم عليها السلام	فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا
٧٠	٤٢	==	يَتَأْتٍ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ...
١٤٠	٦١	==	جَنَّتْ عَدْنٍ
٢٣٧، ٢٣٦	٧٩	==	وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا
١٤٩	٢٨	الأنبياء عليهم السلام	وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ آرْتَضَى
١١٩، ١١٨	٥	الحج	وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ ...
٨٣	٢٩-٢٨	==	لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ...
٢٣٦	٥٥	المؤمنون	أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ
٨٦	٩٠	==	وَأَنَّهُمْ لَكَادِبُونَ
٨٦	٩٦	==	يَصِفُونَ
٨٦	٩٩	==	إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
١٥٩	٢	النور	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا ...
٢٢٤	٣٨	الفرقان	وَأَصْحَابَ الرَّسِّ
٨٧	٦٢-٦١	الشعراء	قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ - قَالَ كَلَّا
١٥٢	١٩٥-١٩٢	==	وَأَنَّهُ لَنُنزِلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ...
١٥٤	٣٩	النمل	قَالَ عَفْرِيثٌ مِنَ الْجِنِّ



١٤٦ ص	آية ٤٠	النمل	فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ...
١٤١	٤٣	==	وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
١٢١	٥٩	القصص	وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا
١٤٠	٢٦	الروم	وَلَهُمْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَتِيلُونَ
١٢٠، ١١٩	٣٠		فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ...
١٥٥، ١٤٨			
١٥٥	٣١	==	مُيَسِّرِينَ إِلَيْهِ
١٣٣	٣٩	==	وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ يُرَبُّوهُا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ
٦٨	١٣	لقمان	يَبْنِي لِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ
١٣٦	٢٧	==	وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ
٢١٠	٣٤	==	وَيُنزِلُ الْعَنَقَبَ
٢١١	٦	الأحزاب	النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ
١٥٤	٣٠	==	يُضَعِفُ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ
١٣٤	٣٣	==	وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ
١٩٧	٣٣	==	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
١٢٤، ١٢٣	٣٥	==	وَالْقَنِينِ وَالْقَنِينَتِ
٢٣	٣٥	==	أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً
١٦٢، ١٦١	٤٩	==	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ...
١٦٠	٥٠	==	إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ النَّبِيِّ ءَاتَيْتَ أَجُورَهُمْ ...
١٦١، ١٦٠	٥٢	==	لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ ...
١٣٩، ١٣٢	٢-١	سبا	الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ...
٢٢٥	١٠	==	وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا ...
٢٢٤	١٣	==	يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ
١٤٥	١٤	==	فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ...
١٣٢	١٩	==	فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا
١٤٩	٢٣	==	وَلَا تَنْفَعُ الشَّفِيعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ
١٤٦	١	فاطر	جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ ...
١٣٦	٣	==	هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ
١٢١	٢٤	==	وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ
١٢١	٤٢	==	وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ...
١٥٦	٨	يس	فِيهِ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ

ص ١١٨	آية ٦٨	يس	وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَقَلًّا يَعْتَلُونَ وَنَسِيَ خَلْقَهُ
١٢٦	٧٨	==	فَالرُّجْرَاتِ زَجْرًا
١٢٢	٢	الصفات	فَالنَّيْلِيبِ ذِكْرًا
١٤٢	٣	==	رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ
١٩٥ ، ١٢٤	٥	==	وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ...
١٢١	١٦٩-١٦٧	==	وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ...
١٢٢	٢٧	ص	لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ
٢٣١	٧٥	==	وَيَسْجَى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَقَازِلِهِمْ
٢١٤	٦١	الزمر	الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ
٢٢٥	٧	غافر	لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ...
١١٨	٤٢	فصلت	لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ
١٩٤	١٥	الشورى	وَالَّذِينَ يُحَاجُّوكَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ ...
٢٢١	١٦	==	حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
١٩٤	١٦	==	اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ
٢١٩	١٧	==	إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
١٩٣	٣	الزخرف	وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنثًا
١٩٣	١٩	==	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ ...
٦٦	٢٧-٢٦	==	وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ ...
١٤٩	٨٦	==	مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوا
٢١٠	٢٥	الحاثية	وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً
٢٣٧	١٢	الأحقاف	وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ...
١٢٨	٢٩	==	فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا
١٥٦ ، ١٤٩	١٨	محمد	سَتَدْعُونَ إِلَيَّ قَوْمًا أُولَى بِأَسِّ شَدِيدٍ
٢١٧	١٦	الفتح	وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ...
٢٤٦	٩	الحجرات	وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفِكَهٍ
٢٣٦	٢٢	الطور	رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ
١٩٥ ، ١٢٤	١٧	الرحمن	ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
١٥٠	٤	الحديد	وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ ...
٨١	٣	المجادلة	فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ
١٦٣	٣	==	وَبِأَلِّ أُمَمِهِمْ
١٣٨	١٥	الحشر	

ص ١٤٢، ١٤٣	آية ١	الطلاق
١٥٨	١	==
٢٢٣	١	القلم
١٩٥	٤٠	المعارج
٢٣٦	١٢	نوح
١٩٥ ، ١٢٤	٩	المزمل
١٤٩	٤٨	المدثر
١٩٤ ، ٧٦	٢٢	القيامة
٧٦	٢٣	==
١٩٤	٢٤	==
٢٠٨	٢١	الإنسان
١٢٢	١٣	النازعات
١٩٤	٤٠-٣٨	عبس
٢٢٣	١٦-١٥	التكوير
١٢٣	٨	الانفطار
٢٣١	٢٢	الفجر
٧٣	٦-٥	الشرح
١٩٩	١	الصمد
١٩٩ ، ١٩٨	١	الفلق
١٩٩ ، ١٩٨	١	الناس

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ  
لَا تَحْرَجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ  
ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ  
فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ  
وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ  
رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفِيعَةُ الشَّفِيعِينَ  
وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ  
إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ  
وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ  
عَلَيْهِمْ لِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ  
فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ  
وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ...  
فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ - الْجَوَارِ الْكُنُوسِ  
فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ  
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا  
فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا - إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا  
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ  
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ  
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ

## فهرس الأحاديث

- إذا جمع الله الأولين والآخرين ففضى بينهم ... ١٢٧-١٢٨
- إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد ... ٢٠٠
- استطعم الجن رسول الله ﷺ ليلة قرأ عليهم ... ١٢٩
- ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ١٢٥
- ألا أخبرك بأفضل ما تعوذت ؟ ... ١٩٨
- ألم تر آيات أنزلت الليلة لم يُر مثلهن ... ١٩٨
- أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ ... ١٩٩
- إنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله ... ١٩٨
- بلغنا أن رسول الله ﷺ حين رجع من تبوك ... ١٢٩-١٣٠
- بين السماء السابعة وبين العرش ... ١٥٠
- بينما أنا عند رسول الله ﷺ إذ انتطحت ... ٢٠١
- بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ... ١٣٠
- جعل رسول الله ﷺ زاد الجن الروث ... ١٢٩
- خمس صلوات كتبهن الله على عباده ... ١٠٠
- دعي الصلاة أيام أقرانك ٨٠ ، ٨١
- الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ١٢٦
- طلاق الأمة تطليقتان ، وعدتها حیضتان ٨٠
- عن الفريفة : توفي زوجي وأنا في دار قاصية ... ١٥٩
- قال الله : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ... ٢٠٢
- قال الله : يشتمني عبدي ، ولم يكن له ... ١٢٧
- كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه ... ١٩٩
- كل روفة لكم خضرة ، وكل عظم لكم عرق ١٢٨
- لا سكنى لك ولا نفقة ١٥٨
- لتردن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة ... ٢٠٢
- لما نزلت : ﴿ حَتَّىٰ يَتَّبِعَ لَكُمْ الْخَيْطُ ﴾ ... ٦٧
- لما نزلت : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ﴾ ... ٦٨
- لها السكنى والنفقة ١٥٨
- لو جاء العسر حتى يدخل هذا الحجر ... ٧٣
- لولا أن الكلاب أمة لأمرت بقتلها ... ٢٠٠
- من أعان ظالماً سلطه الله عليه ٧٤

- ٢٠١ من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة  
٢٠١ من بنى لله مسجداً بنى الله له كهنته في الجنة  
٢٠١ من غدا إلى المسجد أو راح ...  
١٩٨ من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب ...  
١٩٨ يا عقبة ، ألا أعلمك سورتين هما أفضل ...

## فهرس الآثار

١٤٦	ابن عباس ؓ	إن صاحب سليمان الذي قال : أنا آتیک بالعرش ...
٦٨	ابن عباس ؓ	الأنفال : الغنائم كانت لرسول الله ﷺ ...
١٤٩	الحسن	أهل الكبائر لا شفاعة لهم
١٥٢	ابن عباس ؓ	التفسير على أربعة أوجه ...
١٠١-١٠٠	ابو قلابة	ثلاث ارفضوهن : مجادلة أصحاب الأهواء ...
٦٩	ابن عباس ؓ	الجدال : أن تجادل صاحبك حتى تغضبه
١٤٠	سعيد بن المسيب	جنة عدن التي بها موطاً الرب وموضع عرشه
١٥٢	ابن عباس ؓ	الشعر ديوان العرب ...
١٤٠	الحسن	عدن اسم من أسماء الجنة
١٤٠	ابن عباس ؓ	عدن بطنان الجنة
١٤٣	الحسن	كان الرجل إذا أراد أن يطلق امرأته استقبل طهرها ...
١٥٠	ابن عباس ؓ	الكرسي الذي وسع السماوات والأرض ...
١٠٠	أبو قلابة	لا تقاعد أهل الأهواء ولا تستمع منهم ...
١٤١	علي بن أبي طالب ؓ	ما أنفقت على نفسك فلك ...
١٤١	قتادة	المؤمن القلب : حي البصر ، سمع كتاب الله فعقله

## فهرس الألام

٢٣٥ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٣ ، ٨٨	- آدم ﷺ
*	- الآسنوي = عبدالرحيم بن الحسن
٢٢٣ ، ٢١٣ ، ١٥٣ ، ١٣٨ ، ١٢٨ ، ٨٧ ، ٧٠ ، ٦٦ ، ٦٥	- إبراهيم ﷺ
٢٤٢ ، ٢٤١ ، ١٥٥	- إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج
١٢٩	- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي
١٦٦	- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي
١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١	- إبراهيم بن نورالدين بن فرحون المالكي
١٦٣ ، ١٥٨	- إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي
١٢٨ ، ٨٨	- إبليس
٢١١ ، ١٩٨ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩	- أبي بن كعب ؓ
*	- ابن الأثير = عز الدين بن الأثير الجزري
١٧٣	- أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني المقرئ
٢٥٣ ، ٧٨	- أحمد شاكر
١٣٨ ، ١٠٧	- أحمد بن شعيب بن علي النسائي
٢٢٢ ، ١٨٩ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٣٧ ، ١٢٥ ، ٣٠	- أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية
٥٨ ، ٥١ ، ٥٠	- أحمد بن عبدالقادر بن مكتوم الحنفي
١٨٣	- أحمد بن عبدالله بن نعيم بن الخليل النعمي
١٩	- أحمد عبدالوهاب النويري الكندي
١٩	- أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي
١٠٢ ، ٩٩ ، ٩٣ ، ٤٧ ، ٢٨	- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
٥١	- أحمد بن عمار المهدي
٢٩	- أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي
٧٣	- أحمد بن عمرو بن عبدخالق البزار
١٨٩ ، ١٨٠-١٧٠ ، ٧٨ ، ٥٢ ، ٤٤ ، ٣٤ ، ٩ ، ٧ ، ٤	- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
٢٥٢ ، ٢٥٠-٢٤٨ ، ٢٤٦-٢٣٤ ، ٢٣٢-١٩٢	- أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
١٥٧ ، ١٣٨	- أحمد بن محمد بن خلكان
١٨٦ ، ١٧٦	- أحمد بن محمد بن عمر النيسابوري الخفاف
١٨٣	- أحمد بن محمد بن يحيى القرطبي
١١٠	- أحمد بن موسى بن جرير العطار
٩٧	-

٢٠٤ ، ١٣١	- أحمد بن موسى بن العباس البغدادي
*	- ابن الأحمر = محمد بن معاوية الأموي
*	- الأخفش = سعيد بن مسعدة
*	- الأخفش = هارون بن موسى بن شريك
٢٢٣ ، ٢١١	- إسحاق <small>رضي الله عنه</small>
*	- ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار
*	- ابن أبي إسحاق = عبدالله بن يزيد بن الحارث
٩٧	- أسد بن الفرات بن سنان
١٤٧ ، ١٤٦	- إسرائيل <small>رضي الله عنه</small>
١٦١	- أسماء بنت النعمان الكندية
٢٢٤ ، ١٤٢ ، ١٤٠-١٣٨ ، ١٣٧	- إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي
٨٢ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧١-٦٦ ، ٦٣ ، ٤٩ ، ٤٦ ، ٤٤	- إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي
٢٥٢ ، ١٨٦ ، ١٧٧ ، ١٧١ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٤	
*	- الأشقر = محمد سليمان الأشقر
٩٦	- أشهب بن عبدالعزيز بن داود القيسي
٩٦	- أصبغ بن الفرج بن سعيد
*	- ابن الأعرابي = محمد بن زياد الأعرابي
*	- الأعرج = عبدالرحمن بن هرمز
*	- الأعشى = ميمون بن قيس بن جندل
*	- الأعمش = سليمان بن مهران الأسدي
١٥٠	- أبو أمية الشعباني الدمشقي
*	- ابن الأنباري = محمد بن القاسم الأنباري
٧٣	- أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>
٢٠٩	- أيوب بن المتوكل الصيدلاني البصري
٢٧	- أيوب بن موسى الحسيني الكفوي
*	- الباجي = سليمان بن خلف بن سعد
٢١٦ ، ١٣٨ ، ١٣٧	- باذام مولى أم هانئ
*	- الباقلاقي = محمد بن الطيب بن محمد
*	- البخاري = محمد بن إسماعيل
*	- الرادعي = خلف بن أبي القاسم الأزدي
*	- اليرجندي = عبدالعلي بن محمد بن حسين
*	- البزار = أحمد بن عمرو بن عبدالحالق



- ٣٩ - بشار عواد معروف
- \* - ابن بشكوال = خلف بن عبدالمملك
- \* - البغوي (الأخ) = الحسن بن مسعود
- \* - البغوي = الحسين بن مسعود
- ١٠٧ - بقي بن مخلد القرطبي
- ١٧٧ - أبو بكر الصديق ﷺ
- \* - البيضاوي = عبدالله بن عمر بن محمد
- \* - التجيبي = محمد بن أحمد بن صمادح
- \* - ابن تيمية = أحمد بن عبدالحليم
- \* - الثعلبي = أحمد بن محمد بن إبراهيم
- \* - الثوري = سفيان بن سعيد بن مسروق
- \* - الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب
- ٢١٥ ، ١٤٧ ، ١٢٩ - جرير بن العلاء
- \* - الجرجاني = عبدالقاهر بن عبدالرحمن
- ١٦١ - جرير
- \* - ابن جرير = محمد بن جرير بن جعفر
- \* - ابن الجزري = محمد بن محمد بن محمد
- ١٤٣ - جعفر بن حيان السعدي العطاردي
- ١٠٧ - جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي
- \* - جلال الدين السيوطي = عبدالرحمن بن أبي بكر
- \* - ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله
- \* - ابن أبي جمرة = عبدالله بن سعيد
- ١٦١ - جميلة بنت فلان
- ٢٠١ - جندب بن جنادة الغفاري ﷺ
- \* - ابن الجوزي = عبدالرحمن بن علي بن الجوزي
- \* - الجويني = علي بن يوسف بن عبدالله
- \* - أبو حاتم = سهل بن محمد بن عثمان
- \* - أبو حاتم الرازي = محمد بن إدريس بن المنذر
- \* - ابن أبي حاتم = عبدالرحمن بن محمد بن إدريس
- \* - ابن الحاجب = عثمان بن عمر
- \* - حاجي خليفة = مصطفى بن عبدالله
- \* - الحاكم النيسابوري = محمد بن عبدالله بن محمد

- \* ابن حبيب = عبدالمملك بن حبيب الأندلسي -
- \* ابن حجر = أحمد بن علي بن حجر -
- \* الحذاء = أحمد بن محمد بن يحيى القرطبي -
- \* ابن حزم = علي بن أحمد بن سعيد -
- ٢٣٩ حسان بن ثابت ؓ -
- ١٨٣ الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي -
- ، ١٣٤ ، ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ٩٤ - الحسن بن أبي الحسن البصري -
- ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٣-١٣٩ ، ١٣٧ -
- ٢٣١ ، ٢١٧ ، ١٦٣-١٦٠ -
- ١٦٣ ، ١٤٩ ، ١٢٩ ، ١٢٦ - الحسن بن دينار بن واصل الطيالسي -
- ١٨١ الحسن بن مسعود البغوي ( الأخ ) -
- ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٨٣-١٨٢ - حسين بن محمد بن أحمد المروزي -
- ٤٨ ، ٣٠ - حسين بن محمد الراغب الأصفهاني -
- ٦٣ الحسين بن محمد بن سعيد المغربي اليماني -
- ١٤ الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي -
- ، ٧٨ ، ٦٧ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٤٧ ، ٤٤ ، ٣٤ ، ٧ ، ٤ ، ٣ - الحسين بن مسعود بن محمد البغوي -
- ، ٢٣٢ ، ١٩٢ ، ١٩٠-١٨١ ، ١٧٤ ، ١٧٠ ، ٨٨ ، ٧٩ -
- ٢٥٢ ، ٢٤٧-٢٣٤ -
- ١٤٠ حصين بن جندب بن الحارث الجني -
- \* حَفَدَه = محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين -
- ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ - حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي -
- ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٣٣ - حماد بن سلمة -
- ٢١٤ ، ٢١٢-٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ - حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات -
- ٨٨ حواء عليها السلام -
- \* أبو حيان = محمد بن يوسف -
- \* الخازن = علي بن محمد بن إبراهيم -
- ٤٦ خالد العك -
- \* الخرقى = عمر بن الحسين بن عبدالله -
- \* ابن خزيمه = محمد بن إسحاق بن خزيمه -
- \* ابن خزيمه = محمد بن الفضل بن محمد -
- \* الخفاف = أحمد بن محمد بن عمر -
- \* ابن خلدون = عبدالرحمن بن محمد -

- ١١٤ ، ١١٢ - خلف بن عبد الملك بن بشكوال
- ١٢ - خلف بن أبي القاسم الأزدي الرادعي
- ٢٠٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ - خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي
- \* - ابن خلكان = أحمد بن محمد بن خلكان
- ٢٥ - الخليل بن أحمد الفراهيدي
- ١١١-١١٤ ، ١٧٦ - خليل بن أيك الصفدي
- \* - الخواري = عبد الجبار بن محمد بن أحمد
- \* - الخولاني = محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
- \* - ابن خير = محمد بن خير بن عمر
- \* - الدارقطني = علي بن عمر
- \* - الداني = عثمان بن سعيد بن عثمان
- \* - أبو داود = سليمان بن الأشعث
- ٢٢٥ - داود ~~بن~~
- ١٦٠ - داود بن أبي هند القشيري
- ١٢٧ - دُخَيْن بن عامر الحجري
- \* - أبو ذر ~~بن~~ = جندب بن جنادة
- \* - الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان
- \* - الرازي = محمد بن عمر
- \* - الراغب الأصفهاني = حسين بن محمد
- \* - الرافعي = عبد الكريم بن محمد
- ٢٠٨ ، ٢٣٩ - زيان بن العلاء المازني البصري
- \* - الزبيدي = محمد بن الحسن بن عبد الله
- \* - الزجاج = إبراهيم بن السري بن سهل
- \* - الزجاجي = عبد الرحمن بن إسحاق
- \* - الزركشي = محمد بن بهادر بن عبد الله
- \* - الزمخشري = محمود بن عمر
- \* - ابن أبي زمنين ( الأخ ) = عبد الله بن عيسى
- \* - ابن أبي زمنين = محمد بن عبد الله بن عيسى
- \* - الزنجاني = محمود بن أحمد
- ١٦٣ - زياد بن كليب الحنظلي النخعي الكوفي
- \* - ابن زيد = عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
- \* - ابن أبي زيد = عبد الله بن أبي زيد النفري

٢٢٩	- زيد بن ثابت ؓ
١٥٩	- زينب بنت كعب
*	- السبكي = علي بن عبدالكافي
*	- سحنون = عبدالسلام سحنون بن سعيد
*	- السدي = إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة
*	- السدي = محمد بن مروان
*	- السراج = محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج
١٥٩	- سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة
١٥٩	- سعد بن سعيد بن قيس الأنصاري
*	- السعدي = عبدالرحمن بن ناصر
٢٢٤ ، ٢٢٠ ، ١٥٠ ، ١٤٦ ، ١٤٠	- سعيد بن جبير
٢٠٠	- أبو سعيد الخدري ؓ
١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٥٣ ، ١٤٣ ، ١٤١ ، ١٣٠ ، ١٢٤ ، ٩٣	- سعيد بن أبي عروبة
١٠٧-١٠٦	- سعيد بن فحلون بن سعيد الأموي
٢٣٨ ، ٢١٨	- سعيد بن مسعدة البصري
١٦٢ ، ١٥٨ ، ١٤٠	- سعيد بن المسيب
١٣٧ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٥ ، ٩٤	- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
٢٢٠	- سفيان بن وكيع
*	- السكاكي = يوسف بن أبي بكر بن محمد
٢٢٤ ، ١٤٥	- سليمان ؓ
٢٠٧	- سليمان بن أرقم البصري
٣٤	- سليمان بن الأشعث السجستاني
١٠٩	- سليمان بن خلف بن سعد الباجي
٢٠٩ ، ٢٠٦ ، ١٤٦ ، ١٤٠ ، ٩٥ ، ٩٤	- سليمان بن مهران الأسدي الكوفي
*	- السمعاني = محمد بن منصور بن عبدالجبار
٢١٤ ، ٢٠٨	- سهل بن محمد بن عثمان السجستاني
*	- السيوطي = عبدالرحمن بن أبي بكر
*	- الشاري = علي بن محمد بن علي
*	- الشاطبي = إبراهيم بن موسى بن محمد
*	- الشافعي = محمد بن إدريس
*	- شرف الدين المغربي = الحسين بن محمد
١٢٨ ، ٩٥ ، ٩٤	- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي

٢١٤، ٢١٢، ٢٠٩، ٢٠٨، ١٦٣	- شعبة بن عياش بن سالم الأسدي
*	- الشعبي = عامر بن شراحيل
٢٢٤	- شعيب <small>رضي الله عنه</small>
*	- الشوكاني = محمد بن علي
*	- شيخ الإسلام = أحمد بن عبدالحليم
*	- الصابوني = محمد علي الصابوني
*	- أبو صالح = باذام مولى أم هانئ
١٢٩	- صالح بن نبهان المدني
*	- ابن الصفار = يونس بن عبدالله بن محمد
*	- الصفدي = خليل بن أبيك
٧٧	- صلاح الدين أرقه دان
*	- الصنعاني = محمد بن إسماعيل بن صلاح
١٢٣، ٧٧	- الضحاك بن مزاحم
*	- الطبري = عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد
*	- الطبري = محمد بن جرير
٢٠٦	- طلحة بن مصرف بن عمرو الياامي
*	- الطيبي = الحسين بن محمد بن عبدالله
*	- أبو ظبيان = حصين بن جندب بن الحارث
١٦١، ١٤٢	- عاصم بن حكيم
٢١٢، ٢١١، ٢٠٦، ٩٥	- عاصم بن أبي النجود بمدة الأسدي الكوفي
*	- ابن عامر = عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبي
٢٢٠، ٢١٩، ١٥٨	- عامر بن شراحيل الشعبي
٧٣	- عائذ بن شريح
١١٩، ٩٢	- عائشة رضي الله عنها
١٦٣	- عباد بن راشد التميمي
*	- ابن عباس = عبدالله بن عباس <small>رضي الله عنه</small>
١٧٤	- عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري
٥٨، ٥٠	- عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي
٥٩	- عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي
٢١٦، ٧٢، ٦٥، ٦١، ٥٩، ٥٨، ٤٤، ١٤، ٣	- عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي
١٢٧	- عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي
٢٢٠، ٢١٨	- عبدالرحمن بن زيد بن أسلم

٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٢٧	- عبدالرحمن بن صخر الدوسي ؓ
١٧٧ ، ١٠١	- عبدالرحمن بن علي بن الجوزي
٩٦ ، ١١	- عبدالرحمن بن القاسم العتقي المصري
٢١٨ ، ٢١٧	- عبدالرحمن بن أبي ليلى
٧٢	- عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ( ابن أبي حاتم )
٥٥ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ١٣ ، ١٠	- عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الإشبيلي
١٠٢	- عبدالرحمن بن مروان القنازعي القرطبي
٤٥	- عبدالرحمن بن ناصر السعدي
٢٠٧ ، ١٣٣	- عبدالرحمن بن هرمز الأعرج المدني
١٧٦	- عبدالرحيم بن الحسن الآسنوي
١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ١١	- عبدالسلام سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني
٧٧ ، ٣	- عبدالعزيز بن عبدالسلام بن القاسم السلمي
٥٧	- عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله المنذري
٢٣	- عبدالعلي بن محمد بن حسين البرجندي
٨٤ ، ٤٧	- عبدالغني الدقر
٢٨	- عبدالغني بن سعيد المقدسي
١٢	- عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني
١٧٥	- عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد الطبري
٤٦	- عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الرافعي
٥١ ، ٣	- عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي
١٨٦ ، ٧٨	- عبدالله الزيد
١٠٠	- عبدالله بن زيد بن عمرو الجرمي ( أبو قلابة )
١٢	- عبدالله بن أبي زيد النفري القيرواني
٥٧	- عبدالله بن سعيد بن أبي حمزة الأزدي
٢١٥ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٨	- عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبي الدمشقي
١٣٧ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٢٩ ، ٧٧ ، ٦٩ ، ٦٨	- عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ؓ
١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٤٦ ، ١٤٠ ، ١٣٨	
٢٢٩ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢٠٧	
٩٨	- عبدالله بن عدي الجرجاني
٨٦ ، ٨٥ ، ٨١ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٥١ ، ٤٨ ، ١٦ ، ٣	- عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي
١١٣ ، ١٠٦	- عبدالله بن عيسى بن أبي زمنين ( الأخ )
٢١٠-٢٠٨ ، ١٣٣	- عبدالله بن كثير بن عمرو الداري المكي

١٣٣ ، ٩٤ ، ٩٣	- عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي المصري
٩٥ ، ٩٤	- عبدالله بن المبارك المروزي
٢٤١ ، ١٤١ ، ١٣٧ ، ١٢٩	- عبدالله بن مسعود ؓ
٢٤٠	- عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
٢٠٠	- عبدالله بن مغفل ؓ
٩٩ ، ٩٦	- عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي
٢٠٦	- عبدالله بن يزيد بن الحارث الحضرمي
١٠٧	- عبدالمملك بن حبيب الأندلسي
٥٩	- عبدالمملك بن هشام بن أيوب الحميري
١٨٣	- عبدالواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليحي
*	- أبو عبيد = القاسم بن سلام الرومي البغدادي
*	- أبو عبيدة = معمر بن المثني التيمي
*	- العتيبي = محمد بن أحمد بن عبدالعزيز
١١٠ ، ١٠٩ - ١٠٨ ، ١٠١ ، ٩٨	- عثمان بن سعيد بن عثمان الداني
٢٠١ ، ١٥٩	- عثمان بن عفان ؓ
٤٢	- عثمان بن عمر بن الحاجب الإسناي المالكي
١٢٧	- عثمان بن مقسم البري
*	- ابن عدي = عبدالله بن عدي الجرجاني
٦٧	- عدي بن حاتم الطائي ؓ
*	- أبو العرب = محمد بن أحمد بن تميم
٤٥	- عرفان حسونة
١٧٧ ، ١٧١	- عز الدين بن الأثير الجزري
*	- العزيز بن عبدالسلام = عبدالعزيز بن عبدالسلام
٢١٧	- عطاء الخراساني
٢١٧ ، ٢٠٠	- عطاء بن أبي رباح
*	- العطار = أحمد بن موسى بن جرير
*	- ابن عطية = عبدالحق بن غالب
٢١٦	- عطية بن سعد بن جنادة العوفي
١٩٨ ، ١٢٧	- عقبة بن عامر ؓ
٢٢٤	- عكرمة الهاشمي القرشي
٣٦ ، ١٠	- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي
٢١٦ ، ١٧٨ ، ١٧٥ - ١٧٤ ، ٤٢ ، ٣٣	- علي بن أحمد بن محمد الواحدي

١٦٠  
 ٢٣٧، ٢١٤، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٧، ٢٠٦  
 ١٦١، ١٦٠  
 ٢٢٤، ١٩٧، ١٩٦، ١٧٧، ١٥٩، ١٤١، ٩  
 ٢٤٣، ١٨٨، ١٨٦، ١٧٦  
 ٩٨  
 ٩٨  
 ١٨٦، ٨٤، ٧٩، ٨٧، ٧٨، ٧٠، ٤٩، ٤٧، ٣٤، ٣  
 ١٠١، ٧٧  
 ٥٨  
 ١٨٤-١٨٣  
 ١٦٠، ١٥٠  
 ١٢٩  
 ٢٥  
 ١٥٩، ١٥٨  
 ٩٩  
 ٤٦، ٢٨  
 \*  
 ٣٧، ١٢  
 ٢٢٨  
 ٢٣٤  
 ١١٤-١١٢  
 ١٢٨  
 \*  
 \*  
 ١٥٩، ١٥٨  
 \*  
 \*  
 ١٥٨  
 \*  
 \*  
 ٨٧

- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
 - علي بن حمزة بن عبدالله الكسائي الكوفي  
 - علي بن زيد بن جدعان  
 - علي بن أبي طالب ؑ  
 - علي بن عبدالكافي السبكي  
 - علي بن عبدالملك القطان  
 - علي بن عمر الدارقطني  
 - علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن  
 - علي بن محمد بن حبيب الماوردي  
 - علي بن محمد بن علي الشاري  
 - علي بن يوسف بن عبدالله الجويني  
 - عمار بن معاوية الدهني البحلي  
 - عمار بن ياسر ؑ  
 - عمر بن الحسين بن عبدالله الخرقى البغدادي  
 - عمر بن الخطاب ؑ  
 - عمر بن ذر بن عبدالله الهمداني  
 - عمر بن علي بن أحمد بن الملقن الأنصاري  
 - أبو عمرو = زبان بن العلاء المازني البصري  
 - عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ  
 - عمرو بن عبيد بن باب البصري  
 - عنتر بن شداد بن معاوية العبسي  
 - عياض بن موسى بن عياض اليحصبي  
 - عيسى بن مريم ؑ  
 - الغزالي = محمد بن محمد بن محمد  
 - ابن غلبون = محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن  
 - فاطمة بنت قيس رضي الله عنها  
 - ابن فحلون = سعيد بن فحلون بن سعيد  
 - الفراء = يحيى بن زياد  
 - الفرات بن سلمان الرقي  
 - الفراهيدي = الخليل بن أحمد  
 - ابن فرحون = إبراهيم بن نورالدين  
 - فرعون



- \* - الفريابي = جعفر بن محمد بن الحسن
- ١٥٩ - الفريعة ( أخت أبي سعيد الخدري )
- ١٨٥ - فضل الله بن محمد بن أحمد النوقاني
- ٥٩ - الفضل بن سلمة بن جرير الجهني
- ٩٩ - فطر بن خليفة الخياط المخزومي
- \* - الفندلاوي = يوسف بن دوناس
- \* - ابن القاسم = عبدالرحمن بن القاسم العتقي
- ٢١٤ ، ٢٠٨ - القاسم بن سلام الرومي البغدادي
- \* - القاسمي = محمد بن محمد سعيد
- \* - القاضي حسين = حسين بن محمد بن أحمد
- ٩٤ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٧-١٣٩ ، ١٤١-١٤٣ ، - قتادة بن دعامة السدوسي
- ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤
- \* - القتيبي = عبدالله بن مسلم بن قتيبة
- \* - القرطبي = أحمد بن عمر بن إبراهيم ( المحدث )
- \* - القرطبي = محمد بن أحمد بن فرح ( المفسر )
- ١٦٢ - قرّة بن خالد
- \* - القطان = علي بن عبدالمملك
- \* - القفال = محمد بن علي بن حامد الشاشي
- \* - أبو قلابة = عبدالله بن زيد بن عمرو الجرمي
- \* - القلقشندي = أحمد بن علي بن أحمد
- \* - القليعي = بجيى بن محمد بن حسين الغساني
- \* - القنازعي = عبدالرحمن بن مروان
- \* - ابن القيم = محمد بن أبي بكر بن أيوب
- ١١٢ - كارل بروكلمان
- \* - ابن كثير = إسماعيل بن عمر
- \* - ابن كثير = عبدالله بن كثير بن عمرو المكّي
- \* - الكسائي = علي بن حمزة بن عبدالله الكوفي
- ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ - كعب بن مافع الحميري ( كعب الأحبار )
- \* - الكفوي = أيوب بن موسى
- \* - الكلبي = محمد بن السائب بن بشر
- ٢٣٨ - لبيد بن ربيعة بن مالك
- ٢١٠ - لقمان عليه السلام

- \* ابن لهيعة = عبدالله بن لهيعة المصري -
- ٨٧ لوط رضي الله عنه -
- ٩٤ الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي -
- ٢٢٣، ٧٩ ماروت رضي الله عنه -
- ١٢، ٩٣-٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١١٣، ١٥٧، ٢٣٠، مالك بن أنس الأصمحي (الإمام) -
- ١٠٠، ٩٩ مالك بن مغول بن عاصم الكوفي -
- \* الماوردي = علي بن محمد بن حبيب -
- \* المررد = محمد بن يزيد بن عبدالأكبر -
- \* ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس -
- ١٣٧، ١٤١، ١٤٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٦١، ٢١٧، ٢١٨، مجاهد بن جبر -
- ٢٢٠، ٢٢١
- ١٤ محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي -
- ٩٨ - ١٠١ محمد بن أحمد بن تميم بن تمام (أبو العرب) -
- ٤٩ محمد بن أحمد بن صمادح التحيبي -
- ١٢ محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العتيبي القرطبي -
- ٣٠، ٣٦، ٣٩، ٩٨، ٩٩، ١٠٢، ١١١-١١٤، ١٧١، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي -
- ١٧٤، ١٧٦، ١٨٥
- ٤٥، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ١٠١ محمد بن أحمد بن فرح القرطبي (المفسر) -
- ١٧٥ محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل النوقاني -
- ١٠، ٨١، ٩٥، ١٢٥، ١٥٧، ١٩٠ محمد بن إدريس الشافعي -
- ٧٣، ٧٤، ٩٨ محمد بن إدريس بن المنذر الرازي (أبو حاتم) -
- ١٧٢، ١٧٣ محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السراج -
- ١٧٢، ١٧٣ محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي -
- ٥٩ محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي -
- ١٨٤-١٨٥ محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين الطوسي -
- ٣٤، ٥٧، ١٨٣ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري -
- ٦٣ محمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني -
- ٥٧ محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ابن القيم) -
- ٢٠٤ محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي -
- ٣٤، ٤٩، ٥٠، ٦٩، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٢٣٩ محمد بن جرير بن جعفر الطبري -
- ٢٥، ٥٨ محمد بن الحسن بن عبدالله الزبيدي الأندلسي -
- ١١٢ محمد بن خير بن عمر الإشبيلي -

٤٧	- محمد رشيد رضا
٢٣٨	- محمد بن زياد الأعرابي
١١٩، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٤، ١٦١،	- محمد بن السائب بن بشر الكلبي
٢١٦، ٢٢٤، ٢٣١	
١٧٥	- محمد بن سعيد بن محمد النوقاني الفرخزادي
١٦٠	- محمد بن سليم البصري
٤٦، ٨٢، ٨٣	- محمد سليمان الأشقر
٨٦، ٨٧	- محمد بن الطيب بن محمد الباقلائي
١٧٧	- أبو محمد بن عاشور
٢١٢	- محمد بن عبدالرحمن بن محيصة المكي
١١٠	- محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن غلبون
٤، ٦، ٧، ٤٣، ٤٩، ٩٠، ٩١، ١٠٢، ١٠٥-	- محمد بن عبدالله بن عيسى بن أبي زمنين المري
١١٦، ١١٨-١٥٠، ١٥٢-١٦٥، ١٦٧، ١٦٩	
١٧٢، ١٧٣	- محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه الحاكم
١٨٢	- محمد بن علي بن حامد الشاشي
٤٦، ٦٠، ٦١، ٧٦، ٨٢، ١٠٢	- محمد بن علي الشوكاني
٤٨	- محمد بن عمر الرازي
١٧٢	- محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمه
٢٤٠	- محمد بن القاسم الأنباري
٤٦، ٤٧	- محمد كنعان
٧٧	- محمد بن محمد سعيد بن قاسم (القاسمي)
١٨٤	- محمد بن محمد بن علي الطائي الهمداني
١٣١، ١٧٦	- محمد بن محمد بن محمد بن الجزري
٣٣، ١٧٤، ١٨٤	- محمد بن محمد بن محمد الغزالي
١١٤	- محمد بن مخلوف المالكي
٢١٦	- محمد بن مروان السدي الصغير
١٠٧-١٠٨، ١٠٩	- محمد بن معاوية بن عبدالرحمن الأموي
٣٦	- محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي
١٨٤	- محمد بن منصور بن عبدالجبار السمعاني
١٠٧، ١٠٨	- محمد بن وضاح بن بزيق القرطي
٩٣، ٩٦-٩٧، ١٠٦	- محمد بن يحيى بن سلام البصري
٢١٤	- محمد بن يزيد بن عبدالأكبر البصري (المبرد)

٥٨ ، ٥١ ، ٥٠	- محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (أبو حيان)
٢٦	- محمود بن أحمد الزنجاني
٨٦ ، ٨٥ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٥٨ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٨	- محمود بن عمر الزمخشري
*	- ابن محيصة = محمد بن عبدالرحمن بن محيصة
*	- المخلدي = الحسن بن أحمد بن محمد
١٩٢ ، ١٤٠	- مريم عليها السلام
*	- المزي = يوسف بن عبدالرحمن
٥٧ ، ٣٤	- مسلم بن الحجاج القشيري
١٨٨ ، ١٨٦ ، ٤٨	- مصطفى بن عبدالله القسطنطيني (حاجي خليفة)
*	- أبو معاذ = سليمان بن أرقم البصري
١٥٠ ، ١٤٦	- المعلى بن هلال بن سويد الحضرمي
٢٣٧	- معمر بن المثنى التيمي ( أبو عبيدة )
١٦٣	- المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي
٢٣٦ ، ٢٠٨	- المفضل بن محمد الضبي الكوفي
*	- المقدسي = عبدالغني بن سعيد
*	- ابن مكنوم الحنفي = أحمد بن عبدالقادر
١٠٩	- مبكي بن أبي طالب حموش بن محمد القيسي
*	- ابن الملقن = عمر بن علي بن أحمد
١٥٩	- مندل بن علي العتري الكوفي
*	- المنذري = عبدالعظيم بن عبدالقوي
*	- ابن منظور = محمد بن مكرم
١٤٦	- المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي
*	- المهدي = أحمد بن عمار
٢٣٧ ، ١٢٨ ، ٨٨ ، ٨٧	- موسى <small>عليه السلام</small>
١٦٠	- موسى بن عبدالله
٢١٥	- ميكائيل <small>عليه السلام</small>
٨١	- ميمون بن قيس بن جندل ( الأعشى )
١٥٨	- ميمون بن مهران الجزري
١٥٢	- نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي
٢٠٩ ، ٢٠٤	- نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي
*	- النسائي = أحمد بن شعيب بن علي
*	- النسفي = عبدالله بن أحمد بن محمود

٢٣٩	- النضر بن شمیل بن خرشة البصري
١٢٧	- نعيم بن عبدالله الجمر
١٢٣	- نعيم بن يحيى
*	- النعيمي = أحمد بن عبدالله بن نعيم بن الخليل
١٢٨ ، ٨٧	- نوح <small>عليه السلام</small>
*	- النويري = أحمد بن عبدالوهاب
٢٢٣ ، ٧٩	- هاروت <small>عليه السلام</small>
٢١٤	- هارون بن موسى بن شريك التغلبي (الأخفش)
*	- أبو هريرة = عبدالرحمن بن صخر الدوسي <small>رضي الله عنه</small>
*	- ابن هشام = عبدالملك بن هشام بن أيوب
*	- أبو هلال الراسبي = محمد بن سليم البصري
١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٣	- هند شلي
١٠٢ ، ٥٢ ، ٤٩	- هود بن محكم الهواري
*	- الواحدي = علي بن أحمد بن محمد
٩٥ ، ٩٤	- وكيع بن الجراح بن مليح الكوفي
*	- ابن وهب = عبدالله بن وهب بن مسلم
١٠٨	- وهب بن مسرة بن مفرج التميمي الأندلسي
٢٢٥	- وهب بن منبه
٣٧	- ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي
٢٠٥	- يحيى <small>عليه السلام</small>
١٧٣	- يحيى بن إسماعيل بن يحيى بن زكريا المزكي
٢٤٢ ، ٢٤١	- يحيى بن زياد الفراء
١٤٠	- يحيى بن سعيد
١١٥ ، ١١١ ، ١٠٤-٩٠ ، ٥٢ ، ٤٣ ، ٣٤ ، ٩ ، ٦ ، ٤	- يحيى بن سلام البصري
١٦٩ ، ١٦٧ ، ١٦٤-١٥٢ ، ١٥٠-١١٨	
١٠٩	- يحيى بن محمد بن حسين الغساني
٩٦	- يحيى بن معين
٢٠٩	- يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي
٢١٢	- يحيى بن يعمر العدواني البصري
٢٠٩-٢٠٦ ، ٢٠٤	- يزيد بن القعقاع المدني
٢٢٣ ، ٢١١	- يعقوب <small>عليه السلام</small>
٢١٣ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٤	- يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي

٢٢٣، ٢١٣، ٢١٢

١٢

٢٧

٢٨، ٢٧

١١٠-١٠٩

- يوسف القتيبي

- يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي

- يوسف بن دوناس الفندلاوي

- يوسف بن عبدالرحمن المزني

- يونس بن عبدالله بن محمد بن مغيث

## فهرس المصطلحات

٢٤٨ ، ٢٤٣ ، ٢٢٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠ - ١٩٦ ، ١٨٩ ، ٧٤ ، ٦٢	- الأحاديث الصحيحة
٢٤٨ ، ٢٢٢ ، ٢٠٣ - ٢٠٠ ، ١٩٦ ، ١٧٩ ، ٧٥ ، ٧٣ ، ٦٢ ، ٤٤	- الأحاديث الضعيفة
٢٤٨ ، ٢٢٢ ، ٢٠٢ - ٢٠١ ، ١٩٧ - ١٩٦ ، ١٨٩ ، ١٧٩ ، ٧٥ - ٧٣ ، ٦٢ ، ٤٤	- الأحاديث الموضوعية
٥٦	- الأحاديث الواهية
٤٤ - ٤٣	- الأخبار الواهية
٣٤	- اختصار أسماء الكتب
٣٤	- اختصار الجمل والأسماء
٣٤	- اختصار الحكم على الحديث
٣٤	- الاختصار في السجود
٣٤	- الاختصار في الصلاة
٣٤	- اختصار صيغ الحديث
٣٤	- الاختصار في قراءة القرآن
٣٤	- اختصار الكلمات والألفاظ
٤٩ ، ٣٠	- الاختيار
٣١ ، ٣٠ ، ٢٢	- الاستصفاة
٣٣	- الاستقصاء
١٤٧ - ١٤٤ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١٠٤ ، ٨٨ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٦٢ ، ٥٦ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٧	- الإسرائيليات
٢٤٩ ، ٢٢٦ - ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ١٩١ - ١٩٠ ، ١٨٠ ، ١٦٨	- الاصطفاة
٣٠	- الاقتصاد
٣٣	- الاقتصار
١٦٣	- أم الولد
٣٠	- الانتخاب
٤٩ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٢	- الانتقاء
٨٢	- الإنجيل
٣٨ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ١٢	- الإنجاز
٣٤	- البسمة
٢٤٦	- البغاة
١٨	- التذيل
٤٦	- تسلسل الاختصار
٤٦	- تعدد الاختصار

١٧، ١٦	- التقرير
٢٩، ٢٨، ٢٢	- التلخيص
٢٨-٢٦، ٢٢	- التهذيب
١٧	- التهميش
٨٢	- التوراة
٢٥٣، ٨٥، ٦٠، ٣٨، ٢٤-٢٣، ١٧-١٦	- الحاشية / الحواشي
٣٤	- الحمدة
٣٥	- الحوقلة
٧٣	- سند الحديث
٢٥٣، ٨٥، ٦٠، ٣٨، ١٥	- الشرح / الشروح
١٣	- الصفن
٣٥	- عبدري
٣٥	- عبشمي
٢٥٣، ٣٧	- عصور الاختصار والمتون
٣٧، ١٥	- عصور الماليك
٨١-٨٠	- القروء
٢٤٦	- قطاع الطرق
١٤	- الماتن
٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٢، ١٥-١٣	- المتن / المتون
١٣	- متنا الظهر
٤٤	- متن الأثر
٤٤، ١٤	- متن الحديث
١٣	- متن الرمح
١٣	- متن السهم
١٦، ١٤	- متن الكتاب
١٦٣	- المدبرة
٢٤٣، ١٩٠، ١٨٨، ١٨٥	- المذهب الشافعي
١٥٧	- المذهب المالكي
١٢٥	- مراسيل الحسن
٧٠	- المقام المحمود
١٦٣	- المكاتب
١٣	- المماتة
١٧	- المهامشة



١٩-١٨	- الموسوعات
١٧	- هامش الكتاب
١٦٣	- ولد الزنا

## فهرس الفرق والاقوام والقبائل

٢٤٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٧٩ ، ١٧٧	- آل البيت
١٠٢	- الإباضية
٢٢٩	- أصحاب الحديث
٢٢٤	- أصحاب الرس
٤٠	- الإفرنج
٢٣١	- أهل الإشارة
٢١٠-٢٠٩	- أهل البصرة
٢٠٧	- أهل الحجاز
٢٤٩ ، ٢٣١-٢٢٨ ، ١٩٠ ، ١٦٨ ، ١٥٠ ، ١٤٨ ، ١١٦ ، ١٠٨ ، ١٠١	- أهل السنة والجماعة
٢١٣ ، ٢٠٩	- أهل الشام
٢١٧	- أهل فارس
٨٢	- أهل الكتاب
٢١٤-٢١٢	- أهل الكوفة
٢٥٠	- أهل اللغة
٢١٠	- أهل مكة
٢٣٧ ، ٢١٠	- البصريون
٢٢٠ ، ٢١٦ ، ١٩١ ، ١٤٣ ، ١٣٨-١٣٧ ، ١٠٤-١٠٣ ، ٩٢ ، ٧٢ ، ٦٨	- التابعون
٤٠ ، ١٩	- التتار
٢٠٦	- تميم
٩٢	- تيم ربيعة
١٢٨	- جن نصيبين
٢٢٩	- الجهمية
١١	- الحنفية
٢٢٩	- الخوارج
١٧٧ ، ٣٠ ، ٩	- الرافضة / الروافض
٣٨	- السعديون
٢٤٣ ، ١٨٢ ، ١٨٠	- الشافعية
٢٢٠ ، ٢١٦ ، ١٩١ ، ١٨٠ ، ١٤٣ ، ١٣٨-١٣٧ ، ١٠٤-١٠٣ ، ٧٢ ، ٦٨ ، ٣٥	- الصحابة
١٩	- الصليبيون
٣٧	- العثمانيون

٧٨	القدرية	-
٢٠٦	قيس غيلان	-
٢٣٧	الكوفيون	-
٢٤٥	المجوس	-
٢٢٩ ، ١٤٨ ، ١٠١ ، ٩٩	المرجئة	-
١٠١	مرجئة أهل السنة	-
٣٨	المرينيون	-
١٩	المسلمون	-
٢٢٩ ، ٨٧ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٤٨ ، ٣٠	المعتزلة	-
٢٢١ ، ١٦٣ ، ٧٢	النصارى	-
٢٢١ ، ١٦٣ ، ٧٢	اليهود	-

## فهرس الأماكن والبلدان

٩٦، ٩٢	إفريقية -
١١٤، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٥	إبيرة -
١٠٨، ١٠٧	الأندلس -
١٠٦	بجاجة -
١٧٣	بخارى -
٢١٠-٢٠٩، ١٠٧، ٩٧، ٩٤-٩٢	البصرة -
١٨١	بغ / بغشور -
١٧٣، ١٧٢، ١٠٧	بغداد -
١٢٩	تبوك -
١٨٨	تركيا -
١١٢	جامع القرويين -
١٧٨، ٩	جامعة أم القرى -
٢٠٧، ١٨٤	الحجاز -
١٨٤، ١٨٢	خراسان -
١٨٨، ١٧٢	دمشق -
١٧٣	الري -
١٧٤	ساوة -
٢١٣، ٢٠٩	الشام -
١٨٥	طوس -
٢٥٣، ٣٩	العالم الإسلامي -
١٨٤، ٩٥	العراق -
١٠٩	غرناطة -
٢١٧	فارس -
١٠٩، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٥	قرطبة -
١٣٠	قصور الشام -
١٠٨، ٩٧، ٩٦، ٩٣، ٩٢	القيروان -
٢١٤-٢١٢، ٩٢	الكوفة -
٢٢٣	كوكب الزهرة -
٩٦، ٩٤، ٩٣	المدينة -
١٨٩، ١٨٨	مرو الروذ -

١٠٦، ١٠٥	المريّة -
٤٠	المشرق الإسلامي -
١٨٤، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٢، ٩٦، ٩٣، ٩٢	مصر -
٩٣	المغرب -
٤٠	المغرب الإسلامي -
٣٨	المغرب العربي -
٢١٠، ١٨٤، ١٠٨	مكة -
١٨٥، ١٧٥-١٧١	نيسابور -
١٨٣	هراة -
١٨٧، ١٠٧	الهند -

## فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٢٣٩	—	خضف	إنا وجدنا خلفاً بنس الخلف
٢٣٥	—	مشا	أورثني حمولة وفرشا
٢٣٨	ليبد بن ربيعة	الأجرب	ذهب الذين يُعاش في أكنافهم
١٥٦	أبو الأسود الدؤلي	تبدو	فإن كنت قد أزمعت بالصرم بيننا
٢٣٩	حسان بن ثابت	تابع	لنا القدم الأولى إليك وخلفنا
٢٣٤	عنتره	الخمخم	ما راعني إلا حمولة أهلها
٨١	الأعشى	نساتكا	مورثة مالا وفي الحمي رفعة
٢٤٢	أبو ذؤيب الهذلي	عارها	وعيرني الواشون أي أحبها
١٥٦	بشر بن أبي خازم	القماح	ونحن على جوانبها قعود
٢٣٥	—		كمشفر الناب تلوك الفرشا

## فهرس المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، لأحمد محمد البنا ، تحقيق : شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب - بيروت ، ط ١٤٠٧/١هـ .
- الإتيقان في علوم القرآن ، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ ) ، قدم له وعلق عليه : محمد شريف سكر ، راجعه : مصطفى القصاص ، دار إحياء العلوم - بيروت ، ط ١٤٠٧/١هـ .
- إحياء علوم الدين ، للإمام محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١٤١٩/١هـ .
- أخطار على المراجع العلمية لأئمة السلف ، لعثمان عبدالقادر الصافي ، دار الفاروق - الطائف ، ط ١٤١٠/١هـ .
- أدب الطلب ، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ ) ، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية - صنعاء ، ١٩٧٩ م .
- أسباب الضعف في الأمة الإسلامية ، لمحمد السيد الوكيل ، دار المجتمع - جدة ، ط ١٤١٤/١هـ .
- الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى ، لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري ، تحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب - الدار البيضاء - المغرب ، ١٤١٨هـ .
- الإسرائيليات في التفسير والحديث ، لمحمد حسين الذهبي ، مكتبة وهبة - القاهرة ، ط ١٤١١/٤هـ .
- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، لمحمد بن محمد أبو شهبة ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، ط ١٤٠٨/٤هـ .
- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع الحجاز ، لعزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمى الشافعي (ت: ٦٦٠هـ) ، تحقيق : محمد بن الحسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١٤١٦/١هـ .
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبدالباقى بن عبدالمجيد اليماني (ت: ٧٤٣هـ ) ، تحقيق : عبدالمجيد دياب ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات - الرياض ، ط ١٤٠٦/١هـ .
- أصول الفقه ، للإمام محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي - مصر ، د.ط ، د.ت .
- أطلس تاريخ الإسلام ، لحسين مؤنس ، الزهراء للإعلام العربي - القاهرة ، ط ١٤٠٧/١هـ .
- الأطلس العربي العام ، سعيد الصباغ ، مؤسسة سعيد صباغ - بيروت ، ١٤٠١هـ .
- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط ١٩٧٩/٤ م .
- أعيان العصر وأعوان النصر ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ ) ، حققه: علي أبو زيد ومجموعة ، دار الفكر - دمشق ، ط ١٤١٨/١هـ .
- إنباء الغمر بأبناء العمر ، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١٤٠٦/٢هـ .

- الانحرافات العقديّة والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين ، لعلي بن بخت الزهراني ، دار طيبة - مكة المكرمة ، ط ١٤١٨هـ .
- الأنساب ، لعبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني ( ت : ٥٦٢هـ ) ، تقدم وتعليق : عبدالله عمر البارودي ، مكتبة المؤيد - الرياض ، ط ١٤٠٨هـ .
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، لإسماعيل باشا الباباني البغدادي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٣هـ .
- البداية والنهاية ، لعماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ( ت : ٧٧٤هـ ) ، قدم له : محمد عبدالرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ١٤١٧هـ .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، لمحمد بن علي الشوكاني ( ت : ١٢٥٠هـ ) ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١٤١٨هـ .
- البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، ويليه : القراءات الشاذة ، لعبدالفتاح القاضي ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ١٤٠١هـ .
- البرهان في علوم القرآن ، لمحمد بن عبدالله الزركشي ( ت : ٧٩٥هـ ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة - بيروت ، ط ٢ ، د.ت .
- بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لعلي بن أبي بكر الهيثمي ( ت : ٨٠٧هـ ) ، تحقيق : عبدالله محمد الدرويش ، دار الفكر - بيروت ، ١٤١٢هـ .
- بغية المتتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، لأحمد بن يحيى بن أحمد الضبي ( ت : ٥٩٩هـ ) ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٧هـ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ( ت : ٩١١هـ ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية - بيروت ، ١٤١٩هـ .
- بلدان الخلافة الشرقية ، كي ليسترنج ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ١٤٠٥هـ .
- بيان الوهم والإيهام الواقعيين في كتاب الأحكام ، لعلي بن عبدالملك أبو الحسن القطان ( ت : ٦٢٨هـ ) ، تحقيق : الحسين آيت سعيد ، دار طيبة - الرياض ، ط ١٤١٨هـ .
- تاج التراجم ، لأبي الفداء قاسم بن قطلوبغا السوداني ( ت : ٨٧٩هـ ) ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، دار القلم - دمشق ، ط ١٤١٣هـ .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن مرتضى الزبيدي ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر - بيروت ، ١٤١٤هـ .
- تاريخ الإسلام ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ( ت : ٧٤٨هـ ) ، تحقيق : عمر عبدالسلام التدمري ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ١٤٠٩هـ .
- تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، أشرف على الترجمة : محمود فهمي حجازي ، الهيئة المصرية العامة



- للكتاب ، ١٩٩٥ م .
- تاريخ بغداد ، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي ( ت : ٤٦٣ هـ ) ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١/١٤١٧ هـ .
  - تاريخ التراث العربي ، لفؤاد سزكين ، نقله إلى العربية : محمود حجازي ، وفهمي أبو الفضل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ م .
  - تاريخ التفسير ، لقاسم القيسي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٦ م .
  - تاريخ التفسير ومناهج المفسرين ، لعبدالعظيم أحمد الغباشي ، دار الطباعة المحمدية - القاهرة ، ط ١/١٣٩١ هـ .
  - تاريخ الدولة العثمانية ، لعلي حسون ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط ٣/١٤١٥ هـ .
  - تاريخ الدولة العثمانية ، ليلماز أوزتونا ، مؤسسة فيصل للتمويل ، استانبول - تركيا ، ١٩٨٨ م .
  - تاريخ القرآن والتفسير ، لعبدالله شحاتة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٢ هـ .
  - التحرير العربي ، لعثمان الفريخ و أحمد شوقي رضوان ، مكتبة العبيكان - الرياض ، ط ٨/١٤٢٣ هـ .
  - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف ، دار الكتب الحديثة - مصر ، ط ٢/١٣٨٥ هـ .
  - تذكرة الحفاظ ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ( ت : ٧٤٨ هـ ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدآباد الدكن - الهند ، ط ٣/١٣٧٦ هـ .
  - ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ( ت : ٥٤٤ هـ ) ، ضبطه وصححه : محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١/١٤١٨ هـ .
  - التعليم والإرشاد ، لمحمد بدر الدين الحلبي ، مطبعة السعادة - مصر ، ط ١/١٣٢٤ هـ .
  - تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، لمحمد الأمين الجكني الشنقيطي ( ت : ١٣٩٣ هـ ) ، تخريج : محمد عبدالعزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١/١٤١٧ هـ .
  - تفسير البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ( ت : ٧٥٤ هـ ) ، دار الفكر ، ط ٢/١٤٠٣ هـ .
  - تفسير البيضاوي المسمى : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي ( ت : ٦٩١ هـ ) ، إعداد : محمد المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ١/١٤١٨ هـ .
  - تفسير الجلالين ، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي ( ت : ٨٦٤ هـ ) ، وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ( ت : ٩١١ هـ ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، ط ٢/١٣٧٤ هـ .
  - تفسير الشوكاني ، المسمى : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي الشوكاني ( ت : ١٢٥٠ هـ ) ، راجعه : هشام البخاري وخضر عكاري ، مكتبة العبيكان - الرياض ، ط ١/١٤١٨ هـ .
  - تفسير الشوكاني ، المسمى : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي الشوكاني ( ت : ١٢٥٠ هـ ) ، نشر : محفوظ العلي - بيروت ، د.ط ، د.ت .

- تفسير الطبري المسمى : جامع البيان عن تأويل القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ( ت : ٣١٠هـ ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١٤١٨/٢هـ .
- تفسير عبدالرزاق ، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني ( ت : ٢١١هـ ) ، تحقيق : مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد - الرياض ، ط ١٤١٠/١هـ .
- تفسير غريب القرآن ، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة ( ت : ٢٧٦هـ ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٣٩٨هـ .
- تفسير القاسمي ، المسمى : محاسن التأويل ، لمحمد جمال الدين القاسمي ( ت : ١٣٣٢هـ ) ، ترقيم وتخرّيج : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، ط ١٣٧٦/١هـ .
- تفسير القرآن ، لعبدالعزیز بن عبدالسلام السلمي ( ت : ٦٦٠هـ ) ، تحقيق : عبدالله بن إبراهيم السوهبي ، نشر المحقق ، ط ١٤١٦/١هـ .
- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين ، لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ( ت : ٣٢٧هـ ) ، تحقيق : أسعد محمد طيب ، مكتبة نزار الباز - مكة المكرمة ، ط ١٤١٧/١هـ .
- تفسير القرطبي ، المسمى : الجامع لأحكام القرآن ، لمحمد بن أحمد القرطبي ( ت : ٦٧١هـ ) ، دار الكتاب العربي - القاهرة ، ١٣٨٧هـ .
- تفسير ابن كثير ، المسمى : تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ( ت : ٧٧٤هـ ) ، تحقيق : سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة - الرياض ، ط ١٤١٨/١هـ .
- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لمحمود بن عمر الزمخشري ( ت : ٥٣٨هـ ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١٤١٥/١هـ .
- تفسير الماوردي ، المسمى : النكت والعيون ، لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي ( ت : ٤٥٠هـ ) ، راجعه وعلق عليه : السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم ، مكتبة المؤيد - الرياض ، ط ١٤١٢/١هـ .
- تفسير النهر الماذ من البحر ( على هامش البحر المحيط ) ، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي ( ت : ٧٥٤هـ ) ، دار الفكر ، ط ١٤٠٣/٢هـ .
- التفسير الوجيز ، لوهبة الزحيلي ، دار الفكر - دمشق ، ط ١٤١٦/٢هـ .
- التفسير ورجاله ، لمحمد الفاضل ابن عاشور ، دار الكتب الشرقية - تونس ، د.ط ، د.ت .
- التفسير والمفسرون ، لمحمد حسين الذهبي ، دار الكتب الحديثة - مصر ، ط ١٣٩٦/٢هـ .
- تقريب التهذيب ، لعلي بن أحمد بن حجر العسقلاني ( ت : ٨٥٢هـ ) ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد - حلب ، ط ١٤١٢/٤هـ .
- التكملة لكتاب الصلة ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار ( ت : ٦٥٩هـ ) ، عني بنشره : عزت الحسيني ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ١٣٧٥هـ .
- تلخيص الحبير في تخرّيج أحاديث الرافعي الكبير ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ت : ٨٥٢هـ ) ، عني بتصحيحه : عبدالله هاشم اليماني ، دار المعرفة - بيروت ، د.ط ، د.ت .

- تلخيص صحيح مسلم ، لأحمد بن عمر القرطبي (ت: ٦٥٦هـ ) ، تحقيق : رفعت فوزي وأحمد الخولي ، دار السلام - القاهرة ، ط ١٤١٤/٢هـ .
- تلخيص المستدرک ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ ) ، على حاشية المستدرک ، مكتبة النصر الحديثة - الرياض ، د.ط ، د.ت .
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، ليوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالر ، تحقيق : سعيد أحمد إعراب ، المكتبة التجارية - مكة المكرمة ، ١٤٠٨هـ .
- تهذيب التهذيب ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ ) حققه : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١٤١٥/١هـ .
- تهذيب السيرة النبوية ، لعبدالسلام هارون ، مكتبة السنة - القاهرة ، ط ١٤٠٩/٦هـ .
- تهذيب الصحاح ، لمحمود بن أحمد الزنجاني (ت: ٦٥٦هـ ) ، تحقيق : عبدالسلام هارون وأحمد عبدالغفور عطار ، دار المعارف - مصر ، د.ط ، د.ت .
- تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد الأزهري (ت : ٣٧٠هـ ) ، حققه : عبدالسلام هارون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة ، د.ط ، د.ت .
- تهذيب المسالك في نصره مذهب مالك ، لأبي الحجاج يوسف بن دوناس الفندلاوي (ت: ٥٤٣هـ ) ، تحقيق : أحمد بن محمد البوشيخي ، وزارة الأوقاف المغربية ، ١٤١٩هـ .
- توشيح الديباج وحلية الابتهاج ، لبدر الدين القرافي (ت: ٩٤٦هـ ) ، تحقيق : أحمد الشستوي ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط ١٤٠٣/١هـ .
- التيسير بشرح الجامع الصغير ، لمحمد عبدالرؤوف المناوي ، المكتب الإسلامي - بيروت ، د.ط ، د.ت .
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبدالرحمن بن ناصر بن سعدي (ت: ١٣٧٦هـ ) ، مركز ابن صالح الثقافي - عنيزة ، ط ١٤١٢/٢هـ .
- الثقات ، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم البستي (ت : ٣٥٤هـ ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند ، ط ١٣٩٣/١هـ .
- الجامع الصغير من حديث البشير النذير ، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : حمدي الدمرداش محمد ، مكتبة نزار الباز - مكة المكرمة ، ط ١٤١٩/١هـ .
- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ، لمحمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي المعروف بالحميدي (ت: ٤٨٨هـ ) ، الدار المصرية للتأليف ، ١٩٦٦م .
- الجرح والتعديل ، لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت : ٣٧١هـ ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند ، ط ١٣٧٢/١هـ .
- حاشية إعانة الطالبين ، لأبي بكر عثمان بن محمد شطا الدياتي (ت: بعد ١٣٠٠هـ ) ، ضبطه وصححه : محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١٤١٥/١هـ .
- حاشية الروض المربع ، لعبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي (ت: ١٣٩٢هـ ) ط ١٤٢٣/٩هـ .

- حاشية الشهاب المسماة (عناية القاضي وكفاية الراضي) ، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت: ١٠٦٩هـ) ، ضبط وتخرّيج : عبدالرزاق المهدي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١/١٤١٧هـ .
- حاشية العطار على جمع الجوامع ، لحسن العطار ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١/١٤٢٠هـ .
- الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، لمريز سعيد عسيري ، مكتبة الطالب الجامعية - مكة المكرمة ، ط ١/١٤٠٧هـ .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبدالقادر بن عمر البغدادي (ت : ١٠٩٣هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١/١٤١٨هـ .
- خطط الشام ، لمحمد كردعلي ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط ٢/١٣٩١هـ .
- الخلاصة في أصول الحديث ، للحسين بن عبدالله الطيبي (ت: ٧٤٣هـ) ، تحقيق : صبحي السامرائي ، ١٣٩١هـ .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، د.ط ، د.ت .
- الدر اللقيط من البحر المحيط (على هامش البحر المحيط) ، لتاج الدين الحنفي النحوي (ت: ٧٤٩هـ) ، دار الفكر ، ط ٢/١٤٠٣هـ .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأبي العباس بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق : علي معوض وآخرون ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١/١٤١٤هـ .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١/١٤١١هـ .
- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، لإبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي (ت: ٧٩٩هـ) ، تحقيق : مأمون محيي الدين الجنّان ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١/١٤١٧هـ .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي (ت : ٦٩هـ) ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، مكتبة النهضة - بغداد ، ط ٢/١٣٨٤هـ .
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، تقدم وشرح : محمد أحمد قاسم ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط ١/١٤١٥هـ .
- ديوان بشر بن أبي حازم الأسدي ، تحقيق : عزة حسن ، مديرية إحياء التراث القلم - دمشق ، ١٣٧٩هـ .
- ديوان عنتره ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، دار عالم الكتب - الرياض ، ط ٣/١٤١٧هـ .
- ديوان الهذليين ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط ٢/١٩٩٥م .
- ذيل طبقات الحنابلة ، لزين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت : ٧٩٥هـ) ، دار المعرفة - بيروت ، د.ط ، د.ت .
- الردود ، لبكر بن عبدالله أبو زيد ، دار العاصمة - الرياض ، ط ١/١٤١٤هـ .
- رسائل ابن حزم ، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ،

- المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ، ط ١/١٩٨١ م .
- رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب ، لعبد الوهاب بن علي السبكي ( ت : ٧٧١ هـ ) ، تحقيق : علي معوض وعادل عبدالموجود ، عالم الكتب - بيروت ، ط ١/١٤١٩ هـ .
- الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ، لمحمد بن إبراهيم الوزير ( ت : ٨٤٠ هـ ) ، اعتنى به : علي بن محمد العمران ، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة ، ط ١/١٤١٩ هـ .
- زاد المسير في علم التفسير ، لعبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ( ت : ٥٩٧ هـ ) ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط ٣/١٤٠٤ هـ .
- زبدة التفسير من فتح القدير ( على هامش المصحف الشريف ) ، لمحمد سليمان الأشقر ، دار الفيحاء - دمشق ، ط ٥/١٤١٤ هـ .
- سلسلة الأحاديث الصحيحة ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف - الرياض ، ١٤١٥ هـ .
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف - الرياض ، ط ١/١٤٠٨ هـ .
- سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ( ت : ٢٧٩ هـ ) ، تعليق : عزت عبيد الدعاس ، مطبعة الأندلس - حمص ، ط ١/١٣٨٦ هـ .
- سنن الدارقطني ، لعلي بن عمر الدارقطني ( ت : ٣٨٥ هـ ) ، علق عليه : مجدي الشورى ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١/١٤١٧ هـ .
- سنن الدارمي ، لعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ( ت : ٢٥٥ هـ ) ، تحقيق : فواز زمربي وخالد العلمسي ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ٢/١٤١٧ هـ .
- سنن أبي داود ، لسليمان بن الأشعث السجستاني ( ت : ٢٧٥ هـ ) ، دراسة : كمال الحوت ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، ط ١/١٤٠٩ هـ .
- السنن الكبرى ، لأحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق : عبدالغفور البنداري ؛ وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١/١٤١١ هـ .
- سنن ابن ماجه ، لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ( ت : ٢٧٥ هـ ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الحديث - القاهرة ، ط ١/١٤١٩ هـ .
- السنة ، لعمر بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ( ت : ٢٨٧ هـ ) ، تخريج : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط ٣/١٤١٣ هـ .
- سير أعلام النبلاء ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ( ت : ٧٤٨ هـ ) ، تحقيق : بشار عواد معروف وآخرون ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ١١/١٤١٧ هـ .
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، لمحمد بن محمد مخلوف ، دار الفكر ، د.ط ، د.ت .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبدالحلي بن العماد الحنبلي ( ت : ١٠٨٩ هـ ) ، دار المسيرة - بيروت ، ط ٢/١٣٩٩ هـ .
- شرح حدود ابن عرفة ، لمحمد الأنصاري الرصاع ( ت : ٨٩٤ هـ ) ، تحقيق : محمد أبو الأجنان ، والطاهر

- المغموري ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٣ م .
- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، لعبدالرحمن البرقوقي ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، د.ط ، د.ت .
  - شرح الكوكب المنير ، لمحمد بن أحمد بن عبدالعزيز الفتوحى (ت: ٩٧٢هـ) ، تحقيق : محمد الزحيلي ونزيه حماد ، مكتبة العبيكان - الرياض ، ١٤١٨هـ .
  - شرح معاني الآثار ، لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت : ٣٢١هـ) ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، مطبعة الأنوار - القاهرة ، ١٣٨٧هـ .
  - الصحاح ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، حققه : شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر - بيروت ، ط١/١٤١٨هـ .
  - صحيح البخاري ، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت : ٢٥٦هـ) ، شرحه : محب الدين الخطيب ، ترقيم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، د.ط ، د.ت .
  - صحيح سنن النسائي ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف - الرياض ، ط١/١٤١٩هـ .
  - صلة الصلة ، لأبي جعفر أحمد بن الزبير ، مكتبة خياط - بيروت ، د.ط ، د.ت .
  - الصلة في تاريخ الأندلس ، لخلف بن عبدالمملك بن بشكوال (ت: ٥٧٨هـ) ، عني بنشره : السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط٢/١٤١٤هـ .
  - ضحى الإسلام ، لأحمد أمين ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط١٠ ، د.ت .
  - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) ، دار مكتبة الحياة - بيروت ، د.ط ، د.ت .
  - طبقات الحنابلة ، لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى الحنبلي ، دار المعرفة - بيروت ، د.ط ، د.ت .
  - طبقات الشافعية ، لجمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الآسنوي (ت: ٧٧٢هـ) ، تحقيق : عبدالله الجبوري ، رئاسة ديوان الأوقاف في العراق ، ط١/١٣٩١هـ .
  - طبقات الشافعية ، لأبي بكر أحمد ابن قاضي شهبة الأسدي (ت : ٨٥١هـ) ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ، د.ط ، د.ت .
  - طبقات الشافعية ، لأبي بكر بن هداية الله الحسيني (ت : ١٠١٤هـ) ، تحقيق : عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، ط٢/١٩٧٩م .
  - طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي (ت: ٧٧١هـ) ، تحقيق : عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي ، هجر للطباعة والنشر - مصر ، ط٢/١٤١٣هـ .
  - طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي (ت : ٢٣١هـ) ، شرحه : محمود شاكر ، دار المدني - جدة ، د.ط ، د.ت .
  - طبقات المفسرين ، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، د.ط ، د.ت .

- طبقات المفسرين ، محمد بن علي بن أحمد الداودي ( ت : ٩٤٥ هـ ) ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة وهبة - مصر ، ط ١٣٩٢/١ هـ .
- طبقات المفسرين ، لأحمد بن محمد الأدنه وي ، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، ط ١٤١٧/١ هـ .
- ظهر الإسلام ، لأحمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، ط ١٩٦٦/٤ م .
- العبر في خبر من غير ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ( ت : ٧٤٨ هـ ) ، تحقيق : فؤاد سيد ، مطبعة حكومة الكويت - الكويت ، ١٩٨٤ م .
- عصر سلاطين الماليك ونتاجه العلمي والأدبي ، محمود رزق سليم ، مكتبة الآداب - مصر ، ط ١٣٨٥/١ هـ .
- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ، لعمر بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن الملقن ( ت : ٨٠٤ هـ ) ، تحقيق : أيمن الأزهرى ، وسيد مهني ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١٤١٧/١ هـ .
- علماء نجد خلال ثمانية قرون ، لعبدالله بن عبدالرحمن آل بسام ، دار العاصمة - الرياض ، ط ١٤١٩/٢ هـ .
- غاية النهاية في طبقات القراء ، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ( ت : ٨٣٣ هـ ) ، عني بنشره : ج. برجستراسر ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١٤٠٠/٢ هـ .
- الفتح السماوي في تخريج أحاديث البيضاوي ، محمد عبدالرؤوف المناوي ، تحقيق : أحمد مجتبي ، دار العاصمة - الرياض ، د. ط ، د. ت .
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، محمد بن عبدالرحمن السخاوي ( ت : ٩٠٢ هـ ) ، تحقيق : عبدالرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية - المدينة النبوية ، ط ١٣٨٨/٢ هـ .
- الفرق بين الفرق ، لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي ( ت : ٤٢٩ هـ ) ، علق عليها : إبراهيم رمضان ، دار المعرفة - بيروت ، ط ١٤١٥/١ هـ .
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي ( ت : ١٣٧٦ هـ ) ، اعتنى به : أيمن صالح شعبان ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١٤١٦/١ هـ .
- فن التحرير العربي - ضوابطه وأماطه ، محمد صالح الشنطي ، دار الأندلس - حائل ، ط ١٤٢٢/٥ هـ .
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، مؤسسة آل البيت - المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، عمان - الأردن ، ١٩٨٩ م .
- فهرسة ما رواه عن شيوخه ، محمد بن خير بن عمر الإشبيلي ( ت : ٥٧٥ هـ ) ، تحقيق : فرنسشكه قداره ، وخليان طرغوه ، مطبعة قومنش - سرقسطه ، ١٣٨٢ هـ .
- فوات الوفيات ، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي ( ت : ٧٦٤ هـ ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، ١٩٥١ م .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، محمد عبدالرؤوف المناوي ، ضبطه وصححه : أحمد عبدالسلام ، ط ١٤١٥/١ هـ ..

- القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ( ت: ٨١٧هـ ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط١/١٤١٢هـ .
- قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ، محمد بن حارث بن أسد الحشني ( ت: ٣٦١هـ ) ، عني بنشره : السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط٢/١٤١٥هـ .
- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، محمد جمال الدين القاسمي ، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، دار إحياء الكتب العربية ، ط٢/١٣٨٠هـ .
- الكامل في ضعفاء الرجال ، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني ، دار الفكر - بيروت ، ط٢/١٤٠٥هـ .
- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية ، لعبد الوهاب أبو سليمان ، دار الشروق - جدة ، ط١/١٤٠٠هـ .
- كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي بن علي بن محمد التهانوي ( ت: بعد ١١٥٨هـ ) ، وضع حواشيه : أحمد حسن بسبح ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١/١٤١٨هـ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي المعروف بجاجي خليفة ( ت: ١٠٦٧هـ ) ، دار الفكر - بيروت ، د.ط ، د.ت .
- الكليات ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ( ت: ١٠٩٤هـ ) ، تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط٢/١٤١٩هـ .
- كنى الشعراء وألقابهم ، محمد بن حبيب ( ت : ٢٤٥هـ ) ، تحقيق : محمد صالح الشناوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١/١٤١٠هـ .
- لباب التأويل في معاني التنزيل ، لعلي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ( ت: ٧٢٥هـ ) ، ضبطه وصححه : عبدالسلام محمد شاهين ، دار الكتب العلمية - بيروت ط١/١٤١٥هـ .
- اللباب في تهذيب الأنساب ، لعز الدين ابن الأثير الجزري ، مكتبة المثنى - بغداد ، د.ط ، د.ت .
- اللباب في علوم الكتاب ، لعمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي ( ت: بعد ٨٨٠هـ ) ، تحقيق : عادل عبدالموجود وعلي معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١/١٤١٩هـ .
- لبيد بن ربيعة العامري ، ليحيى الجبوري ، مكتبة الأندلس - بغداد ، ١٩٧٠م .
- لسان العرب ، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري ( ت: ٧١١هـ ) ، اعتنى بتصحيحها : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط٢/١٤١٨هـ .
- لسان الميزان ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ت : ٨٥٢هـ ) ، تحقيق : عادل عبدالموجود ، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١/١٤١٦هـ .
- المجروحين ، محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم البستي ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة - بيروت ، ط١/١٤١٢هـ .
- مجلة الأصالة ، جمعية النور والإيمان الخيرية الإسلامية - بيروت ، العدد السابع ، السنة الثانية ، ربيع الثاني ١٤١٤هـ .



- مجلة البحوث الإسلامية ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية ، العدد التاسع والخمسون ، ١٤٢٠/١٤٢١هـ .
- مجلة الدارة ، داره الملك عبدالعزيز - الرياض ، العدد الثاني ، السنة السابعه ، محرم ١٤٠٢هـ .
- جمع الأمثال ، لأحمد بن محمد النيسابوري الميداني ، دار مكتبة الحياة - بيروت ، ١٩٦١م .
- مجموع الفتاوى ، لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ( ت : ٧٢٨هـ ) ، جمع : عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، وابنه محمد ، طبع بأمر خادام الحرمين الشريفين ، إشراف : الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين ، د.ط ، د.ت .
- المحاضرات المغربية ، لمحمد الفاضل بن عاشور ، الدار التونسية - تونس ، د.ط ، د.ت .
- المحلى بالآثار ، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ( ت : ٤٥٦هـ ) ، تحقيق : عبدالغفار سليمان البنداري ، دار الكتب العلمية - بيروت ، د.ط ، د.ت .
- مختصر تفسير الخازن ، لعبدالغني الدقر ، اليمامة للطباعة والنشر - بيروت ، ط ١/١٥١٥هـ .
- مختصر تفسير الطبري ، لمحمد علي الصابوني و صالح رضا ، دار القرآن الكريم - بيروت ، ط ١/١٤٠٣هـ .
- مختصر تفسير ابن كثير ، لمحمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم - بيروت ، ط ٢/١٣٩٦هـ .
- مختصر تفسير ابن كثير ، لمحمد كريم راجح ، دار المعرفة - بيروت ، ط ٦/١٤١٦هـ .
- مختصر سنن أبي داود ، للحافظ المنذري ، ومعه معالم السنن للخطابي وتهذيب السنن للإمام ابن القيم ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار المعرفة - بيروت ، د.ط ، د.ت .
- مختصر صحيح البخاري المسمى ( جمع النهاية في بدء الخير وغاية ) ، لعبدالله بن سعد بن أبي حمزة الأزدي ( ت : ٦٩٩هـ ) ، تحقيق : مروان الشعار ، دار ابن حزم - بيروت ، ط ٢/١٤١٨هـ .
- مختصر صحيح مسلم ، لزكي الدين عبدالعزيز المنذري ( ت : ٦٥٦هـ ) ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف - الرياض ، ط ٣/١٤١٦هـ .
- مختصر العين ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن عبدالله الزبيدي الأندلسي ( ت : ٣٧٩هـ ) ، حققه : نور حامد الشاذلي ، عالم الكتب - بيروت ، ط ١/١٤١٧هـ .
- مختصر من تفسير الطبري ، لمحمد بن صمادح التجيبي ( ت : ٤١٩هـ ) ، اعتنى به : محمد رضوان عرقسوسي ، الدار المتحدة ومؤسسة الرسالة - بيروت ، د.ط ، د.ت .
- المدخل الفقهي العام ، لمصطفى أحمد الزرقاء ، مطبعة الحياة - دمشق ، ط ٨/١٣٨٣هـ .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لعبدالله بن أسعد بن علي اليافعي ( ت : ٧٦٨هـ ) ، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة ، ط ٢/١٤١٣هـ .
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين السيوطي ، شرح وضبط : محمد أحمد جادالمولى وعلي الجاوي ومحمد أبو الفضل ، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ، د.ط ، د.ت .
- المستدرک علی الصحیحین ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري ( ت : ٤٠٥هـ ) ، مكتبة

- ومطابع النصر الحديثة - الرياض ، د.ط ، د.ت .
- المسند ، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل ( ت : ٢٤١هـ ) ، أشرف علي تحقيقه : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ١٤٢٠/٢هـ .
- مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه ، لأحمد بن أبي بكر البوصيري ( ت : ٨٤٠هـ ) تحقيق : موسى محمد علي وعزت علي عطية ، دار الكتب الإسلامية - القاهرة ، ط ١٤٠٥/١هـ .
- المصباح المنير ، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ ، اعتنى بها : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية - بيروت ، ط ١٤١٨/٢هـ .
- معاني القرآن ، لسعيد بن مسعدة المجاشعي البصري الأحمش ( ت : ٢١٥هـ ) ، تحقيق : فائز فارس ، مكتبة رحاب المعرفة - المدينة ، ط ١٤٠١/٢هـ .
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، لعبدالواحد المراكشي ( ت : ٦٤٧هـ ) ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، الجمهورية العربية المتحدة ، د.ط ، د.ت .
- معجم الأدباء ، لياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ( ت : ٦٢٦هـ ) ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط ١٩٩٣/١م .
- المعجم الأوسط ، لسليمان بن أحمد الطبراني ( ت : ٣٦٠هـ ) ، تحقيق : طارق عوض الله محمد ؛ وعبدالحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين - القاهرة ، ١٤١٥هـ .
- معجم البلدان ، لياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ( ت : ٦٢٦هـ ) ، تحقيق : فريد الجندي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١٤١٠/١هـ .
- معجم الشعراء الجاهليين ، لعزيزة فوال بناتي ، دار صادر - بيروت ؛ وجروس برس - طرابلس ، ط ١٩٩٨/١م .
- معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ، لعفيف عبدالرحمن ، دار العلم ، ١٤٠٣هـ .
- المعجم الكبير ، لسليمان بن أحمد الطبراني ( ت : ٣٦٠هـ ) ، تحقيق : حمدي السلفي ، ط ١٤٠٥/٢هـ .
- معجم مصطلحات الصوفية ، لعبد المنعم الحنفي ، دار المسيرة - بيروت ، ط ١٤٠٧/٢هـ .
- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، لمحمود عبدالرحمن عبدالمنعم ، دار الفضيلة - القاهرة ، د.ط ، د.ت .
- معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ، لمشهور سلمان ، ورائد صيري ، دار الهجرة - الرياض ، ط ١٤١٢/١هـ .
- المعجم المفصل في علوم اللغة ، لمحمد التونجي وراجي الأسمر ، مراجعة : إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١٤١٤/١هـ .
- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ١٤١٤/١هـ .
- المعجم الوسيط ، لإبراهيم مصطفى وآخرون ، المكتبة الإسلامية - استانبول ، د.ط ، د.ت .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ( ت : ٧٤٨هـ ) ، تحقيق : طيار آلي قولاج ، مركز البحوث الإسلامية - استانبول ، ط ١٤١٦/١هـ .

- المغني والشرح الكبير ، لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت: ٦٢٠هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، د.ط ، د.ت .
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، لشمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني ، دراسة وتحقيق : علي محمد معوض و عادل أحمد عبدالموجود ، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١/١٤١٥هـ .
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، لعلي بن إسماعيل أبي الحسن الأشعري (ت: ٣٣٠هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية - بيروت ، ١٤١٦هـ .
- مقدمة ابن خلدون ، لعبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت: ٨٠٨هـ) ، تصحيح وفهرسة : أبو عبدالله السعيد المنذوه ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، ط ١/١٤١٤هـ .
- مقدمة في أصول التفسير ، لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (ت : ٧٢٨هـ) ، تحقيق : عدنان زرزور ، دار القرآن الكريم - بيروت ، ط ٣/١٣٩٩هـ .
- الملل والنحل ، لمحمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت : ٥٤٨هـ) ، تحقيق : أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، دار المعرفة - بيروت ، ط ٥/١٤١٦هـ .
- المناهج والأطر التأليفية في تراثنا ، لمحمد لطفي الصباغ ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط ١/١٤٠٥هـ .
- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ، لإبراهيم بن محمد الأزهر الصريفيني ، تحقيق : محمد أحمد عبدالعزيز ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١/١٤٠٩هـ .
- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، حققه : محب الدين الخطيب ، دار عالم الكتب - الرياض ط ١/١٤١٧هـ .
- منهاج السنة النبوية ، لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (ت : ٧٢٨هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، د.ط ، د.ت .
- منهجية البحث العلمي وضوابطه في الإسلام ، لحلمي عبدالمنعم صابر ، سلسلة دعوة الحق (١٨٣) ، رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة ، ط ١/١٤١٨هـ .
- مذهب تفسير الجلالين ، لعلي بن مصطفى خلوف وآخرون ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ١/١٤١٨هـ .
- الموافقات ، لإبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) ، ضبطه وخرج أحاديثه : مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان - الخبر ، ط ١/١٤١٧هـ .
- مواهب الجليل شرح مختصر خليل ، لمحمد بن محمد بن عبدالرحمن المغربي المعروف بالخطاب الرعيبي (ت: ٩٥٤هـ) ، ضبطه وخرج أحاديثه : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١/١٤١٦هـ .
- الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة ، ط ٢/١٤١٩هـ .
- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ، تحقيق : نور الدين بن شكري بن علي بوياجيلار ، مكتبة أضواء السلف - الرياض ، ط ١/١٤١٨هـ .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، تحقيق : علي محمد

- البحاوي ، دار المعرفة - بيروت ، د.ط ، د.ت .
- النبوغ المغربي في الأدب الغربي ، لعبدالله كنون ، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني - بيروت ، ط ١٣٩٥/٣هـ .
- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، ليوسف بن تغري بردي الأتابكي ، ( ت : ٨٧٤هـ ) ، قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١٤١٣/١هـ .
- النشر في القراءات العشر ، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ( ت : ٨٣٣هـ ) ، قدم له : علي الضباع ، دار الكتب العلمية - بيروت ، د.ط ، د.ت .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني ( ت : ١٠٤١هـ ) شرحه وعلق عليه : مريم الطويل ويوسف الطويل ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١٤١٥/١هـ .
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، لأحمد بن علي بن أحمد القلقشندي ( ت : ٨٢١هـ ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، د.ط ، د.ت .
- نيل الابتهاج بتطريز الدياج ، لأحمد بابا التتبيكتي ( ت : ١٠٣٦هـ ) ، إشراف وتقديم : عبدالحميد عبدالله الهرامة ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية - طرابلس ليبيا ، ط ١٣٩٨/١هـ .
- الهادي إلى لغة العرب ، لحسن سعيد الكرمي ، دار لبنان - بيروت ، ط ١٤١٢/١هـ .
- الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، باعثناء : س . ديدرنيغ ، فرانزشتاينر بفيسبادن ، ط ١٣٩٤هـ .
- وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي ، محمد ماهر حمادة ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ١٤٠٢/٢هـ .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأحمد بن محمد ابن خلكان ( ت : ٦٨١هـ ) ، تقديم : محمد المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ١٤١٧/١هـ .

### المخطوطات

- تفسير يحيى بن سلام البصري ( ت : ٢٠٠هـ ) ، مركز المخطوطات في الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، تحت أرقام ( ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ٤٧٦٩ / تفسير ) .

## فهرس الكتب الواردة في صلب البحث

- ٩٦ - آداب الصيام ، لأصبع بن الفرع بن سعيد
- ٩٦ - آداب القضاء ، لأصبع بن الفرع بن سعيد
- ١٠٢ - اختيارات في الفقه ، ليحيى بن سلام
- ١١٤ - أدب الإسلام ، لابن أبي زمنين
- ١٨٧ - الأربعين حديثاً ، للبعوي
- ١٨٤ - الأربعين الطائفة ، لابن أبي جعفر الطائي
- ١٨٣ - أسرار الفقه ، للقاضي حسين
- ٢٤ - الإشارة إلى الإيجاز ،
- ٩٦ - الأصول ، لأصبع بن الفرع بن سعيد
- ١١١ - أصول السنة ، لابن أبي زمنين
- ١١٤ - أنس المريدين ، لابن أبي زمنين
- ١٨٧ - الأنوار في شمائل النبي المختار ، للبعوي
- ٤٦ - أوجز التفاسير من تفسير ابن كثير ، للعلك
- ٥٨ ، ٥١ ، ٥٠ - البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي
- ٦٣ - البدر التمام شرح بلوغ المرام ، للمغربي
- ٢٠٤ - البرهان في علوم القرآن ، للزركشي
- ١٧٨ ، ١٧٤ - البسيط ، للواحدي
- ١١٣ - بغية الملتمس ،
- ١٢ - البيان والتبيين ، للجاحظ
- ٣٠-٢٨ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ١٨-١٥ ، ١٣ - تاج العروس ، للزبيدي
- ١١٢ - تاريخ الإسلام ، للذهبي
- ١٧٢ - تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي
- ١٧٢ - تاريخ دمشق ، لابن عساكر
- ٥١ - التحصيل من الفصيل ، للمهدوي
- ١١٢ - ترتيب المدارك ، للقاضي عياض
- ٦٥ ، ٥٩ ، ٥١ ، ٤٤ ، ٣ - ترجمان القرآن ، للسيوطي
- ١٨٨ - ترجمة الأحكام ، للبعوي
- ١١٠ - التسلي عن الدنيا ، لابن الصفار
- ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٣ - التصاريف ، ليحيى بن سلام
- ١٨٣ - التعليقة الكبرى ، للقاضي حسين

٨٨ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٦٧ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٤٤ ، ٧ ، ٦ ، ٤ ، ٣  
١٩٢ ، ١٨٩ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٧٤ ، ١٧٠ ، ٩١ ، ٩٠  
٢٤٣ ، ٢٣٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢١٦ ، ٢٠٥-٢٠٣  
٢٥٢

- تفسير البغوي

٢٥٣ ، ٧٥ ، ٥١ ، ٤٨ ، ١٦ ، ٣  
١٧٠ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٧٨ ، ٥٢ ، ٤٤ ، ٩ ، ٧ ، ٦ ، ٤  
١٩٢ ، ١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤  
٢٤٣ ، ٢٣٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢١٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٢  
٢٥٢

- تفسير البيضاوي

- تفسير الثعلبي

٨٢ ، ٦٩ ، ٤٩

- تفسير ابن جرير

٢٥٣ ، ٦٣ ، ٣٣

- تفسير الجلالين ، للمحلي والسيوطي

٩٦

- تفسير حديث الموطأ ، لأصبغ بن الفرج

٨٧ ، ٨٤ ، ٧٠ ، ٤٩ ، ٤٧ ، ٣٤ ، ٣

- تفسير الخازن

٤٨

- تفسير الراغب الأصفهاني

١١١ ، ١٠٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٤٣ ، ٩ ، ٧ ، ٦ ، ٤ ، ٣

- تفسير ابن أبي زمنين

١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٣٨ ، ١٣٢ ، ١٢٦ ، ١١٦ ، ١١٥

١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٢ ، ١٤٨

٧٧ ، ٣

- تفسير العز بن عبدالسلام

٧٧

- تفسير القاسمي

١٠٢ ، ٥٢

- تفسير القرآن ، لهود بن محكم

١٠١ ، ٨٣ ، ٤٥

- تفسير القرطبي

٤٨

- التفسير الكبير ، للفخر الرازي

٧٤ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٤٩ ، ٤٦ ، ٤٤

- تفسير ابن كثير

٢٥٢ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٧٧

- تفسير الزمخشري

٧٦ ، ٧٥ ، ٥١ ، ٤٨

١٠١ ، ٧٧

- تفسير الماوردي

٤٧

- تفسير المنار ، ل محمد رشيد رضا

٣٣

- التفسير الميسر

٥١ ، ٣

- تفسير النسفي

١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٣ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٥٢ ، ٤٣ ، ٩ ، ٦ ، ٤

- تفسير يحيى بن سلام

١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٣٨ ، ١٢٦ ، ١١١ ، ١٠٣ ، ١٠١

١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٢ ، ١٤٨

٥١	- التفصيل الجامع لعلوم التنزيل ، للمهدوي
٢٤٣	- تكملة شرح المذهب ، للسبكي
١٧٥	- التلخيص ، لأبي معشر الطبري
٢٩	- تلخيص صحيح مسلم ، للقرطبي
٤٦ ، ٢٨	- التلخيص الحبير ، لابن حجر
٢٨	- تهذيب التهذيب ، لابن حجر
٥٧	- تهذيب السنن ، لابن القيم
٢٦	- تهذيب الصحاح ، للزنجاني
٢٧	- تهذيب الكمال ، للمزي
٢٧	- تهذيب المسالك ، للفندلاوي
١١٠	- التهجد وفضائل التهجدين ، لابن الصفار
١٠٩	- التيسير ، لأبي عمرو الداني
٢٤٣ ، ١٨٨ ، ١٨٦	- التهذيب في الفقه ، للبعوي
٤٥	- تيسير اللطيف المنان ، للسعدي
٩٨	- الثقات ، لابن حبان
١٠٢	- الجامع ، ليحيى بن سلام
١٠٩	- جامع البيان في القراءات السبع ، للداني
١١٣	- جذوة المقتبس
١٨٧ ، ١٨٦	- الجمع بين الصحيحين ، للبعوي
٦٣	- جمع الجوامع ، للسبكي
٢٤	- حاشية إعانة الطالبين ، للدماطي
٢٤	- حاشية الروض المربع ، لابن قاسم
٢٣	- حاشية شرح الملخص
١١٤	- حياة القلوب ، لابن أبي زمنين
١٧٥	- الدرر ، لأبي معشر الطبري
٥١ ، ٥٠	- الدر اللقيط ، لتاج الدين الحنفي
٦٥ ، ٥٩ ، ٥١ ، ٤٤ ، ٣	- الدر المنثور ، للسيوطي
١١٢	- الديباج المذهب ، لابن فرحون
١٧٨	- ربيع المذكرين ، للشعبي
١٠٢	- روح المعاني ، للآلوسي
٢٤	- الروض المربع ، للبهوتي
١٠١	- زاد المسير ، لابن الجوزي

١٣١	- السبعة ، لابن مجاهد
٦٣	- سبل السلام ، للصنعاني
١٨٤	- السلوة ، للجويني
٣٤	- سنن أبي داود
١٠٧	- السنن الكبير ، للنسائي
١٠٢	- سير أعلام النبلاء ، للذهبي
١٧٣	- الشامل ، لأبي بكر المقرئ
١٨٧	- شرح جامع الترمذي ، للبخاري
١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٦	- شرح السنة ، للبخاري
١٩	- صبح الأعشى ، للقلقشندي
٢٦	- الصحاح ، للجوهري
١٨٧ ، ١٨٣ ، ٥٧ ، ٣٤	- صحيح البخاري
١٨٧ ، ٥٧ ، ٣٤	- صحيح مسلم
١١٢	- الصلة ن لابن بشكوال
٢٤٣	- طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي
٩٨	- طبقات علماء إفريقية وتونس ، لأبي العرب
١٧٥	- طبقات القراء ، لأبي معشر الطبري
١١ ، ١٢	- العتبية ، للعتبي
١٠٢	- العجائب في بيان الأسباب ، لابن حجر
١٧٨	- عرائس المجالس ، للثعلبي
٧٨	- عمدة التفسير ، لأحمد شاكر
٢٥	- العين ، للخليل بن أحمد
١٧٣	- الغاية في القراءات ، لأبي بكر المقرئ
١٨٣	- الفتاوى ، للقاضي حسين
١٨٨	- فتاوى البغوي
١٨٨	- فتاوى المرو الروذي
١٠٢	- فتح الباري ، لابن حجر
٤٦ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ١٠٢	- فتح القدير ، للشوكاني
٢٤	- فتح المعين
١١٠	- فضائل الأنصار ، لابن الصفار
١١٢	- فهرسة ابن خير
١١٢	- قدوة الغازي ، لابن أبي زمنين



١٧٨	- الكامل في علوم القرآن ، للشعبي
١١٣	- كتاب في الشروط ، لابن أبي زمنين
١٧٨	- كتاب قتلى القرآن ، للشعبي
٢٣	- كشف اصطلاحات الفنون ، للتهانوي
١٣	- كشف الظنون ، لحاجي خليفة
١٨٨	- الكفاية في الفروع ، للبغوي
٢٠٤ ، ١٨٦	- الكفاية في القراءة ، للبغوي
٣٠ ، ٢٣ ، ١٩	- الكليات ، للكفوي
٢٧	- الكمال في أسماء الرجال ، للمقدسي
١٣ ، ١٥-١٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨-٣٠ ، ٣٦	- لسان العرب ، لابن منظور
٧٠ ، ٤٧	- مختصر تفسير الخازن ، للدقر
٨١ ، ٦٩	- مختصر تفسير الطبري ، للصابوني
٧٠	- مختصر تفسيري ابن كثير ، لمحمد كريم
٤٧	- مختصر تفسير المنار ، لمحمد رشيد رضا
٤٧	- مختصر تفسير المنار ، لمحمد كنعان
١٠٢	- مختصر تفسير يحيى بن سلام ، للقنازعي
٤٢	- مختصر ابن الحاجب
٢٥	- مختصر الخرق في الفقه
٥٨	- مختصر الزاهر ، للزجاجي
٥٩	- مختصر سيرة ابن إسحاق ، لابن هشام
٥٧	- مختصر صحيح البخاري ، لابن أبي جرة
٥٧	- مختصر صحيح مسلم ، للمنذري
٥٨ ، ٢٥	- مختصر العين ، للزيدي الأندلسي
٤٩	- مختصر من تفسير الطبري ، لابن صمادح
٥٩	- مختصر الواضحة ، للفضل بن سلمة
١٨٧	- المدخل إلى مصابيح السنة ، للبغوي
١٥٧ ، ١٢ ، ١١	- المدونة ، لسحنون
١١٣	- المذهب في الفقه ، لابن أبي زمنين
٥٨	- المزه ، للسيوطي
١٠٨	- مسند ابن أبي شيبة
١١٣	- المشتمل في علم الوثائق ، لابن أبي زمنين
١٩٦ ، ١٨٧ ، ١٨٦	- المصابيح في الحسان والصحاح ، للبغوي

١٠٢ ، ٩٨	- معالم الإيمان
٣٧	- معجم البلدان ، لياقوت
١٨٨	- معجم الشيوخ ، للبعوي
١١٢	- المغرب في اختصار المدونة ، لابن أبي زمنين
٢٥	- المغني ، لابن قدامة المقدسي
٢٤	- مغني المحتاج
٣٨ ، ١٠	- المقدمة ، لابن خلدون
١٠٩	- المقنع في رسم المصحف ، للداني
١١٤	- منتخب الدعاء ، لابن أبي زمنين
١١٢	- المنتخب في الأحكام ، لابن أبي زمنين
٣٣	- المنتخب في تفسير القرآن
١٧٦	- المنتخب من السياق ، لعبدالغافر
٣٠	- المنتقى من منهاج الاعتدال ، للذهبي
٣٠	- منهاج السنة النبوية ، لابن تيمية
١١٣	- المهذب في اختصار شرح الموطأ ، لابن أبي زمنين
١١٤	- المواعظ ، لابن أبي زمنين
١١٤	- النصائح المنظومة ، لابن أبي زمنين
٤٦	- نفحة العبير من زبدة التفسير ، للأشقر
١٩	- نهاية الأرب ، للنويري
١١٢	- الوافي ، للصفدي
١٧٤ ، ٤٢ ، ٣٣	- الوجيز ، للواحدي
٤٦	- الوجيز ، للرافعي
١٧٤ ، ٣٣	- الوسيط ، للواحدي

## فهرس الموضوعات

٣	.....	المقدمة
١٠	.....	التمهيد

### القسم الأول : الدراسة النظرية

#### الفصل الأول : مفهوم الاختصار وصوره والآراء فيه

٢٣	المبحث الأول : تعريف الاختصار والمراد به
٢٦	المبحث الثاني : الفرق بين الاختصار وغيره من المصطلحات
٣٢	المبحث الثالث : صور الاختصار وأشكاله
٣٦	المبحث الرابع : أقوال العلماء في الاختصار

#### الفصل الثاني : أسباب الاختصار وأنواعه وأصناف المختصرين

٤٢	المبحث الأول : أسباب الاختصار
٤٨	المبحث الثاني : أنواع الاختصار
٥١	المبحث الثالث : أصناف المختصرين

#### الفصل الثالث : شروط الاختصار وفوائده وعيوبه

٥٤	المبحث الأول : شروط الاختصار وضوابطه
٥٦	المبحث الثاني : فوائد الاختصار
٦٠	المبحث الثالث : عيوب الاختصار

#### الفصل الرابع : آثار الاختصار

٦٥	المبحث الأول : الأثر التفسيري
٧٢	المبحث الثاني : الأثر الحديثي والإسنادي
٧٦	المبحث الثالث : الأثر العقدي
٨٠	المبحث الرابع : الأثر الفقهي
٨٥	المبحث الخامس : الأثر اللغوي

## القسم الثاني : الدراسة التطبيقية

### **الباب الأول : تفسير يحيى بن سلام ومختصره تفسير ابن أبي زمنين**

#### **الفصل الأول : الإمامين يحيى بن سلام وابن أبي زمنين وتفسيريهما**

- ٩٢ المبحث الأول : تعريف موجز بالإمام يحيى بن سلام  
١٠٣ المبحث الثاني : منهجه في التفسير  
١٠٥ المبحث الثالث : تعريف موجز بالإمام ابن أبي زمنين ومختصره

#### **الفصل الثاني : الموازنة بين الأصل والمختصر في جانب التفسير بالمأثور**

- ١١٨ المبحث الأول : تفسير القرآن بالقرآن  
١٢٥ المبحث الثاني : تفسير القرآن بالسنة  
١٣١ المبحث الثالث : القراءات  
١٣٧ المبحث الرابع : أقوال الصحابة والتابعين  
١٤٤ المبحث الخامس : الإسرائيليات  
١٤٨ المبحث السادس : الجانب العقدي

#### **الفصل الثالث : الموازنة بين الأصل والمختصر في جانب التفسير بالرأي**

- ١٥٢ المبحث الأول : المباحث اللغوية  
١٥٧ المبحث الثاني : المباحث الفقهية

#### **الفصل الرابع : قواعد الاختصار عند ابن أبي زمنين**

- ١٦٦ تمهيد  
١٦٧ المبحث الأول : قواعد الاختصار في جانب التفسير بالمأثور  
١٦٩ المبحث الثاني : قواعد الاختصار في جانب التفسير بالرأي

### **الباب الثاني : تفسير الثعلبي ومختصره تفسير البغوي**

#### **الفصل الأول : الإمامين الثعلبي والبغوي وتفسيريهما**

- ١٧١ المبحث الأول : تعريف موجز بالإمام الثعلبي  
١٧٩ المبحث الثاني : منهجه في التفسير  
١٨١ المبحث الثالث : تعريف موجز بالإمام البغوي ومختصره

## الفصل الثاني : الموازنة بين الأصل والمختصر في جانب التفسير بالمأثور

- ١٩٢ المبحث الأول : تفسير القرآن بالقرآن  
١٩٦ المبحث الثاني : تفسير القرآن بالسنة  
٢٠٤ المبحث الثالث : القراءات  
٢١٦ المبحث الرابع : أقوال الصحابة والتابعين  
٢٢٢ المبحث الخامس : الإسرائيليات  
٢٢٧ المبحث السادس : الجانب العقدي

## الفصل الثالث : الموازنة بين الأصل والمختصر في جانب التفسير بالرأي

- ٢٣٤ المبحث الأول : المباحث اللغوية  
٢٤٣ المبحث الثاني : المباحث الفقهية

## الفصل الرابع : قواعد الاختصار عند البغوي

- ٢٤٨ المبحث الأول : قواعد الاختصار في جانب التفسير بالمأثور  
٢٥٠ المبحث الثاني : قواعد الاختصار في جانب التفسير بالرأي  
٢٥١ الخاتمة : وتتضمن أهم نتائج البحث

## فهارس البحث

- ٢٥٥ فهرس الآيات القرآنية  
٢٦٣ فهرس الأحاديث  
٢٦٥ فهرس الآثار  
٢٦٦ فهرس الأعلام  
٢٨٢ فهرس المصطلحات  
٢٨٥ فهرس الفرق والأقوام والقبائل  
٢٨٧ فهرس الأماكن والبلدان  
٢٨٩ فهرس الآيات الشعرية  
٢٩٠ فهرس المصادر والمراجع  
٣٠٤ فهرس الكتب الواردة في صلب البحث  
٣١٠ فهرس الموضوعات

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين